۱۵۲ برگ

بسم الله الرحمن الرحیم الضعیف
مالکه والحمد لله وحده العبد العالم الاخند
المستیفرشریف فاوح الکاظمی تالیف الذکی
العامل الفاضل الکامل الصالح التقی الورع
ملا حیدر علی قاتش [illegible] وافاض علیها الکرم
البانیه [illegible] العالمین والحمد
آمایه [illegible] علیه ع

البغوی بالبا الموحده والغین المعجمه
الحسین بن المسعود الفراء منسوب
بغشور قریه بین هراة ومرو الروذ
[illegible] والنسبة بغوی علی غیر القیاس معرب کوشور
[illegible] المغفرة المطلقة

الحذر [illegible] محمد بن الحسن المحدث ق

السید محمد صالح الحسینی

سال ۱۳۴۸ خورشیدی
بازبینی شد

ق
۹۶

جگر و فیلم تهیه شد
سال ۱۳۴۸ خورشیدی
بازبینی شد

آستان قدس
کتابخانه آستانقدس

اسم کتاب مناقب و مثالب ۲/۶
مصنف ملا حیدر علی شیروانی
مؤلف
خطی نسخ ۱۸ سطری
چاپی
سال چاپ یا تحریر .... عدد اوراق ۱۵۲
جزء کتب اخبار .... شماره
شمارهٔ عمومی ۱۰۱۰۰ .... شمارهٔ قبض
واقف نامعلوم بوسیله سید رضا امیر شهیدی تاریخ وقف بهمن ۱۳۴۸
طول ۲۵ .... عرض ۱۵ .... گنجه

بازبینی شد
۱۳۵۳ خ

ذكر الكتب التي عثرت عليها وتصفحتها وتأملت فيها بعينها واضعت ما نقلت اليها بلا واسطة آ صحيح البخاري بتمامه عثرت على نسخ متعدد منه مقروة على الشيوخ ب صحيح مسلم بتمامه ج صحيح الترمذي بنصفه د كتاب جامع الاصول لمجد الدين محمد بن محمد بن عبد الكريم المعروف بابن الاثير هـ كتاب المصابيح بتمامه للحسين بن مسعود البغوي ق الاستيعاب لابي عمر يوسف بن عبد البر النمري بتمامه ن الكامل لابي الحسن علي بن ابي الكرم المعروف بابن الاثير بتمامه ح معالم التنزيل للبغوي بتمامه ط الكشاف للزمخشري بتمامه ى تفسير الثعلبي بنصفه يا تفسير السيوطي بتمامه يب تفسير البيضاوي يج كتاب النهاية لمجد الدين ابن الاثير يد كتاب الفايق للزمخشري يه قتيبة تاريخ ابن قتيبة يو شرح نهج البلاغة لعبد الحميد بن ابي الحديد يز الصواعق المحرقة لابن حجر يح وفيات الاعيان لابن خلكان يط روضة الاحباب ك المجلد الساس من المنثور والمنظوم لاحمد بن ابي طاهر كا ربيع الابرار للزمخشري كب تفسير الرازي بنصفه كج خلاصة الوفا تاريخ المدينة كد مشكاة المصابيح كه مسند احمد

کتابخانه آستان قدس
ویژه خطی

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وعليه التوكل

الحمد لله على ما منح من الهداية ووهب من الدلالة وصلوته على من ابتعثه رحمة للانام ومصباحا للظلام وغيثا للبلاد وغوثا للعباد وعلى اخيه امير المؤمنين وسيد المسلمين وآلهما الغر الكرام عليهم افضل الصلوة والسلام ما هطل غمام ووكف ركام **اما بعد** فيقول الفقير الى عفو ربه الغني حيدر علي بن ميرزا محمد بن الحسن الشرواني عفى الله عنهما هذا مختصر يحتوي على شيء من الاخبار المروية في فضايل اهل البيت صلوات الله عليهم ومناقبهم و مثالب اعدائهم ومطاعنهم مما رووه العامة ومحدثوهم ومفسروهم وممن يعتمدون عليه ويثقون به ملتزما ان لا اذكر الا ما عثرت عليه في الكتاب الذي اسند الرواية اليه وشاهدته انا فيه من غير تغيير للعبارة الا ان انبه على التغيير والاختصار ان دعى الى ذلك داع من ذلك انهم عن آخرهم يخصون النبي صلى الله عليه وآله بالصلوة من غير ذكر لآله صلى الله عليهم حتى في نفس

الخبر

الخبر المتفق عليه فيما بينهم في كيفية الصلوة عليه المتضمن للزوم ذكر آله معه صلى الله عليه وآله وكذلك اذا ذكروا واحدا من اعداء اهل البيت صلوات الله عليهم ذكروه بالترضية والثناء ولا التزامي عدم تغيير الفاظهم انقلها بعينها ثم اني اشير في الاكثر الى الموضع الذي اخذت الحديث منه من الكتاب اذا كان في ذلك الكتاب مذكورا في غير موضعه لمناسبة وهو مرتب على مقدمة وابواب **مقدمة** قال ابن ابي الحديد في الجزء الحادي عشر من شرح نهج البلاغة وروى ابو الحسن علي بن محمد بن سيف المدايني في كتاب الاحداث قال كتب معوية نسخة واحدة الى عماله بعد عام الجماعة ان برئت الذمة ممن روى شيئا من فضل ابي تراب واهل بيته فقامت الخطباء في كل كورة وعلى كل منبر يسبون عليا ويبرؤن منه ويقعون فيه وفي اهل بيته وكان اشد الناس بلاء حينئذ اهل الكوفة لكثرة من بها من شيعة علي ع فاستعمل عليهم زياد بن سمية وضم اليه البصرة وكان يتتبع الشيعة وهو بهم عارف لانه كان منهم ايام علي ع فقتلهم تحت كل حجر ومدر واخافهم وقطع الايدي والارجل وسمل العيون وصلبهم على جذوع النخل وطردهم وشردهم عن العراق فلم يبق بها معروف منهم وكتب معوية الى عماله في جميع الآفاق ان لا يجيزوا لاحد من شيعة علي واهل بيته شهادة وكتب اليهم ان انظروا من قبلكم من شيعة عثمان ومحبيه واهل ولايته والذين يروون فضايله ومناقبه فادنوا مجالسهم وقربوهم واكرموهم واكتبوا الي بكل ما يروي كل رجل منهم واسمه واسم ابيه وعشيرته ففعلوا ذلك حتى اكثروا في فضايل عثمان ومناقبه لما كان يبعثه اليهم معوية من الصلات والكساء والحباء والقطايع ويفيضه في العرب منهم و

لا في ذكر الآل في الصلوة واسقط الترضية في بعض المحال م

يلعنون

الموالی فکثر ذلك فی کل مصر وتنافسوا فی المنازل والدنیا فلیس یجیء مردود من
الناس عاملا من عمال معویة فیروی فی عثمان فضیلة او منقبة الا کتب اسمه وقربه
وشفعه فلبثوا بذلك حینا ثم کتب الی عماله ان الحدیث فی عثمان قد کثر و
فشا فی کل مصر وفی کل وجه وناحیة فاذا جاءکم کتابی هذا فادعوا الناس الی الروایة
فی فضایل الصحابة والخلفاء الاولین ولا تترکوا خبرا یرویه احد من المسلمین فی ابی
تراب الا واتونی بمناقض له فی الصحابة فان هذا احب الی واقر لعینی وادحض
لحجة ابی تراب وشیعته واشد علیهم من مناقب عثمان وفضله فقرئت کتبه علی الناس
فرویت اخبار کثیرة فی مناقب الصحابة مفتعلة لا حقیقة لها وجد الناس فی روایة ما
یجری هذا المجری حتی اشادوا بذکر ذلك علی المنابر والقی الی معلمی الکتاتیب فعلموا
صبیانهم وغلمانهم من ذلك الکثیر الواسع حتی رووه وتعلموه کما یتعلمون القران و
حتی علموه بناتهم ونسائهم وخدمهم وحشمهم فلبثوا بذلك ما شاء الله ثم کتب
الی عماله نسخة واحدة الی جمیع البلدان انظروا من قامت علیه البینة انه یحب علیا
واهل بیته فامحوه من الدیوان واسقطوا عطائه ورزقه وشفع ذلك بنسخة
اخری من اتهمتموه بموالاة هؤلاء القوم فنکلوا به واهدموا داره فلم یکن البلاء
اشد ولا اکثر منه بالعراق ولا سیما بالکوفة حتی ان الرجل من شیعة علی علیه السلم
لیاتیه من یثق به فیدخل بیته فیلقی الیه سره ویخاف من خادمه ومملوکه ولا یحدثه
حتی یاخذ علیه الایمان الغلیظة لیکتمن علیه فظهر حدیث کثیر موضوع وبهتان
منتشر ومضی علی ذلك الفقهاء والقضاة والولاة وکان اعظم الناس فی ذلك

بلیة

بلیة القراء المراؤن والمستضعفون الذین یظهرون الخشوع والنسك
فیفتعلون الاحادیث لیحظوا بذلك عند ولاتهم ویقربوا مجالسهم ویصیبوا
به الاموال والضیاع والمنازل حتی انتقلت تلك الاخبار والاحادیث الی
ایدی الدیانین الذین لا یستحلون الکذب فقبلوها ورووها وهم
یظنون انها حق ولو علموا انها باطلة لما رووها ولا تدینوا بها فلم یزل
الامر کذلك حتی مات الحسن بن علی ع فازداد البلاء والفتنة فلم یبق احد من
هذا القبیل الا خایف علی دمه او طرید فی الارض ثم تفاقم الامر بعد قتل
الحسین ع وولی عبد الملك بن مروان فاشتد علی الشیعة وولی علیهم الحجاج
بن یوسف فتقرب الیه اهل النسك والصلاح والدین ببغض علی وموالاة
اعدائه وموالاة من یدعی قوم من الناس ایضا انهم اعداؤه فاکثروا فی الروایة
فی فضلهم وسوابقهم ومناقبهم واکثروا من الغض من علی ع وعیبه والطعن فیه
والشنان له حتی ان انسانا وقف للحجاج ویقال انه جد الاصمعی عبد الملك بن
قریب فصاح به ایها الامیر ان اهلی عقونی فسمونی علیا وانی فقیر بائس
وانی الی صلة الامیر محتاج فتضاحك له الحجاج وقال للطف ما توسلت به قد
ولیتك موضع کذا وقد روی ابن عرفة المعروف بنفطویه وهو من اکابر
المحدثین واعلامهم فی تاریخه ما یناسب هذا الخبر وقال ان اکثر الاحادیث
الموضوعة فی فضایل الصحابة افتعلت فی ایام بنی امیة تقربا الیهم بما یظنون
انهم یرغمون به انف بنی هاشم انتهی کلام ابن ابی الحدید الباب الاول فی ذکر

لا یخفی ان المذکور للرد فی کتب المعروفین من العامة مثل ابن ابی الحدید وابن حجر مثلا یمکن للمعاند القدح فیما ارسله بانه جرح واما ما اسند الی کتاب معروف مشهور
فلا یمکن القدح فیه لان الکتب المصنفة فی احوال الخلفاء والوزراء والکتاب بین العلماء او یستحیل عادة الکذب والافتراء فیها علی ذی النحو العاقل سیما المخالف
ویقدح فی معتقدهم وادیانهم ولو کان ذلك فرضا لسطر فی الکتب والتواریخ ولاشتهر ان فلانا اضاف فی کتاب ... فلان واختلق باطلا وغیره ...
لطعنوا علیه وعینه وشنعوا بل استقطع وتقلع وسطروه فی الکتب والتواریخ والصحف ثم تصور ذلك فی مؤلف غیر مشهور یصنف کتابا مخفیا ونسب
فیه الی بعض الکتب ... هذه العین تجری فی کتب الشیعة المعروفة المتداولة منذ قدیم من تالیف الاعلام منهم کالسید المرتضی والمفید
والکلینی قدس اسرارهم فان اعداءهم لم یزالوا متطلبین لهم العلل ویتمنون ان یعثروا لهم علی زلة فما بالهم لم یقدحوا فیهم بذلك ولم یطرحوا من
کتبهم وهو اقر لعینهم ... وانجح لصدورهم من شربة الظمآن وکل
ذلك لا یخفی علی من کان له ادنی خطام المعرفة
بالعادات والاطلاع علی ما جرت
علیه احوال العلماء والائمة المستعملة
منه عفی عنه

فضايل سيد المسلمين وامير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه واله
وفيه فصول **الفصل الاول** في خلق امير المؤمنين صلوات الله عليه و
صفته قال ابو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري في كتاب
الاستيعاب واحسن ما رايت في صفته انه كان ربعة من الرجال الى القصر ما هو
ادعج العينين حسن الوجه كانه القمر ليلة البدر حسنا ضخم البطن عريض المنكبين
شثن الكفين اغيد كان عنقه ابريق فضة اصلع ليس في راسه شعر الا من خلفه
كبير اللحية لمنكبه مشاش كمشاش السبع الضاري لا تبين عضده من ساعده قد
ادمجت ادماجا اذا مشى تكفأ وان امسك بذراع رجل امسك بنفسه فلم يستطع
ان يتنفس وهو الى السمن ما هو شديد الساعد واليد اذا مشى الى الحرب هرول
ثبت الجنان قوي شجاع منصور على من لاقاه انتهى وقال ابن الاثير في الكامل
بعد ان ذكر صفته صلوات الله عليه وكان من احسن الناس وجها لا يغير شيبته
كثير التبسم انتهى وقال الزمخشري في كتابه ربيع الابرار ابن عباس في علي
بن ابي طالب كان والله يشبه القمر الباهر والاسد الخادر والفرات الزاخر و
الربيع الباكر فاشبه من القمر ضوءه وبهاءه ومن الاسد شجاعته ومضاءه ومن
الفرات جوده وسخاءه ومن الربيع خصبه وحياءه انتهى قال ابن الاثير في النهاية
في حديث ابن عباس ما رايت احسن من شرصة علي الشرصة بفتح الراء الجلحة وهو
انحسار الشعر عن جانبي مقدم الراس هكذا قال الهروي وقال الزمخشري هو
بكسر الشين وسكون الراء انتهى وقال ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة قال

نصر

٤

نصر وكان علي رجلا ربعة ادعج العينين كان وجهه القمر ليلة البدر حسنا
ضخم البطن عريض عظيم المسربة شثن الكفين ضخم الكسور كان عنقه ابريق فضة
اصلع من خلفه شعر خفيف لمنكبه مشاش كمشاش الاسد الضاري اذا مشى
تكفأ ومار به جسده ولظهره سنام كسنام الثور لا يبين عضده من ساعده قد ادمجت
ادماجا لم يمسك بذراع رجل قط الا امسك بنفسه فلم يستطع ان يتنفس ولونه
الى السمرة ما هو اذلف الانف اذا مشى الى الحرب هرول قد ايده الله في حروبه
بالنصر والظفر انتهى قال في جامع الاصول في كتاب النون عند ذكره صفة
النبي صلى الله عليه واله رجل ربعة معتدل القامة بين الطول والقصر ثم قال و
الدعج في العين شدة سوادها وفي النهاية قيل الدعج شدة سواد العين
في شدة بياضها وفي كتاب الصحاح للجوهري مع سعتها وفيه المسربة بضم الراء الشعر
المستدق الذي ياخذ من الصدر الى السرة قال الهذلي الان لما ابيض
مسربتي وعضضت من نابي على جذم وقال في جامع الاصول في صفة النبي صلى الله
عليه واله الشثن الغليظ وهو مدح في الرجال لانه اشد لقبضهم وفي النهاية اي
انهما يميلان الى الغلظ والقصر وقال في القاموس والكسر ويكسر الجزء من العضو او
العضو الوافر انتهى والابريق واحد الاباريق معرب آب ري ذكره في الصحاح و
القاموس والابريق ايضا السيف الشديد البرق ذكره الجوهري وهو المراد هنا وفي
هذا الباب من جامع الاصول جليل المشاش عظيم روس العظام كالركبتين و
المرفقين والمنكبين ونحو ذلك والمشاش جمع مشاشة وفي ايضا التكفي التمايل في

وكان من احسن الناس وجها لا يغير شيبته كثير التبسم

كتابخانه آستان قدس
وقف مخطوطي

المشي الى قدام كما تتكفأ السفينة في جريها والاصل الهمز فترك انتهى والذلف
ارتفاع طرف الانف مع صغر ارنبته ذكره في النهاية وبالجملة صفاته عم موافقة
لصفات النبي صلى الله عليهما واٰلهما وهي كما ترى مذكورة له صلى الله عليه واله وكان
عليه السلم غليظ القصرة روى له في كتاب روضة الاحباب رجزا انا الذي سمتني
امي حيدره ضرغام آجام وليث قسوره عبل الذراعين غليظ القصره وذكر
ابن ابي الحديد عن الجاحظ انه ذكر وصف ابناء الملوك وانشد لبعضهم فيهم و
صلع الرؤس عظام البطون جفاة المحز غلاظ القصر اما قوله جفاة المحز فعلى سنن
قول الآخر ليس براعي ابل ولا غنم ولا بجزار على ظهر وضم يعني انهم ابناء الملوك
لا حذق لهم بنحر الابل والغنم والقصرة العنق واصل الرقبة

الفصل الثاني

في اسلامه صلوات الله عليه واسلام ابيه وامه عليهما السلم اعلم انه صلوات الله عليه
عند الشيعة وعلى اصولها لم يشرك طرفة عين فيتصف بعد أن تم الاسلام بل كان تابعا
لله وللنبي صلى الله عليه واله في جميع الافعال والاقوال مؤيدا بروح القدس
معصوما مسددا كما نقوله في النبي صلى الله عليه واله قبل البعثة وبلغ على ذلك و
لم يخالفه قبل البعثة ولا بعدها ولم يفارقه وعقدنا هذا الفصل ليظهر اعتناء
القوم في جحد مناقبه عليه السلم وتحاملهم عليه وشدة اهتمامهم في اخفاء مناقبه قال
ابن الاثير في كتاب جامع الاصول في الركن الثالث في الخاتم في اول الباب الثالث منه
في ذكر الطبقة الاولى في الحاكم ابو عبد الله النيسابوري لا اعلم خلافا بين اصحاب
التواريخ ان علي بن ابي طالب اولهم اسلاما وانما اختلفوا في بلوغه وهل كان لما اسلم

بالغا

بالغا او صبيا انتهى وقال في كتاب الكافي في المفزع الثاني عند ذكره فضائل
امير المؤمنين صلوات الله عليه انس بن مالك قال بعث رسول الله صلعم يوم
الاثنين وصلى علي يوم الثلثا ابن عباس قال اول من صلى علي زيد بن ارقم
قال اول من اسلم علي انتهى وذكر ابو محمد البغوي في كتابه تفسير القران عن جابر ان
عليا عليه واله السلم اولهم اسلاما انتهى وقال ابن الاثير في الكامل اختلف العلماء
في اول من اسلم مع الاتفاق على ان خديجة اول خلق الله اسلاما فقال قوم اول
ذكر امن علي روي عن علي انا عبد الله واخو رسوله وانا الصديق الاكبر لا يقولها
بعدي الا كاذب مفتر صليت مع رسول الله صلعم قبل الناس بسبع سنين وقال ابن
عباس اول من صلى علي وقال جابر بن عبد الله بعث النبي صلعم يوم الاثنين وصلى علي
يوم الثلثا وقال زيد بن ارقم اول من اسلم مع رسول الله ص علي وقال عفيف الكندي
كنت امرءا تاجرا فقدمت مكة ايام الحج فاتيت العباس فبينا نحن اذ خرج رجل
فقام بنجاه الكعبة يصلي ثم خرجت امرأة فقامت تصلي معه ثم خرج غلام فقام
يصلي معه فقلت يا عباس ما هذا الدين فقال هذا محمد بن عبد الله ابن اخي يزعم
ان الله ارسله وان كنوز قيصر وكسرى تفتح عليه وهذه امرأته خديجة امنت به
وهذا الغلام علي بن اخي ابي طالب آمن به وايم الله ما اعلم على ظهر الارض على هذا
الدين غير هؤلاء الثلثة قال عفيف ليتني كنت رابعا وقال محمد بن المنكدر
وربيعة بن ابي عبد الرحمن وابو حازم المدني والكلبي اول من اسلم علي قال الكلبي كان
عمره تسع سنين وقيل احدى عشرة سنة وقال ابن اسحق اول من اسلم علي وعمره احدى

عشرة سنة وكان من نعم الله عليه ان قريشا اصابتهم ازمة شديدة وكان ابو
طالب ذا عيال كثيرة فقال رسول الله صـ للعباس يا عم ان ابا طالب كثير
العيال فانطلق بنا نخفف عن عياله فانطلقا اليه واعلماه ما ارادا فقال
ابو طالب اتركا لي عقيلا واصنعا ما شئتما فاخذ رسول الله صلعم عليا و
اخذ العباس جعفرا فلم يزل عند النبي صـ حتى ارسله الله فاتبعه وكان النبي صـ
اذا اراد الصلوة انطلق هو وعلي الى بعض شعاب مكة فيصليان ويعودان
فعثر عليهما ابو طالب فقال يا ابن اخي ما هذا الدين فقال دين الله وملئكته و
رسله ودين ابينا ابرهيم عـ بعثني الله به الى العباد وانت احق من دعوته الى
الهدى واحق من اجابني قال لا استطيع ان افارق ديني ودين آبائي ولكن و
الله لا يخلص اليك شئ تكرهه ما حييت فلم يزل جعفر عند العباس حتى اسلم
واستغنى عنه قال وقال ابو طالب لعلي ما هذا الدين الذي انت عليه قال يا
ابه امنت بالله وبرسوله وصليت معه فقال اما انه لا يدعوا الا الى الخير فالزمه
انتهى كلام ابن الاثير اقول قال ابن الاثير في النهاية الازمة السنة المجدبة
ثم قال ومنه حديث مجاهد ان قريشا اصابتهم ازمة شديدة وكان ابو طالب
ذا عيال انتهى وقول ابي طالب عـ رضي الله عنه لا استطيع ان افارق ديني ودين
ابائي الى اخر كلامه المعنى فيه انك تدعوني الى امر وتخبرني انه دين ابينا ابرهيم عـ
وانني احق من دعوته واحق من اجاب وانت تعلم انني قبل كنت به عالما واخبرته
في مقام بعد مقام واعلمت الناس بانك ستقوم هذا المقام وانت على الحق فكيف

مع هذا

مع هذا كله افارقك ولا اتبعك وفي مفارقتك مفارقة دين ابائي
الكرام رسل الله والذي يليق ان تدعوني اليه ان انصرك وابذل دونك
نفسي وولدي كما يشهد به قوله لعلي عليه الصلوة والسلم في اخر كلامه وساير
اقواله وخطبه ولعلنا نذكر منه ما يشفي الصدور ويزيل الريب بمشية الله وعونه
وذكر الرواية الاخيرة ابن ابي الحديد عن الطبري في تاريخه عن مجاهد من قوله و
قد كان النبي عـ اذا اراد الصلوة الى قوله فالزمه لكن بتغيير يسير في العبارة
قال ابو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر في كتاب الاستيعاب وروي عن
سلمان وابي ذر والمقداد وخباب وجابر وابي سعيد الخدري وزيد بن ارقم
ان علي بن ابي طالب اول من اسلم وفضله هؤلاء على غيره وقال ابن اسحق اول من امن
بالله وبرسوله محمد من الرجال علي بن ابي طالب وهو قول ابن شهاب الا انه قال
من الرجال بعد خديجة وهو قول الجميع في خديجة حدثنا احمد بن محمد قال حدثنا
احمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جرير قال حدثنا علي بن عبد الله الدهقان
قال حدثنا مفضل بن صالح عن سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس قال لعلي اربع
خصال ليست لاحد غيره هو اول عربي وعجمي صلى مع رسول الله صلعم وهو الذي
كان لواءه معه في كل زحف وهو الذي صبر معه يوم فر عنه غيره وهو الذي غسله
وادخله قبره ثم قال وروي عن سلمان الفارسي انه قال اول هذه الامة ورودا
على نبيها الحوض اولها اسلاما علي بن ابي طالب وقد روي هذا الحديث مرفوعا
عن سلمان الفارسي عن النبي صـ انه قال اول هذه الامة ورودا على الحوض اولها

اسلاما علي بن ابي طالب ورفعه اولى لان مثله لا يدرك بالراى حدثنا احمد
بن قاسم دنا قاسم بن اصبغ دنا القسم بن ابي اسامة دثنا يحيى بن هاشم دثنا
سفين الثوري عن سلمة بن كهيل عن ابي صادق عن حنش بن المعتمر عن عليم الكندي
عن سلمان الفارسي قال قال رسول الله صلعم اولكم ورودا على الحوض اولكم اسلاما
علي بن ابي طالب وروى ابو داود الطيالسي قال حدثنا ابو عوانة عن ابي بلج عن
عمرو بن ميمون عن ابن عباس ان رسول الله صلعم قال لعلي انت ولى كل مومن
بعدى وبه عن ابن عباس قال اول من صلى مع النبي صلعم بعد خديجة علي بن ابي طالب
حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن اصبغ قال حدثنا احمد بن
زهير بن حرب قال حدثنا الحسن بن حماد قال دنا ابو عوانة عن ابي بلج عن عمرو بن
ميمون عن ابن عباس قال كان علي اول من آمن من الناس بعد خديجة هذا
اسناد لا مطعن فيه لاحد لصحته وثقة نقلته ثم قال وقال ابن شهاب وعبد الله
بن محمد بن عقيل وقتادة وابن اسحق اول من اسلم من الرجال علي ثم قال وروى
في ذلك عن ابي رافع مثل ذلك ثم قال قال الحسن الحلواني وحدثنا عبد الرزاق
قال حدثنا معمر عن قتادة عن الحسين قال اسلم علي وهو ابن خمس عشرة سنة
حدثنا ابو القسم خلف بن قاسم بن سهل قال حدثنا ابو الحسن علي بن محمد بن
اسمعيل الطوسي قال حدثنا ابو العباس محمد بن اسحق بن ابرهيم السراج قال
حدثنا محمد بن مسعود قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن الحسن قال
اسلم علي وهو ابن خمس عشرة او ست عشرة سنة قال ابن وضاح ما رايت احدا قط اعلم

بالحديث

بالحديث من محمد بن مسعود ولا بالراى من سحنون وقال ابن اسحق اول ذكر
امن بالله ورسوله علي بن ابي طالب وهو ابن عشر سنين قيل اسلم علي وهو ابن
ثلث عشرة سنة وقيل ابن اثنتي عشرة سنة وقيل ابن خمس عشرة وقيل ابن ست
عشرة وقيل ابن عشرة وقيل ابن ثمان وذكر عمر بن شبة عن المدايني عن ابي
جعدبة عن نافع عن ابن عمر قال اسلم علي وهو ابن ثلث عشرة ثم قال وذكر عبد
الرزاق عن معمر في جامعه عن قتادة عن الحسن وغيره قالوا اول من اسلم بعد خديجة
علي بن ابي طالب وهو ابن خمس عشرة سنة او ست عشرة سنة ومعمر عن عثمان
الجزري عن ابن عباس قال اول من اسلم علي وذكر ابو زيد عمر بن شبة قال حدثنا
شريح بن النعمان دنا الفرات بن السايب عن ميمون بن مهران عن ابن عمر قال
اسلم علي بن ابي طالب وهو ابن ثلث عشرة وتوفي وهو ابن ثلث وستين قال ابو
عمر وهذا اصح ما قيل في ذلك والله اعلم وقد روى عن ابن عمر من وجهين جيدين
وروى ابن فضيل عن الاجلح عن سلمة بن كهيل عن حبة بن جوين قال سمعت عليا
يقول لقد عبدت الله قبل ان يعبده احد من هذه الامة خمس سنين وروى
شعبة عن سلمة بن كهيل عن حبة العرني قال سمعت عليا يقول انا اول من صلى مع
رسول الله صلعم وقال سالم بن ابي الجعد قلت لابن الحنفية ابو بكر كان اولهم
اسلاما قال لا وروى مسلم الملائي عن انس بن مالك قال استنبئ النبي صلعم يوم
الاثنين وصلى علي يوم الثلثا وقال زيد بن ارقم اول من امن بالله ورسوله
علي بن ابي طالب وروى حديث زيد بن ارقم من وجوه ذكرها النسائي واسد بن

موسى وغيرهما منها ما حدثنا عبد الوارث دثنا قاسم دثنا احمد بن زهير دثنا
علي بن الجعد دثنا شعبة قال اخبرني عمرو بن مرة قال سمعت ابا حمزة الانصاري
قال سمعت زيد بن ارقم يقول اول من صلى مع رسول الله صلعم علي بن ابي طالب
وحدثنا عبد الوارث دثنا قاسم دثنا احمد بن زهير بن حرب دثنا ابي دثنا
يعقوب بن ابرهيم بن سعد دثنا ابي عن ابن اسحق قال حدثنا يحيى بن ابي الاشعث
عن اسمعيل بن اياس بن عفيف الكندي عن ابيه عن جده قال كنت امرءا تاجرا
فقدمت الحج فاتيت العباس بن عبد المطلب لابتاع منه بعض التجارة وكان امرءا
تاجرا فوالله اني لعنده بمنى اذ خرج رجل من خباء قريب منه فنظر الى الشمس فلما
رآها قد زالت قام يصلي قال ثم خرجت امرأة من ذلك الخباء الذي خرج منه
ذلك الرجل فقامت خلفه تصلي ثم خرج غلام حين راهق الحلم من ذلك الخباء
فقام معه يصلي فقلت للعباس من هذا يا عباس قال هذا محمد بن عبد الله بن
عبد المطلب ابن اخي قلت من هذه المرأة قال هذه امرأته خديجة بنت خويلد
قلت من هذا الفتى قال علي بن ابي طالب ابن عمه قلت ما هذا الذي يصنع قال
يصلي وهو يزعم انه نبي ولم يتبعه على امره احد الا امرأته وابن عمه هذا الغلام وهو
يزعم انه ستفتح عليه كنوز كسرى وقيصر وكان عفيف يقول وقد اسلم وحسن اسلامه
لو كان الله رزقني الاسلام يومئذ فاكون ثانيا مع علي وقد ذكرنا هذا الحديث
من طرق في باب عفيف الكندي من هذا الكتاب والحمد لله وقال علي صليت مع
رسول الله صلعم كذا وكذا لا يصلي معه غيري الا خديجة انتهى كلام صاحب الاستيعاب

وقال

وقال الزمخشري في الكشاف عن رسول الله صلعم انه قال سباق الامم ثلثة لم
يكفروا بالله طرفة عين علي بن ابي طالب وصاحب يس ومؤمن آل فرعون انتهى
وروى مثله بالفاظه الثعلبي وفي آخره فهم الصديقون حبيب النجار مؤمن آل يس
وخربيل مؤمن آل فرعون وعلي بن ابي طالب وهو افضلهم انتهى وحديث مفاخرة
العباس مع امير المؤمنين ع التي نذكرها بعد هذا الفصل في الايات النازلة
فيه صلوات الله عليه صريح في هذا المطلب وكذا حديث الدار وسنذكرهما بمشية
الله تعالى وعونه وقال ابن الاثير في كتاب النهاية قيل لعلي الا تتزوج ابنة رسول الله
صلعم فقال ما لي صفراء ولا بيضاء ولست بمابور في ديني فيوري بها رسول الله صلعم عني
اني لاول من اسلم انتهى وقال ابن عبد البر في كتاب الاستيعاب عند ذكره مناقب
امير المؤمنين صلوات الله عليه قال لها زوجتك سيدا في الدنيا والاخرة وانه
لاول اصحابي اسلاما واكثرهم علما واعظمهم حلما ثم ذكر تمام الخبر وخبرين اخرين
في فضله عليه وآله الصلوة فقال وهي كلها آثار ثابتة انتهى قال عبد الحميد بن ابي
الحديد في شرح نهج البلاغة عند كلامه في اجلاب قريش على رسول الله صلعم فنذكر
منه ما ذكره محمد بن اسحق بن يسار في كتاب السيرة والمغازي فانه كتاب معتمد عند
اصحاب الحديث والمورخين ومصنفه شيخ الناس كلهم قال محمد بن اسحق لم يسبق عليا
الى الايمان بالله ورسالة محمد عليه السلم احد من الناس اللهم الا ان تكون خديجة
زوج رسول الله صلعم قال وقد كان صلى الله عليه وآله يخرج ومعه علي مستخفيا من الناس فيصليان
الصلوات في بعض شعاب مكة فاذا امسيا رجعا فمكثا بذلك ما شاء الله ان يمكثا

لا ثالث لهما انتهى وقال فى موضعين اخرين وقال عثمان لعلى فى كلام دار بينهما
ابوبكر وعمر خير منك فقال على كذبت انا خير منك ومنهما عبدت الله قبلهما وعبدته
بعدهما انتهى ومن كلامه صلوات الله عليه ذكره ابن ابى الحديد فى الشرح عن نصر ولا
سواء من صلى قبل كل ذكر لم يسبقنى بصلوة مع رسول الله ص احد انتهى وقال فى موضع
اخر من الشرح ذهب اكثر اهل الحديث الى انه ع اول الناس اتباعا لرسول الله ص وايمانا به
ولم يخالف فى ذلك الا الاقلون وقد قال هو ع انا الصديق الاكبر وانا الفاروق
الاول اسلمت قبل اسلام الناس وصليت قبل صلاتهم ومن وقف على كتب اصحاب الحديث
تحقق علمه واضحا واليه ذهب الواقدى وابن جرير الطبرى وهو القول الذى رجحه
ونصره صاحب كتاب الاستيعاب انتهى قال ابن حجر فى الصواعق المحرقة الحديث التاسع و
العشرون اخرج الديلمى عن عايشة والطبرانى وابن مردويه عن ابن عباس ان النبى صلعم
قال السبق ثلثة فالسابق الى موسى يوشع بن نون والسابق الى عيسى صاحب يس والسابق
الى محمد على بن ابى طالب انتهى وقال فى روضة الاحباب عند ذكره بكاء فاطمة صلوات الله
عليها لما قام رسول الله ص ليخرج من عندها ليلة الزفاف من جملة حديث طويل بعد
فرمود اى دختر من چه چيز ترا دركريه مى آرد بتحقيق كه ترا بزنى بكسى داده ام كه
اسلام وى از همه پيش وخلق وى از همه بهتر وعرفان وى بخداوند تعالى از
همه زياده است وذكر ابن حجر فى كتابه الصواعق المحرقة عن ابن عباس وانس وزيد بن ارقم
وسلمان رضى الله عنه وجماعة ان عليا صلوات الله عليه اول من اسلم قال ونقل
بعضهم الاجماع عليه ثم قال ونقل ابو يعلى عن على انه قال بعث رسول الله يوم الاثنين

واسلمت يوم الثلثا انتهى قال ابن ابى الحديد فى الجزء الثالث عشر من شرحه
لنهج البلاغة وروى الطبرى فى تاريخه قال حدثنا احمد بن الحسين الترمذى
قال حدثنا عبد الله بن موسى قال اخبرنا العلا عن المنهال بن عمرو عن عباد بن
عبد الله قال سمعت عليا ع يقول انا عبد الله واخو رسوله وانا الصديق الاكبر
لا يقولها بعدى الا كاذب مفتر صليت قبل الناس سبع سنين وفى غير رواية الطبرى
انا الصديق الاكبر وانا الفاروق الاعظم اسلمت قبل اسلام ابى بكر وصليت قبل
صلوته سبع سنين كانه لم يرتض ان يذكر عمر ولا راه اهلا للمقايسة بينه وبينه و
ذلك لان اسلام عمر كان متاخرا وروى الفضل بن عباس قال سئلت ابى عن ولد رسول
الله ص ايهم كان رسول الله ص له اشد حبا فقال على بن ابى طالب فقلت له سالتك
عن بنيه فقال انه كان احب عليه من بنيه جميعا واراف ما رايناه زايله يوما من الدهر
منذ كان طفلا الا ان يكون فى سفر لخديجة وما راينا ابا ابر بابن منه بعلى ولا
ابنا اطوع لاب من على له انتهى وقال فى روضة الاحباب وثبت عن على ع انه قال
صليت مع النبى ص قبل الناس سبعا انتهى اقول الدلائل على هذا المطلب اكثر من ان
يحصى ولعلنا نورد فيما بعد فى الفصول الاتية ما يدل عليه بمشية الله سبحانه وعونه
وقد مدحه عليه وآله الصلوة بذلك الصحابة والتابعون نظما ونثرا وقد ذكر من ذلك
ابن ابى الحديد فى شرحه جملة كافية من اراد الاطلاع عليه فليرجع اليه وبالجملة قد
ظهر مما حررناه ان تقدم اسلامه اظهر من كل ظاهر بل كاد من استفاضته ان يلحق
بالضروريات مع انا ذكرنا قليلا من كثير وهذا يدل على حرص عظيم واعتناء شديد للقوم

فی اخفاء مناقبه علیه السلم وابنائها لاعدائه وقد قال ابن ابی الحدید فی الجزء
الرابع عشر فی شرح قوله ع فاراد قومنا قتل نبینا واجتیاح اصلنا قال ابن اسحق
ثم اسلم زید بن حارثة مولی رسول الله صم فکان اول من اسلم وصلی معه بعد علی
ابن ابی طالب ثم اسلم ابوبکر بن ابی قحافه قال فی الاستیعاب وقال الفضل بن عباس بن
عتبة بن ابی لهب ما کنت احسب ان الامر منصرف عن هاشم ثم منها عن ابی حسن الیس اول
من صلی لقبلته واعلم الناس بالقران والسنن ثم من فیه ما فیهم لا یمترون به ولیس فی القوم
ما فیه من الحسن انتهی **واما اسلام** ابی طالب رضی الله عنه علیه السلام فیدل علیه وجوه الاول
اجماع اهل البیت صلوات الله علیهم وهو العمدة وفیه الحجة علی الخلق لذهاب
الرجس عنهم وطهارتهم ولقوله صلی الله علیه وآله انی مخلف فیکم ما ان تمسکتم
به لن تضلوا کتاب الله وعترتی اهل بیتی وقد اعترف بدلالته علی حجیة اجماع اهل
البیت جماعة من مخالفینا کالقاضی عبد الجبار صاحب کتاب المغنی ولا ریب فیه
قال ابن الاثیر فی جامع الاصول فی الفصل التاسع من الباب الاول من الرکن الثالث
من الفن الثانی واهل البیت یزعمون ان اباطالب مات مسلما الثانی ما روی من
خطبته علیه السلام فی تزویج خدیجة رضی الله عنها علیها السلام قال فی الکشاف فی تفسیر سورة آل عمران و
فیما خطب به ابو طالب فی تزویج خدیجة رضی الله عنها وقد حضر معه بنو هاشم و
رؤساء مضر الحمد لله الذی جعلنا من ذریة ابرهیم وزرع اسمعیل وضیضیء
معد وعنصر مضر وجعلنا حضنة بیته وسواس حرمه وجعل لنا بیتا محجوجا وحرما
آمنا وجعلنا الحکام علی الناس ثم ان ابن اخی هذا من لا یوازن به فتی من قریش الا

رجح به

رجح به وهو والله بعد هذا له نبأ عظیم وخطر جلیل انتهی ورواه فی روضة
الاحباب وفیه بعد قوله وجعلنا الحکام علی الناس اما بعد فان ابن اخی هذا
محمد بن عبد الله فتی لا یوزن به رجل من قریش الا رجح وان کان فی المال قل
فان المال ظل زائل وامر حائل ومحمد قد عرفتم قرابته وقد خطب خدیجة بنت
خویلد وبذل لها من الصداق ما آجله وعاجله عشرین بکرة من مالی وهو والله بعد
هذا له نبأ عظیم وخطر جلیل الثالث ما روی من ذبه عن النبی صلی الله علیه وآله و
قیامه دونه اشد ذب واحسن قیام قال فی جامع الاصول فی الفصل الخامس من الباب
الاول من الفن الثانی فلما رای المشرکون ذلک یعنی اظهار الدعوة خالفوه و
عاندوه واظهروا عداوته واجمعوا علی اذاه وهموا بقتله فاجاره عمه ابو طالب و
دفع عنه وحماه الا ان قریشا تظافروا علی بنی هاشم وبنی المطلب حتی حصروهم فی
الشعب بعد المبعث ستة سنین ثم قال فمات ابو طالب بعد ذلک بستة اشهر ومات
خدیجة بعده بثلثة ایام وقیل بخمسة ایام وقیل باکثر من ذلک فبان اثر موتهما علی
النبی صلعم فخرج الی الطایف انتهی قال الزمخشری فی الفایق ما زالت قریش کاعة حتی
مات ابو طالب ای جبناء عن اذای جمع کایع انتهی قال ابن ابی الحدید فی شرح
نهج البلاغة فی شرح قوله صلوات الله علیه فاسلامنا ما قد سمع وجاهلیتنا لا
تدفع بعد ذکر نبذ من فضائل هاشم وعبد المطلب قال الزبیر فاما ابو طالب بن
عبد المطلب واسمه عبد مناف وهو کافل رسول الله صم وحامیه من قریش وناصره و
الرفیق به والشفیق علیه ووصی عبد المطلب فیه وکان سید بنی هاشم فی زمانه ولم یکن

وذکره ابن الاثیر فی النهایة ذلک بالمسند ...

١٠

احد فی قریش تسود فی الجاهلیة الا بمال الا ابو طالب وعتبة بن ربیعة قال الزبیر
وابو طالب اول من سن القسامة فی الجاهلیة فی دم عمرو بن علقمة ثم اثبتها السنة
فی الاسلام وکانت السقایة فی الجاهلیة بید ابی طالب ثم سلمها الی اخیه العباس
ثم قال قال الزبیر وحدثنی محمد بن حسن عن نصر بن مزاحم عن معروف بن خربوذ
قال کان ابو طالب یحضر ایام الفجار ویحضر معه النبی ص وهو غلام فاذا جاء
ابو طالب هزمت قیس واذا لم یجئ هزمت کنانة فقالوا لابی طالب لا ابا لک لا تغب
عنا ففعل وقال فی موضع اخر من الشرح فان من قرا علوم السیر عرف ان الاسلام لولا
ابو طالب لم یکن شیئا مذکورا وحدیث سن القسامة فی الجاهلیة رواه البخاری فی
صحیحه وابن الاثیر فی جامع الاصول ومن اراد ان یقف علی شدة بلاء ابی طالب رضی
فی الدفع عنه ص والذب حین تعاقدت قریش علی قطعه ص وکتبوا فی ذلک الکتاب وعلقوه فی
الکعبة ووثب کل قبیلة علی من اسلم منهم یعذبونهم علی الصخر والصفا فی حر الشمس و
حین حصروهم فی الشعب سنتین او ثلثا ومع ذلک کله ابو طالب یحوط النبی صلی
الله علیه وآله ویمنعه ویقوم دونه فلیراجع کتب السیر یقف علی ما یصطر معه بل یشاهد
عیانا صدق قول الباقر علیه السلم علی ما رواه ابن ابی الحدید وقد سئل عن ایمانه لو
وضع ایمان ابی طالب فی کفة میزان وایمان هذا الخلق فی الکفة الاخری
لرجح ایمانه الرابع تقریر النبی ص ایاه علی نکاح فاطمة بنت اسد رضی الله عنها السلم
مع جلالة قدرها وحسن اسلامها ورضاها به واطاعتها له قال ابن ابی الحدید
فی الشرح وروی ان علی بن الحسین ع سئل عن هذا فقال واعجبا ان الله تعالی نهی

رسول

11

رسوله ان یقر مسلمة علی نکاح کافر وقد کانت فاطمة بنت اسد من السابقات الی
الاسلام ولم تزل تحت ابی طالب حتی مات انتهی الخامس شعره المأثور فی مدح النبی
صلی الله علیه وآله والدلالة فیه من وجهین احدهما تصریحه فیه بانه رسول الملیک
والاله وتکفیره من ابی وان کتابه ککتاب موسی ع وانه اتی بالحق من عند ربه وانه
اکرم الخلق وانه مهتد وغیره ضال وغیر ذلک وثانیهما تضمنه لتعظیمه صلی الله علیه
وآله وتبجیله اکرم تبجیل وتعظیم وتذللة کتعظیم الشعراء الطامعین فی الحباء
الراجین للعطاء الملوک ذوی السلطنة والانفة والتجبر والتکبر وتذللها لهم
بل اعظم وابلغ مع انه رضی الله عنه کان سید قریش وعظیمها وهو صلی الله علیه وآله ربی
فی حجره وبیته وهذا یدل علی معرفة کاملة وایمان صادق ویقین راسخ کما لا
یخفی علی العارف باسالیب الکلام والواقف علی عادات الاشراف والاعاظم سیما صنادید
قریش وعلی مذاهب الشعراء فی مدحهم الملوک والامراء فمن ذلک ما ذکره ابن ابی الحدید
فی شرح نهج البلاغة اعوذ برب البیت من کل طاعن علینا بسوء او ملح بباطل ومن
فاجر یغتابنا بمغیبة ومن ملحق فی الدین ما لم نحاول کذبتم وبیت الله یبزی محمد
ولما نطاعن دونه ونناضل ونسلمه حتی نصرع دونه ونذهل عن ابنائنا و
الحلائل وحتی یری ذا الردع یرکب ردعه من الطعن فعل الانکب المتحامل وینهض
قوم فی الحدید الیکم نهوض الروایا من طریق حلاحل واما وبیت الله ان جد جدنا
لیلتبسن اسیافنا بالاماثل بکل فتی مثل الشهاب سمیدع اخی ثقة عند الحفیظة
باسل وما ترک قوم لا ابا لک سیدا یحوط الذمار غیر نکس مواکل وابیض یستسقی

الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل يلوذ به الهلاك من آل هاشم
فهم عنده فى نعمة وفواضل وميزان صدق لا يخيس شعيرة ووزان صدق
وزنه غير عائل الم تعلموا ان ابننا لا مكذب لدينا ولا يعبا بقول الاباطل
لعمرى لقد كلفت وجدا باحمد واحببته حب الحبيب المواصل وجدت بنفسى دونه
فحميته ودافعت عنه بالذرى والكواهل فلا زال بالدنيا جمالا لاهلها وشينا
لمن عادى وزين المحافل وايده رب العباد بنصره واظهر دينا حقه غير باطل يقال
ابزى فلان بفلان اذا غلبه وقهره قال ابن الاثير فى النهاية فى قصيدة ابى طالب
يعاتب قريشا كذبتم وبيت الله يبزى محمد يبزى اى يغلب ويقهر اراد لا يبزى فحذف
لا من جواب القسم وهى مرادة اى لا يقهر ولم نقاتل عنه وندافع انتهى اقول الظاهر
انه للاستفهام الانكارى اى ابتهر بحضرتنا ولم نقاتل عنه الردع المنعة وذو الردع
الشجاع ذو المنعة ويقال للقتيل ركب ردعه اذا خر لوجهه على دمه والردع وقيل الردع
العنق اى سقط على راسه فاندقت عنقه وسمى العنق ردعا على الحذف اى ذات الردع او على
الاتساع وقيل ركب ردعه اى خر صريعا لوجهه فكلما هم بالنهوض ركب ما دية الناس هذا م
من قولهم به ردع من عفران او دم اى لطخ فاثر وان امكن ان يكون من المعنى الاول و
النكب داء ياخذ الابل فى مناكبها فتظلع منه وتمشى منحرفة يقال نكب البعير فهو انكب
وهو من صفة المتطاول الجاير ذكره الجوهرى وتحامل عليه مال وتحاملت على نفسى اذا
تكلفت الشىء على مشقة الروايا جمع روية مونث روى وهى السحابة العظيمة القطر الشديدة
الوقع والاطراز الروايا هنا الابل الحاملة لها وهى جمع راوية وسميت السحاب روايا تشبيها

وقيل ركب ردعه اى خر صريعا لوجهه فكلما هم بالنهوض ركب مقاديمه والردع الثانى فى البيت م

قال فى القاموس و الانكب من لا قوس معه م

بها ومنه

بها ومنه حديث بدر فاذا هو بروايا قريش اى ابلهم التى يستقون عليها والطريق
جمع طريقة وهو شريف القوم والحلاحل بالفتح جمع الحلاحل بالكسر وهو السيد الركين و
قوله من طريق بيان للقوم وتشبيه الجيش بالروايا من احسن التشبيه وكذلك تشبيه
نهوضهم بنهوضها على المعنى الاخر للروايا والنكس الرجل الضعيف قال ابن الاثير
فى النهاية وفى شعر ابى طالب بميزان قسط لا يحص شعيرة اى لا ينقص انتهى قال ابن ابى
الحديد ومن ذلك قوله وقد غضب لعثمن بن مظعون الجمحى حين عذبته قريش ونالت
منه امن تذكر دهر غير مامون اصبحت مكتئبا تبكى كمحزون امن تذكر اقوام ذوى
سفه يغشون بالظلم من يدعو الى الدين الا ترون اذل الله جمعكم انا غضبنا
لعثمن بن مظعون ونمنع الضيم من يبغى مضيمتنا بكل مطرد فى الكف مسنون ومرهفات
كان الملح خالطها نشفى بها الداء من هام المجانين حتى تقر رجال لا حلوم لها بعد
الصعوبة بالاسماح واللين او تؤمنوا بكتاب منزل عجب على نبى كموسى او كذى النون
ونقل ايضا انه اشتهر عن عبد الله المامون انه قال اسلم والله ابو طالب بقوله نصرت
الرسول رسول المليك ببيض تلالا كلمع البروق اذب واحمى رسول الاله حماية
حام عليه شفيق وما ان ادب لاعدائه دبيب البكار حذار الفنيق ولكن ازير لهم
ساميا كما زار ليث بغيل مضيق انتهى الفنيق الفحل المكرم من الابل الذى لا يركب ولا
يهان ثم ذكر انه رضى الله عنه قال مخاطبا لحمزة رض بقوله فصبرا ابا يعلى على دين
احمد وكن مظهرا للدين وفقت صابرا وحط من اتى بالحق من عند ربه بصدق و
عزم لا تكن حمز كافرا فقد سرنى اذ قلت انك مومن فكن لرسول الله فى الله ناصرا

وباد قريشا بالذى قد اتيته جهارا وقل ما كان احمد ساحرا ثم ذكر قوله
لا يمنعك من حق تقوم به ايد تصول ولا سلق باصوات فان كفك كفى ان
منيت بهم ودونك نفسى فى الملمات قال ومن ذلك قوله لقد اكرم الله النبى محمدا
فاكرم خلق الله فى الناس احمد وشق له من اسمه ليجله فذو العرش محمود وهذا محمد
قال ومن شعر ابى طالب فى امر الصحيفة التى كتبتها قريش فى قطيعة بنى هاشم الا ابلغا
عنى على ذات بيننا لويا وخصا من لوى بنى كعب الم تعلموا انا وجدنا محمدا رسولا
كموسى خط فى اول الكتب وان عليه فى العباد محبة ولا حيف فيمن خصه الله بالحب
وان الذى رقشتم فى كتابكم يكون لكم يوما كراغية السقب افيقوا افيقوا قبل ان
تحفر الزبى ويصبح من لم يجن ذنبا كذى الذنب ولا تتبعوا امر الغواة فتقطعوا
تواصلنا بعد المودة والقرب وتستجلبوا حربا عوانا وربما امر على من ذاقه حلب
الحرب فلسنا وبيت الله نسلم احمدا لعزاء من عض الزمان ولا كرب ولما تبن منا
ومنكم سوالف وايد اترت بالمهندة الشهب بمعترك ضنك ترى قصد القنا به
والضباع العرج تعكف كالشرب كان مجال الخيل فى حجراته وغمغمة الابطال معركة
الحرب اليس ابونا هاشم شد ازره واوصى بنيه بالطعان وبالضرب ولسنا
نمل الحرب حتى تملنا ولا نشتكى مما ينوب من النكب ولكننا اهل الحفايظ والنهى
اذا طار ارواح الكماة من الرعب الرقش كالنقش قال المرقش الاكبر الدار وحش
والرسوم كما رقش فى ظهر الاديم قلم ويقال انه سمى المرقش بهذا البيت واسمه عمرو
او عوف بن مالك والزبى جمع زبية وهى ما تحفر للاسد واراد قبل ان تعرضوا

الصيد

١٣

للصيد كما يصاد الاسد او اراد بها القبر من غير لحد تشبيها له بالزبية والسقب الذكر
من ولد الناقة ويقال انه اشار به الى قصة ثمود ومعركة الحرب تشبه بها الحرب
لان الابل الجرب اذا اعتركت بعضها ببعض ترغو وتضج وتثير النقع وذكر فى روضة
الاحباب انه لما مزق مطعم بن عدى الصحيفة قال ابو طالب ابياتا منها محى الله منها
كفرهم وعقوقهم وما نقموا من باطل الحق معرب فاصبح ما قالوا من الامر باطلا
ومن يختلق ما ليس بالحق يكذب فامسى ابن عبد الله فينا مصدقا على سخط من قومنا
غير معتب قال ابن ابى الحديد ومن ذلك قوله فلا تسفهوا احلامكم فى محمد ولا
تتبعوا امر الغواة الاشايم تمنيتم ان تقتلوه وانما امانيكم هذى كاحلام نائم
وانكم والله لا تقتلونه ولما تروا قطف اللحى والجماجم زعمتم بانا مسلمون محمدا
ولما نقاذف دونه ونزاحم من القوم مفضال ابى على العدى تمكن فى الفرعين من
ال هاشم امين حبيب فى العباد مسوم بخاتم رب قاهر فى الخواتم يرى الناس برهانا
عليه وهيبة وما جاهل فى قومه مثل عالم نبى اتاه الوحى من عند ربه فمن قال لا
يقرع بها سن نادم قال ابن ابى الحديد قال محمد بن اسحق فلم يزل ابو طالب ثابتا
مستمرا على نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم وحمايته والقيام دونه حتى مات فى اول السنة الحادية
عشر من مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فطمعت فيه قريش ح ونالت منه فخرج عن مكة خايفا
يطلب احياء العرب يعرض عليهم نفسه ثم قال قال يعنى محمد بن اسحق ومن شعر ابى طالب
الذى يذكر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيامه دونه ارقت وقد تصوبت النجوم وبت ولا
تسالمك الهموم لظلم عشيرة ظلموا وعقوا وغب عقوقهم لهم وخيم هم انتهكوا المحارم

من اجنهم وكل فعالهم دنس ذميم ورامو اخطة ظلما وجورا وبعض القول ذو
جنف مليم لتخرج هاشم فتكون منها بلاقع بطن مكة فالحطيم مهلا قومنا
لا تركبونا بمظلمة لها خطب جسيم فيندم بعضكم ويذل بعض وليس بمفلح ابدا
ظلوم اراد وا قتل احمد زاعميه وليس بقتله منهم زعيم ودون محمد منا ندي
هم العرنين والعضو الصميم ومن ذلك قوله وقالوا الاحمد انت امرؤ حلوف الحديث
ضعيف السبب وان كان احمد قد جاءهم بصدق ولم يأتهم بالكذب فانى ومن
حج من راكب وكعبة مكة ذات الحجب تنالون احمد او تصطلوا ظباة الرماح وحد
القضب وتعترفوا بين ابياتكم صدور العوالي وخيلا شزب تراهن من بين ضافي
السبيب قصير الحزام طويل اللبب عليها صناديد من هاشم هم الانجبون مع المنتجب
وروى عبد الله بن مسعود قال لما فرغ رسول الله صلعم من قتلى بدر وامر بطرحهم في
القليب جعل يتذكر من شعر ابي طالب بيتا فلا يحضره فقال له ابو بكر لعله قوله
وانا لعمر الله ان جد جدنا لتلتبسن اسيافنا بالاماثل فسر بظفره بالبيت وقال
اي لعمر الله لقد التبست ومن شعر ابي طالب قوله الا ابلغا عني لويا رسالة
بحق وما تغني رسالة مرسل بني عمنا الادنين تيما نخصهم واخواننا من عبد شمس
ونوفل اظاهرتم قوما علينا سفاهة وامرا غويا من غواة وجهل يقولون لو انا
قتلنا محمدا اقرت نواصي هاشم بالتذلل كذبتم ورب الهدي تدمى نحوره بمكة
والبيت العتيق المقبل تنالونه او تصطلوا دون نيله صوارم تفري كل عضو
مفصل فمهلا ولما تنتج الحرب بكرها بحمل تمام او بآخر معجل وتلفوا ربيع الابطحين

محمدا على ربوة في راس عنقاء عيطل وتاوي اليها هاشم ان هاشما عرانين كعب اخرا
بعد اول فان كنتم ترجون قتل محمد فروموا بما جمعتم نقل يذبل فانا سنحميه
بكل طمرة وذي ميعة نهد المراكل عيطل وكل رديني ظماء كعوبه وعضب كايماض
الغمامة مفصل انتهى ما ذكره من كتاب محمد بن اسحق الخطة بالضم الامر والقصة وانشد
الجوهري لنا بطشراهما خطتا اما اسار ومنة وانا دم والقتل بالحر اجدر والجنف
الميل والندي على فعيل مجلس القوم واراد اهل الندي كقوله عز اسمه فليدع ناديه
في النهاية ما كانوا ليقتلوا عامرا او بني سليم وهم الندي اي القوم المجتمعون و
عرانين القوم سادتهم ورجل حليف اللسان اذا كان حديد اللسان فصيحا ذكره الجوهري
وسيف قاضب وقضيب قطاع والجمع قواضب وقضب وقوله تعترفوا اي تاخذوا
بالمغراف وهو مكيال ضخم يحوا كيلكم بالسيف وخيل شزب اي ضوامر والضافي
السابغ والمعجل ما ولدت لغير تمام قبل استكمال الحول والبكر ولد الناقة والحمل
الحمل ذكره الجوهري وفرس طمر يتشدد يد الراء المستفز للوثب والعدو والميعة
النشاط ومراكل الدابة حيث يركلها الفارس برجله قال عنترة وحشيتي سرج على
عبل الشوى نهد مراكله نبيل المحزم يعني انه عظيم المراكل واسع الجوف قال الجوهري
والرمح الرديني زعموا انه منسوب الى امراة السمهري تسمى ردينة وكانا يقومان
الرماح بخط هجر قال ابن ابي الحديد ناقلا من امالي محمد بن حبيب وكان ابو طالب
كثيرا ما يخاف على رسول الله صلعم البيات اذا عرف مضجعه فكان يقيمه ليلا من منامه و
يضجع ابنه عليا مكانه فقال له علي ليلة يا ابتاه اني مقتول فقال له اصبرن يا بني فالصبر

اجمى كل حى مصيره لشعوب قد بذلناك والبلاء شديد لفداء الحبيب وابن
الحبيب لفداء الاغر ذى الحسب الثاقب والباع والكريم النجيب ان تصبك
المنون فالنبل تبرى فمصيب منها وغير مصيب كل حى وان تملى بعمر اخذ من
مذاقها بنصيب فاجابه على فقال اتامرنى بالصبر فى نصر احمد فوالله ما قلت الذى
قلت جازعا ولكننى احببت ان ترى نصرتى وتعلم انى لم ازل لك طايعا ساسعى
لوجه الله فى نصر احمد نبى الهدى المحمود طفلا ويافعا ثم قال بعد ذكره ان بعض
المعتزله كابى القسم البلخى وابى جعفر الاسكافى وغيرهما والشيعه استدلوا بالاشعار
فمن تلك الاشعار قوله ترجون منا خطة دون نيلها ضراب وطعن بالوشيج المقوم
ترجون ان نسخى بقتل محمد ولم تختضب سمر العوالى من الدم كذبتم وبيت الله حتى
تفلقوا جماجم تلقى بالحطيم وزمزم وتقطع ارحام وتنسى حليلة حليلا ويغشى
محرم بعد محرم على ما مضى من مقتكم وعقوقكم وغشيانكم فى امركم كل مأثم وظلم نبى
جاء يدعو الى الهدى وامر اتى من عند ذى العرش قيم فلا تحسبونا مسلميه فمثله
اذا كان فى قوم فليس بمسلم انتهى روى فى روضة الاحباب ان النبى ص قال لعلى ع
لما قبض ابو طالب رض اذهب فواره غفر الله له ورحمه وقال فيه ايضا روى محمد بن اسحق
وغيره ان النبى ص لما عرض على ابى طالب التوحيد فابى نظر العباس اليه رآه يحرك
شفتيه فقدم راسه فسمعه يقول لا اله الا الله فاخبر النبى ص بذلك ثم اعترض على
هذه الرواية بانها معارضة بما فى الصحيحين من الروايات واما فاطمة بنت اسد
عليها السلم فجلالة قدرها اجل من ان يذكر او يحتاج الى التنبيه قال فى الاستيعاب

قال ابو عمر روى سعدان بن الوليد السابرى عن عطا بن ابى رباح عن ابن عباس
قال لما ماتت فاطمة ام على بن ابى طالب البسها رسول الله صلعم قميصه واضطجع
معها فى قبرها فقالوا ما رايناك صنعت ما صنعت بهذه فقال انه لم يكن احد بعد
ابى طالب ابر بى منها انما البستها قميصى لتكتسى من حلل الجنة واضطجعت معها
ليهون عليها انتهى قال فى ربيع الابرار فى باب الغزو والقتل هبط جبرئيل ع على رسول
الله صلعم فقال يا محمد ان اصحابك الذين بموتة قد قتلوا جميعا وصاروا الى الجنة
وان الله قد جعل لجعفر جناحين ابيضين قادماهما مضرجان بالدم مكللان
باللؤلؤ والجوهر يطير بهما مع الملئكة فى الجنة انتهى ولنذكر بعض من تقدم له ذكر
فى هذا الفصل ابو عبد الله الحاكم قال فى جامع الاصول محمد بن عبد الله الحاكم هو
ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدون بن نعيم الحاكم الضبى
النيسابورى المعروف بابن البيع من اهل الفضل والعلم والمعرفة فى العلوم المتنوعة
كان فريد عصره ووحيد وقته وخاصة فى علوم الحديث وله فيها المصنفات
الكثيرة الغريبة العجيبة قدم بغداد فى شبيبته فكتب بها عن ابن السماك ثم قال و
كان ثقة ثم قال نعيم بضم النون وفتح العين المهملة ثم قال فى النون النيسابورى
بفتح النون وسكون الياء انتهى وقال ابن خلكان المعروف بابن البيع امام اهل
الحديث فى عصره والمولف الكتب التى لم يسبق الى مثلها ثم قال وانما عرف بالحاكم
لتقلده القضا انتهى ابو محمد البغوى قال فى جامع الاصول الحسين بن مسعود هو
الامام ابو محمد البغوى الفقيه الشافعى صاحب المصابيح وشرح السنة والتهذيب فى الفقه

ومعالم التنزيل في تفسير القران لمن التصانيف الحسان ما يشهد له بعلو المنزلة
انتهى وقال ابن خلكان ابو محمد الحسين بن مسعود المعروف بالفرا البغوى
الفقيه الشافعي المحدث المفسر كان بحرا في العلوم واخذ الفقه عن القاضي حسين
بن محمد كما تقدم في ترجمته وصنف في تفسير كلام الله تعالى واوضح المشكلات
من قول النبي صلعم وروى الحديث ودرس وكان لا يلقى الدرس الا على طهارة
وصنف كتبا كثيرة منها كتاب التهذيب في الفقه وكتاب شرح السنة في الحديث
ومعالم التنزيل في تفسير القران الكريم وكتاب المصابيح والجمع بين الصحيحين انتهى
عفيف الكندي قال في الاستيعاب ولا يختلفون ان عفيفا الكندي له صحبة
روى عنه ابناه اياس ويحيى احاديث منها نزوله على العباس في اول الاسلام حديث
حسن حدثنا عبد الوارث ثم ذكر الرواية التي تقدمت محمد بن المنكدر قال في
جامع الاصول وهو تابعي كبير مشهور من مشاهير التابعين وجلتهم جمع بين العلم
والزهد والعبادة والدين المتين والصدق والثقة ربيعة بن ابي عبد الرحمن
قال في جامع الاصول واسم ابي عبد الرحمن فروخ مولى التيميين من تيم قريش تابعي
جليل القدر واحد فقهاء المدينة متفق عليه سمع انس بن مالك ثم قال وهو المعروف
بربيعة الراي ابو حازم المدني قال في جامع الاصول هو ابو حازم سلمة بن دينار
الاعرج ثم قال من عباد اهل المدينة وثقاتهم والمشهورين من تابعيهم الطبري
قال الشمني في حواشي كتاب المغني هو ابو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الامام المجتهد
صاحب التفسير والتاريخ كان اماما جليلا لا يقلد احدا والطبري نسبة الى طبرستان

انتهى

انتهى وقال ابن خلكان في تاريخه ابو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد
الطبري صاحب التفسير الكبير والتاريخ الشهير كان اماما في فنون كثيرة
منها التفسير والحديث والفقه والتاريخ وغير ذلك وله مصنفات مليحة في فنون
عديدة تدل على سعة علمه وغزارة فضله وكان من الائمة المجتهدين لم يقلد
احدا وكان ثقة في نقله وتاريخه اصح التواريخ واثبتها انتهى محمد بن اسحق
قال في جامع الاصول كان عالما بالسير والمغازي وايام الناس واخبار المبتدا و
قصص الانبيا وعلم الحديث والقران والفقه وقال ابن ابي الحديد عند ذكره
تاريخه كتاب معتمد عند اصحاب الحديث والمورخين ومصنفه شيخ الناس كلهم
خباب بن الارت بفتح الخاء وتشديد الباء الموحدة الاولى والارت بفتح
الهمزة وفتح الراء وتشديد التاء فوقها نقطتان صحابي مشهور ابو داود الطيالسي
سليمن بن داود قال في جامع الاصول قال ابن مهدي ابو داود من اصدق الناس
وقال عند ذكره ابن المهدي هو ابو سعيد عبد الرحمن بن مهدي ثم قال وكان
من الربانيين في العلم واحد المذكورين بالحفظ وممن برز في معرفة الاثر وطرق
الروايات واحوال المشايخ ابن شهاب هو محمد بن شهاب الزهري قال في
جامع الاصول هو احد الفقهاء والمحدثين والعلماء الاعلام من التابعين
بالمدينة المشار اليه في فنون علوم الشريعة ثم قال قال عمر بن عبد العزيز لا اعلم
احدا اعلم بسنة ماضية منه وقيل لمكحول من اعلم من رايت قال ابن شهاب قيل له ثم
من قال ابن شهاب قيل له ثم من قال ابن شهاب انتهى وفي تاريخ ابن خلكان بعد هذا

وفاة ... خباب بن الارت ... [illegible]

الكلام فانكم لا تجدون احدا اعلم بالسنة الماضية منه عبد الله بن محمد بن عقيل
بن ابي طالب قال في جامع الاصول كان من سادات المسلمين وفقهاء اهل البيت
وقرائهم سمع منه الثوري وشريك وزهير وابن عيينة وعمرو بن ثابت وغيرهم
عمر بن شبة قال ابن خلكان في تاريخه كان صاحب اخبار ونوادر ورواية
واطلاع كثير انتهى ابن الاثير قال ابن خلكان ابو السعادات المبارك بن
ابي المكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الاثير
الجزري الملقب مجد الدين قال ابو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل في حقه
اشهر العلماء ذكرا واكثر النبلاء قدرا واحد الافاضل المشار اليهم وافضل الاماثل
المعتمد عليهم الى ان قال وله المصنفات البديعة والرسايل الوسيعة منها جامع الاصول
في احاديث الرسول ص جمع فيه بين الصحاح الستة ومنها كتاب النهاية في غريب الحديث
انتهى وقال في باب العين ابو الحسن علي بن ابي المكرم الشيباني المعروف بابن الاثير الى ان
قال وكان بيته مجمع الفضائل لاهل الموصل والواردين عليها وكان اماما في حفظ
الحديث ومعرفة ما يتعلق به وحافظا للتواريخ المتقدمة والمتاخرة صنف في الادب
كتابا سماه الكامل وهو من خيار التواريخ انتهى مختصرا **الفصل الثالث في الآيات**
النازلة في فضله صلوات الله وسلامه عليه وهي كثيرة ولنذكر منها احدى وعشرين تسعام
آية **الاولى** قال جلت عظمته افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون قال في
الكشاف وروي في نزولها انه شجر بين علي بن ابي طالب رض والوليد بن عقبة بن ابي
معيط يوم بدر كلام فقال له الوليد اسكت فانك صبي انا اشب منك شبابا واجلد منك

جلدا

جلدا وارد منك لسانا واحد منك سنانا واشجع منك جنانا واملأ منك حشوا
في الكتيبة فقال له علي اسكت فانك فاسق فنزلت عامة للمؤمنين والفاسقين
فتناولتهما وكل من في مثل حالهما وعن الحسن بن علي رض انه قال للوليد كيف تشتم
عليا وقد سماه الله مؤمنا في عشر آيات وسماك فاسقا انتهى قال في الاستيعاب
ومن حديث الحكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال نزلت في علي بن ابي طالب و
الوليد بن عقبة افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون انتهى ورواه البيضاوي
في تفسيره وفي تفسير الثعلبي مثل ما في الكشاف الى قوله اسكت فانك فاسق بتغيير
يسير في بعض الالفاظ **الثانية** قال عز اسمه اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد
الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله الآيات
قال في جامع الاصول في باب فضائله صلوات الله عليه من كتاب الفاء قال افتخر
طلحة بن شيبة بن عبد الدار وعباس بن عبد المطلب وعلي بن ابي طالب فقال
طلحة انا صاحب البيت ومعي مفتاحه ز ومعي مفتاح البيت ولو اشاء بت فيه وقال
عباس انا صاحب السقاية ولو اشاء بت في المسجد وقال علي ما ادري ما تقولان لقد
صليت الى القبلة ستة اشهر قبل الناس وانا صاحب الجهاد فانزل الله تعالى اجعلتم
سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام الآية ز قال افتخر علي وعباس وشيبة قال عباس انا
اسقي حاج بيت الله وقال شيبة انا اعمر مسجد الله وقال علي انا هاجرت مع رسول الله
صلعم فانزل الله عز وجل الآية انتهى قال البغوي في كتابه تفسير القرآن قال الحسن والشعبي
ومحمد بن كعب القرظي نزلت في علي والعباس وطلحة بن شيبة افتخروا فقال طلحة انا

صاحب البيت بيدي مفاتحه وقال عباس انا صاحب السقاية والقايم عليها وقال
علي ما ادري ما تقولان لقد صليت الى القبلة ستة اشهر قبل الناس وانا صاحب
الجهاد فانزل الله عز وجل اجعلتم سقاية الحاج ثم قال قوله عز وجل الذين آمنوا
وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة وفضيلة عند الله
من الذين افتخروا بعمارة المسجد الحرام وسقاية الحاج قال الزمخشري في كتاب ربيع
الابرار افتخر العباس بن عبد المطلب وطلحة بن شيبة وعلي بن ابي طالب فقال
العباس انا صاحب السقاية والقايم عليها وقال طلحة انا صاحب البيت ومعي مفاتحه
فقال علي ما ادري ما تقولان انا صليت الى هذه القبلة قبلكما وقبل الناس اجمعين
لستة اشهر فنزلت اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله الآية
وقال في جامع الاصول في الباب الخامس من الفن الثاني من الركن الثالث وهو آخر
الكتاب في ذكر جماعة لهم ذكر ورواية ولم ترد اسماؤهم مذكورة في الاحاديث حديث
النعمان بن بشير في الذين تفاخروا بسقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام والجهاد في سبيل
الله صاحب السقاية هو العباس بن عبد المطلب وصاحب العمارة هو عثمن بن طلحة
او شيبة بن عثمن وصاحب الجهاد علي بن ابي طالب انتهى الثالثة قال تبارك و
تعالى الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم
ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال في الكشاف عن ابن عباس نزلت في علي لم يملك
الا اربعة دراهم فتصدق بدرهم ليلا وبدرهم نهارا وبدرهم سرا وبدرهم علانية
انتهى وقال ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة وروى المفسرون انه يعني امير المؤمنين

صلوات

صلوات الله عليه لم يملك الا اربعة دراهم فتصدق بدرهم ليلا وبدرهم نهارا
وبدرهم سرا وبدرهم علانية فانزل فيه الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله بالليل
والنهار سرا وعلانية انتهى قال ابن حجر في اخر الفصل الرابع في كراماته صلوات الله
عليه من صواعقه اخرج الواقدي عن ابن عباس قال كان مع علي اربعة دراهم لا يملك
غيرها فتصدق بدرهم ليلا وبدرهم نهارا وبدرهم سرا وبدرهم علانية فنزلت فيه
الذين ينفقون اموالهم الآية الرابعة قال عز وجل صراط الذين انعمت عليهم ذكر
البغوي في تفسيره انهم الانبياء ثم قال وقال ابو العالية هم آل رسول الله ص الخامسة
قال عز من قايل افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه قال البغوي في تفسيره
قيل هو علي بن ابي طالب قال علي ما من رجل من قريش الا وقد نزلت فيه آية من القران
فقال له رجل وانت ايش ما نزلت فيك قال ويتلوه شاهد منه انتهى وقال ابن ابي
الحديد في الشرح وروى محمد بن اسمعيل بن عمرو البجلي قال اخبرنا عمر بن موسى الوجيهي
عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحارث قال قال علي ع على المنبر ما احد جرت عليه
المواسي الا وقد انزل الله فيه قرانا فقام اليه رجل من مبغضيه فقال له فما انزل الله
تعالى فيك فقام الناس اليه يضربونه فقال دعوه اتقرا سورة هود قال نعم قال
فقرا عليه السلم افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ثم قال الذي كان
على بينة من ربه محمد ص والشاهد الذي يتلوه انا انتهى السادسة قال تعالى و
الذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما
مبينا قال في الكشاف قيل نزلت في ناس من المنافقين يؤذون عليا رضي الله عنه

ويسمعونه انتهى ونحوه روى البيضاوى فى تفسيره وقال البغوى قال مقاتل
نزلت فى على بن ابى طالب كانوا يؤذونه ويشتمونه السابعة قال جلت عظمته و
تعيها اذن واعية قال فى الكشاف وعن النبى صـ انه قال لعلى عند نزول هذه
الاية سالت الله ان يجعلها اذنك يا على قال على فما نسيت شيئا بعد وما كان لى
ان انسى انتهى قال ابن ابى الحديد عند شرحه قوله صلوات الله وسلامه عليه فى آخر
كتاب نهج البلاغة ما شككت فى الحق منذ اريته وروى ان رسول الله صـ لما قرا و
تعيها اذن واعية قال اللهم اجعلها اذن على فقيل له قد اجيبت دعوتك انتهى قال الثعلبى
فى تفسيره اخبرنى ابن فنجويه نا ابن حيان نا اسحق بن محمد نا ابى نا ابرهيم بن عيسى نا
على بن على حدثنى ابو حمزة الثمالى حدثنى عبد الله بن الحسن قال لما نزلت هذه الاية
وتعيها اذن واعية قال رسول الله صلعم سالت الله ان يجعلها اذنك يا على قال
على فما نسيت شيئا بعد وما كان لى ان انسى اخبرنى ابن فنجويه نا ابن حبش نا ابو القسم
بن الفضل نا محمد بن غالب بن حرب حدثنى بشر بن آدم نا عبد الله بن الزبير الاسدى
نا صالح بن ميثم قال سمعت بن بريدة الاسلمى يقول قال رسول الله صلعم لعلى ان الله
امرنى ان ادنيك ولا اقصيك وان اعلمك وان تعى وحق على الله ان تعى قال
نزلت وتعيها اذن واعية انتهى الثامنة قال جل وعز وقفوهم انهم مسئولون
قال ابن حجر الاية الرابعة قوله تعالى وقفوهم انهم مسئولون اخرج الديلمى عن ابى
سعيد الخدرى ان النبى صـ قال وقفوهم انهم مسئولون عن ولاية على ثم ذكر انه قال
الواحدى وروى فى قوله تعالى وقفوهم انهم مسئولون اى عن ولاية على واهل البيت

التاسعة قال تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا الاية قال فى
الكشاف وعن على رضـ ان فى كتاب الله لاية ما عمل بها احد قبلى ولا يعمل بها احد بعدى
كان لى دينار فصرفته فكنت اذا ناجيته تصدقت بدرهم قال الكلبى تصدق به
فى عشر كلمات سالهن رسول الله صـ وعن ابن عمر قال كان لعلى ثلث لو كانت لى واحدة
منهن كانت احب الى من حمر النعم تزويجه فاطمة واعطاءه الراية يوم خيبر واية
النجوى انتهى وقال القاضى البيضاوى وعن على فى كتاب الله آية ما عمل بها احد
غيرى كان لى دينار فصرفته فكنت اذا ناجيته تصدقت بدرهم العاشرة قال ابن حجر
فى الصواعق الاية الحادية عشر قوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك
هم خير البرية اخرج الحافظ جمال الدين الزرندى عن ابن عباس ان هذه الاية
لما نزلت قال صـ لعلى هو انت وشيعتك تاتى يوم القيمة انت وشيعتك راضين
مرضيين ويأتى عدوك غضابا مقمحين انتهى قال ابن الاثير فى النهاية وفى حديث
على قال له النبى صـ ستقدم على الله انت وشيعتك راضين مرضيين ويرد عليه عدوك
غضابا مقمحين ثم جمع يده الى عنقه يريهم كيف الاقماح الاقماح رفع الراس وغض
البصر يقال اقمحه الغل اذا ترك راسه مرفوعا من ضيقه انتهى الحادية عشر قال ابن
حجر فى الصواعق الاية الخامسة قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا
اخرج الثعلبى فى تفسيرها عن جعفر الصادق انه قال نحن حبل الله الذى قال الله
واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا الثانية عشر قال ابن حجر فى صواعقه الاية
السادسة قوله عز وجل ام يحسدون الناس على ما اتيهم الله من فضله اخرج ابو الحسن المغازلى

عن الباقر انه قال في هذه الاية نحن الناس والله انتهى وفي هذه الاية مع ما تقدمها
وتاخر عنها دلالة واضحة على ان الامر والامامة لاهل البيت وال محمد صلى الله
عليهم مع الاشارة اليه والتوبيخ والتهديد للكافرين به **الثالثة عشر** قال ابن
حجر في الصواعق الاية الثامنة قوله تعالى واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا
ثم اهتدى الى ولاية اهل بيته صح جاء ذلك عن ابي جعفر الباقر ايضا واخرج
الديلمي مرفوعا انما سميت ابنتي فاطمة لان الله تعالى فطمها ومحبيها من النار انتهى
الرابعة عشر قال عز اسمه ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون
قال في الكشاف قيل جاء علي في نفر من المسلمين فسخر منهم المنافقون وضحكوا
وتغامزوا ثم رجعوا الى اصحابهم فنزلت قبل ان يصل علي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الخامسة عشر سورة هل اتى قال الزمخشري في الكشاف وعن ابن عباس ان
الحسن والحسين مرضا فعادهما رسول الله في ناس معه فقالوا يا ابا الحسن لو
نذرت على ولدك فنذر علي وفاطمة وفضة جارية لهما ان برءا مما بهما ان يصوموا
ثلثة ايام فشفيا وما معهم شيء فاستقرض علي من شمعون الخيبري اليهودي
ثلث اصوع من شعير فطحنت فاطمة صاعا واختبزت خمسة اقراص على عددهم
فوضعوها بين ايديهم ليفطروا فوقف عليهم سائل فقال السلام عليكم اهل
بيت محمد مسكين من مساكين المسلمين اطعموني اطعمكم الله من موائد الجنة
فاثروه وباتوا لم يذوقوا الا الماء واصبحوا صياما فلما امسوا ووضعوا الطعام
بين ايديهم وقف عليهم يتيم فاثروه ووقف عليهم في الثالثة اسير ففعلوا

مثل ذلك

مثل ذلك فلما اصبحوا اخذ علي بيد الحسن والحسين واقبلوا الى رسول الله
فلما ابصرهم وهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع قال ما اشد ما يسوئني
ما ارى بكم وقام فانطلق معهم فراى فاطمة في محرابها قد التصق ظهرها
ببطنها وغارت عيناها فساءه ذلك فنزل جبرئيل وقال خذها يا محمد هناك
الله في اهل بيتك فاقراه السورة انتهى قال البغوي في تفسيره وروى عن مجاهد
وعطا عن ابن عباس انها نزلت في علي بن ابي طالب ثم قال بعد ذكر القصة و
هذا قول الحسن وقتادة انتهى وروى نزولها فيهم صلوات الله عليهم البيضاوي
في تفسيره والثعلبي على وجه مبسوط **السادسة عشر** قال عز من قائل قل لا
اسئلكم عليه من اجرا الا المودة في القربى قال في الكشاف والقربى مصدر كالزلفى
والبشرى بمعنى القرابة والمراد في اهل القربى وروى انها لما نزلت قيل يا
رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم قال علي وفاطمة
وابناهما انتهى وقال البيضاوي روى انها لما نزلت قيل يا رسول الله
من قرابتك هؤلاء قال علي وفاطمة وابناهما انتهى قال ابن حجر اخرج احمد
والطبراني وابن ابي حاتم والحاكم عن ابن عباس ان هذه الاية لما نزلت
قالوا يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم قال
علي وفاطمة وابناهما انتهى عدة البيان وروى الثعلبي عن ابن عباس مثله ثم
روى مسندا عن رسول الله صلعم انه قال لفاطمة ايتيني بزوجك وابنيك فجاءت عن ام سلمة رض
بهم فالقى عليهم فدكيا ثم رفع يده عنهم فقال اللهم هؤلاء ال محمد فاجعل

ورواه السيوطي [illegible] ابن مردويه

صلواتك وبركاتك على آل محمد فانك حميد مجيد قالت فرفعت الكساء لادخل
معهم فاجتذبه فقال انك على خير ثم انشد لبعضهم ان كان حب خمسة
زكت بهم فرائضي وبغض من عاداهم رفضا فاني رافضي ثم روى قوله صلعم
حرمت الجنة على من ظلم اهل بيتي وآذاني في عترتي الحديث ثم روى عن قيس
بن ابي حازم عن جرير بن عبد الله البجلي قال قال رسول الله صلعم من مات على
حب آل محمد مات شهيدا الحديث بطوله وهو مروي في الكشاف ثم روى
مسندا عن ابن عباس ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا قال المودة لآل محمد
صلعم انتهى وقال البغوي في كتابه معالم التنزيل واختلفوا في قرابته قيل
هم علي وفاطمة وابناهما رضي الله عنهم وفيهم نزل انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت وروينا عن يزيد بن حيان عن زيد بن ارقم عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله واهل بيتي اذكركم الله في
اهل بيتي انتهى السابعة عشر قال تعالى ان الله وملائكته يصلون على
النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما قال محمد بن اسمعيل
الجعفي البخاري في صحيحه في باب بعد باب يزفون النسلان في المشي عند
ذكره جماعة من الانبياء عم وقبل ذكر مناقب قريش حدثنا قيس بن حفص و
موسى بن اسمعيل قالا حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا ابو فروة مسلم
بن سالم الهمداني قال حدثني عبد الله بن عيسى سمع عبد الرحمن بن ابي ليلى
قال لقيني كعب بن عجرة فقال الا اهدي لك هدية سمعتها من النبي ص فقلت بلى

فاهدها

فاهدها لي فقال سألنا رسول الله ص فقلنا يا رسول الله كيف الصلوة عليكم
اهل البيت فان الله قد علمنا كيف نسلم عليك قال قولوا اللهم صل على
محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابرهيم وعلى آل ابرهيم انك حميد مجيد اللهم
بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابرهيم وعلى آل ابرهيم انك حميد مجيد
انتهى ورواه البغوي في تفسيره وقال ابن حجر في الصواعق صح عن كعب بن عجرة
لما نزلت هذه الآية قلنا يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك
قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد الخ الثامنة عشر قال السيوطي و
اخرج ابن عساكر عن مجاهد في قوله والذي جاء بالصدق قال رسول الله صلعم
وصدق به قال علي بن ابي طالب انتهى وروى البغوي في معالم التنزيل ان من
جملة ما سألت اليهود ابن عباس فاجابهم فاسلموا اما القبر يقول اللهم العن
مبغضي آل محمد ثم روى عن الحسن بن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهما انه
قال اذا صاح القبر قال اللهم العن مبغضي آل محمد وروى الاخيرة الثعلبي في
تفسيره التاسعة عشر قال تعالى فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع
ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم الآية قال مسلم بن
الحجاج القشيري النيسابوري في صحيحه ثنا عبيد الله بن معاذ ثنا ابي ثنا شعبة
في هذا الاسناد ثنا قتيبة بن سعيد ومحمد بن عباد وتقاربا في اللفظ قالا ثنا
حاتم وهو ابن اسمعيل عن بكير بن مسمار عن عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه
قال امر معوية بن ابي سفيان سعدا فقال ما منعك ان تسب ابا تراب قال اما ما ذكرت

ثلث قالهن له رسول الله صم فلن اسبه لان يكون لي واحدة منهن احب الي من حمر
النعم سمعت رسول الله صم يقول وخلفه في بعض مغازيه فقال له علي يا رسول
الله خلفتني في النساء والصبيان فقال له رسول الله صم اما ترضى ان تكون مني
بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبوة بعدي وسمعته يقول يوم خيبر لاعطين
الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فتطاولنا فقال ادعوا
لي عليا فاتى به ارمد فبصق في عينيه ودفع الراية اليه ففتح الله عليه فلما نزلت
هذه الاية فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم الخ دعا رسول الله صم عليا وفاطمة
وحسنا وحسينا فقال اللهم هؤلاء اهل بيتي انتهى وروى هذه الرواية بالفاظها
في جامع الاصول قال في الكشاف عند تفسيره هذه الاية وعن عائشة ان رسول الله صم
خرج وعليه مرط مرحل من شعر اسود فجاء الحسن فادخله ثم جاء الحسين فادخله
ثم فاطمة ثم علي ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت انتهى وقال
ايضا في هذا الموضع وروى انه لما دعاهم الى المباهلة قالوا حتى نرجع وننظر فلما
تخالوا قالوا للعاقب وكان ذا رأيهم يا عبد المسيح ما ترى فقال والله لقد
عرفتم يا معشر النصارى ان محمدا نبي مرسل ولقد جاءكم بالفصل من امر صاحبكم
والله ما باهل قوم نبيا قط فعاش كبيرهم ولا نبت صغيرهم ولئن فعلتم لتهلكن
فان ابيتم الا الف دينكم والاقامة على ما انتم عليه فوادعوا الرجل وانصرفوا
الى بلادكم فاتوا رسول الله وقد غدا محتضنا الحسين اخذا بيد الحسن وفاطمة تمشي
خلفه وعلي خلفها وهو يقول اذا انا دعوت فامنوا فقال اسقف نجران يا معشر

النصارى اني لارى وجوها لو شاء الله ان يزيل جبلا من مكانه لازاله بها
فلا تباهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الارض نصراني الى يوم القيمة انتهى
ومثله روى البيضاوي في تفسيره قال مبارك بن محمد بن الاثير الجزري في
كتابه جامع الاصول سعد بن ابي وقاص قال لما نزلت هذه الاية ندع ابناءنا
وابناءكم ونساءنا ونساءكم الاية دعى رسول الله صم عليا وفاطمة وحسنا
وحسينا فقال اللهم هؤلاء اهلي انتهى وقال ابن الاثير في الكامل واما نصارى
نجران فانهم ارسلوا العاقب والسيد في نفر منهم الى رسول الله صلعم وارادوا
مباهلته فخرج رسول الله صلعم ومعه علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فلما
راوهم قالوا هذه وجوه لو اقسمت على الله ان يزيل الجبال لازالها ولم يباهلوه
انتهى وقال البغوي في المصابيح عن سعد بن ابي وقاص قال لما نزلت هذه
الاية ندع ابناءنا وابناءكم دعى رسول الله صلعم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا
فقال اللهم هؤلاء اهل بيتي انتهى اقول ذكر هذه الرواية في الروايات الصحاح و
ذكر هذه الرواية في المشكاة وقال رواه مسلم بهذه العبارة وفي صحيح مسلم في النسخة
التي لدينا وهي نسخة مضبوطة مقروءة على الشيوخ بهذه العبارة اهل بيتي لكن في
رواية ابن حجر عنه اهلي موضع اهل بيتي وكانه وهم قال ابن حجر الحديث الثالث اخرج
مسلم عن سعد بن ابي وقاص قال لما نزلت هذه الاية ندع ابناءنا وابناءكم دعى
رسول الله صلعم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال اللهم هؤلاء اهلي انتهى وذكر
ابن حجر في الصواعق ان الرشيد سال الكاظم صلوات الله عليه كيف قلتم انا ذرية

رسول الله صلعم وانتم ابناء علي قبلاء ومن ذريته داود وسليمان الى قوله تعالى
وعيسى وليس له اب وايضا قال تعالى فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من
العلم الاية ولم يدع صلعم عند المباهلة غير علي وفاطمة والحسن والحسين فكانا عليهما
السلام هما الابن انتهى مختصرا ومما يناسب هذا المقام ذكر بعض الاخبار التي تتضمن
كونه عليه وآله الصلوة والسلام مثل نفس النبي صلى الله عليه وآله قال في الكشاف في
تفسير قوله عز اسمه في سورة الحجرات يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ الاية
بعث رسول الله صلعم الوليد بن عقبة اخا عثمان لامه وهو الذي ولاه عثمان
الكوفة بعد سعد بن ابي وقاص فصلى بالناس وهو سكران صلوة الفجر اربعا ثم قال
هل ازيدكم مصدقا الى بني المصطلق وكانت بينه وبينهم احنة فلما شارف ديارهم
ركبوا مستقبلين له فحسبهم مقاتليه فرجع وقال لرسول الله قد ارتدوا ومنعوا الزكوة
فوردوا وقالوا نعوذ بالله من غضبه وغضب رسوله فاتهمهم عم وقال لتنتهن
او لابعث اليكم رجلا هو عندي كنفسي يقاتل مقاتلتكم ويسبي ذراريكم ثم ضرب
بيده على كتف علي انتهى وقال في الاستيعاب وروى معمر عن ابن طاوس عن ابيه عن
المطلب بن عبد الله بن حنطب قال قال رسول الله صلعم لوفد ثقيف حين جاءوه
لتسلمن او لابعثن رجلا مني او قال مثل نفسي فليضربن اعناقكم وليسبين ذراريكم
وليأخذن اموالكم قال عمر فوالله ما تمنيت الامارة الا يومئذ وجعلت انصب له
صدري رجاء ان يقول هو هذا قال فالتفت الى علي فاخذ بيده ثم قال هو هذا
هو هذا انتهى وقال ابن ابي الحديد في الجزء التاسع من الشرح الخبر الثاني قال لوفد ثقيف

لتسلمن

لتسلمن او لابعثن اليكم رجلا مني او قال عديل نفسي فليضربن اعناقكم وليسبين
ذراريكم وليأخذن اموالكم قال عمر فما تمنيت الامارة الا يومئذ وجعلت انصب
له صدري رجاء ان يقول هو هذا فالتفت فاخذ بيد علي وقال هو هذا مرتين
رواه احمد في المسند وروى في كتاب فضائل علي انه قال لتنتهن يا بني وليعة او لابعثن
اليكم رجلا كنفسي يمضي فيكم امري يقاتل المقاتلة ويسبي الذرية قال ابو ذر فما
راعني الا برد كف عمر في حجزتي من خلفي يقول من تراه يعني فقلت انه لا يعنيك وانما
يعني خاصف النعل بالبيت وانه قال هو هذا انتهى وقال في موضع آخر من الشرح وفي
هذه الواقعة كان الخبر المشهور عن رسول الله صلعم انه قال لبني وليعة لتنتهن
يا بني وليعة او لابعثن اليكم رجلا عديل نفسي يقتل مقاتلتكم ويسبي ذراريكم قال عمر
بن الخطاب فما تمنيت الامارة الا يومئذ وجعلت انصب له صدري رجاء ان
٢٠ يقول هو هذا فاخذ بيد علي وقال هو هذا انتهى التاسع عشر (العشرون) قال ابن حجر في
الصواعق الاية الثالثة قوله تعالى سلام على آل يس فقد نقل جماعة من المفسرين
عن ابن عباس ان المراد بذلك سلام على آل محمد وكذا قال الكلبي انتهى قال الثعلبي
وقرأ ابن محيصن وشيبة آل يس موصولا وقرأ ابن عامر ونافع ويعقوب آل يس بالمد و
الباقون الياسين بالقطع والقصر فمن قرأ آل يس بالمد فانه اراد آل محمد انتهى و
قال في اوائل سورة يس وقال السيد الحميري يا نفس لا تمحضي بالنصح مجتهدا على المودة
الا آل ياسينا قال البغوي في تفسيره قرأ نافع وابن عامر بفتح الهمزة مشبعة وكسر
اللام مقطوعة لانها في المصحف مفصولة ثم قال فمن قرأ آل يس مقطوعا قيل اراد آل محمد صلعم

العشرون قال السيوطي واخرج ابن النجار عن ابن عباس قال سالت رسول الله صلعم عن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه قال سال بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا تبت علي فتاب عليه انتهى وروى خبرا طويلا اخرجه الديلمي وفيه انه قال يعني جبرئيل فعليك بهؤلاء الكلمات فان الله قابل توبتك وغافر ذنبك قل اللهم اني اسئلك بحق محمد وآل محمد سبحانك لا اله الا انت عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي انك انت الغفور الرحيم اللهم اني اسئلك بحق محمد وآل محمد سبحانك لا اله الا انت عملت سوءا وظلمت نفسي فتب علي انك انت التواب الرحيم فهؤلاء الكلمات التي تلقى آدم انتهى

الحادية والعشرون [الثانية] قال تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال مسلم بن الحجاج في صحيحه في باب فضائل الحسن صلوات الله عليه حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير واللفظ لابي بكر قالا حدثنا محمد بن بشر عن زكريا عن مصعب بن شيبة عن صفية بنت شيبة قالت قالت عايشة خرج النبي ذات غداة وعليه مرط مرحل من شعر اسود فجاء الحسن بن علي فادخله ثم جاء الحسين فدخل معه ثم جاءت فاطمة فادخلها ثم جاء علي فادخله ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا انتهى ورواه البغوي في المصابيح بهذا اللفظ الا ان فيه غداة موضع ذات غداة ورواه في تفسيره معالم التنزيل وفيه ذات غداة وروى مسلم في صحيحه ايضا عن سعد بن ابي وقاص من جملة خبر قدمناه في اية المباهلة فلما نزلت هذه الاية فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم الخ دعى رسول الله صلعم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال اللهم هؤلاء اهل بيتي انتهى وما تقدم في اخبار المباهلة من

قوله ع اللهم هؤلاء اهل بيتي يدل على اختصاص هذه الاية باصحاب الكساء قال في كتاب جامع الاصول ام سلمة قالت ان هذه الاية نزلت في بيتها انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قالت وانا جالسة عند الباب فقلت يا رسول الله الست من اهل البيت فقال انك الى خير انك من ازواج رسول الله قالت وفي البيت رسول الله صلعم وعلي وفاطمة وحسن وحسين فجللهم بكساء وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ز ان النبي صلعم جلل على الحسن والحسين وعلي وفاطمة ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي وخاصتي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت ام سلمة وانا معهم يا رسول الله قال انك الى خير ت عمر بن ابي سلمة قال نزلت هذه الاية على النبي صلعم انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا في بيت ام سلمة فدعى النبي صلعم فاطمة وحسنا وحسينا فجللهم بكساء وعلي خلف ظهره ثم قال هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت ام سلمة وانا معهم يا نبي الله قال انت على مكانك وانت الى خير ت انس ان رسول الله صلعم كان يمر بباب فاطمة اذا خرج الى الصلوة قريبا من ستة اشهر يقول الصلوة اهل البيت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ت عايشة قالت خرج رسول الله صلعم وعليه مرط مرحل اسود فجاء الحسن فادخله ثم جاء الحسين فادخله ثم جاءت فاطمة فادخلها ثم جاء علي فادخله ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا انتهى كلام جامع الاصول قال ابن حجر في الصواعق المحرقة الاية الاولى قال الله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا اكثر المفسرين على انها نزلت في علي

الازواج ليسن من اهل البيت منه

وفاطمة والحسن والحسين لئن كثير ضمير عنكم وما بعده ثم قال اخرج احمد عن ابى سعيد
الخدرى انها نزلت فى خمسة فى وفى على وحسن وحسين وفاطمة واخرج الطبرانى
ايضا ولمسلم انه صلعم ادخل اولئك تحت كساء عليه وقرأ هذه الاية وصح انه صلعم جعل على هؤلاء
كساء وقال اللهم هؤلاء اهل بيتى وخاصتى اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت
ام سلمة وانا معهم قال انك على خير وفى رواية انه قال بعد تطهيرا انا حرب لمن حاربهم و
سلم لمن سالمهم وعدو لمن عاداهم وفى اخرى القى عليهم كساء ووضع يده عليها ثم قال
اللهم ان هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد انك حميد مجيد انتهى
وما قدمناه ذكره فى شرح سبب نزول سورة هل اتى من قول جبرئيل خذها يا محمد هنأك
الله فى اهل بيتك يشيد الى ما ذكرناه قال فى الاستيعاب ولما نزلت انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا دعى رسول الله صلعم فاطمة وعليا وحسنا
وحسينا فى بيت ام سلمة وقال اللهم ان هؤلاء اهل بيتى فاذهب عنهم الرجس وطهرهم
تطهيرا انتهى وروى الثعلبى نزولها فيهم صلوات الله عليهم مسندا عن ابى سعيد الخدرى
كما رواه عنه ابن حجر بالفاظه ومسندا عن ام سلمة رضه وفى اخره فاخذ فضل الكساء فغشاهم
به ثم اخرج يده فالوى بها الى السماء ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتى وخاصتى فاذهب عنهم
الرجس وطهرهم تطهيرا قالت فادخلت راسى البيت فقلت وانا معكم يا رسول الله قال انك
الى خير انك الى خير ومسندا عن عايشة عن جميع قال دخلت مع امى على عايشة فسالتها امى
قالت ارايت خروجك يوم الجمل قالت انه كان قدرا من الله فسالته عن على فقالت تسالينى
عن احب الناس كان الى رسول الله صلعم وزوج احب الناس كان الى رسول الله صلعم لقد رايت

علياً

٢٥

عليا وحسنا وحسينا وجمع رسول الله صلعم بثوب عليهم ثم قال اللهم هؤلاء اهل
بيتى وحامتى فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وعن واثلة بن الاسقع وعن ابى الحمراء
قال اقمت بالمدينة تسعة اشهر كيوم واحد وكان رسول الله صلعم يجيء كل غداة فيقوم
على باب على وفاطمة فيقول الصلوة انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت و
يطهركم تطهيرا **الثالثة والعشرون** قال الثعلبى فى تفسيره واخبرنى ابو عبد الله الحسين
بن محمد الدينورى نا ابو زرعة احمد بن الحسين بن على الرازى نا ابو العباس احمد بن
محمد بن سعيد الهمدانى بالكوفة نا المنذر بن محمد القابوسى حدثنى ابى نا ابان بن
تغلب عن نفيع بن الحرث عن انس بن مالك وعن بريدة قالا قرأ رسول الله صلعم هذه
الاية فى بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه الى قوله والابصار فقام رجل فقال اى
بيوت هذه يا رسول الله قال بيوت الانبياء قال فقام اليه ابو بكر فقال يا رسول الله
هذا البيت لبيت على وفاطمة قال نعم من افاضلها **الرابعة والعشرون** اخبرنى ابو
عبد الله القاينى انا ابو الحسين النصيبى القاضى نا ابو بكر السبيعى الحلبى نا على بن العباس
المقانعى نا جعفر بن محمد بن الحسين نا محمد بن عمرو نا حسين الاشقر نا ابو قتيبة التيمى قال
سمعت ابن سيرين يقول فى قوله عز وجل وهو الذى خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا
قال نزلت فى النبى صلعم وعلى بن ابى طالب زوج فاطمة عليا وهو ابن عمه وزوج ابنته
فكان نسبا وصهرا انتهى **الخامسة والعشرون** قال تعالى يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم
عن دينه فسوف ياتى الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين
يجاهدون فى سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذوا

قال الثعلبى فى تفسيره

الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا

الفضل العظيم انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون
اما الاولى فلما علم الولى والعدو والحب والمبغض من ثبوت هذه الاوصاف لامير
المؤمنين صلوات الله عليه واجتماعها فيه لخبر خيبر المجمع عليه وخبر الطاير وحديث
البراء ورواية ان الله امرني بحب اربعة واخبرني انه يحبهم ولعلنا بعد هذا نعقد لهذا
المطلب فصلا وكل هذه اخبار ثابتة على ما بينته بعون الله تعالى ومشيته وكذا ذلته
على المؤمنين وتواضعه وتخاشعه معلوم ظاهر لا ينكره الا من لا يستحق الخطاب ولا يعد من
ذوى الالباب وقس عليه جهاده ع وعزته على الكافرين وغلظته على المنافقين وكثيرا
ماكان يوصف بهذا يصفه النبى صلى الله عليه وآله والصحابة كقوله ع على مخشوشن فى
الله ويأتى من ذلك جملة مقنعة ان شاء الله تعالى واما الثانية والثالثة فـ
البغوى فى كتابه معالم التنزيل فى تفسير القران قال السدى قوله تعالى الذين آمنوا
الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون اراد به على بن ابى طالب
مر به سائل وهو راكع فى المسجد فاعطاه خاتمه انتهى وقال فى الكشاف قيل انها نزلت
فى على حين سأله سائل وهو راكع فطرح له خاتمه وهو راكع انتهى وقد رواه البيضاوى
فى تفسيره وقال الفخر الرازى فى تفسيره روى عكرمة عن ابن عباس انها فى على وروى
عن عبد الله بن سلام قال لما نزلت هذه الاية قال يا رسول الله انا رأيت عليا
تصدق بخاتمه على محتاج وهو راكع فنحن نتولاه وروى عن ابى ذر قال صليت مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما صلوة الظهر فسأل سائل فى المسجد فلم يعطه احد فرفع السائل
يده الى السماء فقال اللهم اشهد انى سألت فى مسجد الرسول وما اعطانى احد شيئا

وعلى

قال السيوطى واخرج الخطيب عن ابن عباس قال تصدق على بخاتمه وهو راكع فقال النبى صلى الله عليه وسلم للسائل من اعطاك هذا الخاتم قال ذاك الراكع فانزل الله فيه انما وليكم الله ورسوله واخرج عبد الرزاق وابن حميد وابن جرير وابو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس فى قوله انما وليكم الله ورسوله قال نزلت فى على بن ابى طالب واخرج الطبرانى فى الاوسط وابن مردويه عن عمار بن ياسر قال وقف بعلى سائل وهو راكع فى صلوة تطوع فنزع خاتمه فاعطاه السائل فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلمه ذلك فنزلت انما وليكم الله ورسوله فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم على اصحابه ثم قال من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه واخرج ابن ابى حاتم وابو الشيخ وابن عساكر عن سلمة بن كهيل قال تصدق على بخاتمه وهو راكع فنزلت انما وليكم الله ورسوله واخرج ابن جرير عن مجاهد فى قوله انما وليكم الله ورسوله قال نزلت فى على بن ابى طالب تصدق وهو راكع واخرج ابن جرير عن السدى وعتبة بن ابى حكيم مثله واخرج ابن مردويه من طريق الكلبى عن ابى صالح عن ابن عباس قال اتى عبد الله بن سلام ورهط معه من اهل الكتاب [illegible] وذكر خبرا طويلا فيه وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المسجد والناس يصلون بين راكع وساجد وقائم وقاعد واذا مسكين يسأل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاك احد شيئا قال نعم قال من قال ذاك الرجل القائم قال على اى حال اعطاكه قال وهو راكع قال وذلك على بن ابى طالب فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك وهو يقول ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون واخرج الطبرانى وابن مردويه وابو نعيم فى المعرفة عن ابى رافع قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يوحى اليه فاذا حية فاضطجعت بينه وبين الحية فمكثت ساعة واستيقظ النبى صلى الله عليه وسلم وهو يقول انما وليكم الله ورسوله الى آخر الاية الحمد لله الذى اتم لعلى نعمه وهنيئا لعلى بفضل الله اياه واخرج ذلك فيهم عن امير المؤمنين ع وابن عباس ايضا بعد ذكره نزول الاية [illegible] عفى عنه

وعلى كان راكعا فاومى اليه بخنصره اليمنى وكان فيها خاتم فاقبل السائل
حتى اخذ الخاتم فرأى النبى صلعم فقال اللهم ان اخى موسى سألك فقال رب
اشرح لى صدرى ويسر لى امرى الى قوله واشركه فى امرى فانزلت قرانا سنشد
عضدك باخيك ونجعل لكما سلطانا اللهم وانا محمد نبيك وصفيك فاشرح لى
صدرى ويسر لى امرى واجعل لى وزيرا من اهلى عليا اشدد به ازرى قال ابو ذر
فوالله ما اتم رسول الله صلعم هذه الكلمة حتى نزل جبرئيل فقال يا محمد اقرأ انما
وليكم الله ورسوله الخ انتهى كلام الرازى قال السيوطى قوله تعالى رب اشرح لى
صدرى الايات اخرج ابن مردويه والخطيب وابن عساكر عن اسماء بنت عميس قالت
رأيت رسول الله صلعم بازاء ثبير وهو يقول اشرق ثبير اشرق ثبير اللهم انى اسألك
بما سألك اخى موسى ان تشرح لى صدرى وان تيسر لى امرى وان تحل عقدة من
لسانى يفقهوا قولى واجعل لى وزيرا من اهلى عليا اخى اشدد به ازرى واشركه فى
امرى كى نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا انك كنت بنا بصيرا واخرج السلفى فى الطيوريات
بسند رواه عن ابى جعفر محمد بن على قال لما نزلت واجعل لى وزيرا من اهلى هرون اخى
اشدد به ازرى كان رسول الله صلعم على جبل ثم دعا ربه وقال اللهم اشدد
ازرى باخى على فاجابه الى ذلك انتهى قال فى جامع الاصول فى جملة خبر ثم اذن بلال
لصلوة الظهر فقام الناس يصلون فمن ساجد وراكع وسائل اذا سائل يسأل
فاعطاه على خاتمه وهو راكع فاخبر السائل رسول الله صلعم فقرأ علينا رسول الله
انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم

راكعون ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون
انتهى وروى السيوطي في تفسيره نزولها في امير المؤمنين صلوات الله عليه
عن ابن عباس بعدة طرق وعن عمار بن ياسر وفي آخره فقرأها رسول الله صلعم
على اصحابه ثم قال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وعن
ابي رافع وفي اخره بعد ذكره لقراءة النبي ص الاية عليه انه عليه السلم قال الحمد لله
الذي اتم لعلي نعمه وهنيئا لعلي بفضل الله اياه **السابعة والعشرون** السادسة قال الثعلبي
~~في قوله تعالى افمن وعدناه وعدا حسنا قال محمد بن كعب في حمزة وعلي وفي ابي جهل~~
~~وقال السدي في عمار والوليد بن المغيرة~~ **الثامنة والعشرون** قال الثعلبي مسندا
عن سفين الثوري في قول الله عز وجل مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان
قال فاطمة وعلي يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان قال الحسن والحسين وروى هذا
القول ايض عن سعيد بن جبير وقال بينهما برزخ محمد صلعم انتهى ورواه السيوطي
عن ابن عباس رضه وعن اياس بن مالك وقال اخرجهما ابن مردويه **الثامنة والعشرون**
قال الثعلبي اخبرنا عبد الله بن حامد نا عمر بن الحسين نا احمد بن
الحسن نا ابي نا حصين عن موسى بن جعفر عن ابيه عن اباءه عن اسماء بنت عميس قالت
سمعت النبي صلعم يقول وصالح المؤمنين علي بن ابي طالب انتهى ورواه ايض عن
علي صلوات الله عليه بسند اخر ورواهما السيوطي في تفسيره ثم قال واخرج ابن مردويه وابن
عساكر عن ابن عباس في قوله وصالح المؤمنين قال هو علي بن ابي طالب ورواه في
الاستيعاب عن ابي علي الخيري عن النبي صلعم انتهى **التاسعة والعشرون** في تفسير الثعلبي

وتفسير

في تفسير قوله تعالى واسئل من ارسلنا الآية اخبرنا ابو عبد الله الحسين بن محمد بن
الحسين الدينوري ره نا ابو الفتح محمد بن الحسين بن احمد بن الحسين الازدي الموصلي
نا عبد الله بن محمد بن غزوان البغدادي نا علي بن جابر نا محمد بن خالد بن عبد الله
ومحمد بن اسمعيل قالا نا محمد بن فضل عن محمد بن سوقة عن ابرهيم عن علقمة عن ابن
مسعود رضه قال قال رسول الله صلعم اتاني ملك فقال يا محمد واسئل من ارسلنا
قبلك من رسلنا على ما بعثوا قال قلت على ما بعثوا قال على ولايتك وولاية علي بن
ابي طالب رضه انتهى قال ابن خلكان في تاريخه ابو اسحق احمد بن ابرهيم الثعلبي
النيسابوري المفسر المشهور كان اوحد زمانه في علم التفسير وصنف التفسير الكبير
الذي فاق غيره من التفاسير انتهى قال في الصواعق تذنيب عن ابن عباس قال نزلت في علي
ثلثمائة اية انتهى **الفصل الرابع** في خبر الدار وما يتبعه من الاثار الدالة على
الوزارة والوصاية قال ابن الاثير في تاريخه المعروف بالكامل عن امير المؤمنين ع
انه قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين دعاني رسول الله صلعم فقال
يا علي ان الله امرني ان انذر عشيرتي الاقربين فضقت بذرعا وعرفت اني متى
ما اباديهم ادى منهم ما اكره ثم ذكر ان النبي ص امر امير المؤمنين ع بان يصنع
طعاما لعشيرته وهم يزيدون من اربعين رجلا فيهم اعمامه ابو طالب وحمزة رضي
الله عنهما والعباس وابو لهب فذكر جمعه ع لهم وتفرقهم قبل الانذار ثم قال
فقال ع فعد لنا من الطعام بمثل ما صنعت ثم اجمعهم لي ففعلت كما فعلت بالامس
فاكلوا وسقيتهم ذلك العس فشربوا ورووا جميعا وشبعوا ثم تكلم رسول الله ص فقال

يا بني عبد المطلب اني والله ما اعلم شابا في العرب جاء قومه بافضل مما قد جئتكم
به بخير الدنيا والاخرة وقد امرني الله تعالى ان ادعوكم اليه فايكم يوازرني اني قد جئتكم
على هذا الامر على ان يكون اخي ووصيي وخليفتي فيكم فاحجم القوم عنها جميعا فقلت
واني لاحدثهم سنا وارمصهم عينا واعظمهم بطنا واحمشهم ساقا انا يا نبي الله
اكون وزيرك عليه فاخذ برقبتي ثم قال ان هذا اخي ووصيي وخليفتي فاسمعوا له
واطيعوا قال فقام القوم يضحكون ويقولون لابي طالب قد امرك ان تسمع لابنك
وتطيع انتهى وهذا دليل على ان الطبري ايضا اورده في تاريخه على ما يرشد اليه
عنوان الكامل وقال الثعلبي في تفسير قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين اخبرني
الحسين بن محمد بن الحسين نا موسى بن محمد بن علي بن عبد الله نا الحسن بن علي بن
شبيب المعمري حدثني عباد بن يعقوب نا علي بن هاشم عن صباح بن يحيى المزني عن
زكريا بن ميسرة عن ابي اسحق عن البراء قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين جمع
رسول الله صلعم بني عبد المطلب وهم يومئذ اربعون رجلا الرجل منهم ياكل المسنة
ويشرب العس فامر عليا برجل شاة فادمها ثم قال ادنوا بسم الله فدنى القوم عشرة
عشرة فاكلوا حتى صدروا ثم دعى بقعب من لبن فجرع منه جرعة ثم قال لهم اشربوا
بسم الله فشرب القوم حتى رووا فبدرهم ابو لهب فقال هذا ما سحركم به الرجل فسكت
النبي صلى الله عليه يومئذ ولم يتكلم ثم دعاهم من الغد على مثل ذلك من الطعام
والشراب ثم انذرهم رسول الله صلعم فقال يا بني عبد المطلب اني انا النذير
اليكم من الله عز وجل والبشير لما لم يجئ به احد جئتكم بالدنيا والاخرة فاسلموا واطيعوني

تهتدوا

تهتدوا ومن يواخيني ويوازرني ويكون وليي ووصيي بعدي وخليفتي في
اهلي ويقضي ديني فاسكت القوم واعاد ذلك ثلثا كل ذلك يسكت القوم ويقول
علي انا فقال انت فقام القوم وهم يقولون لابي طالب اطع ابنك فقد امر
عليك انتهى ولا يخفى انهم عقلوا من هذا الكلام فرض الطاعة والامارة في الحال
ومع ذلك اقرهم النبي صلى الله عليه وآله على ذلك وقال ابن ابي الحديد في الجزء الثالث
عشر واما خبر الوزارة فقد ذكره الطبري في تاريخه عن عبد الله بن عباس عن علي
بن ابي طالب ع قال لما نزلت هذه الاية وانذر عشيرتك الاقربين على رسول الله ص
دعاني فقال يا علي ان الله امرني ان انذر عشيرتي الاقربين فضقت بذلك ذرعا
وعلمت اني متى ما اباديهم بهذا الامر ارى منهم ما اكره فصمت حتى جاءني جبرئيل ع
فقال يا محمد انك ان لم تفعل يعذبك ربك فاصنع لنا صاعا من طعام واجعل
عليه رجل شاة واملأ لنا عسا من لبن ثم اجمع بني عبد المطلب حتى اكلمهم وابلغهم ما
امرت به ففعلت ما امرني به ثم دعوتهم وهم يومئذ اربعون رجلا يزيدون رجلا او
ينقصونه فيهم اعمامه ابو طالب وحمزة والعباس وابو لهب فلما اجتمعوا اليه دعى بالطعام
الذي صنعت لهم فجئت به فلما وضعته تناول رسول الله ص بضعة من اللحم
فشقها باسنانه ثم القاها في نواحي الصحفة ثم قال كلوا بسم الله فاكلوا حتى ما لهم الى شيء
حاجة وايم الله الذي نفس علي بيده ان كان الرجل الواحد منهم لياكل ما قدمت
لجميعهم ثم قال اسق القوم يا علي فجئتهم بذلك العس فشربوا منه حتى رووا جميعا وايم
الله ان كان الرجل منهم ليشرب مثله فلما اراد رسول الله ص ان يكلمهم بدره ابو لهب

الى الكلام فقال لشدّ ما سحركم صاحبكم فتفرق القوم ولم يكلمهم رسول الله صلعم

فقال من الغد يا علي ان هذا الرجل قد سبقني الى ما سمعت من القول فتفرق

القوم قبل ان اكلمهم فعدّ لنا اليوم الى مثل ما صنعت بالامس ثم اجمعهم لي ففعلت

ثم جمعتهم ثم دعاني بالطعام فقربته لهم ففعل كما فعل بالامس فاكلوا حتى ما لهم بشيء

حاجة ثم قال اسقهم فجئتهم بذلك العس فشربوا منه جميعا حتى رووا ثم تكلم رسول

الله صلعم فقال يا بني عبد المطلب اني والله ما اعلم ان شابا في العرب جاء قومه بافضل

مما جئتكم به اني قد جئتكم بخير الدنيا والاخرة وقد امرني الله تعالى ان ادعوكم

اليه فايكم يوازرني على هذا الامر على ان يكون اخي ووصيي وخليفتي فيكم فاحجم

القوم عنها جميعا وقلت انا واني لاحدثهم سنا وارمصهم عينا واعظمهم بطنا

واحمشهم ساقا انا يا رسول الله اكون وزيرك عليه فاعاد القول فامسكوا

واعدت ما قلت فاخذ برقبتي ثم قال لهم هذا اخي ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا له

واطيعوا فقام القوم يضحكون ويقولون لابي طالب قد امرك ان تسمع لابنك

وتطيع انتهى قال البغوي في تفسيره معالم التنزيل في تفسير هذه الاية روى محمد بن

اسحق عن عبد الغفار بن القسم عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحرث بن نوفل

بن الحرث بن عبد المطلب عن عبد الله بن عباس عن علي بن ابي طالب ثم ذكر مثل رواية

ابن ابي الحديد عن الطبري بالفاظه بعينها الى قوله ثم تكلم رسول الله صلعم فقال

يا بني عبد المطلب اني قد جئتكم بخير الدنيا والاخرة وقد امرني الله ان ادعوكم اليه

فايكم يوازرني على امري هذا ويكون اخي ووصيي وخليفتي فيكم فاحجم القوم عنها جميعا

فقلت وانا احدثهم سنا يا نبي الله انا وزيرك عليه فقال فاخذ برقبتي ثم قال ان هذا

اخي ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا له واطيعوا فقام القوم يضحكون ويقولون

لابي طالب قد امرك ان تسمع لابنك وتطيع انتهى كلام البغوي ثم قال ابن ابي الحديد

ويدل على انه وزير رسول الله صلعم من نص الكتاب والسنة قول الله تعالى واجعل لي

وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به ازري واشركه في امري وقال النبي صلعم في الخبر

المجمع على روايته بين سائر فرق الاسلام انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي

بعدي فاثبت له جميع مراتب هرون ومنازله من موسى فاذن هو وزير رسول الله صلعم

وشاد ازره ولولا انه خاتم النبيين لكان شريكا في امره وروى ابو جعفر الطبري ايضا

في التاريخ ان رجلا قال لعلي ع يا امير المؤمنين بم ورثت ابن عمك دون عمك

فقال علي ع هاؤم ثلث مرات حتى اشرأب الناس ونشروا اذانهم ثم قال جمع رسول الله

صلعم بني عبد المطلب بمكة وهم رهط كلهم يأكل الجذعة ويشرب الفرق فصنع مدا من

طعام حتى اكلوا وشبعوا وبقي الطعام كما هو كانه لم يمس ثم دعا بغمر فشربوا ورووا

بقي الشراب كانه لم يشرب ثم قال يا بني عبد المطلب اني بعثت اليكم خاصة والى الناس

عامة فايكم يبايعني على ان يكون اخي وصاحبي ووارثي فلم يقم اليه احد فقمت اليه

وكنت من اصغر القوم فقال اجلس ثم قال ذلك ثلث مرات كل ذلك اقوم اليه فيقول

اجلس حتى كان في الثالثة فضرب بيده على يدي فبذلك ورثت ابن عمي دون عمي

انتهى كلام ابن ابي الحديد قال ابن الاثير في النهاية وفيه ان ابا لهب قال لهدّ ما

سحركم صاحبكم لهد كلمة يتعجب بها انتهى وقال ابن ابي الحديد في الجزء الثالث عشر ايضا

نقلا عن شيخه ابي جعفر الاسكافي وقد ورد في الخبر الصحيح انه كلفه في مبداء
الدعوة ان يصنع له طعاما وان يدعو له بني عبد المطلب فصنع له ودعاهم فخرجوا
ذلك اليوم ولم ينذرهم صلعم لكلمة قالها ابو لهب فكلفه اليوم الثاني ان يصنع مثل
ذلك الطعام وان يدعوهم ثانية فصنعه ودعاهم فاكلوا ثم كلمهم صلعم فدعاهم الى الدين
ودعاه معهم لانه من بني عبد المطلب ثم ضمن لمن يوازره منهم وينصره على قوله ان يجعله
اخاه في الدين ووصيه بعد موته وخليفته من بعده فامسكوا كلهم واجابه هو وحده وقال
انا انصرك على ما جئت به واوازرك وابايعك فقال لهم لما رأى منهم الخذلان
ومنه النصرة وشاهد منهم المعصية ومنه الطاعة وعاين منهم الاباء ومنه الاجابة هذا
اخي ووصيي وخليفتي من بعدي فقاموا يسخرون ويضحكون ويقولون لابي طالب
اطع ابنك فقد امره عليك انتهى وما تقدم روايته عن فخر الرازي وغيره عن ابي ذر
رضي الله عنه وغيره في الاية الرابعة والعشرين صريح في هذا المعنى اعني الوزارة

الفصل الخامس في الاخبار المتضمنة كونه ع ولي المؤمنين وامامهم وسيدهم
وفيه انت مني وانا منك قال في الاستيعاب وروى ابو داود الطيالسي قال حدثنا
ابو عوانة عن ابي بلج عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس ان رسول الله صلعم قال
لعلي انت ولي كل مؤمن بعدي انتهى ثم قال بعد ذكره خبرا اخر بعد هذا بلا
فصل يشترك مع هذا الخبر في الاسناد الا ابو داود وهذا اسناد لا مطعن فيه لاحد لصحته
وثقة نقلته انتهى ثم قال بعد ذكره وقد قدمنا عن جامع الاصول ثناءه على ابي داود
هذا وغلوه فيه وابو عوانة روى عنه البخاري كثيرا ومن جملة ما روى عنه حديث

في اول كتابه في باب كيف كان بدء الوحي وفي باب الدين النصيحة لله ولرسوله
قبيل كتاب العلم وفي باب من اعاد الحديث ثلثا ليفهم عنه ولعمرو بن ميمون في
البخاري احاديث في باب مناقب عثمن وفي باب اذا القي على ظهر المصلي قذرة وباب
اذا اغتسل الجنابة ولم يذهب قال في جامع الاصول عمران بن حصين قال بعث رسول
الله صلعم جيشا واستعمل عليهم علي بن ابي طالب فمضى في السرية فاصاب جارية
فانكروا عليه فتعاقد اربعة من اصحاب النبي صلعم فقالوا اذا لقينا رسول الله صلعم
اخبرناه بما صنع علي وكان المسلمون اذا رجعوا من سفر بدؤا برسول الله صلعم ثم
انصرفوا الى رحالهم فلما قدمت السرية فسلموا على رسول الله فقام احد الاربعة
فقال يا رسول الله الم تر الى علي بن ابي طالب صنع كذا وكذا فاعرض عنه رسول الله صلعم
ثم قام الثاني فقال مثل مقالته فاعرض عنه ثم قام الثالث فقال مثل مقالته
فاعرض عنه ثم قام الرابع فقال مثل ما قالوا فاقبل اليهم رسول الله صلعم والغضب
يعرف في وجهه فقال ما تريدون من علي ما تريدون من علي ما تريدون من علي ان
عليا مني وانا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي ت حبشي بن جنادة ان رسول الله
صلعم قال علي مني وانا من علي ولا يؤدي عني الا انا او علي انتهى قال في المصابيح
عن عمران بن حصين ان النبي صلعم قال ان عليا مني وانا منه وهو ولي كل مؤمن
وقال عن حبشي بن جنادة قال قال رسول الله صلعم علي مني وانا من علي ولا يؤدي
عني الا انا او علي انتهى ذكر هاتين الروايتين في الحسان ولم يقيدهما بالضعف ولا
الغرابة فهما من الصحيح وان لم يبلغا من علو الدرجة مبلغ ما اخرجه البخاري ومسلم على ما ذكره

فی اول المصابیح قال البخاری فی صحیحه فی باب مناقبه صلی الله علیه وآله قال النبی صـ
لعلی انت منی وانا منك انتهی ولما ذکر البخاری اختصام علی صلوات الله علیه و
زید وجعفر فی ابنة حمزة قال وقال صـ الخالة بمنزلة الام وقال لعلی انت منی وانا
منك انتهی وذکرنا هذه الروایات الثلث مع عدم المناسبة لعنوان الفصل لمناسبة
الروایات المتقدمة والمتاخرة قال ابن ابی الحدید فی الجزء التاسع من شرح نهج
البلاغة الخبر الثالث عشر بعث رسول الله صلعم خالد بن الولید فی سریة وبعث
علیا فی سریة اخری وکلاهما الی الیمن وقال ان اجتمعتما فعلی علی الناس وان افترقتما
فکل واحد منکما علی جنده فاجتمعا واغارا وسبیا نساء واخذا اموالا وقتلا
ناسا واخذ علی جاریة فاختصها لنفسه فقال خالد لاربعة من المسلمین منهم بریدة
الاسلمی اسبقوا الی رسول الله صـ فاذکروا له کذا واذکروا له کذا لامور عددها
علی علی فسبقوا الیه فجاء واحد من جانبه فقال ان علیا فعل کذا فاعرض عنه فجاء
الاخر من الجانب الاخر فقال ان علیا فعل کذا فاعرض عنه فجاء بریدة الاسلمی
فقال یا رسول الله ان علیا فعل کذا واخذ جاریة لنفسه فغضب صـ حتی احمر
وجهه وقال دعوا لی علیا یکررها ان علیا منی وانا من علی وان حظه فی الخمس اکثر
مما اخذ وهو ولی کل مؤمن بعدی رواه ابو عبد الله احمد فی المسند غیر مرة ورواه فی
کتاب فضائل علی عـ ورواه اکثر المحدثین انتهی قال فی روضة الاحباب بعد هذه
القضیة وروایتی از بریده آنکه گفت رنگ رخسار شریف او و خشم فرمود در شان علی
گمان بد مبر که او از منست و من از اویم و او ولی شما است بعد از من هر کس که من ولی اویم

علی ولی

علی ولی اوست وقال ابن حجر بعد ذکر قضیة لعمل الاسلمی وکذلك وقع لبریدة
انه کان مع علی فی الیمن فقدم مغضبا علیه واراد شکایته بجاریة اخذها من
الخمس فقیل اخبره یسقط علی من عینه ورسول الله صـ یسمع من وراء الباب فخرج
مغضبا فقال ما بال اقوام یبغضون علیا من ابغض علیا فقد ابغضنی ومن فارق
علیا فقد فارقنی ان علیا منی وانا منه خلق من طینتی وخلقت من طینة ابرهیم
وانا افضل من ابرهیم ذریة بعضها من بعض والله سمیع علیم یا بریدة اما علمت ان لعلی
اکثر من الجاریة التی اخذها الحدیث اخرجه الطبرانی انتهی وقال ابن حجر فی
الصواعق فی باب فضایل امیر المؤمنین صلوات الله وسلامه علیه الحدیث الخامس
والعشرون اخرج الترمذی والحاکم عن عمران بن حصین ان رسول الله صلعم
قال ما تریدون من علی ما تریدون من علی ما تریدون من علی ان علیا منی وانا منه
وهو ولی کل مؤمن بعدی انتهی وقال ابن ابی الحدید فی الجزء الثالث من شرح
نهج البلاغة روی ابن دیزیل قال حدثنا یحیی بن زکریا قال حدثنا علی بن القسم
عن سعد بن طارق عن عثمن بن القسم عن زید بن ارقم قال قال رسول الله صـ
الا ادلکم علی ما ان تساءلتم علیه لم تهلکوا ان ولیکم وامامکم علی بن ابی طالب
فناصحوه وصدقوه فان جبرئیل اخبرنی بذلك انتهی ثم اول هذا الخبر بما لتعسف
فیه ظاهر ولم یقدح فی صحته وهذا دلیل علی انه لا مطعن فی سنده قال ابن حجر الحدیث
السادس اخرج احمد والترمذی والنسائی وابن ماجه عن حبشی بن جنادة قال قال
رسول الله صـ علی منی وانا من علی ولا یؤدی عنی الا علی انتهی قال ابن ابی الحدید فی

الجزء الثالث عشر وروى عن جعفر بن محمد الصادق قال كان علي يرى مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم قبل الرسالة الضوء ويسمع الصوت وقال له لولا اني خاتم الانبياء لكنت
شريكا لي في النبوة والا تكن نبيا فانت وصي نبي ووارثه بل انت سيد الاوصياء
وامام الاتقياء انتهى روى في روضة الاحباب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما وجه امير
المؤمنين صلى الله عليه وسلم الى مبارزة عمرو بن عبد ود في غزوة الخندق هذا علي اخي وابن عمي فلا تذرني
فردا وانت خير الوارثين انتهى وفيه دلالة على انه صلى الله عليه وسلم كان يرى ان عليا امامهم ووارثه
والخلف من بعده قال ابن حجر في الصواعق الحديث الثالث والثلثون اخرج
الحاكم عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال علي امام البررة وقاتل الفجرة منصور من نصره مخذول
من خذله انتهى قال في المشكاة حبشي بن جنادة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم علي مني وانا
من علي ولا يؤدي عني الا انا او علي رواه الترمذي ورواه احمد عن ابي جنادة
انتهى وقال ابن ابي الحديد في الجزء التاسع من الشرح الخبر الحادي عشر مرحبا
بسيد المؤمنين وامام المتقين فقيل لعلي كيف شكرك فقال احمد الله على ما
آتاني واسأله الشكر على ما اولاني وان يزيدني مما اعطاني ذكره صاحب الحلية
انتهى قال ابن ابي الحديد في الجزء التاسع من شرحه لنهج البلاغة وانا اذكر من ذلك
شيئا يسيرا مما رواه علماء الحديث الذين لا يتهمون فيه وجلهم قايلون بتفضيل غيره
عليه فروايتهم فضايله توجب سكون النفس ما لا يوجبه رواية غيرهم الخبر الاول يا علي
ان الله قد زينك بزينة لم يزين العباد بزينة احب اليه منها هي زينة الابرار عند
الله تعالى الزهد في الدنيا جعلك لا ترزء من الدنيا شيئا ولا ترزء الدنيا منك

شيئا

١٧٣

شيئا ووهب لك حب المساكين فجعلك ترضى بهم اتباعا ويرضون بك اماما رواه
ابو نعيم الحافظ في كتابه المعروف بحلية الاولياء وزاد فيه ابو عبد الله احمد بن حنبل
في المسند فطوبى لمن احبك وصدق فيك وويل لمن ابغضك وكذب فيك انتهى
ثم قال الخبر الثالث ان الله عهد الي في علي عهدا فقلت يا رب بينه لي قال اسمع
ان عليا راية الهدى وامام اوليائي ونور من اطاعني وهو الكلمة التي الزمتها
المتقين من احبه فقد احبني ومن اطاعه اطاعني فبشره بذلك فقلت قد بشرته يا
رب فقال انا عبد الله وفي قبضته فان يعذبني فبذنوبي لم يظلم شيئا وان يتم
لي ما وعدني فهو اولى وقد دعوت له فقلت اللهم اجل قلبه واجعل ربيعه الايمان
بك قال قد فعلت ذلك غير اني مختصه بشيء من البلاء لم اخص به احدا من اوليائي
فقلت رب اخي وصاحبي قال انه سبق في علمي انه لمبتلى ومبتلى به ذكره ابو نعيم الحافظ في
حلية الاولياء عن ابي بردة الاسلمي ثم رواه باسناد آخر عن انس بن مالك ان رب العالمين
عهد الي في علي عهدا انه راية الهدى ومنار الايمان وامام اوليائي ونور جميع
من اطاعني ان عليا اميني غدا في القيامة وصاحب رايتي بيد علي مفاتيح خزائن رحمة ربي
انتهى ثم قال الخبر التاسع يا انس اسكب لي وضوءا ثم قام فصلى ركعتين ثم قال اول
من يدخل عليك من هذا الباب امام المتقين وسيد المسلمين ويعسوب المؤمنين
وخاتم الوصيين وقايد الغر المحجلين قال انس فقلت اللهم اجعله رجلا من الانصار
وكتمت دعوتي فجاء علي فقال صلى الله عليه وسلم من جاء يا انس فقلت علي فقام اليه مستبشرا فاعتنقه
ثم جعل يمسح عرق وجهه فقال علي يا رسول الله لقد رايت منك اليوم تصنع بي شيئا

ما صنعته بي قبل قال و ما يمنعني وانت تؤدي عني وتسمعهم صوتي وتبين لهم ما
اختلفوا فيه بعدي رواه ابو نعيم الحافظ في حلية الاولياء انتهى قال ابن حجر في
الصواعق في اخر الحديث الرابع من مناقبه صلوات الله عليه وروى البيهقي انه
ظهر علي من البعد فقال النبي ص هذا سيد العرب فقالت عايشة الست سيد العرب
فقال انا سيد العالمين وهو سيد العرب ورواه الحاكم في صحيحه عن ابن عباس انا
سيد ولد آدم وعلي سيد العرب وقال انه صحيح انتهى قال ابن ابي الحديد في الجزء التاسع
الخبر العاشر ادعوا لي سيد العرب فلما جاء ارسل الى الانصار فاتوه فقال لهم يا معشر
الانصار الا ادلكم على ما ان تمسكتم به لن تضلوا ابدا قالوا بلى يا رسول الله قال
هذا علي فاحبوه بحبي واكرموه بكرامتي فان جبرئيل امرني بالذي قلت لكم عن الله عز وجل
رواه الحافظ ابو نعيم في حلية الاولياء انتهى وقال ابن ابي الحديد عند الاستدلال
على ان النبي صلى الله عليه وآله سيد العباد واحتج الجمهور بقوله ع انا سيد ولد آدم ولا
فخر وبقوله ع ادعوا لي سيد العرب عليا فقالت عايشة الست سيد العرب فقال انا
سيد البشر وعلي سيد العرب انتهى ومما يدل على تضمن قوله ص انت مني وانا منك الفضل
العظيم والمزية الظاهرة ما رواه ابن الاثير وابن ابي الحديد قال ابن الاثير في الكامل
عند ذكر غزوة احد وكان الذي قتل اصحاب اللواء علي قاله ابو رافع قال فلما
قتلهم ابصر رسول الله ص جماعة من المشركين فقال لعلي احمل عليهم فحمل ففرقهم وقتل
منهم ثم ابصر جماعة اخرى فقال لعلي احمل عليهم فحمل ففرقهم وقتل منهم فقال جبرئيل
يا رسول الله ان هذه للمواساة فقال رسول الله ص انه مني وانا منه فقال جبرئيل

علي فقالت عايشة الست سيد العرب فقال انا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب

وانا منكما

وانا منكما قال فسمعوا صوتا لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي انتهى وهذا
يدل على ان الطبري ايض ذكره على ما يستفاد من اول هذا الكتاب قال في روضة
الاحباب بعد رواية هذا الخبر على هذا الترتيب اين حديث را اين طريقه بعضي
از اكابر محدثان واهل سير در كتب خويش آورده اند انتهى قال ابن ابي الحديد
في كتابه شرح نهج البلاغة وروى محمد بن حبيب في اماليه ان رسول الله ص لما فر
معظم اصحابه عنه يوم احد كثرت عليه كتائب المشركين وقصدته كتيبة من بني كنانة
ثم من بني عبد مناة بن كنانة فيها بنو سفيان بن عويف وهم خالد بن سفيان و
ابو الشعثاء بن سفيان وابو الحمراء بن سفين وغراب بن سفين فقال رسول الله ص
يا علي اكفني هذه الكتيبة فحمل عليها وانها لتقارب خمسين فارسا وهو ع راجل فما
زال يضربها بالسيف فتفرق عنه ثم تجتمع عليه هكذا مرارا حتى قتل بني سفيان بن عويف
الاربعة وتمام العشرة منها ممن لا يعرف باسمائهم فقال جبرئيل لرسول الله ص
يا محمد ان هذه للمواساة لقد عجبت الملائكة من مواساة هذا الفتى فقال رسول الله ص
وما يمنعه وهو مني وانا منه فقال جبرئيل وانا منكما وسمع ذلك اليوم صوت من
قبل السماء لا يرى شخص الصارخ ينادي مرارا لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا
علي فسئل رسول الله ص عنه فقال هذا جبرئيل قلت وقد روى هذا الخبر جماعة
من المحدثين وهو من الاخبار المشهورة ووقفت عليه في بعض نسخ مغازي محمد بن
اسحق ورأيت بعضها خاليا عنه وسألت شيخي عبد الوهاب بن سكينة عن هذا الخبر
فقال الخبر صحيح فقلت ما بال الصحاح لم تشتمل عليه قال او كلما كان صحيحا تشتمل عليه كتب

وذكره في النهاية في رتاج م

الصحاح كم فذا هملوا جامعوا الصحاح من اخبار صحيحة انتهى كلام ابن ابي الحديد
قال ابن الاثير في كتاب جامع الاصول عبد الوهاب بن علي بن علي هو شيخنا
واستادنا الامام شيخ وقته دينا وعلما وامانة وتقى وزهدا وورعا وحفظا
ودراية وفهما ورواية ضياء الدين شيخ الاسلام ابو احمد عبد الوهاب بن علي
بن علي بن عبيد الله الامين ويعرف بابن سكينة البغدادي احسن الله معونته
سمع الكثير ولقي المشايخ وحدث ببغداد والحجاز والشام وديار ربيعة وغيرها
من البلاد واسمع الكثير من الكتب الكبار والصغار اثابه الله ومد في عمره فانه
بركة كله انتهى قال في جامع الاصول بعث النبي صلعم ببراءة مع ابي بكر ثم دعاه فقال
لا ينبغي لاحد ان يبلغ هذا الا رجل من اهلي فدعى عليا فاعطاه اياه انتهى
وقد مدحته الصحابة وغيرهم بذلك في عصره ولم ينكر عليه الصلوة والسلم عليهم
اورد منها جملة كافية ابن ابي الحديد فمما اورده قول ابي الهيثم بن التيهان
البدري كنا شعار نبينا ودثاره ° تفديه منا الروح والابصار ° ان
الوصي امامنا وولينا ° برح الخفاء وباحت الاسرار ° وقول رجل من الازد يوم الجمل
هذا علي وهو الوصي ° اخاه يوم النجوة النبي ° وقال هذا بعدي الولي ° وعاه
واع ونسي الشقي ° الحافظ ابو نعيم قال ابن خلكان بعد ذكر نسبه ابو نعيم الاصبهاني
الحافظ المشهور صاحب كتاب حلية الاولياء وكان من اعلام المحدثين واكابر
الحفاظ الثقات اخذ عن الافاضل واخذوا عنه وانتفعوا به وكتابه الحلية من
احسن الكتب انتهى الفصل الثاني من حديث غدير خم قال ابو عمر يوسف بن عبد الله

بن عبد

بن عبد البر النمري في كتاب الاستيعاب وروى بريدة وابو هريرة وجابر والبراء
بن عازب وزيد بن ارقم كل واحد منهم عن النبي صلعم انه قال يوم غدير خم من
كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وبعضهم لا يزيد
على من كنت مولاه فعلي مولاه انتهى ثم ذكر بعد ذلك خبر خيبر فقال وهي كلها
اثار ثابتة قال ابو محمد الحسين بن مسعود البغوي في المصابيح عن زيد بن
ارقم عن النبي صلعم قال من كنت مولاه فعلي مولاه انتهى ذكرها في الحسان ولم
يقيدها بضعف ولا غرابة فهي من الصحيح على ما صرح به في اول كتابه هذا قال ابن
الاثير في كتاب جامع الاصول ابن ارقم او ابو سريحة شك شعبة ان رسول الله
صلعم قال من كنت مولاه فعلي مولاه انتهى قال في المشكاة عن البراء بن عازب
وزيد بن ارقم ان رسول الله صلعم لما نزل بغدير خم اخذ بيد علي فقال الستم
تعلمون اني اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى قال الستم تعلمون اني اولى
بكل مؤمن من نفسه قالوا بلى فقال اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال
من والاه وعاد من عاداه فلقيه عمر بعد ذلك فقال له يا ابن ابي طالب اصبحت و
امسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة انتهى و قال في موضع اخر من هذا الكتاب عن زيد
بن ارقم ان النبي صلعم قال من كنت مولاه فعلي مولاه رواه احمد والترمذي انتهى
قال الثعلبي في تفسير سورة المعارج وسئل سفين بن عيينة عن قول الله تعالى سال
سائل فيمن نزلت فقال لقد سألتني عن مسئلة ما سألني احد قبلك حدثني ابي عن
جعفر بن محمد عن ابائه قال لما كان رسول الله صلعم بغدير خم نادى الناس فاجتمعوا

فاخذ بيد علي رض فقال من كنت مولاه فعلي مولاه فشاع ذلك وطار في البلاد
فبلغ ذلك الحرث بن النعمان الفهري فاتى رسول الله صلعم على ناقة له
حتى اتى الابطح فنزل عن ناقته واناخها وعقلها ثم اتى النبي صلى الله عليه وهو
في ملاء من اصحابه فقال يا محمد امرتنا عن الله ان نشهد ان لا اله الا الله و
انك رسول الله فقبلنا وامرتنا ان نصلي خمسا فقبلناه منك وامرتنا بالزكوة
فقبلنا وامرتنا ان نصوم شهرا فقبلنا وامرتنا بالحج فقبلنا ثم لم ترض بهذا
حتى رفعت بضبعي ابن عمك ففضلته علينا وقلت من كنت مولاه فعلي مولاه
فهذا شيء منك ام من الله فقال والذي لا اله الا هو ان هذا من الله فولى
الحرث بن النعمن يريد راحلته وهو يقول اللهم ان كان ما يقوله حقا فامطر
علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم فما وصل اليها حتى رماه الله
بحجر فسقط على هامته وخرج من دبره فقتله وانزل الله تعالى سأل سائل بعذاب
واقع للكافرين ليس له دافع انتهى قال ابن حجر في الصواعق الحديث الرابع
صح يوم غدير خم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
الحديث وقدمر في حادي عشر الشبه وانه رواه عن النبي صلعم ثلثون صحابيا وان
كثيرا من طرقه صحيح او حسن انتهى قال ابن الاثير في النهاية ومنه الحديث من
كنت مولاه فعلي مولاه ثم قال وقول عمر لعلي اصبحت مولى كل مؤمن اي ولي
كل مؤمن انتهى قال ابن حجر في الصواعق بعد رده النص الجلي وانكاره له
لو كان لاحتج به علي لنفسه واما الخبر الاتي في فضائل علي انه قام فحمد الله واثنى

عليه ثم قال انشد الله من شهد يوم غدير خم الا قام ولا يقوم رجل يقول نبئت
او بلغني الا رجل سمعت اذناه ووعاه قلبه فقام سبعة عشر صحابيا وفي رواية
ثلثون فقال هاتوا ما سمعتم فذكروا الحديث الاتي ومن جملته من كنت
مولاه فعلي مولاه فقال صدقتم وانا على ذلك من الشاهدين فانما قال ذلك
علي بعد ان آلت اليه الخلافة لقول ابي الطفيل رواية كما ثبت عند احمد و
البزار جمع علي الناس بالرحبة يعني بالعراق ثم قال لهم انشد الله من شهد يوم
غدير خم الى اخر ما مر فاراد به حثهم على التمسك به والنصرة له انتهى وقال ابن حجر
في هذا الكتاب بعد ان منع ان يكون المولى في هذا الخبر بمعنى الولي في كلام
طويل لا يرجع الى طائل قال رح فانما جعلنا من معانيه المتصرف في الامور نظرا
الى الرواية الاتية من كنت وليه فالغرض من التنصيص على موالاته اجتناب بغضه
لان التنصيص عليه في بريدة سروه وصدره باولى بكم من انفسكم يرشد لما
ذكرناه حثه صلعم في هذه الخطبة على اهل بيته عموما وعلى علي خصوصا ويرشد اليه
ايضا ما ابتدأ به هذا الحديث ولفظه عن الطبراني وغيره بسند صحيح انه صلعم
خطب بغدير خم تحت شجرات فقال ايها الناس انه قد نبأني اللطيف الخبير انه
لم يعمر نبي الا نصف عمر الذي يليه من قبله واني لاظن ان يوشك ان ادعى
فاجيب فاني مسؤل وانكم مسؤلون فماذا انتم قائلون قالوا نشهد انك قد
بلغت وجهدت ونصحت فجزاك الله خيرا فقال اليس تشهدون ان لا اله الا الله
وان محمدا عبده ورسوله وان جنته حق وان ناره حق وان الموت حق وان البعث

حق بعد الموت وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من فى القبور قالوا
بلى نشهد بذلك قال اللهم اشهد ثم قال يا ايها الناس ان الله مولاى وانا
مولى المؤمنين وانا اولى بهم من انفسهم فمن كنت مولاه فهذا مولاه يعنى عليا
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ثم قال يا ايها الناس انى فرطكم وانكم
واردون على الحوض حوض اعرض مما بين بصرى الى صنعا فيه عدد النجوم قدحان
من فضة وانى سائلكم حين تردون على عن الثقلين فانظروا كيف تخلفونى فيهما
الثقل الاكبر كتاب الله عز وجل سبب طرفه بيد الله وطرفه بايديكم فاستمسكوا به
لا تضلوا ولا تبدلوا وعترتى اهل بيتى فانه قد نبانى اللطيف الخبير انهما لن ينقضيا
حتى يردا على الحوض وايض فسبب ذلك كما نقله الحافظ شمس الدين بن الجوزى عن ابن
اسحق ان عليا تكلم فيه بعض من كان معه فى اليمن فلما قضى صلعم حجه خطبها
تنبيها على قدره وردا على من تكلم فيه كبريدة لما فى البخارى انه كان يبغضه وسبب
ذلك ما صححه الذهبى انه خرج معه الى اليمن فراى منه جفوة فنقصه للنبى صلعم فجعل يتغير
وجهه ويقول يا بريدة الست اولى بالمؤمنين من انفسهم قلت بلى يا رسول الله قال
من كنت مولاه فعلى مولاه انتهى كلام ابن حجر قال الزمخشرى فى كتاب ربيع الابرار
فى الباب الاول منه ليلة الغدير معظمة عند الشيعة محياة فيهم بالتهجد وهى
الليلة التى خطب فيها رسول الله صلعم بغدير خم على اقتاب الابل وقال فى خطبته
من كنت مولاه فعلى مولاه انتهى وقال فى الكشاف وحين اسقطت من الخطب لعنة
الملاعين على امير المؤمنين رضوان الله عليه اقيمت هذه الاية مقامها ولعمرى

انها

انها كانت فاحشة ومنكرا وبغيا ضاعف الله لمن سنها عضبا ونكالا وخزيا اجابة
لدعوة نبيه وعاد من عاداه انتهى وفيه ايماء الى حبر الغدير على ابلغ وجه لان
مثل هذا انما يستعمل فى مقام يكون المشار اليه مسلما معروفا قال فى خلاصة الوفا
تاريخ المدينة الطيبة فى الفصل الاول من الباب الرابع فى ذكر المساجد التى كان
النبى ص يسلكها الى مكة فى الحج مسجد بعد الجحفة واظنه مسجد غدير خم قال الاسدى و
على ثلثة اميال من الجحفة بيسرة عن الطريق حذاء العين مسجد لرسول الله صلعم وبينهما
الغيضة وهى غدير خم وهو على اربعة اميال من الجحفة وقال عياض غدير خم غدير يصب فيه
عين وبينه وبين العين مسجد للنبى ص ولاحمد نزوله ص بغدير خم وصلاته الظهر به
تحت شجرة واخذه بيد على وقوله اللهم من كنت مولاه فعلى مولاه الحديث انتهى
قال ابن ابى الحديد فى شرح نهج البلاغة عند ذكره طايفة ممن كان يعادى
امير المؤمنين ص قال فمنهم انس بن مالك ناشد على ع الناس فى رحبة القصر او
قال فى رحبة الجامع بالكوفة ايكم سمع رسول الله ص يقول من كنت مولاه فعلى
مولاه فقام اثنى عشر رجلا فشهدوا بها وانس بن مالك فى القوم لم يقم فقال له يا
انس ما يمنعك ان تقوم فتشهد فلقد حضرتها فقال يا امير المؤمنين كبرت ونسيت
فقال اللهم ان كان كاذبا فارمه بها بيضاء لا تواريها العمامة قال طلحة بن
عمير فوالله لقد رايت الوضح به بعد ذلك بين عينيه وروى عثمن بن مطرف ان
رجلا سئل انس بن مالك فى اخر عمره عن على بن ابى طالب فقال انى اليت لا اكتم
حديثا سئلت عنه فى على بعد الرحبة ذاك راس المتقين يوم القيمة سمعته والله من

نبيكم وروى ابو اسرائيل عن الحكم عن ابي سلمان المؤذن ان عليا ع نشد
الناس من سمع رسول الله صلى يقول من كنت مولاه فعلي مولاه فشهد له قوم و
امسك زيد بن ارقم فلم يشهد وكان يعلمها فدعى عليه علي بذهاب البصر فعمي
فكان يحدث بالحديث بعد ما كف بصره انتهى وقال في موضع اخر من هذا الشرح
قال ابرهيم في الكتاب المذكور يعني ابن ديزيل في كتاب صفين حدثنا يحيى بن
سليمان قال حدثنا ابن فضيل قال حدثنا الحسن بن الحكم النخعي عن رياح بن
الحرث النخعي قال كنت جالسا عند علي ع اذ قدم عليه قوم متلثمون فقالوا السلام
عليك يا مولانا فقال لهم اولستم قوما عربا قالوا بلى ولكنا سمعنا رسول الله صلى
يقول يوم غدير خم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
وانصر من نصره واخذل من خذله قال فلقد رأيت عليا ع ضحك حتى بدت
نواجذه ثم قال اشهدوا ثم ان القوم مضوا الى رحالهم فتبعتهم فقلت
فقلت لرجل منهم من القوم قالوا نحن رهط من الانصار وذلك يعنون رجلا
منهم ابو ايوب صاحب منزل رسول الله صلى قال فاتيته فصافحته انتهى وذكر
هذه الرواية في روضة الاحباب بطريقين احدهما مصدرة بقوله ع الست اولى
بالمؤمنين من انفسهم والاخرى مصدرة بقوله ع اني مخلف فيكم الثقلين احدهما
اعظم من الاخر كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما ولن يفترقا
حتى يردا علي الحوض ثم قال ان الله مولاي وانا مولى المؤمنين ثم اخذ بيد علي وقال من
كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه واخذل من خذله وانصر من نصره

والحق

والحق معه حيث كان ثم روى قول عمر بن الخطاب يا علي اصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة
انتهى قال ابن حجر في الصواعق واخرج ايضا يعني الدارقطني انه قيل لعمر انك تصنع
بعلي شيئا ما تفعله ببقية الصحابة فقال انه مولاي ثم قال واخرج ايضا انه جاء اعرابيان
يختصمان فاذن لعلي في القضاء بينهما فقال احدهما هذا يقضي بيننا فوثب اليه عمر
واخذ بتلبيبه وقال ويحك وما تدري من هذا هذا مولاي ومولى كل مؤمن
ومن لم يكن مولاه فليس بمؤمن انتهى ولنذكر جماعة ممن ورد لهم ذكر في هذا الفصل
وقد تقدم ذكر طائفة منهم احمد بن محمد بن حنبل الشيباني قال في جامع الاصول
كان اماما في الفقه والحديث والزهد والورع والعبادة وبه عرف الصحيح من السقيم و
المعوج من المعدل ونشأ ببغداد انتهى ثم قال بعد ذكر شيوخه ومن اخذ عنه فضائله
كثيرة ومناقبه جمة واثاره في الاسلام مشهورة ثم قال بعد ذكر شيء من ما
اعتقد له من المناقب قال اسحق بن راهويه احمد بن حنبل حجة بين الله وبين
عبيده في ارضه قال الشافعي خرجت من بغداد وما خلفت بها احدا اتقى
ولا اورع ولا افقه ولا اعلم من احمد بن حنبل قال احمد بن سعيد الدارمي ما رأيت اسود
الراس احفظ لحديث رسول الله صلى ولا اعلم بفقهه ومعانيه من احمد بن حنبل
انتهى الطبراني قال في جامع الاصول الطبراني بفتح الطاء وفتح الباء الموحدة
وبالنون بعد الالف منسوب الى طبرية على غير قياس ثم قال وممن ينسب هذه
النسبة سليمان بن احمد بن ايوب الطبراني الامام المشهور فانه من اهل طبرية انتهى وقال
في الطبري الطبرية المدينة المعروفة بالاردن من ارض الشام انتهى قال ابن خلكان

الطبراني ابو القسم سليمن بن احمد بن ايوب بن مطير اللخمي الطبراني كان حافظ
عصره رحل في طلب الحديث سمع الكثير وعدد شيوخه الف شيخ وله المصنفات الممتعة
النافعة الغريبة منها المعجم وهو اشهر كتبه انتهى الدارقطني قال في جامع الاصول
هو ابو الحسن علي بن عمر بن احمد بن مهدي الى ان قال الدارقطني الامام العلامة
المشهور كان فريد عصره وقريع دهره ونسيج وحده وامام وقته انتهى اليه علم
الحديث والمعرفة بعلله واسماء الرجال ومعرفة الرواة مع الصدق والامانة
والثقة والعدالة وقبول الشهادة وصحة الاعتقاد وسلامة المذهب والقيام
بعلوم اخرى انتهى قال ابن خلكان ابو الحسن علي بن عمر بن احمد بن مهدي
البغدادي الدارقطني الحافظ المشهور كان عالما فقيها حافظا على مذهب
الشافعي رضي الله عنه انتهى الفصل السابع حديث المنزلة قال البخاري
في صحيحه في باب مناقب علي بن ابي طالب حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا
غندر قال حدثنا شعبة عن سعيد قال سمعت ابرهيم بن سعد عن ابيه قال قال
النبي صلعم لعلي اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى انتهى وقال في
موضع اخر عن سعد ان رسول الله صلعم خرج الى تبوك واستخلف عليا قال
اتخلفني في الصبيان والنساء قال عم اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من
موسى الا انه ليس نبي بعدي انتهى قال مسلم بن الحجاج القشيري في صحيحه حدثنا
يحيى بن يحيى التميمي وابو جعفر محمد بن الصباح وعبيد الله القواريري وشريح
بن يونس كلهم عن يوسف الماجشون واللفظ لابن الصباح قال حدثنا ابو

ابو سلمة

ابو سلمة الماجشون ثنا محمد بن المنكدر عن سعيد بن المسيب عن عامر بن سعد
بن ابي وقاص عن ابيه قال قال رسول الله صلعم لعلي انت مني بمنزلة هرون
من موسى الا انه لا نبي بعدي قال سعيد فاحببت ان اشافه بها سعدا فلقيت
سعدا فحدثته بما حدثني عامر فقال انا سمعته قلت انت سمعته فوضع اصبعيه
على اذنيه فقال نعم والا فاستكتا ثنا ابو بكر بن ابي شيبة ثنا غندر عن شعبة
ح وحدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قالا وحدثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة
عن الحكم عن مصعب بن سعد عن سعد بن ابي وقاص قال خلف رسول الله صلعم
علي بن ابي طالب في غزوة تبوك فقال يا رسول الله تخلفني في النساء و
الصبيان فقال صلعم اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى غير انه لا
نبي بعدي انتهى ثم ذكر خبر سعد مع معوية وقد تقدم في اية المباهلة وبعد
ذلك رواه من طريق اخر عن ابرهيم بن سعد وذكر هذه الروايات كلها في جامع
الاصول في باب مناقبه صلوات الله عليه واله عن البخاري ومسلم قال البغوي في
المصابيح باب مناقب امير المؤمنين علي رضه من الصحاح عن سعد بن ابي وقاص قال
قال رسول الله صلعم لعلي انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي
انتهى وقال في المشكاة عن سعد بن ابي وقاص قال قال رسول الله صلعم لعلي
انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي متفق عليه انتهى قال ابن
عبد البر النمري في الاستيعاب ولم يتخلف عن مشهد شهده رسول الله صلعم مذ قدم
المدينة الا غزوة تبوك فانه خلفه رسول الله صلعم على المدينة وعلى عياله بعده في

غزوة تبوك وقال له انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وروى
قوله صلعم لعلي انت مني بمنزلة هرون من موسى جماعة من الصحابة وهو من اثبت الاثار
واصحها رواه عن النبي صلعم سعد بن ابي وقاص وطرق حديث سعد فيه كثيرة جدا
وقد ذكرها ابن ابي خيثمة وغيره ورواه ابن عباس وابو سعيد الخدري وام سلمة
واسماء بنت عميس وجابر بن عبد الله وجماعة يطول ذكرهم ثنا خلف بن حماد
ثنا ابن المفسر ثنا احمد بن علي ثنا يحيى بن معين قال حدثنا هرون بن معوية
الفزاري عن موسى الجهني عن فاطمة بنت علي قالت سمعت اسماء بنت عميس تقول
سمعت رسول الله صلعم يقول لعلي انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه
ليس بعدي نبي انتهى قال ابن حجر في الصواعق الحديث الاول اخرج الشيخان
عن سعد بن ابي وقاص واحمد والبزار عن ابي سعيد الخدري والطبراني عن اسما
بنت عميس وام سلمة وحبيش بن جنادة وابن عمر وابن عباس وجابر وابن سمرة
وعلي والبراء بن عازب وزيد بن ارقم ان رسول الله صلعم خلف علي بن ابي طالب
في غزوة تبوك ثم ذكر تمام الخبر بلفظ مسلم عن مصعب بن سعد عن سعد وبعبارته
قال في جامع الاصول في اواخر الكتاب عند ذكره العشرة من الصحابة شهد مع النبي
المشاهد كلها غير تبوك فانه خلفه في اهله وفيها قال له الا ترضى ان تكون مني
بمنزلة هرون من موسى انتهى ورواه في شرح السنة فقال هذا حديث متفق
على صحته **الفصل الثامن** في خبر خيبر وما يتبعه من الاخبار قال الجعفي
البخاري في صحيحه بعد باب الجاسوس من كتاب الجهاد قريبا من اخره باب فضل من

اسلم على يديه رجل حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن
بن محمد بن عبد الله بن عبد القاري عن ابي حازم قال اخبرني سهل الساعدي
قال قال النبي صلعم يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله
ورسوله ويحبه الله ورسوله فبات الناس يدوكون ليلتهم ايهم يعطاها
فغدوا كلهم يرجوه فقال اين علي فقيل يشتكي عينيه فبصق في عينيه ودعا له فبرأ كان
لم يكن به وجع فاعطاه فقال اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال انفذ على رسلك
حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم فوالله لان
يهدي الله بك رجلا خير لك من ان يكون لك حمر النعم انتهى ورواه بهذه
الالفاظ في جامع الاصول عن سهل هذا قال مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري
في صحيحه عن سلمة قال ارسلني النبي صلعم الى علي وهو ارمد فقال لاعطين
الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فاتيت عليا فجئت
به اقوده وهو ارمد حتى اتيت به رسول الله صلعم فبصق في عينيه فبرأ فاعطاه
الراية وخرج مرحب فقال قد علمت خيبر اني مرحب ، شاكي السلاح بطل
مجرب ، اذا الحروب اقبلت تلهب ، فقال علي انا الذي سمتني امي حيدره ،
كليث غابات كريه المنظره ، اوفيهم بالصاع كيل السندره ، قال فضرب راس
مرحب فقتله ثم كان الفتح على يديه انتهى وروى مثل رواية البخاري بعينها
عن سهل بن سعد الساعدي وقد تقدم في اية المباهلة عن صحيح مسلم عن سعد
بن ابي وقاص حين امره معوية بما امره بهذه الالفاظ قال البغوي في المصابيح

عند ذكره الصحاح من الاخبار في فضائله صلوات الله عليه عن سهل بن سعد
ان رسول الله صلعم قال يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه
يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله كلهم
يرجون ان يعطاها فقال اين علي بن ابي طالب فقالوا هو يا رسول الله
يشتكي عينيه قال فارسلوا اليه فاتي به فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه فبرأ حتى
كان لم يكن به وجع فاعطاه الراية انتهى قال يوسف بن عبد البر في الاستيعاب
وروى سعد بن ابي وقاص وابو هريرة وسهل بن سعد وبريدة الاسلمي وابو سعيد
الخدري وعبد الله بن عمر وعمران بن حصين وسلمة بن الاكوع كلهم بمعنى واحد
عن النبي ص انه قال يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه
الله ورسوله ليس بفرار يفتح الله على يديه ثم دعى بعلي وهو ارمد فتفل في
عينيه واعطاه الراية ففتح الله عليه وهي كلها آثار ثابتة انتهى قال ابن الاثير
في النهاية وفي حديث خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يحبه الله ورسوله ويحب
الله ورسوله يفتح الله على يديه فبات الناس يدوكون تلك الليلة اي
يخوضون ويموجون انتهى قال ابن الاثير في الكامل قال بريدة الاسلمي كان
رسول الله صلعم ربما اخذته الشقيقة فيلبث اليوم او اليومين لا يخرج ولما
نزل خيبر اخذته فلم يخرج الى الناس واخذ ابو بكر الراية ثم نهض فقاتل قتالا
شديدا ثم رجع فاخذها عمر فقاتل قتالا شديدا اشد من القتال الاول
ثم رجع فاخبر بذلك رسول الله صلعم فقال اما والله لاعطينها غدا رجلا

يحب الله

يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ياخذها عنوة وليس ثم علي قد تخلف
بالمدينة لرمد لحقه فلما قال رسول الله صلعم مقالته هذه تطاولت لها
قريش فاصبح فجاء علي على بعير له حتى اناخ قريبا من خباء رسول الله صلعم وهو
ارمد قد عصب عينيه فقال له رسول الله ص ما لك قال رمدت بعدك
فقال له ادن مني فدنا منه فتفل في عينيه فما وجعهما حتى مضى لسبيله ثم
اعطاه الراية فنهض بها وعليه حلة حمراء فاتى خيبر فاشرف عليه رجل من يهود فقال
من انت قال انا علي ابن ابي طالب فقال اليهودي غلبتم يا معشر اليهود و
خرج مرحب صاحب الحصن وعليه مغفر يماني وحجر قد نقبه مثل البيضة على راسه وهو
يقول قد علمت خيبر اني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب فقال علي عليه السلام
انا الذي سمتني امي حيدره اكيلكم بالسيف كيل السندره ليث بغابات
شديد القسوره فاختلفا ضربتين فبدره علي فضربه فقد الحجر والمغفر وراسه
حتى وقع في الارض واخذ المدينة قال ابو رافع مولى رسول الله صلعم خرجنا مع علي
حين بعثه رسول الله صلعم الى خيبر فلما دنا من باب الحصن (حاشية: خرج اليه اهله فقاتلهم فضربه رجل من اليهود فطرح ترسه من يده فتناول علي بابا كان عند الحصن فترس به) سهره عن نفسه فلم يزل في
يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه ثم القاه من يده فلقد رايتني في نفر سبعة
انا ثامنهم نجهد على ان نقلب ذلك الباب فما نقلبه انتهى وقال ابن حجر الحديث
الثاني اخرج الشيخان عن سهل بن سعد والطبراني عن ابن عمر وابن ابي ليلى و
عمران بن حصين والبزاز عن ابن عباس ان رسول الله صلعم قال يوم خيبر
لاعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله

الى تمام الخبر قال فى روضة الاحباب و ثبت فى الاحاديث الصحيحة ان ابا بكر توجه
الى الحصن و قاتل ثم رجع ولم يفتح ثم عمر فى غد توجه فرجع ولم يفتح ثم روى ان عمر
سار ايضا لا ثم ابا بكر ثم عمر فى اليوم الثالث ولم يتيسر لهما الفتح ثم روى قول النبى صلعم
لاعطين الراية غدا رجلا كرارا غير فرار يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله
يفتح الله على يديه ثم ذكر تمام الخبر بالفارسية وفيه هذا الرجز هكذا انا الذى
سمتنى امى حيدره ضرغام اجام وليث قسوره عبل الذراعين غليظ القصره
اوفيهم بالصاع كيل السندره وفيه ان مرحبا كان متعمما على راسه عمامتين و
عليهما البيضة فضربه على ع فقد الترس والبيضة والعمامتين وراسه الى قربوس
سرجه نصفين وقال ابن حجر فى الباب التاسع فى ماثره وفضايله فى الفصل
الاول منه واعطاه صلعم اللواء فى مواطن كثيرة سيما يوم خيبر واخبر صلعم ان الفتح
يكون على يده كما فى الصحيحين وحمل يومئذ باب حصنها على ظهره حتى صعد المسلمون
عليه ففتحوها وانهم جروه بعد ذلك فلم يحمله الا اربعون رجلا وفى رواية انه
تترس بباب الحصن عن نفسه فلم يزل فى يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه ثم القاه
فاراد ثمانية ان يقلبوه فما استطاعوا انتهى وذكر فى روضة الاحباب انه ع
تترس بباب الحصن وكان من حديد ثم القاه الى خلفه ثمانين شبرا فاراد
سبعة ان يقلبوه مجتمعين فما استطاعوا واراد اربعون رجلا ان يقلبوه فعجزوا
ثم ان النبى صلعم لما بلغه ذلك اظهر سرورا كثيرا وخرج من الفسطاط مستقبلا لعلى ع
واعتنقه وقبل بين عينيه وقال قد بلغنى نباءك المشكور وصنيعك المذكور ثم

دوى

دوى انه صلعم اخبره برضاء الله تعالى و رسوله وملئكته وجبريل وميكال عنه فى
كلام طويل اخذنا منه موضع الحاجة وقال الثعلبى فى تفسير قوله تعالى وعدكم الله
مغانم كثيرة فى اثناء رواية طويلة ذكرها بطرق كثيرة ثم ان الله عز وجل فتحها علينا
وذلك ان رسول الله صلعم اعطى اللواء عمر بن الخطاب ونهض من نهض معه من
الناس فلقوا اهل خيبر فانكشف عمر واصحابه الى رسول الله صلعم يجبنه اصحابه ويجبنهم
وكان رسول الله صلعم اخذته الشقيقة فلم يخرج فاخذ ابو بكر راية رسول الله صلعم
ثم ذكر نحو اما فى الكامل بزيادة فى بعض الالفاظ والشعر قال ابو عيسى الترمذى
فى صحيحه عن البراء ان النبى صلعم بعث جيشين وامر على احدهما على بن ابى طالب و
على الاخر خالد بن الوليد وقال اذا كان القتال فعلى قال فافتتح على حصنا
فاخذ منه جارية فكتب معى خالد الى النبى صلعم يشى به فقدمت على النبى صلعم فقراء
الكتاب فتغير لونه ثم قال ما ترى فى رجل يحب الله و رسوله ويحبه الله و رسوله
قال قلت اعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله وانما انا رسول فسكت انتهى
وفى جامع الاصول فى كتاب الفضائل مثله عن البراء قال فى جامع الاصول على ان رسول
الله صلعم اخذ بيد حسن و حسين وقال من احبنى واحب هذين واباهما وامهما
كان معى فى درجتى يوم القيمة انتهى قال ابن حجر عند ذكره فضايل اهل البيت
ص اخرج احمد والترمذى ثم ذكر هذا الخبر بعينه قال ابن حجر الحديث الخامس
اخرج الترمذى والحاكم فى صحيحه عن بريدة قال قال رسول الله صلعم ان الله امرنى
بحب اربعة واخبرنى انه يحبهم قيل يا رسول الله سمهم لنا قال على منهم يقول ذلك

ثلثا وابوذر والمقداد وسلمان انتهى وروى فی جامع الاصول مثله بالفاظه

الفصل التاسع فی الاخبار الدالة علی فضله صلی الله علیه وآله علی سایر الامة وعلی

جمیع الخلق قال فی جامع الاصول انس قال کان عند رسول الله صم طیر فقال اللهم

ائتنی باحب خلقک الیک یاکل معی هذا الطیر فجاء علی فاکل معه ثم قال

رزین قال ابو عیسی فی هذا الحدیث قصة وفی اخرها ان انسا قال لعلی استغفر

لی ولک عندی بشارة فتفعل فاخبره بقول رسول الله صلعم انتهی قال ابو محمد

الحسین بن مسعود البغوی فی المصابیح عن انس قال کان عند النبی صلعم طیر

فقال اللهم ائتنی باحب خلقک الیک یاکل معی هذا الطیر فجاء علی فاکل

معه انتهی قال فی المشکاة انس قال کان عند النبی صلعم طیر فقال اللهم

ائتنی باحب خلقک الیک یاکل معی هذا الطیر فجاء علی فاکل منه رواه

الترمذی انتهی قال یوسف بن عبد البر فی الاستیعاب وقال لها زوجتک سیدا

فی الدنیا والاخرة وانه لاول اصحابی اسلاما واکثرهم علما واعظمهم حلما قالت

اسماء بنت عمیس فرمقت رسول الله صلعم حین اجتمعا جعل یدعو لهما لا یشرکهما

فی دعائه احد ودعا له کما دعا لها ثم قال بعد ذکره خبرین وهی کلها اثار ثابتة

انتهی قال فی روضة الاحباب بعد ذکر قتل عمرو بن عبد ود ورد اخبار واردة

که لمبارزة علی بن ابی طالب یوم الخندق افضل من اعمال امتی الی یوم القیمة انتهی

قال ابن ابی الحدید فی الشرح فی الجزو التاسع الخبر الثالث والعشرون قالت

زوجتنی فقیرا لا مال له فقال لی زوجتک اقدمهم سلما واعظمهم حلما واکثرهم علما

الاتعلمین

٤٣

الاتعلمین ان الله اطلع الی الارض اطلاعة فاختار منها اباک ثم اطلع الیها

ثانیة فاختار منها بعلک رواه احمد فی المسند انتهی قال ابن الاثیر فی النهایة

قال النبی لفاطمة ما یبکیک فما الوتک ونفسی وقد اصبت لک خیر اهلی ای ما

قصرت فی امرک انتهی وروی ابن عبد البر فی الاستیعاب عند ذکره سیدة النساء

صلوات الله علیها روایة طویلة عن عمران بن حصین فی اخرها اما والله لقد

زوجتک سیدا فی الدنیا والاخرة انتهی قال البغوی فی المصابیح وروی عن عائشة

انها سئلت ای الناس کان احب الی رسول الله صم قالت فاطمة فقیل من الرجال

قالت زوجها انتهی وذکر هذا الخبر فی الحسان ولم ینسبه الی الضعف وغرابة فهو

صحیح علی ما شرطه فی اول کتابه ورواه فی المشکاة وقال رواه الترمذی انتهی قال فی

جامع الاصول عند ذکره فضائل فاطمة صلوات الله علیها جمیع بن عمیر التیمی قال

دخلت مع عمتی علی عائشة فسئلت ای الناس کان احب الی رسول الله صلعم قالت

فاطمة فقیل من الرجال قالت زوجها ان کان ما علمت صواما قواما ت بریدة

قال احب الناس الی رسول الله صلعم فاطمة ومن الرجال علی انتهی قال ابن ابی

الحدید فی الجزء الثالث عشر من الشرح وروی الفضل بن عباس قال سئلت ابی

عن ولد رسول الله صلعم الذکور ایهم کان رسول الله صم له اشد حبا فقال علی

ابن ابی طالب فقلت له سالتک عن بنیه فقال انه کان احب علیه من بنیه

جمیعا واروف ما رایناه زایله یوما من الدهر منذ کان طفلا الا ان یکون

فی سفر لخدیجة وما راینا ابا ابر بابن منه لعلی ولا ابنا اطوع لاب من علی له انتهی

وقال في موضع اخر من الشرح وفي مسند احمد بن حنبل عن مسروق قال قالت لي عائشة
انك من ولدي ومن احبهم الي فهل عندك من علم المخدج فقلت نعم قتله علي بن
ابي طالب علي نهر يقال لاعلاه تامرا ولاسفله النهروان بين لخاقيق وطرفاء قالت
ابغني على ذلك بينة فاقمت رجالا اشهدوا عندها بذلك قال فقلت لها
سالتك بصاحب القبر ما الذي سمعته من رسول الله صلعم فيهم فقالت نعم سمعته
يقول انهم شر الخلق والخليقة يقتلهم خير الخلق والخليقة واقربهم عند الله وسيلة
انتهى ثم قال بعد شيء وفي كتاب صفين ايضا للمدايني عن مسروق ان عائشة قالت له
لما عرفت ان عليا قتل ذا الثدية لعن الله عمرو بن العاص فانه كتب الي يخبرني انه
قتله بالاسكندرية الا انه ليس يمنعني ما في نفسي ان اقول ما سمعته من رسول
الله صلعم سمعته يقول يقتله خير امتي بعدي انتهى قال ابن ابي الحديد في
الخاتمة من الشرح وفي موضع اخر منه وقال عثمان لعلي في كلام دار بينهما
ابو بكر وعمر خير منك فقال علي كذبت انا خير منك ومنهما عبدت الله قبلهما
وعبدته بعدهما انتهى قال ابن حجر في الصواعق اخرج الخطيب عن البراء و
الديلمي عن ابن عباس ان النبي صلعم قال علي مني بمنزلة راسي من بدني وقال
في موضع اخر من الكتاب المذكور ولما جاء ابو بكر وعلي لزيارة قبره صلعم بعد وفاته
بستة ايام فقال علي تقدم يا خليفة رسول الله فقال ابو بكر ما كنت لاتقدم
رجلا سمعت رسول الله صلعم يقول فيه علي مني كمنزلتي من ربي انتهى وقال
ابن ابي الحديد في خاتمة الشرح عند ذكره بعض ما لم يذكره الرضي رضه من الكلمات

المزدة

المزدة كنت في ايام رسول الله صلعم كجزء من رسول الله صلعم ينظر الي الناس كما
ينظر الى الكواكب في افق السماء ثم غض الدهر مني فقرن بي فلان وفلان ثم
قرنت بخمسة امثلهم عثمان فقلت واذفراه ثم لم يرض لي الدهر بذلك حتى ارذلني
فجعلني نظيرا لابن هند وابن النابغة لقد استنت الفصال حتى القرعى انتهى
استن الفرس اي عدا لمرحه ونشاطه وقال ابن ابي الحديد في الخاتمة خلكه انا
من رسول الله كالعضد من المنكب وكالذراع من العضد رباني صغيرا واخاني
كبيرا ولقد علمتم اني كان لي منه مجلس سر لا يطلع عليه غيري وانه اوصى الي دون
اصحابه واهل بيته ولاقولن ما لم اقله قبل هذا اليوم سالته مرة ان يدعو لي
بالمغفرة فقال افعل ثم قام فصلى فلما رفع يده في الدعاء استمعت اليه فاذا
هو قائل اللهم بحق علي عندك اغفر لعلي فقلت يا رسول الله ما هذا فقال
اواحد اكرم منك عليه فاستشفع به اليه انتهى قال ابن ابي الحديد في الشرح بعد
ان ذكر القائلين بتفضيل امير المؤمنين صلوات الله عليه على سائر الامة
وذكر فيهم عمارا والمقداد وابا ذر وسلمان وجابر بن عبد الله وابيا و
حذيفة وبريدة وابا ايوب الانصاري وسهل بن حنيف وعثمان بن حنيف
وابا الهيثم بن التيهان وخزيمة بن ثابت وابا الطفيل عامر بن واثلة و
العباس وبنيه وبني هاشم كافة وبني المطلب كافة ومن بني امية خالد بن
سعيد بن العاص ومنهم عمر بن عبد العزيز قال وانا اذكر الخبر المروي المشهور
عن عمر وهو من رواية ابن الكلبي قال بينا عمر بن عبد العزيز جالسا في مجلسه اذ دخل

حاجبه ومعه امراة ادماء طويلة حسنة الجسم والقامة ورجلان متعلقان بها
ومعهم كتاب من ميمون بن مهران فدفعوا اليه الكتاب فاذا فيه ثم ذكر
ابن ابي الحديد الكتاب بطوله ونحن نختصره ثم نعود الى حكاية الفاظ الخبر
وهو ان هذه المراة زوجها حلف بطلاقها ان عليا ع خير هذه الامة واباها
يزعم ان ابنته طلقت منه ثم قال ابن ابي الحديد فجمع عمر بني هاشم وبني امية و
افخاذ قريش ثم ذكر ترافعهما عنده بحضور الجمع فقال عمر للزوج ما تقول هكذا
حلفت قال نعم فقيل انه لما قال نعم كاد المجلس يرتج باهله وبنو امية ينظرون
اليه شزرا الا انهم لم ينطقوا بشيء كل ينظر الى وجه عمر فاكب عمر مليا ينكت
الارض بيده والقوم صامتون ثم ساق كلامه الى ان قال ثم قال للقوم ما قولكم
في يمينه فسكتوا فقال سبحان الله قولوا فقال رجل من امية هذا حكم فرج و
لسنا نجترئ على القول ثم ساق الكلام الى ان قال فالتفت عمر الى رجل من
ولد عقيل فقال له ما تقول يا عقيلي فاغتنمها فقال يا امير المؤمنين ان
جعلت قولي حكما وحكمي جائزا قلت وان لم يكن ذلك فالسكوت اوسع لي وابقى
للمودة قال قل وقولك حكم وحكمك ماض فلما سمعت ذلك امية قالوا ما
انصفتنا اذ جعلت الحكم الى غيرنا ونحن من لحمتك واولي رحمك ثم تكلم الى ان
قال فقال عمر ان كان اصاب واخطأتم وحزم وعجزتم وابصر وعميتم فما ذنب عمر
لا ابا لكم اتدرون ما مثلكم قالوا لا قال لكن العقيلي يدري ثم قال ما تقول
يا رجل قال نعم مثلهم كما قال الاول دعيتم الى امر فلما عجزتم تناوله من لا

يدخله

٤٤

يداخله عجز فلما رايتم ذاك ابدت نفوسكم ندامًا وهل يغني من الحذر الحرز
فقال عمر احسنت واصبت فقل ما سالتك عنه فقال بر قسمه ولم تطلق امراته
قال واني علمت ذلك قال نشدتك الله يا امير المؤمنين الم تعلم ان رسول الله ص قال
لفاطمة وهو عندها في بيتها عائدا لها يا بنية ما علتك قالت الوعك يا ابتاه
وكان علي غائبا في بعض حوائج النبي فقال لها اتشتهين شيئا قالت نعم
اشتهي عنبا وانا اعلم انه عزيز وليس وقت عنب فقال ص ان الله قادر على ان
يجيئنا به ثم قال اللهم ائتنا به مع افضل امتي عندك منزلة فطرق علي الباب و
دخل ومعه مكتل قد القى عليه طرف ردائه فقال له النبي ص ما هذا يا علي قال عنب
التمسته لفاطمة فقال ع الله اكبر الله اكبر اللهم كما سررتني بان خصصت عليا بدعوتي
فاجعل فيه شفاء بنيتي ثم قال كلي على اسم الله يا بنية فاكلت وما خرج رسول الله
ص حتى استقلت وبرات فقال عمر صدقت وبررت اشهد لقد سمعته ووعيته
يا رجل خذ بيد امراتك فان عرض لك ابوها فاهشم انفه ثم ذكر تمام الخبر قال
ابن حجر بعد ذكره خبر خيبر واخرج الترمذي عن عائشة كانت فاطمة احب الناس
الى رسول الله ص وزوجها علي احب الرجال انتهى قال الزمخشري في كتاب ربيع
الابرار في باب الخير والصلاح جميع بن عمير دخلت على عائشة فقلت من كان احب
الى رسول الله صلعم قالت فاطمة قلت انما سالتك عن الرجال قالت زوجها
وما يمنعه فوالله ان كان لصواما قواما وقد سالت نفس محمد ص بيده فردها الى
فيه قلت فما حملك على ما جرى فارسلت خمارها على وجهها وبكت وقالت امر قضي

على انتهى احمد بن حنبل قال ابن خلكان فى تاريخه بعد ان ذكر نسبه وكان
امام المحدثين صنف كتابه المسند وجمع فيه من الحديث ما لم يتفق لغيره وقيل انه
كان يحفظ الف الف حديث وكان من اصحاب الامام الشافعى وخواصه ولم يزل
مصاحبه الى ان ارتحل الشافعى الى مصر وقال فى حقه خرجت من بغداد وما خلفت
اتقى ولا افقه من ابن حنبل ثم قال ابن خلكان اخذ عنه الحديث جماعة كثيرة من
الاماثل منهم محمد بن اسمعيل البخارى ومسلم بن الحجاج النيسابورى ولم يكن
فى اخر عصره مثله فى العلم والورع انتهى الفصل العاشر فى حديث النجوى قال
فى جامع الاصول قال دعى رسول الله صلعم عليا يوم الطائف فانتجاه فقال الناس
لقد طال نجواه مع ابن عمه فقال رسول الله صلعم ما انتجيته ولكن الله انتجاه
انتهى قال فى المصابيح عن جابر انه قال دعى رسول الله صلعم عليا يوم الطائف
فانتجاه فقال الناس لقد طال نجواه مع ابن عمه فقال رسول الله صلعم ما انتجيته
ولكن الله انتجاه انتهى وعده من الحسان ولم يقدح فيه بضعف ولا غرابة فهو من
الصحاح قال فى المشكاة جابر قال دعى رسول الله صلعم عليا يوم الطائف فانتجاه
فقال الناس لقد طال نجواه مع ابن عمه فقال رسول الله صلعم ما انتجيته و
لكن الله انتجاه رواه الترمذى انتهى قال ابن ابى الحديد فى الجزء التاسع الجزء
الحادى عشر دعا علياً فى غزاة الطائف فانتجاه واطال نجواه حتى كره
قوم من الصحابة ذلك فقال قائل منهم لقد اطال اليوم نجوى ابن عمه فبلغه صلعم
ذلك فجمع منهم قوماً ثم قال ان قائلاً قال لقد اطال اليوم نجوى ابن عمه اما انى

ما انتجيته

ما انتجيته ولكن الله انتجاه رواه احمد فى المسند انتهى قال ابن الاثير فى كتاب
النهاية ومنه حديث على دعاه رسول الله صلعم يوم الطائف فانتجاه فقال الناس
لقد طال نجواه فقال ما انتجيته ولكن الله انتجاه انتهى الفصل الحادى عشر
فى حديث المواخاة وكونه عليه الصلوة والسلام الصديق والفاروق قال فى جامع
الاصول ابن عمر قال لما آخى رسول الله صلعم بين اصحابه جاء على تدمع عيناه فقال
له يا رسول الله اخيت بين اصحابك ولم تواخ بينى وبين احد قال فسمعت رسول
الله صلعم يقول انت اخى فى الدنيا والاخرة انتهى قال البغوى فى المصابيح
وعن ابن عمر قال آخى رسول الله صلعم بين اصحابه فجاء على تدمع عيناه فقال آخيت
بين اصحابك ولم تواخ بينى وبين احد فقال رسول الله صلعم انت اخى فى الدنيا
والاخرة انتهى ورواه فى المشكاة وابن حجر فى الصواعق وقال رواه الترمذى
قال ابو عمر بن عبد البر النمرى فى الاستيعاب حدثنا عبد الوارث ثنا قاسم قال
ثنا احمد بن زهير قال ثنا ابى قال ثنا ابن نمير عن حجاج عن الحكم عن مقسم عن ابن
عباس قال قال رسول الله صلعم لعلى انت اخى وصاحبى و ثنا عبد الوارث ثنا
قاسم ثنا احمد بن زهير قال ثنا عمرو بن حماد القناد قال ثنا اسحق بن ابرهيم
الازدى عن معروف بن خربوذ عن زياد بن المنذر عن سعيد بن محمد الاسدى عن
ابى الطفيل قال لما احتضر عمر جعلها شورى بين على وعثمان وطلحة والزبير و
عبد الرحمن وسعد فقال لهم على انشدكم الله هل فيكم احد آخى رسول الله صلعم بينه
وبينه اذ آخى بين المسلمين غيرى قالوا اللهم لا وروينا من وجوه عن على انه كان

يقول انا عبد الله واخو رسوله لا يقولها احد غيري الا كذاب قال ابو عمر آخى رسول
الله صلعم بين المهاجرين ثم آخى بين المهاجرين والانصار وقال في كل واحد
منهما لعلي انت اخي في الدنيا والاخرة وآخى بينه وبين نفسه فلذلك كان هذا
القول وما اشبهه من علي انتهى كلام الاستيعاب قال ابن الاثير في الكامل وروي
عن علي انا عبد الله واخو رسوله وانا الصديق الاكبر لا يقولها بعدي الا كاذب مفتر
صليت مع رسول الله صلعم قبل الناس بسبع سنين انتهى وهذا يدل على ان الطبري ايضا
رواه لما ذكره في مقدمة الكتاب قال ابن ابي الحديد في الجزء الثالث عشر من الشرح
شرح نهج البلاغة وروى الطبري في تاريخه ايضا قال حدثنا احمد بن الحسين الترمذي
قال حدثنا عبد الله بن موسى قال اخبرنا العلاء عن المنهال بن عمرو عن عباد الله بن عبد الله
قال سمعت عليا يقول انا عبد الله واخو رسوله وانا الصديق الاكبر لا يقولها بعدي
الا كاذب مفتر صليت قبل الناس بسبع سنين وفي غير رواية الطبري انا الصديق
الاكبر وانا الفاروق الاول اسلمت قبل اسلام ابي بكر وصليت قبل صلوته بسبع سنين
انتهى وقال في موضع اخر من الشرح وقد قال هو ع انا الصديق الاكبر وانا الفاروق
الاول اسلمت قبل اسلام الناس وصليت قبل صلوتهم انتهى وفيما رواه ابو داود
السجستاني على ما ذكره ابن حجر كما سيأتي ذكره في تزويج فاطمة صلوات الله عليها
فقال لام ايمن هنا اخي قالت اخوك وتزوجه ابنتك قال نعم قال في الاستيعاب ابو ليلى
الغفاري لا يوقف له على اسم من حديثه ما رواه اسحق بن بشر عن خالد بن الحرث عن عوف
عن الحسن عن ابي ليلى الغفاري قال سمعت رسول الله صلعم يقول ستكون بعدي فتنة

فاذا كان ذلك فالزموا علي بن ابي طالب فانه اول من يراني واول من يصافحني يوم
القيمة وهو الصديق الاكبر وهو فاروق هذه الامة يفرق بين الحق والباطل وهو
يعسوب المؤمنين والمال يعسوب المنافقين انتهى قال الزمخشري في كتاب
ربيع الابرار في باب الخير والصلاح النبي صلعم اذا كان يوم القيمة نوديت من
بطنان العرش نعم الاب ابوك ابرهيم ونعم الاخ اخوك علي انتهى قال ابن حجر في
الصواعق الحديث الثلثون اخرج ابن النجار عن ابن عباس ان النبي صلعم قال
الصديقون ثلثة حزقيل مؤمن آل فرعون وحبيب النجار صاحب يس وعلي بن ابي
طالب انتهى قال ابن ابي الحديد في الجزء التاسع من شرحه الخبر الثامن عشر
الصديقون ثلثة حبيب النجار الذي جاء من اقصى المدينة يسعى ومؤمن آل فرعون
الذي يكتم ايمانه وعلي بن ابي طالب وهو افضلهم رواه احمد في كتاب فضايل علي
انتهى **الفصل الثاني عشر** في اخراجه صلى الله عليه وآله الصحابة من المسجد وسد ابوابهم
الا باب امير المؤمنين صلوات الله عليه قال صاحب الكشاف في تفسيره عند
ذكره قوله عز اسمه في سورة النساء الا عابري سبيل وروي ان رسول الله ع لم
يأذن لاحد ان يجلس في المسجد ويمر فيه وهو جنب الا لعلي لان بيته كان في
المسجد انتهى وقال البغوي في المصابيح عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلعم لعلي
يا علي لا يحل لاحد ان يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك قال ضرار بن صرد معناه لا
يحل لاحد ان يستطرقه جنبا غيري وغيرك انتهى قال في جامع الاصول ابو سعيد قال
قال رسول الله صلعم لعلي يا علي لا يحل لاحد ان يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك وقال

علي بن المنذر قلت لضرار بن صرد ما معنى هذا الحديث قال لا يحل لاحد ان يستطرقه
جنبا غيري وغيرك انتهى ثم قال بعد ذكره طائفة من مناقبه صلعم ان رسول الله صلعم
امر بسد الابواب الا باب علي انتهى قال الزمخشري في الفائق في اللغة وشرح غريب
الحديث عن سعد انه قال لما نودي ليخرج من في المسجد الا آل رسول الله وآل علي
خرجنا نجر قلاعنا اي خرجنا ننقل امتعتنا هو جمع قلع وهو الكنف انتهى قال ابن
الاثير في النهاية وفي حديث سعد لما نودي ليخرج من في المسجد الا آل رسول الله و
آل علي خرجنا من المسجد نجر قلاعنا اي كنفنا وامتعتنا انتهى قال في المشكاة عن
ابي سعيد قال قال رسول الله صلعم لعلي يا علي لا يحل لاحد ان يجنب في هذا المسجد غيري
وغيرك انتهى ثم قال بعد ما مر من مناقبه صلوات الله عليه ابن عباس ان رسول الله صلعم
امر بسد الابواب الا باب علي رواه الترمذي انتهى قال ابن حجر في الصواعق واخرج ابو يعلى
عن ابي هريرة قال قال عمر بن الخطاب لقد اعطي علي ثلث خصال لان تكون لي خصلة
منها احب الي من ان اعطى حمر النعم فسئل وما هي قال تزويجه ابنته وسكناه المسجد لا يحل
فيه ما يحل له والراية يوم خيبر وروى احمد بسند صحيح عن ابن عمر نحوه انتهى وقال ايضا
في باب فضائله صلوات الله عليه الحديث الرابع والعشرون اخرج احمد والضياء
عن زيد بن ارقم ان رسول الله صلعم قال اني امرت بسد هذه الابواب غير باب علي
فقال فيه قائلكم واني والله ما سددت شيئا ولا فتحته ولكن امرت بشيء فاتبعته
انتهى وقال السيوطي في تفسيره واخرج ابن مردويه عن ابي الحمراء وحبة العرني قالا
لما امر رسول الله صلعم بسد الابواب ثم ذكر انكارهم عليه صلعم اخراجهم واسكان ابن عمه

الى ان قال

الى ان قال فلما اجتمعوا صعد المنبر فلم يسمع لرسول الله صلعم خطبة قط كان ابلغ منها
تمجيدا وتوحيدا فلما فرغ قال يا ايها الناس ما انا سددتها ولا فتحتها ولا انا
اخرجتكم واسكنته ثم قرأ والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن
الهوى ان هو الا وحي يوحى انتهى ورواه ابن ابي الحديد في الجزء التاسع وقال
رواه احمد في المسند مرارا وفي كتاب الفضائل انتهى وقال عند ذكره الاخبار التي
وضعها البكرية قال نحو لو كنت متخذا خليلا فانهم وضعوه في مقابلة حديث
الاخاء ونحو سدوا الابواب فانه كان لعلي فقلبته البكرية الى ابي بكر انتهى

الفصل الثالث عشر في الاخبار المتضمنة ان محبته ع حب الله تعالى وبغضه ع
بغضه تعالى ومن اذاه فقد اذى الله سبحانه وبالجملة محبته عليه السلام ايمان و
بغضه كفر ونفاق قال مسلم بن الحجاج في صحيحه اخبرنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا
وكيع وابو معوية عن الاعمش وحدثنا يحيى بن يحيى واللفظ له قال انا ابو معوية
عن الاعمش عن عدي بن ثابت عن زر قال قال علي والذي فلق الحبة وبرء
النسمة انه لعهد النبي الامي صلعم الي ان لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق انتهى
وقال البغوي في المصابيح قال علي والذي فلق الحبة وبرء النسمة انه لعهد النبي
الامي الي ان لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق انتهى اقول عدها من
الصحاح ورواه في جامع الاصول ورواه في المشكاة وقال رواه مسلم وذكره ابن حجر في
الصواعق ورواه في شرح السنة وقال هذا حديث صحيح ثم رواه بطريق اخر وقال صحيح
وفيه دليل على ايمان كل من احبه ولا شبهة في محبة الشيعة له ع واما من قدم عليه

هو دونه وفضل عليه غيره ممن لا يوازنه في شرف ولا يقاربه في كرم ان لم يكن مبغضا
فلا شك انه ليس بمحب وايضا لا يمكن الحكم بايمان الطايفتين فلا بد من اخراج
من هو اقرب الى عدم المحبة وادخال من هو اشبه بان يكون محبا واقرب اليها
فليتفطن الناظر لنفسه قال ابن حجر واخرج الترمذي عن ابي سعيد الخدري قال
كنا نعرف المنافقين ببغضهم عليا انتهى قال البغوي في المصابيح عن زيد بن
ارقم ان رسول الله صلعم قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين انا حرب لمن حاربهم و
سلم لمن سالمهم انتهى ذكرها في الحسان ولم يقدح فيها فهي صحيحة قال في جامع
الاصول زيد بن ارقم قال قال رسول الله صلعم لعلي وفاطمة والحسن والحسين انا
حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم انتهى قال ابن عبد البر في الاستيعاب ومن حديث
عمرو بن شاس ما حدثنا به عبد الوارث بن سفين قال نا قاسم بن اصبغ دنا احمد
بن زهير دنا ابي دنا يعقوب بن ابرهيم بن سعد دنا ابي عن ابن اسحق عن ابان بن
صالح عن الفضل بن معقل بن سنان عن عبد الله بن نيار عن عمرو بن شاس
قال قال لي رسول الله صلعم قد اذيتني فقلت ما احب ان اوذيك فقال من
اذى عليا فقد اذاني قال احمد بن زهير وحدثنا موسى بن اسمعيل دنا
مسعود بن سعد قال دنا محمد بن ابي اسحق عن الفضل بن معقل بن سنان عن (عن عبد الله بن نيار)
عمرو بن شاس عن النبي صلعم مثله انتهى روى هذه الرواية عند ذكره عمرا هذا
وقال عند ذكره مناقب امير المؤمنين صلوات الله عليه وروت طايفة من الصحابة
ان رسول الله صلعم قال لعلي لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق وكان

علي يقول والله انه لعهد النبي الامي الي انه لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا
منافق وقال له رسول الله صلعم الا اعلمك كلمات اذا قلتهن غفر الله لك مع
انك مغفور لك الحديث انتهى ثم قال وقال صلعم من احب عليا فقد احبني ومن
ابغض عليا فقد ابغضني ومن اذى عليا فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله انتهى
قال ابن حجر وخرج عمرو الاسلمي وكان من اصحاب الحديبية مع علي الى اليمن فراى منه
جفوة فلما قدم المدينة اذاع شكايته فقال له النبي صلعم والله لقد اذيتني فقال
اعوذ بالله ان اوذيك يا رسول الله فقال بلى من اذى عليا فقد اذاني اخرج
احمد زاد ابن عبد البر من احب عليا فقد احبني ومن ابغض عليا فقد ابغضني ومن
اذى عليا فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ثم قال وكذلك وقع لبريدة انه
كان مع علي في اليمن فقدم مغضبا عليه واراد شكايته بجارية اخذها من الخمس فقيل
اخبره يسقط علي من عينه ورسول الله يسمع من وراء الباب فخرج مغضبا فقال ما
بال اقوام يبغضون عليا من ابغض عليا فقد ابغضني ومن فارق عليا فقد فارقني
ان عليا مني وانا منه خلق من طينتي وخلقت من طينة ابرهيم وانا افضل من ابرهيم ذرية
بعضها من بعض والله سميع عليم يا بريدة اما علمت ان لعلي اكثر من الجارية التي اخذها
اخرجه الطبراني انتهى قال ابن ابي الحديد في الجزء التاسع من شرح الخبر السابع عشر
خطب صلعم الناس يوم الجمعة فقال ايها الناس قدموا قريشا ولا تقدموها وتعلموا
منها ولا تعلموها قوة رجل من قريش تعدل قوة رجلين من غيرهم ايها الناس اوصيكم
بحب ذي قرباها اخي وابن عمي علي بن ابي طالب لا يحبه الا مؤمن ولا يبغضه الا منافق

من احبه فقد احبني ومن ابغضه فقد ابغضني ومن ابغضني عذبه الله بالنار رواه
احمد في كتاب فضايل علي انتهى قال في المشكاة عن ام سلمة قالت قال رسول الله صلعم لا
يحب عليًا منافق ولا يبغضه مومن رواه احمد والترمذي وقال هذا حديث حسن غريب
اسنادا وقالت قال رسول الله صلعم من سب عليًا فقد سبني رواه احمد انتهى قال ابن
حجر الحديث السابع عشر اخرج الطبراني بسند حسن عن ام سلمة عن رسول الله صلعم قال من
احب عليًا فقد احبني ومن احبني فقد احب الله ومن ابغض عليًا فقد ابغضني ومن
ابغضني فقد ابغض الله الحديث الثامن عشر اخرج احمد والحاكم وصححه عن ام سلمة
قالت سمعت رسول الله صلعم يقول من سب عليًا فقد سبني انتهى ثم قال بعد
كلام الحديث الثاني والثلثون اخرج الخطيب عن انس ان النبي صلعم قال عنوان صحيفة
المومن حب علي بن ابي طالب انتهى قال الزمخشري في كتاب ربيع الابرار في باب
الخلق وصفاتها اجارت ام هاني بنت ابي طالب الحرث بن هشام يوم الفتح فدخل
عليها علي فاخذ السيف ليقتله فوثبت فقبضت على يديه فلم يقدر ان يرفع قدميه من
الارض وجعل يتقلب منها ولا يقدر فدخل رسول الله صلعم فنظر اليها فتبسم و
قال قد اجرنا من اجرت ولا تغضبي عليًا فان الله يغضب لغضبه انتهى اقول تقلبه
صلوات الله عليه ليس من عجزه عنها بل لرفقه بها ولخوفه ان يفصم منها المعصم ان
عنف بها وهذا بين قال ابن ابي الحديد في الشرح في الجزو التاسع الجزء الخامس
عشر النظر الى وجهك يا علي عبادة انت سيد في الدنيا سيد في الاخرة من احبك
احبني وحبيبي حبيب الله وعدوك عدوي وعدوي عدو الله الويل لمن ابغضك رواه

احمد في المسند انتهى الفصل الرابع عشر في الاخبار الدالة على وجوب متابعتهم و
الاعتصام بحبلهم وان الحق والقران معهم وهم معهما وان النجاة في التمسك
بحبلهم وفيه ذكر الشيعة والثناء عليهم قال مسلم بن الحجاج في جامعه الصحيح عن زيد
بن ارقم قال قام رسول الله صلعم يومًا فينا خطيبًا بماء يدعى خمًا بين مكة و
المدينة فحمد الله واثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال اما بعد الا ايها الناس فانما
انا بشر يوشك ان ياتيني رسول ربي فاجيب وانا تارك فيكم ثقلين اولهما
كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله
رغب فيه ثم قال واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي
اذكركم الله في اهل بيتي انتهى وروى مثله بطرق اخر قال ابن الاثير في كتاب جامع
الاصول في الباب الاول من الكتاب الثاني في الاعتصام جابر بن عبد الله قال
رايت رسول الله صلعم في حجة الوداع يوم عرفة وهو على ناقته القصواء يخطب
فسمعته يقول اني تركت فيكم ما ان اخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل
بيتي اخرجه الترمذي زيد بن ارقم قال قال رسول الله صلعم اني تارك فيكم
ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي احدهما اعظم من الاخر وهو كتاب الله حبل
ممدود من الارض الى السماء وعترتي اهل بيتي لن يفترقا حتى يردا على الحوض
فانظروا كيف تخلفوني فيهما اخرجه الترمذي انتهى ثم قال في شرح هذا
الفصل القصوا اسم ناقة النبي صلعم ولم تكن قصواء لان القصواء هي التي قطع
طرف اذنها ولم تكن ناقته كذلك يقال ناقة قصواء ولا يقال جمل اقصى وانما

يقال مقصو ومقصى انتهى قال البغوى فى المصابيح عن زيد بن ارقم قال قام
رسول الله صلعم خطيبا ثم ذكر مثل رواية مسلم بالفاظها الا انه ليس فيه قوله
فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال وفى رواية كتاب الله هو حبل الله من اتبعه
كان على الهدى ومن تركه كان على الضلالة انتهى ذكرهما فى الصحاح ثم قال
من الحسان عن جابر قال رايت رسول الله صلعم فى حجته يوم عرفة وهو على ناقته
القصوى يخطب فسمعته يقول يا ايها الناس انى تركت فيكم ما ان اخذتم به لن
تضلوا كتاب الله وعترتى اهل بيتى عن زيد بن ارقم قال قال رسول الله صلعم
انى تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدى احدهما اعظم من الاخر كتاب
الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتى اهل بيتى ولن يفترقا حتى يردا
على الحوض فانظروا كيف تخلفونى فيهما انتهى ولم يقدح فيهما بغرابة ولا ضعف
فهما صحيحان كما ذكر فى اول كتابه وذكرهما فى المشكاة وقال فى الاول رواه مسلم
وفى الاخرين رواهما الترمذى وروى فى شرح السنة عن ابى سعيد الخدرى
مثل الفاظ الرواية الاخيرة الا انه ليس فيه فانظروا كيف تخلفونى فيهما و
قال السيوطى فى تفسير قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا واخرج احمد عن زيد
بن ثابت قال قال رسول الله صلعم انى تارك فيكم خليفتين كتاب الله عز وجل
حبل ممدود ما بين السماء والارض وعترتى اهل بيتى وانهما لن يفترقا حتى يردا
على الحوض واخرج الطبرانى عن زيد بن ارقم ثم ذكر قريبا مما تقدم عنه وفى اخره
فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تعلموهما فانهما اعلم منكم ثم قال واخرج ابن سعد واحمد

والطبرانى

والطبرانى عن ابى سعيد الخدرى فذكر قريبا مما رواه البغوى عن زيد بن
ارقم فى الحسان قال ابن الاثير فى جامع الاصول يزيد بن حيان قال انطلقت
انا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلم الى زيد بن ارقم فلما جلسنا اليه قال له حصين
لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا رايت رسول الله صلعم وسمعت حديثه وغزوت معه
وصليت خلفه لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول
الله صلعم قال يا ابن اخى والله لقد كبرت سنى وقدم عهدى ونسيت بعض الذى
كنت اعى من رسول الله صلعم فما حدثتكم فاقبلوا وما لا فلا تكلفونيه ثم قال
قام رسول الله صلعم يوما فينا خطيبا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله
واثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال اما بعد ايها الناس انما انا بشر يوشك ان ياتى
رسول ربى فاجيب وانا تارك فيكم ثقلين اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور
فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال واهل بيتى
اذكركم الله فى اهل بيتى اذكركم الله فى اهل بيتى وفى رواية كتاب الله فيه النور و
الهدى والنور من استمسك به واخذ كان على الهدى ومن اخطاه ضل ونحوه
غير انه قال الا وانى تارك فيكم ثقلين كتاب الله هو حبل الله من اتبعه كان على
الهدى ومن تركه كان على ضلالة انتهى وفيه فقلنا من اهل بيته نساؤه
قال لا ايم الله ان المراة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع الى ابيها
وقومها اهل بيته اصله وعصبته الذين حرموا الصدقة من بعده انتهى وروى
هذه الرواية فى شرح السنة بالفاظ مسلم فقال هذا حديث صحيح اخرجه مسلم عن زهير بن

حرب عن ابن علية عن ابي حيان ورواه سعد بن مسروق عن يزيد بن حيان وزاد
انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض وذكر ابن حجر اية وقفوهم انهم مسؤلون ثم ذكر
رواية مسلم التي قدمناها عن مسلم في صحيحه وعن احمد في مسنده ثم قال في مسلم عن زيد
بن ارقم انه صلعم قال ذلك يوم غدير خم وهو ما بالجحفة كما مر وزاد اذكركم الله في
اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي قلنا لزيد من اهل بيته
نساؤه قال لا ايم الله ان المراة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع
الى ابيها وقومها اهل بيته اهله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده وفي رواية
صحيحة اني تارك فيكم امرين لن تضلوا ان اتبعتموهما كتاب الله واهل بيتي عترتي
زاد الطبراني اني سألت ذلك لهما فلا تتقدموهما فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم اعلم
منكم انتهى ثم قال ثم اعلم ان لحديث التمسك طرقا كثيرة وردت عن نيف و
عشرين صحابيا ومر له طرق مبسوطة في حادي عشر الشبه وفي بعض تلك الطرق انه
قال ذلك بحجة الوداع بعرفة وفي اخرى انه قال بغدير خم وفي اخرى انه قاله بالمدينة
في مرضه وقد امتلات الحجرة باصحابه وفي اخرى انه قال لما قام خطيبا بعد انصرافه
من الطائف ولا تنافي اذ لا مانع من انه كرر ذلك عليهم في تلك المواطن وغيرها
اهتماما بشان الكتاب العزيز والعترة الطاهرة وفي رواية عند الطبراني وابن
الشيخ ان لله ثلث حرمات فمن حفظهن حفظ الله دينه ودنياه ومن لم يحفظهن
لم يحفظ له دنياه ولا اخرته قلت ما هن قال حرمة الاسلام وحرمتي ورحمي وفي رواية
للبخاري عن الصديق يا ايها الناس ارقبوا محمدا في اهل بيته واخرج ابن سعد والملا في

سيرته

سيرته انه صلعم قال استوصوا باهل بيتي خيرا فاني اخاصمكم عنهم غدا ومن اكن
خصيمه اخصمه ومن اخصمه دخل النار وانه قال من حفظني واهل بيتي فقد اتخذ عند
الله عهدا واخرج الاول انا واهل بيتي شجرة في الجنة واغصانها في الدنيا فمن شاء
اتخذ الى ربه سبيلا والثاني في كل خلف من امتي عدول من اهل بيتي ينفون عن
هذا الدين تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين الا وان
ائمتكم وفدكم الى الله فانظروا من توفدون واخرج احمد الحمد لله الذي جعل فينا
الحكمة اهل البيت انتهى كلام ابن حجر قال ابن الاثير في كتاب النهاية وفيه اني تارك
فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي وقال في موضع اخر منه وفيه خلفت فيكم الثقلين
كتاب الله وعترتي انتهى قال الزمخشري في كتاب ربيع الابرار في باب الخير والصلاح
استاذن ابو ثابت مولى علي على ام سلمة فقالت مرحبا بك يا ابا ثابت ثم قالت يا ابا ثابت
اين طار قلبك حين طارت القلوب مطايرها قال تبع علي قالت وفقت والذي
نفسي بيده لقد سمعت رسول الله صلعم يقول علي مع الحق والقران والحق والقران
مع علي لن يفترقا حتى يردا على الحوض انتهى قال ابن حجر اخرج الطبراني في الاوسط
عن ام سلمة قالت سمعت رسول الله صلعم يقول علي مع القران والقران مع علي لن
يفترقا حتى يردا علي الحوض انتهى وقال ابن حجر الحديث الرابع والثلثون اخرج
الدارقطني في الافراد عن ابن عباس ان النبي صلعم قال علي باب حطة من دخل منه كان
مؤمنا ومن خرج منه كان كافرا انتهى ثم قال بعد ذكره الحديث الاربعين من
فضائله صلوات الله عليه وفي رواية انه صلعم قال في مرض موته ايها الناس يوشك

مع علي

ان اقبض قبضا سريعًا فينطلق بي قد قدمت اليكم القول معذرة منى اليكم الا
اني مخلف فيكم كتاب الله عز وجل وعترتي اهل بيتي ثم اخذ بيد علي فرفعها
فقال هذا علي مع القران والقران مع علي لا يفترقان حتى يردا على الحوض فاسئلهما
ما خلفت فيهما انتهى ومنهم في هذا الباب ما رواه في الاستيعاب عن ابي ليلى الغفاري
وقد تقدم في فصل الاخير خبر المواخاة قال ابن ابي الحديد في الجزء التاسع من الشرح
الخبر الثاني عشر من سره ان يحيى حيوتي ويموت مماتي ويسكن جنة عدن التي غرسها
ربي فليوال عليًّا من بعدي وليوال وليه وليقتد بالائمة من بعدي فانهم عترتي
خلقوا من طينتي ورزقوا فهمًا وعلمًا فويل للمكذبين من امتي القاطعين فيهم
صلتي لا انالهم الله شفاعتي ذكره صاحب الحلية ايض انتهى قال في المشكاة عن ابي
ذر انه قال وهو آخذ بباب الكعبة سمعت النبي صلعم يقول الا ان مثل اهل بيتي فيكم
مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك ثم قال رواه احمد انتهى وفي
النهاية لابن الاثير بهذا اللفظ مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من تخلف عنها
زخ به في النار قال اي دفع ورمي انتهى وقال ابن حجر في صواعقه الحديث الثاني
اخرج الحاكم عن ابي ذر ان رسول الله صلعم قال ان مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة
نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك وفي رواية للبزار عن ابن عباس وعن ابن
الزبير وللحاكم عن ابي ذر ايض مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف
عنها غرق انتهى قال الزمخشري في كتاب ربيع الابرار في باب الخير والصلاح و
عنه يا علي اذا كان يوم القيمة اخذت بحجزة الله واخذت انت بحجزتي واخذ

ولذلك

ولدك بحجزتك واخذ شيعة ولدك بحجزتهم فترى اين يوخذ بنا انتهى قال ابن
حجر في الصواعق في الاية الثابتة قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم
اشار صلعم الى وجود ذلك المعنى في اهل بيته وانهم امان اهل الارض كما كان
صلعم امانا لهم وفي ذلك احاديث كثيرة ياتي بعضها ثم قال بعد ان ذكر تلك الآية
احاديث تدل صريحًا على ما ذكره قال وفي رواية صححها الحاكم على شرط الشيخين النجوم
امان لاهل الارض من الغرق واهل بيتي امان لامتي من الاختلاف فاذا خالفتها
قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب ابليس وجاء من طرق عديدة يقوي بعضها
بعضًا انما مثل اهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا وفي رواية مسلم ومن
تخلف عنها غرق وفي رواية هلك وانما مثل اهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني
اسرائيل من دخله غفر له وفي رواية غفر له الذنوب انتهى وقال في موضع آخر من
صواعقه واخرج ابو الشيخ من جملة حديث طويل يا ايها الناس ان الفضل والشرف
والمنزلة والولاية لرسول الله وذريته فلا تذهبن بكم الاباطيل وفي كتاب النهاية
لابن الاثير قال لعلي ستقدم على الله انت وشيعتك راضين مرضيين ويقدم عليه
عدوك غضابا مقمحين ثم جمع يده الى عنقه يريهم كيف الاقماح انتهى وقال في الصواعق
عند ذكره الاية الحادي قوله تعالى اولئك هم خير البرية اخرج الحافظ جمال الدين الزرندي
عن ابن عباس ان هذه الاية لما نزلت قال صلعم لعلي هو انت وشيعتك تاتي
يوم القيمة انت وشيعتك راضين مرضيين وياتي عدوك غضابا مقمحين انتهى
وقال في الصواعق ايض واخرج الطبراني بسند ضعيف ان عليًّا اتي يوم البصرة بذهب و

فضة فقال ابيضى واصفرى غرى غيرى غرّى اهل الشام غدا اذا ظهروا عليك
فشق قوله ذلك على الناس فذكر ذلك له فاذن فى الناس فدخلوا عليه فقال
ان خليلى صلعم قال يا على انك ستقدم على الله انت وشيعتك راضين مرضيين
ويقدم عليه عدوك غضابا مقمحين ثم جمع على يده الى عنقه يريهم الاقماح انتهى
وقال عند ذكره الاية العاشرة فى اخر الفصل واخرج الديلمى يا على ان الله
قد غفر لك ولذريتك ولولدك ولاهلك ولشيعتك ولمحبى شيعتك فابشر
فانك الانزع البطين انتهى ثم روى خبر انت وشيعتك تردون على الحوض
رواء مرويين مبيضة وجوهكم وان عدوك يردون على الحوض ظماء مقمحين و
ذكر ان فيهما ضعفاء ثم قال ومر بيان صفات شيعته فاحذر من غرور الضالين
وتمويه الجاحدين الرافضة والشيعة ونحوهما قاتلهم الله انى يافكون انتهى

الفصل الخامس عشر فى الاخبار النادرة قال الحسين بن مسعود البغوى
فى المصابيح عن ام عطية قالت بعث رسول الله صم جيشا فيهم على قالت فسمعت
رسول الله صلعم وهو رافع يديه يقول اللهم لا تمتنى حتى ترينى عليا انتهى
ذكره فى الحسان ولم يقيده فهو صحيح على شرطه على ما مر غير مرة ورواه ابن الاثير
فى كتاب جامع الاصول ورواه فى المشكاة وقال رواه الترمذى قال ابن ابى
الحديد فى الجزء التاسع من الشرح الخبر السادس والذى نفسى بيده لولا ان
تقول طوايف من امتى فيك ما قالت النصارى فى ابن مريم لقلت اليوم فيك
مقالا لا تمر بملاء من المسلمين الا اخذوا التراب من تحت قدميك للبركة ذكره

ابو عبد الله

ابو عبد الله احمد بن حنبل فى المسند انتهى وذكر ابن الاثير فى كتاب النهاية
فى اللغة عن النبى صم انه قال يزفّ على بينى وبين ابرهيم الى الجنة انتهى
قال الزمخشرى فى كتاب ربيع الابرار فى باب الشجر والفواكه على رضه قال
صم لما اسرى بى الى السماء اخذ جبرئيل بيدى فاقعدنى على درنوك
من درانيك الجنة ثم ناولنى سفرجلة فانا اقبلها اذا انفلقت فخرجت منها
جارية حوراء لم ار احسن منها فقالت السلام عليك يا محمد قلت من انت
قالت الراضية المرضية خلقنى الجبار من ثلثة اصناف اسفلى من مسك ووسطى
من كافور واعلاى من عنبر عجننى من ماء الحيوة قال الجبار كونى فكنت
لاخيك وابن عمك على انتهى قال فى النهاية فى اسماء الله تعالى الديان
هو القهار وقيل الحاكم والقاضى وهو فعال من دان الناس اى قهرهم
على الطاعة يقال دنتهم فدانوا اى قهرتهم فاطاعوا ومنه شعر الاعشى
الحرمازى يخاطب النبى صم • يا سيد الناس وديان العرب • ومنه الحديث كان
على ديان هذه الامة انتهى قال الجوهرى فى الصحاح قال ذو الاصبع
لاه ابن عمك لا افضلت فى حسب عنى ولا انت ديانى فتخزونى • اى ولا انت
مالك امرى فتسوسنى انتهى وفى النهاية لابن الاثير انه صم عوذ عليا حين ركب
وصفن ثيابه فى سرج اى جمعها فيه وفيها ايضا عن النبى صم انه قال لعلى انت
الذايد عن حوضى يوم القيمة تذود عنه الرجال كما يذاد البعير الصاد قال
اى العطشان انتهى وذكر الزمخشرى فى الفايق عن النبى صم انه قال لعلى ان

لك بيتا في الجنة وانك لذو قرنيها قال الضمير للامة قال في النهاية وفيه
انه قال لعلي ان لك بيتا في الجنة وانك ذو قرنيها اي طرفي الجنة وجانبيها
قال ابو عبيد واحسب انه اراد ذو قرني الامة فاضمر انتهى روى في روضة
الاحباب عن انس انه قال قال النبي صلعم اتاني جبرئيل وقال ان الله يامرك
ان تزوج فاطمة من علي وروى فيه ان ابا بكر وعمر خطباها اليه صلعم فردهما وخطبها
علي صلعم فقال صلعم مرحبا واهلا وروى ايضا انه صلعم عوذهما ليلة الزفاف بدعاء
وماء كلا منهما صلوات الله عليهما عليحدة وامرهما بشرب الماء والوضوء منه
وروى ايضا انه صلعم قال اللهم انهما مني اللهم كما اذهبت عني الرجس وطهرتني
فطهرهما قال ابن حجر في الصواعق اخرج ابو بكر الخوارزمي انه صلعم خرج عليهم ووجهه
مشرق كدائرة القمر فسأله عبد الرحمن بن عوف فقال صلعم بشارة اتتني من ربي
في اخي وابن عمي وابنتي بان الله زوج عليا من فاطمة وامر رضوان خازن الجنان
فهز شجرة طوبى فحملت رقاقا يعني صكاكا بعدد محبي اهل البيت وانشأ
تحتها ملائكة من نور دفع الى كل ملك صكا فاذا استوت القيمة باهلها نادت
الملائكة في الخلائق فلا يبقى محب لاهل البيت الا دفعت اليه صكا فيه فكاكه
من النار فصار اخي وابن عمي وابنتي فكاك رقاب رجال ونساء من امتي من
النار انتهى وذكر الزمخشري في الفائق وابن الاثير في النهاية عن علي عم
انه قال انا قسيم النار وقال ابن حجر في صواعقه الحديث السابع والثلثون اخرج
ابن عدي عن علي ان النبي صلعم قال علي يعسوب المؤمنين والمال يعسوب المنافقين

انتهى

انتهى قال في النهاية في حديث علي انا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الكفار
وفي رواية المنافقين انتهى قال ابن حجر في الصواعق الحديث الخامس عشر
اخرج الطبري والحاكم عن ابن مسعود عن النبي صلعم قال النظر الى علي عبادة
اسناده حسن انتهى قال في النهاية وفي حديث عمران بن حصين قال قال رسول
الله صلعم النظر الى وجه علي عبادة انتهى قال ابن حجر في صواعقه الحديث الثامن و
العشرون اخرج الديلمي عن عائشة ان النبي صلعم قال خير اخوتي علي وخير اعمامي
حمزة ذكر علي عبادة انتهى وقال ابن حجر الحديث الثامن عشر اخرج احمد والترمذي
عن علي ان رسول الله صلعم قال من احبني واحب هذين واباهما وامهما كان معي
في درجتي يوم القيمة انتهى وقال في موضع اخر منه اخرج احمد عنه صلعم اعطيت في
علي خمسا هن احب الي من الدنيا وما فيها اما واحدة فهو بين يدي الله حتى يفرغ
من الحساب واما الثانية فلواء الحمد بيده آدم ومن ولده تحته واما الثالثة
فواقف على حوضي يسقي من عرف من امتي الحديث انتهى وقال فيه ايضا اخرج ابو
يعلى عن عائشة قالت رايت النبي صلعم التزم عليا وقبله وهو يقول بابي الوحيد
الشهيد بابي الوحيد الشهيد انتهى وقال فيه ايضا اخرج الخطيب عن البراء والديلمي
عن ابن عباس ان النبي صلعم قال علي مني بمنزلة راسي من بدني وقال فيه اخرج
البيهقي والديلمي عن انس ان النبي صلعم قال علي يزهر في الجنة ككوكب الصبح لاهل
الدنيا انتهى وقال ابن حجر في الصواعق ومن كراماته الباهرة ان الشمس ردت
عليه لما كان راس النبي صلعم في حجره والوحي ينزل عليه وعلي لم يصل العصر فما سري

عنه الا وقد غربت الشمس فقال النبي صلعم اللهم انه كان في طاعتك وطاعة
رسولك فاردد عليه الشمس فطلعت بعدما غربت وحديث ردها صححه
الطحاوي والقاضي في الشفا وحسنه شيخ الاسلام ابو زرعة وتبعه غيره انتهى و
ذكر مثله سواء في روضة الاحباب الا انه قال انه كان بصهباء مرجعهم من خيبر ثم
روي عن اسماء بنت عميس رض انها قالت رايت الشمس طلعت بعدما غربت ولم يبق
جبل ولا ارض الا طلعت عليه حتى قام علي فصلى العصر وروي عن الطحاوي انه قال
ان رواة هذا الخبر ثقات وقال ان الطحاوي من اكابر علماء الحنفية وقال
القاضي عياض في الشفا عن الطحاوي والشيخ ابو سعيد الكازروني من علماء [illegible]
في المنتقى وذكر عن احمد بن صالح انه لم يحفظ هذا الخبر لانه من علامات النبوة
انتهى ثم قال ابن حجر قال سبط ابن الجوزي وفي الباب حكاية عجيبة حدثني بها
جماعة من مشايخنا بالعراق انهم شاهدوا ابا المنصور المظفر بن اردشير الواعظ
العبادي ذكر بعد العصر هذا الحديث ونمقه بالفاظه وذكر فضائل اهل البيت
فغطت سحابة الشمس حتى ظن الناس انها غابت فقام على المنبر واومى الى الشمس و
انشد لا تغربي يا شمس حتى ينتهي مدحي لآل المصطفى ولنجله واثني عنانك ان
اردت ثناءهم انسيت اذ كان الوقوف لاجله ان كان للمولى وقوفك فليكن
هذا الوقوف لخيله ولرجله قالوا فانجاب السحاب عن الشمس وطلعت انتهى قال
في تاريخ المدينة خلاصة الوفا مسجد الفضيخ صغير شرقي مسجد قبا على شفير الوادي
ثم قال قلت ولم ار ماخذا لقول المطري انه يعرف اليوم بمسجد الشمس قال المجد ولعله

لكونه على مكان عال اول ما تطلع الشمس عليه ولا يظن انه المكان الذي اعيدت
الشمس فيه بعد الغروب لعلي بن ابي طالب لما كان راس النبي صلعم وهو يوحى اليه
في حجر علي فغربت الشمس ولم يكن علي صلى العصر فقال النبي صلعم اللهم ان كان في
طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس الحديث لان ذلك بالصهباء من
خيبر وقد اخرج هذا الحديث ابن منده وابن شاهين عن اسماء بنت عميس وابن
مردويه عن ابي هريرة واسنادهما حسن وممن صححه الطحاوي انتهى قال ابو عمر بن عبد البر
في كتاب الاستيعاب روى ابن الهاد عن عثمان بن صهيب عن ابيه ان رسول
الله صلعم قال لعلي من اشقى الاولين قال الذي عقر الناقة قال صدقت
فمن اشقى الآخرين قال لا ادري قال الذي يضربك على هذا يعني يافوخه
فيخضب هذه يعني لحيته انتهى وقال ابن حجر اخرج احمد والحاكم بسند صحيح عن
عمار بن ياسر ان النبي صلعم قال لعلي اشقى الناس رجلان احيمر ثمود الذي عقر
الناقة والذي يضربك يا علي على هذه يعني قرنه حتى يبل هذه يعني لحيته وقد
ورد ذلك من حديث علي وصهيب وجابر بن سمرة وغيرهم واخرج ابو يعلى عن
عايشة قالت رايت النبي صلعم التزم عليا وقبله وهو يقول بابي الوحيد الشهيد
بابي الوحيد الشهيد وروى الطبراني وابو يعلى بسند رجاله ثقات الا واحدا منهم
فانه موثق ايضا انه صلعم قال [illegible] من اشقى الاولين قال الذي عقر الناقة
يا رسول الله قال صدقت قال فمن اشقى الآخرين قال لا علم لي يا رسول الله قال
الذي يضربك على هذه واشار صلعم الى يافوخه انتهى ورواه الزمخشري في الكشاف

قال ابن حجر فی ذیل الحدیث الاربعون من مناقبه صلعم واخرج احمد فی المناقب
عن علی قال طلبنی النبی صلعم فی حایط فضربنی برجله وقال قم فوالله لارضینک
انت اخی وابو ولدی تقاتل علی سنتی من مات علی عهدی فهو کنز الجنة ومن مات
علی عهدک فقد قضی نحبه ومن مات یحبک بعد موتک ختم الله له بالامن و
الایمان ما طلعت شمس او غربت واخرج الدارقطنی ان علیا قال للستة الذین
جعل عمر الامر شوری بینهم کلاما طویلا من جملته انشدکم بالله هل فیکم احد
قال له رسول الله صلعم یا علی انت قسیم النار فقالوا اللهم لا ومعناه ما
رواه عنترة عن علی الرضا انه صلعم قال له انت قسیم الجنة والنار فیوم القیمة
تقول للنار هذا لی وهذا لک وروی ابن السمان ان ابا بکر قال له سمعت
رسول الله صلعم یقول لا یجوز لاحد الصراط الا من کتب له علی الجواز انتهی
قال ابن ابی الحدید فی الجزء التاسع من شرحه فقد جاء فی حقه الخبر الشایع المستفیض
انه قسیم النار والجنة وذکر ابو عبید الهروی فی الجمع بین الغریبین ان قوما
من ائمة العربیة فسروه فقالوا انه لما کان محبه من اهل الجنة ومبغضه من
اهل النار کان بهذا الاعتبار قسیم النار والجنة وقال غیر هؤلاء بل هو قسیمها
بنفسه فی الحقیقة یدخل قوما الی الجنة وقوما الی النار وهذا الذی ذکره ابو
عبید اخیرا یطابق الاخبار الواردة فیه یقول للنار هذا لی فدعیه وهذا
لک فخذیه انتهی وذکر ابن الاثیر فی النهایة عن النبی صلعم انه قال لعلی انت الذاید
عن حوضی یوم القیمة تذود عنه الرجال کما یذاد البعیر الصاد ای العطشان انتهی

روی فی روضة الاحباب ان النبی صلعم قال لعلی ع وقد سال عنه وعن فاطمة ایما
احب الیک هی احب الی منک وانت اعز علی منها البیهقی قال ابن خلکان
ابو بکر احمد بن الحسین بن علی البیهقی الشافعی واحد زمانه وفرد اقرانه فی
الفنون من کبار اصحاب الحاکم انتهی الطحاوی قال ابن خلکان ابو جعفر
احمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملک الازدی الطحاوی الفقیه الحنفی انتهت
الیه ریاسة اصحاب ابی حنیفة ره بمصر وکان شافعی المذهب ثم قال بعد ذکره
علة انتقاله الی مذهب ابی حنیفة وصنف کتبا مفیدة منها احکام القران واختلاف
العلماء ومعانی الاثار والشروط وله تاریخ کبیر وغیر ذلک انتهی قاضی عیاض
قال ابن خلکان کان امام وقته فی الحدیث وعلومه والنحو واللغة وکلام
العرب وایامهم وانسابهم وصنف التصانیف المفیدة ثم ذکر تصانیفه الی ان
قال وله کتاب الشفاء ابن منده قال ابن خلکان ابو عبد الله محمد بن یحیی
بن منده العبدی الحافظ المشهور صاحب کتاب اصبهان کان احد الحفاظ
الثقات ثم قال ومنده بفتح المیم والدال المهملة وبینهما نون ساکنة وفی الآخر
هاء ساکنة انتهی **الفصل السادس عشر** فی علمه صلی الله علیه واله ورجوع من تقدم
علیه السلم وسایر الصحابة الیه صلوات الله علیه اعلم ان جمیع ما روی من
مناقبه وما دل علی امامته ومعجزاته واخباره بالمغیبات لا سیما ما رویته
الخاصة والعامة عنه صلوات الله علیه من العلوم الالهیة واخبار الماضین
والباقین والفقه والقضایا والاحکام ومحاسن الاداب والاخلاق والمواعظ

ماملأ الخافقين دال على ما اردنا ايراده وحاولناه قال البخاري في صحيحه في تفسير
سورة البقرة باب قوله ما ننسخ من اية او ننسها نات بخير منها نا عمرو بن علي قال
نا يحيي نا سفين عن حبيب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال عمر اقرانا ابي
واقضانا علي انتهى قال في المصابيح وقال علي كنت اذا سألت رسول الله صلعم
اعطاني واذا سكت ابتداني ثم قال عن علي قال قال رسول الله صلعم انا دار
الحكمة وعلي بابها انتهى ورواه في المشكاة وقال رواه الترمذي قال يوسف بن
عبد البر في الاستيعاب وروي عنه صلعم انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد العلم
فليأته من بابه انتهى قال في جامع الاصول ان رسول الله صلعم قال انا مدينة العلم
وعلي بابها انتهى قال في الصواعق الحديث التاسع اخرج البزار والطبراني في
الاوسط عن جابر بن عبد الله والطبراني والحاكم والعقيلي في الضعفا وابن
عدي عن ابن عمر والترمذي والحاكم عن علي قال قال رسول الله صلعم انا مدينة
العلم وعلي بابها وفي رواية فمن اراد العلم فليأت الباب وفي اخرى عند الترمذي
عن علي انا دار الحكمة وعلي بابها وفي اخرى عند ابن عدي علي باب علمي ثم قال و
بالغ الحاكم على عادته فقال ان الحديث صحيح وصوب بعض محققي المتاخرين
المطلعين من المحدثين انه حديث حسن انتهى قال ابن الاثير في النهاية وفي حديث
ابي ذر قال يصف عليا وانه لعالم الارض وزرها الذي تسكن اليه اي قوامها و
اصله من زر القلب وهو عظيم صغير يكون قوام القلب به واخرج الهروي هذا
الحديث عن سلمان انتهى قال في الاستيعاب وروي معمر عن وهب بن عبد الله

عن ابي

علم ان اصحاب الحديث اعتنوا في ضبط روايات الصحابة واعدادها اصحاب الالوف ابو هريرة خمسة الاف وثلثمائة واربعة وسبعون حديثا ابن عمر الفان وستمائة وثلثون انس الفان ومائتان وستة وثمانون عايشة الفان ومائتان وعشرة اصحاب الالف ابن عباس الف وستمائة وستون جابر الف وخمسمائة واربعون الخدري الف ومائة وسبعون اصحاب المائتين ابن مسعود ثمانمائة وثمانية واربعون علي بن ابي طالب صلى الله عليه وآله خمسمائة وستة وثمانون وعلى هذا القياس عدوا سبعة منهم عمر بن الخطاب ٥٣٧ ام سلمة ٣٧٨ ابو موسى ٣٦٥ ابن عازب ٣٥٥ ابو ذر رضي الله عنه ٢٨١ ابن ابي وقاص ٢٧١ اصحاب المائة عشرون رجلا منهم سهل بن سعد ١٨٨ ابن الصامت ١٨١ بن الحصين ١٨٥ ابو الدرداء ١٩٩ ابو قتادة ١٧٥ بريدة ١٦٧ ابي ١٦٤ معوية ١٦٣ معاذ ١٥٧ ابو ايوب ١٥٥ ابن عفان ١٤٦ ابو بكر ١٤٢ المغيرة ١٣٦ اسامة ١٣٢ اصحاب العشرات ثمانية وتسعون منهم زيد بن ثابت ٩٢ ابن ارقم ٧٥ عدي بن حاتم ٦٦ ابن عوف ٦٥ عمار رضي الله عنه ٦٢ سلمان رضي الله عنه ٦٠ حفصة ٦٠ اسماء بنت ابي بكر ٥٨ ام هانئ رضي ٤٦ بلال ٤٤ المقداد رضي ٤٢ سهل بن حنيف ٤٠ حكيم بن حزام ٤٠ عمرو بن العاص ٣٩ خزيمة ٣٨ الزبير ٣٨ طلحة ٣٨ العباس ٣٥ عبد الله بن جعفر ٢٥ عمرو بن امية ٢٠ سيدة نساء العالمين صلى الله عليها ثمانية عشر الحسين سيد شباب اهل الجنة صلى الله عليه وآله ثلثة عشر ~~الحسن سيد شباب اهل الجنة صلى الله عليه ثمانية شهداء~~ عمرو بن الحمق رضي ١١ اصحاب الاحاد تقارب الفان ورجالا منهم سيد شباب اهل الجنة الحسن ع صلى الله عليه ثمانية احاديث عقيل بن ابي طالب ٤ زيد بن حارثة ٤ ذو اليدين ٢ صعصعة بن ناجية ١ جعدة بن هبيرة ١ خديجة ام المؤمنين عليها السلام ١ ومن ثم ملك الزبير عرف من عصبية القوم وانحرافهم وميلهم عن الحق مالا مزيد عليه الا التعصب انتهى اصحاب السير ان ابا هريرة اسلم عام خيبر ذكره في وغيره
اصحاب التسعة عشر الى الاحاد سبعون منهم

عن ابي الطفيل قال شهدت عليا يخطب وهو يقول سلوني فوالله لا تسئلوني
عن شيء الا اخبرتكم وسلوني عن كتاب الله فوالله ما من اية الا وانا اعلم ابليل
انزلت ام بنهار ام في سهل ام في جبل انتهى قال في الصواعق اخرج ابن سعد عنه
قال والله ما نزلت اية الا وقد علمت فيما نزلت واين نزلت وعلى من نزلت ان ربي
وهب لي قلبا عقولا ولسانا ناطقا واخرج ابن سعد وغيره عن ابي الطفيل قال
قال علي سلوني عن كتاب الله فانه ليس من اية الا وقد عرفت بليل نزلت ام بنهار
ام في سهل ام في جبل انتهى قال ابن ابي الحديد في الجزء التاسع من الشرح الخبر
الرابع من اراد ان ينظر الى نوح في عزمه والى آدم في علمه والى ابرهيم في حلمه و
الى موسى في فطنته والى عيسى في زهده فلينظر الى علي بن ابي طالب رواه احمد
بن حنبل في المسند ورواه احمد البيهقي في صحيحه انتهى قال الحسين بن مسعود في
المصابيح عن علي قال بعثني رسول الله صلعم الى اليمن قاضيا فقلت يا رسول الله
ترسلني وانا حديث السن ولا علم لي بالقضا فقال ان الله سيهدي قلبك و
يثبت لسانك اذا تقاضي اليك رجلان فلا تقض للاول حتى تسمع كلام
الاخر فانه احرى ان يتبين لك القضا قال فما شككت في قضاء بعد انتهى و
رواه بالفاظه ابن الاثير في كتاب القضاء من جامع الاصول ورواه في روضة
الاحباب قال ابن حجر في الصواعق الحديث العاشر اخرج الحاكم وصححه عن علي
قال بعثني رسول الله صلعم الى اليمن فقلت يا رسول الله بعثتني وانا شاب
اقضي بينهم ولا ادري ما القضاء فضرب صدري بيده ثم قال اللهم اهد قلبه وثبت

لسانه فوالذى فلق الحبة ما شككت فى قضاء بين اثنين انتهى ورواه فى
روضة الاحباب وروى فولرص اقضاكم على قال فى الاستيعاب وبعثه
رسول الله صلعم الى اليمن وهو شاب ليقضى بينهم فقال يا رسول الله انى لا ادرى
ما القضاء فضرب رسول الله صلعم بيده صدره وقال اللهم اهد قلبه وسدد
لسانه قال على فوالله ما شككت بعدها فى قضاء بين اثنين انتهى قال فى جامع
الاصول على قال كنت اذا سألت رسول الله صلعم اعطانى واذا سكت ابتدانى
انتهى قال ابن ابى الحديد فى خاتمة الشرح عند ذكره الكلمات المفردة لو كسرت لى
الوسادة لقضيت بين اهل التورية بتوراتهم وبين اهل الانجيل بانجيلهم وبين
اهل الفرقان بفرقانهم حتى تزهر تلك القضايا الى الله عز وجل وتقول يا رب
ان عليا قضى بين خلقك بقضائك انتهى قال ابن عبد البر فى كتاب
الاستيعاب وقال صلعم فى اصحابه اقضاهم على بن ابى طالب وقال عمر بن الخطاب
على اقضانا وابى اقرانا وانا لنترك شيئا من قراءة ابى ثم قال بعد ما روى
عن المغيرة انه حلف بالله ما اخطا على فى قضاء قضى به قط حدثنا عبد
الوارث بن سفين دنا قاسم بن اصبغ دنا ابو بكر احمد بن زهير ابى خيثمة حدثنا
ابو سلمة التبوذكى دنا عبد الواحد بن زياد دنا ابو فروة قال سمعت عبد
الرحمن بن ابى ليلى قال قال عمر على اقضانا قال احمد بن زهير وحدثنا ابى
قال حدثنا ابن عيينة عن ابن جريج عن ابى مليكة عن ابن عباس قال قال عمر
على اقضانا قال ودنا عبيد الله بن عمر القواريرى دنا مومل بن اسمعيل دنا

سفين

سفين عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال كان عمر يتعوذ بالله من معضلة
ليس لها ابو حسن وقال فى المجنونة التى امر برجمها وفى التى وضعت لستة اشهر
فاراد عمر رجمها فقال له على ان الله تعالى يقول وحمله وفصاله ثلثون شهرا
الحديث وقال له ان الله رفع القلم عن المجنون الحديث فكان عمر يقول لولا
على لهلك عمر انتهى كلامه بتمامه بالفاظه والاختصار من صاحب الاستيعاب ثم
قال فى الاستيعاب بعد روايته عن عبد الله انه قال كنا نتحدث ان اقضى اهل
المدينة على بن ابى طالب قال احمد بن زهير وحدثنا ابرهيم بن بشار دنا سفين
بن عيينة دنا يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال ما كان احد من الناس يقول
سلونى غير على بن ابى طالب قال وحدثنا يحيى بن معين قال حدثنا عبدة بن سليمان
عن عبد الملك بن ابى سليمان قال قلت لعطا ما كان فى اصحاب محمد صلعم احد اعلم
من على قال لا والله ما اعلمه قال احمد بن زهير وحدثنا محمد بن سعيد الاصبهانى
قال حدثنا معوية بن هشام عن سفين عن فليت عن جسرة قالت قالت عايشة من
افتاكم بصوم عاشوراء قالوا على قالت اما انه اعلم بالسنة قال وحدثنا فضيل بن
عبد الوهاب قال حدثنا شريك عن ميسرة عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس قال كنا اذا اتانا الثبت عن على لم نعدل به دنا خلف بن قاسم دنا عبد الله
بن عمر الجوهرى دنا احمد بن محمد بن الحجاج قال دنا محمد بن ابى السرى املاء
بمصر سنة اربع وعشرين ومائتين قال دنا عمر بن هاشم الجنبى قال دنا جويبر
عن الضحاك بن مزاحم عن عبد الله بن عباس قال وايم الله لقد اعطى على بن ابى طالب

تتعذ اعشار العلم وايم الله لقد شاركهم في العشر العاشر وقال الحسن الحلواني دنا
وهب بن جرير عن شعبة عن حبيب بن الشهيد عن ابن ابي مليكه عن ابن عباس عن
عمر انه قال اقضانا علي واقرانا ابي قال وحدثنا يحيى بن آدم قال دنا ابن ابي
زايدة عن ابيه عن ابي اسحق عن ابي ميسرة قال قال ابن مسعود ان اقضى اهل
المدينة علي بن ابي طالب قال ودنا يحيى بن آدم قال دنا مندل وابو زيد عن
مطرف عن ابي اسحق عن سعيد بن وهيب قال قال عبد الله اعلم اهل المدينة
بالفرايض ابن ابي طالب ثم قال بعد ذكر قصة الا رغفة وروى عبد الرحمن
بن اذينة العبدي عن ابيه اذينة بن مسلمة العبدي قال اتيت عمر بن الخطاب
فسالته من اين اعتمر فقال ايت عليا فسله وذكر الحديث وفيه وقال عمر ما اجد
لك الا ما قال علي وسال شريح بن هاني عايشة ام المؤمنين عن المسح على الخفين
فقالت ايت عليا فسله انتهى ثم قال بعد ذكره حديث ضرار وكان معوية
يكتب فيما ينزل به ليسال له علي بن ابي طالب عن ذلك فلما بلغه قتله قال ذهب
الفقه والعلم بموت ابن ابي طالب فقال عتبة اخوه لا يسمع منك هذا اهل
الشام فقال دعني عنك انتهى ثم ذكر بعد يسير قول ابي عبد الرحمن السلمي ما رايت
احدا اقرا من علي الخبر قال ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة وروى ابن دزيل
في هذا الكتاب يعني كتاب صفين قال حدثني يحيى بن سليمان قال حدثني
يحيى بن عبد الملك بن حميد بن ابي عتبة عن اسمعيل بن رجا عن ابي سعيد
الخدري قال كنا مع رسول الله صلعم فانقطع شسع نعله فالقاها الى علي

من كلام ابن عبد البر

يصلحها

يصلحها ثم قال ان منكم من يقاتل على تاويل القران كما قاتلت على تنزيله فقال
ابو بكر انا هو يا رسول الله قال لا فقال عمر بن الخطاب انا هو يا رسول الله
قال لا ولكنه ذاك خاصف النعل ويد علي على نعل النبي صلعم يصلحها قال ابو سعيد
فاتيت عليا فبشرته بذلك فلم يحفل به كان شي قد كان علمه من قبل انتهى
وقال في موضع آخر من الشرح وقد روى كثير من المحدثين ان النبي صلعم قال
لاصحابه ان منكم من يقاتل على تاويل القران كما قاتلت على تنزيله فقال ابو بكر
انا يا رسول الله فقال لا فقال عمر انا يا رسول الله فقال لا بل هو خاصف النعل
واشار الى علي انتهى قال ابن الاثير في النهاية ومنه الحديث في ذكر علي خاصف
النعل انتهى قال ابن حجر الحديث التاسع عشر اخرج احمد والحاكم بسند صحيح عن
ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلعم قال لعلي انك تقاتل على تاويل القران
كما قاتلت على تنزيله انتهى قال ابن ابي الحديد في الجزء التاسع من الشرح الخبر
الثاني والعشرون اخصمك يا علي بالنبوة فلا نبوة بعدي وتخصم الناس بسبع لا
يحاجك فيها احد من قريش انت اولهم ايمانا بالله واوفاهم بعهد الله واقومهم
بامر الله واقسمهم بالسوية واعدلهم في الرعية وابصرهم بالقضية واعظمهم عند
الله مزية رواه ابو نعيم الحافظ في حلية الاولياء انتهى قال في الاستيعاب وفيما
اجاز لنا شيخنا ابو الاصبغ عيسى بن سعيد بن سعدان المقري الكلبي معلمي في
القرآن رحمهم الله قال دنا ابو الحسن احمد بن محمد بن مقسم المقري قراءة عليه في
منزله ببغداد قال حدثنا ابو بكر احمد بن موسى بن العباس بن مجاهد المقري في مسجد

قال حدثنا العباس بن محمد الدوري قال ثنا يحيى بن معين قال ثنا ابو بكر
بن عياش عن عاصم عن زر بن حبيش قال جلس رجلان يتغديان مع احدهما
خمسة ارغفة ومع الاخر ثلثة ارغفة فلما وضعا الغدا بين ايديهما مر بهما رجل فسلم
فقالا اجلس للغداء فجلس واكل معهما واستوفوا في اكلهم الارغفة الثمانية
فقام الرجل وطرح اليهما ثمانية دراهم وقال خذا هذا عوضا مما اكلت لكما و
نلته من طعامكما فتنازعا فقال صاحب الخمسة الارغفة لي خمسة دراهم ولك ثلثة
وقال صاحب الارغفة الثلثة لا ارضى الا ان تكون الدراهم بيننا نصفين و
ارتفعا الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب فقصا عليه قصتهما فقال لصاحب الثلثة
قد عرض عليك صاحبك ما عرض وخبزه اكثر من خبزك فارض بالثلثة فقال لا
والله لا رضيت منه الا بمر الحق فقال علي رضي الله عنه ليس لك في مر الحق الا درهم واحد
وله سبعة فقال الرجل سبحان الله يا امير المؤمنين هو يعرض على ثلثة فلم ارض
اشرت علي باخذها فلم ارض وتقول الان انه لا يجب في مر الحق الا درهم واحد
فقال له علي عرض عليك صاحبك ان تاخذ الثلثة صلحا فقلت لا ارضى الا
بمر الحق ولا يجب لك في مر الحق الا واحد فقال له الرجل فعرفني بالوجه في مر الحق
حتى اقبله فقال علي اليس الثمانية الارغفة اربعة وعشرون ثلثا اكلتموها
وانتم ثلثة انفس ولا يعرف يعلم الاكثر منكم ولا الاقل فتحملون في اكلكم على السواء
قال بلى قال فاكلت انت ثمانية اثلاث وانما لك تسعة اثلاث واكل صاحبك
ثمانية اثلاث وله خمسة عشر ثلثا اكل منها ثمانية وبقي له سبعة واكل لك واحدا

من تسعة

من تسعة فلك واحد بواحدك وله سبعة بسبعة فقال له الرجل رضيت الان انتهى قال ابن
ابي الحديد في الشرح وقد عرفت ان اشرف العلوم هو العلم الالهي لان شرف العلم
بشرف المعلوم ومعلومه اشرف الموجودات فكان هو اشرف العلوم ومن كلامه
اقتبس وعنه نقل واليه انتهى ومنه ابتدا فان المعتزلة الذين هم اهل العدل و
التوحيد وارباب النظر ومنهم تعلم الناس هذا الفن تلامذته واصحابه لان
كبيرهم واصل بن عطا تلميذ ابي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية وابو هاشم
تلميذ ابيه وابوه تلميذه عم واما الاشعرية فانهم ينتمون الى ابي الحسن علي بن ابي
البشر الاشعري وهو تلميذ ابي علي الجبائي وابو علي احد مشايخ المعتزلة فالاشعرية
ينتهون بالاخرة الى استاد المعتزلة ومعلمهم وهو علي بن ابي طالب واما
الامامية والزيدية فانتماهم اليه ظاهر ومن العلوم علم الفقه وهو عم اصله و
اساسه كل فقيه في الاسلام فهو عيال عليه ومستفيد من فقهه واما اصحاب
ابي حنيفة كابي يوسف ومحمد وغيرهما فاخذوا عن ابي حنيفة واما الشافعي
فقرأ على محمد بن الحسن فيرجع فقهه الى ابي حنيفة واما احمد بن حنبل فقرأ على
الشافعي فيرجع فقهه ايضا الى ابي حنيفة وابو حنيفة قرأ على جعفر بن محمد وجعفر
قرأ على ابيه وينتهي الامر اليه واما مالك بن انس فقرأ على ربيعة الرأي وقرأ
ربيعة على عكرمة وقرأ عكرمة على عبد الله بن عباس وقرأ عبد الله على علي وان
شئت رددت اليه فقه الشافعي لقراءته على مالك كان لك ذلك فهؤلاء
الفقهاء الاربعة واما فقه الشيعة فرجوعه اليه ظاهر وايضا فان فقهاء الصحابة

كانوا عمر بن الخطاب وعبد الله بن عباس وكلاهما اخذا عن على ع اما ابن عباس
فظاهر واما عمر فقد عرف كل احد رجوعه اليه فى كثير من المسائل التى
اشكلت عليه وعلى غيره من الصحابة وقوله غير مرة لولا على لهلك عمر وقوله لا بقيت
لمعضلة ليس لها ابو حسن وقوله لا يفتين احد فى المسجد وعلى حاضر فقد عرف بهذا
الوجه ايضا انتهاء الفقه اليه وقد روت العامة والخاصة قوله ع اقضاكم
على والقضاء هو الفقه فهو اذا افقههم وروى الكل ايضا انه ع قال له وقد بعثه
الى اليمن قاضيا اللهم اهد قلبه وثبت لسانه قال فما شككت بعدها فى قضاء
بين اثنين ثم ساق كلاما طويلا فقال ومن العلوم علم النحو والعربية وقد علم
الناس كافة انه هو الذى ابتدعه وانشاه واملا على ابى الاسود الدئلى جوامعه
واصوله من جملتها الكلام كله ثلثة اشياء اسم وفعل وحرف ومن جملتها تقسيم
الكلمة الى معرفة ونكرة وتقسيم وجوه الاعراب الى الرفع والنصب والجر والجزم و
هذا يكاد يلحق بالمعجزات لان القوة البشرية لا تفى بهذا الحصر ولا تنهض
بهذا الاستنباط انتهى وقال ابن ابى الحديد ايضا فى الشرح اتفق الكل على انه
كان يحفظ القران على عهد رسول الله صلعم ولم يكن يحفظه غيره ثم هو اول
من جمعه نقلوا كلهم انه تاخر عن بيعة ابى بكر فاهل الحديث لا يقولون ما تقوله
الشيعة من انه تاخر مخالفة للبيعة بل يقولون تشاغل بجمع القرآن فهذا يدل
على انه اول من جمع القران لانه لو كان مجموعا على عهد رسول الله صلعم لما احتاج
الى ان يتشاغل بجمعه بعد وفاته صلعم واذا رجعت الى كتب القراءة وجدت ائمة

القرا

القرآء كلهم يرجعون اليه كابى عمرو بن العلاء وعاصم بن ابى النجود وغيرهما لانهم
يرجعون الى ابى عبد الرحمن السلمى القارى وابو عبد الرحمن كان تلميذه و
عنه اخذ القرآن فقد صار هذا الفن من الفنون التى تنتهى اليه ايضا مثل
كثير مما سبق انتهى قال الشريف الرضى فى نهج البلاغة ومن خطبة له ع ايها الغافلون
غير المغفول عنهم والتاركون الماخوذ منهم ما لى اراكم عن الله ذاهبين والى
غيره راغبين كانكم نعم اراح بها سائم الى مرعى وبى ومشرب دوى انما هى كالمعلوفة
للمدى لا تعرف ماذا يراد بها اذا احسن اليها تحسب يومها دهرها وشبعها امرها
والله لو شئت ان اخبر كل رجل منكم بمخرجه ومولجه وجميع شانه لفعلت ولكن اخاف
ان تكفروا فى برسول الله ص الا وانى مفضيه الى الخاصة ممن يؤمن ذلك منه وقال
ابن الاثير فى النهاية وفى حديث على الى مرعى وبى ومشرب دوى اى فيه داء وهو
منسوب الى دوى من دوى بالكسر يدوى انتهى قال ابن الاثير فى النهاية
ومن حديث عمر قد اعضل بى اهل الكوفة ما يرضون بامير ولا يرضى بهم امير اى
ضاقت على الحيل فى امرهم ومنه حديثه الاخر اعوذ بالله من كل معضلة ليس لها
ابو حسن وروى معضلة اراد المسئلة الصعبة او الخطة الضيقة المخارج من
الاعضال والتعضيل ويريد بابى حسن على بن ابى طالب ومنه حديث معوية وقد
جاءته مسئلة مشكلة فقال معضلة ولا ابا حسن انتهى وقال ابن حجر فى الصواعق اخرج
الدارقطنى ان عمر سال عليا عن شىء فاجابه فقال عمر اعوذ بالله ان اعيش
فى قوم لست فيهم ابا حسن ثم قال واخرج احمد ان رجلا سال معوية عن مسئلة فقال

اسئل عنها عليا فهو اعلم فقال يا امير المؤمنين جوابك فيها احب الي من
جواب علي قال بئس ما قلت لقد كرهت رجلا كان رسول الله صلعم يغره بالعلم
غرا ولقد قال له انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وكان عمر اذا
اشكل عليه شيء اخذ منه واخرجه اخرون بنحوه لكن زاد بعضهم قم لا اقام الله رجليك
ومحى اسمه من الديوان ولقد كان عمر يسأله ويأخذ عنه ولقد شهدته اذا
اشكل عليه شيء قال ههنا علي انتهى قال ابن الاثير في النهاية وفي حديث معوية
قال كان النبي صلعم يغر عليا بالعلم اي يلقمه اياه يقال غر الطائر فرخه اذا زقه
انتهى قال ابن الاثير في النهاية ايضا ومنه حديث علي بل اندمجت على مكنون
علم لو بحت به لاضطربتم اضطراب الارشية في الطوي البعيدة اي اجتمعت وانطويت
انتهى وقال في باب الواو مع الياء ومنه حديث علي ويل امه كيلا بغير ثمن لو ان
له وعاء اي يكيل العلوم الجمة بلا عوض الا انه لا يصادف واعيا انتهى وقال في
باب الهاء مع الهمزة ومنه حديث علي ها ان ههنا علما واومأ بيده الى صدره
لو اصبت له حملة انتهى الفصل السابع عشر في نبذ من معجزاته واعلام صلوات الله عليه
قال ابن الاثير في الكامل قال ابن سيرين قال علي لعمر بن سعد كيف انت اذا قمت
مقاما تخير فيه بين الجنة والنار فتختار النار انتهى قال ابن حجر واخرج عبد
الرزاق عن حجر المدري قال قال لي علي كيف بك اذا امرت ان تلعنني قلت وكائن
ذلك قال نعم قلت فكيف اصنع قال العنّي ولا تبرأ مني قال فامرني محمد بن يوسف
اخو الحجاج وكان اميرا على اليمن ان العن عليا فقلت ان الامير امرني ان العن عليا

فالعنوه

فالعنوه لعنه الله فما فطن لها الا رجل اي لانه انما لعن الامير ولم يلعن عليا
فهذا من كرامات علي واخباره بالمغيب ومن كراماته ايضا انه حدث بحديث
فكذبه رجل فقال ادع عليك ان كنت كاذبا قال ادع فدعا عليه فلم يبرح حتى
ذهب بصره انتهى وقال ابن ابي الحديد في الشرح قال نصر وحدثنا منصور بن سلام
التيمي قال حدثنا حيان التيمي عن ابي عبيدة عن هرثمة بن سليم قال غزونا مع
علي صفين فلما نزل بكربلا صلى بنا فلما سلم رفع اليه من تربتها فشمها ثم قال
واها لك يا تربة ليحشرن منك قوم يدخلون الجنة بغير حساب الحديث ثم قال
قال نصر وحدثنا مصعب قال حدثنا جلح بن عبد الله الكندي عن ابي جحيفة قال
جاء عروة البارقي الى سعد بن وهب فسأله فقال الحديث حدثناه عن علي بن
ابي طالب قال نعم بعثني مخنف بن سليم الى علي عند توجهه الى صفين فاتيته بكربلاء
فوجدته يشير بيده فيقول ههنا ههنا فقال له رجل ما ذاك يا امير المؤمنين فقال
ثقل لآل محمد ينزل ههنا فويل لهم منكم وويل لكم منهم يدخلكم الله بقتلهم الى
النار قال نصر وقد روي هذا الكلام على وجه اخر انه قال فويل لكم منهم و
ويل لكم عليهم فقال الرجل اما ويل لنا منهم فقد عرفنا فويل لنا عليهم ما
معناه فقال ترونهم يقتلون ولا تستطيعون نصرتهم قال نصر وحدثنا سعيد
بن حكيم العبسي عن الحسن بن كثير عن ابيه ان عليا اتى كربلاء فوقف بها فقيل
يا امير المؤمنين هذه كربلاء فقال ذات كرب وبلاء ثم اومى بيده الى مكان
فقال ههنا موضع رحالهم ومناخ ركابهم ثم اومى بيده الى مكان اخر فقال ههنا

فقال له الرجل ما معنى هذا الكلام يا امير المؤمنين قال ويل لهم منكم تقتلونهم وويل لكم منهم

مراق دماءهم ثم مضى الى ساباط انتهى قال ابن الاثير فى الكامل عند ذكره وقعة
الجمل وقيل ان عدد من سار من الكوفة اثنى عشر الف رجل وقال ابو الطفيل
سمعت عليا يقول ذلك قبل وصولهم فقعدت فاحصيتهم فما زادوا رجلا ولا
نقصوا رجلا انتهى وروى ابن ابى الحديد فى الشرح عن ابى جعفر الطبرى عن
الشعبى عن ابى الطفيل مثله الا ان فيه اثنى عشر الف رجل ورجل واحد وقال
ابن ابى الحديد فى الشرح قال نصر وحدثنا عبد العزيز بن سياه قال حدثنا
حبيب بن ابى ثابت قال حدثنا سعيد التيمى المعروف بعقيصا قال كنا مع على فى
مسيره الى الشام حتى اذا كنا بظهر الكوفة من جانب هذا السواد عطش الناس
واحتاجوا الى الماء فانطلق بنا على حتى اتى الى صخرة فى الارض كانها ربضة
عنز فامرنا فاقتلعناها فخرج لنا تحتها ماء فشرب الناس منه وارتووا ثم امرنا
فاكفاناها عليه وسار الناس حتى اذا مضى قليلا قال امنكم احد يعلم مكان هذا
الماء الذى شربتم منه قالوا نعم يا امير المؤمنين قال فانطلقوا اليه فانطلق منا
رجال ركبانا ومشاة فاقتصصنا الطريق اليه حتى انتهينا الى المكان الذى
نرى انه فيه فطلبناه فلم نقدر على شى حتى اذا عيل علينا انطلقنا الى دير
قريب منا فسالناهم اين هذا الماء الذى عندكم قالوا ليس قربنا ماء
فقلنا بلى انا شربنا منه قالوا انتم شربتم منه قلنا نعم فقال صاحب الدير و
الله ما بنى هذا الدير الا بذلك الماء وما استخرجه الا نبى او وصى نبى انتهى
قال ابن الاثير فى الكامل قال الحسن سمعت عليا على المنبر يقول اللهم ائتمنتهم

فخانونى

٦٣

فخانونى ونصحتهم فغشونى اللهم فسلط عليهم غلام ثقيف يحكم فى دماءهم و
اموالهم بحكم الجاهلية فوصفه وهو يقول له الذيال يتفجر الانهار يأكل خضرتها
ويلبس فروتها قال الحسن هذه والله صفة الحجاج قال حبيب بن ابى ثابت قال
على لرجل لا تموت حتى تدرك فتى ثقيف قيل له يا امير المؤمنين ما فتى ثقيف
قال ليقالن له اكفنا زاوية من زوايا جهنم رجل يملك عشرين او بضعا و
عشرين لا يدع لله معصية الا ارتكبها حتى لو لم يبق الا معصية واحدة وبينه وبينها
باب مغلق لكسره حتى يرتكبها يقتل بمن اطاعه من عصاه انتهى قال ابن
الاثير فى النهاية وفى حديث على اللهم سلط عليهم فتى ثقيف الذيال يلبس
فروتها ويأكل خضرتها اى هنيئها فشبهه بالخضر الغض الناعم انتهى وقال
فى باب الفاء مع الراء منه وفى حديث على اللهم انى قد مللتهم وملونى وسئمتهم و
سئمونى فسلط عليهم فتى ثقيف الذيال المنان يلبس فروتها ويأكل خضرتها
اى يتمتع بنعمها لبسا واكلا يقال فلان ذو فروة وثروة بمعنى وقال الزمخشرى
معناه يلبس الدفء اللين من ثيابها ويأكل الطرى الناعم من طعامها
فضرب الفروة والخضرة لذلك مثلا والضمير للدنيا واراد بالفتى الثقفى
الحجاج بن يوسف قيل انه ولد فى السنة التى دعا فيها على بهذه الدعوة انتهى
قال ابن الاثير فى الكامل عند ذكره خروج الخوارج وجاء ربيعة بن ابى شداد
الخثعمى وكان شهد معه الجمل وصفين ومعه راية خثعم فقال له ابايع على كتاب الله وسنة
رسول الله صلعم لم يكونا على شى من الحق فبايعه فنظر اليه فقال اما والله

فقال ربيعة على سنة ابى بكر وعمر قال على ويلك لو ان ابا بكر وعمر عملا بغير كتاب الله وسنة رسوله صلعم

فى الصواعق المحرقة لابن حجر انه صلعم ارسل اباذر
ينادى عليا فراى رحى تطحن فى بيته وليس معها احد
فاخبر النبى صلعم بذلك فقال يا اباذر اما علمت ان لله
ملائكة سياحين فى الارض قد وكلوا بمعونة
آل محمد انتهى صح

لكونى بلت وفى نفرت مع هذه الخوارج فقتلت وكانى ملت وفد وطئتك
الخيل بحوافرها فقتل يوم النهر مع الخوارج انتهى قال ابن ابى الحديد فى شرح
لقوله صلوات الله عليه فى كتاب له عم الى معوية وكانى بجماعتك يدعوننى
جزعا من الضرب المتتابع والقضاء الواقع ومصارع بعد مصارع الى كتاب الله
وهى كافرة جاحدة او مبايعة حايدة قال واعلم ان قوله وكانى بجماعتك يدعوننى آه
اما ان تكون فراسة نبوية صادقة وهذا عظيم واما ان يكون اخبارا عن غيب
مفصل وهو اعظم واعجب وعلى كلا الامرين فهو فى غاية العجب وقد رايت له ذكر
هذا المعنى فى كتاب غير هذا وهو اما بعد فما اعجب ما ياتينى منك وما اعلمنى
بمنزلتك التى انت اليها صاير ونحوها سايرو ليس بطائى عنك الا وقت
انا به مصدق وانت به مكذب وكانى اراك وانت تضج من الحرب واخوانك
يدعوننى خوفا من السيف الى كتاب هم به كافرون وله جاحدون ووقفت له
على كتاب اخر الى معوية يذكر فيه هذا المعنى انتهى ثم ذكر الكتاب بطوله قال ابن
ابى الحديد فى الشرح وذكر المداينى فى كتاب الخوارج قال لما خرج على الى اهل
النهر اقبل رجل من اصحابه ممن كان على مقدمته يركض حتى انتهى الى على فقال
البشرى فقال لما بشراك قال ان القوم عبروا النهر لما بلغهم وصولك فابشر
فقد منحك الله اكتافهم فقال له آلله انت رايتهم قد عبروا قال نعم فاحلفه
ثلث مرات فى كلها يقول نعم فقال على والله ما عبروه ولن يعبروا وان مصارعهم
لدون النطفة والذى فلق الحبة وبرئ النسمة لن يبلغوا الاثلث ولا قصر بوران

حتى

وذكره ابن قتيبة فى تاريخه وابن خلكان فى تاريخه ولد ان على بن ابى طالب افتقد ابن عباس فى وقت الظهر فقال لاصحابه ما بال ابى العباس لم يحضر قالوا ولد له ولد فلما صلى على عم قال امضوا بنا اليه فاتاه فهناه ثم قال لك شكرت الواهب وبورك لك فى الموهوب ما سميته فقال او يجوز لى ان اسميه حتى تسميه فامر به فاخرج اليه فاخذه وحنكه ودعا له ثم رده اليه وقال خذ اليك ابا الاملاك وقد كنيته ابا محمد انتهى م

حتى يقتلهم الله وقد خاب من افترى قال ثم اقبل فارس اخر يركض فقال كقول
الاول فلم يكترث بقوله فجاءت الفرسان كلها تركض وتقول مثل ذلك فقام
على فجال فى متن فرسه قال فيقول شاب من الناس والله لاكونن قريبا منه فان
كانوا قد عبروا النهر لاجعلن سنان هذا الرمح فى عينه ايدعى علم الغيب فلما انتهى ع
الى النهر وجد القوم قد كسروا جفون سيوفهم وعرقبوا خيلهم وجثوا على ركبهم
وحكموا تحكيمة واحدة بصوت عظيم له زجل فنزل ذلك الشاب فقال يا امير المؤمنين
انى كنت قد شككت فيهم انفا وانى تائب الى الله واليك فاغفر لى فقال على ع
ان الله هو يغفر الذنوب فاستغفره انتهى وقال ابن ابى الحديد فى موضع اخر من شرحه دخل
الزبير وطلحة على على فاستأذناه فى العمرة فقال ما العمرة تريدان فحلفا له بالله
انهما ما يريدان غير العمرة فقال لهما ما العمرة تريدان وانما تريدان الغدرة
ونكث البيعة فحلفا بالله ما الخلاف عليه ولا نكث البيعة يريدان وما رايهما
غير العمرة قال لهما فاعيدا البيعة ثانيا فاعاداها باشد ما يكون من الايمان
والمواثيق فاذن لهما فلما خرجا من عنده قال لمن كان حاضرا والله لا
ترونهما الا فى فتنة يقتلان فيها قالوا يا امير المؤمنين فمر بردهما عليك قال
ليقضى الله امرا كان مفعولا ولما خرج الزبير وطلحة من المدينة الى مكة لم يلقيا
احدا الا وقالا له ليس لعلى فى اعناقنا بيعة وانما بايعنا مكرهين فبلغ عليا
قولهما فقال ابعدهما الله واغرب دارهما اما والله لقد علمت انهما سيقتلان
انفسهما اخبث مقتل ويأتيان من وردا عليه باشأم يوم والله ما العمرة يريدان

ولقد اتيان بوجهي فاجرين ورجعا بوجهي غادرين ناكثين والله لا
يلقيانني بعد اليوم الا في كتيبة خشناء يقتلان فيها انفسهما فبعدا لهما وسحقا
انتهى وقال ابن ابي الحديد ايض في الجزء العاشر من الشرح وقد ذكرنا فيما تقدم
من اخباره عم عن الغيوب طرفا صالحا ومن عجيب ما وقفت عليه من ذلك قوله في
الخطبة التي يذكر فيها الملاحم وهو يشير الى القرامطة ينتحلون لنا الحب والهوى و
يضمرون لنا البغض والقلى وآية ذلك قتلهم وراثنا وهجرهم احداثنا وصح ما
اخبر به عم لان القرامطة قتلت من آل ابي طالب خلقا كثيرا واسماهم مذكورة
في كتاب مقاتل الطالبيين لابي الفرج الاصبهاني ومر ابو طاهر سليمن بن الحسن
الجنابي في جيشه بالغري والحاير فلم يعرج على واحد منهما ولا دخل ولا وقف وفي
هذه الخطبة قال وهو يشير الى السارية التي كان يستند اليها في مسجد الكوفة
كاني بالحجر الاسود منصوبا ههنا ويحهم ان فضيلته ليست في نفسه بل في موضعه و
اسه يمكث ههنا برهة ثم ههنا برهة واشار الى البحرين ثم يعود الى ماواه وام مثواه
ووقع الامر في الحجر الاسود بموجب ما اخبر به عم انتهى وقال ايض ابن ابي الحديد في
الشرح وروى ابن هلال الثقفي في كتاب الغارات عن زكريا بن يحيى العطار عن
فضيل عن محمد بن علي قال لما قال علي عم سلوني قبل ان تفقدوني فوالله لا
تسألوني عن فئة تضل مائة وتهدي مائة الا انبأتكم بناعقها وسائقها فقام
اليه رجل فقال اخبرني كم في رأسي ولحيتي من طاقة شعر فقال علي والله لقد حدثني
خليلي ان على كل طاقة شعر من رأسك ملكا يلعنك وان على كل طاقة شعر من

لحيتك

لحيتك شيطانا يغويك وان في بيتك لسخلا يقتل ابن رسول الله صلعم وكان ابنه
قاتل الحسين يومئذ طفلا يحبو وهو سنان بن انس النخعي وروى الحسن بن محبوب
عن ثابت الثمالي عن سويد بن غفلة ان عليا عم خطب ذات يوم فقام رجل
من تحت منبره فقال يا امير المؤمنين اني مررت بوادي القرى فوجدت خالد بن
عرفطة قد مات فاستغفر له فقال والله ما مات ولا يموت حتى يقود جيش
ضلالة صاحب لوائه حبيب بن حمار فقام رجل آخر من تحت المنبر فقال يا امير المؤمنين
انا حبيب بن حمار واني لك شيعة ومحب فقال انت حبيب بن حمار قال نعم فقال له
ثانية الله انت حبيب بن حمار قال اي والله قال اما والله انك لحاملها و
لتحملنها ولتدخلن بها من هذا الباب واشار الى باب الفيل بمسجد الكوفة قال
ثابت فوالله ما مت حتى رأيت ابن زياد وقد بعث عمر بن سعد الى الحسين وقد
جعل خالد بن عرفطة على مقدمته وحبيب بن حمار صاحب رايته فدخل بها من باب
الفيل وروى محمد بن اسمعيل بن عمرو البجلي قال اخبرنا عمر بن موسى الوجيهي عن
المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحارث قال قال علي عم على المنبر ما احد جرت
عليه المواسي الا وقد انزل الله فيه قرآنا فقام اليه رجل من مبغضيه فقال له
فما انزل الله تعالى فيك فقام الناس اليه يضربونه فقال دعوه اتقرأ
سورة هود قال نعم قال فقرأ عم افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه
ثم قال الذي كان على بينة من ربه محمد صلعم والشاهد الذي يتلوه انا و
روى عثمن بن سعيد عن عبد الله بن بكر عن حكيم بن جبير قال خطب علي فقال

في اثناء خطبته انا عبد الله واخو رسول الله لا يقولها احد قبلي ولا بعدي
الا كذب ورثت نبي الرحمة وسيدة نساء هذه الامة وانا خاتم الوصيين فقال
رجل من عبس لا يحسن ان يقول مثل هذا فلم يرجع الى اهله حتى جن وصرع فسألوهم
هل رأيتم به عرضا قبل هذا قالوا ما رأينا به قبل هذا عرضا وروى محمد بن جبلة
الخياط عن عكرمة عن يزيد الاحمسي ان عليا ع كان جالسا في مسجد الكوفة وبين
يديه قوم منهم عمرو بن حريث اذ اقبلت امرأة مختمرة لا تعرف فوقفت وقالت لعلي
يا من قتل الرجال وسفك الدماء وايتم الصبيان وارمل النساء فقال علي ع
انها لهي السلقلق الجعلة المجعة وانها لهي هذه شبيهة الرجال والنساء التي ما رأت
دما قط قال فولت هاربة منكسة رأسها فتبعها عمرو بن حريث فلما صارت بالرحبة
قال لها والله لقد سررت بما كان منك اليوم الى هذا الرجل فادخلي منزلي حتى
اهب لك واكسوك فلما دخلت منزله امر جواريه بتفتيشها ونزع ثيابها لينظر
صدقه فيما قاله عنها فبكت وسألته ان لا يكشفها وقالت انا والله كما قال لي ركب
النساء وانثيان كانثيي الرجال وما رأيت دما قط فتركها واخرجها ثم جاء الى
علي فاخبره فقال ان خليلي رسول الله صلعم اخبرني بالمتمردين علي من الرجال
والمتمردات من النساء الى ان تقوم الساعة قلت السلقلق السليطة واصله من
السلق وهو الذئب والسلقة الذئبة والجعلة المجعة البذية اللسان والركب
منبت العانة انتهى اقول المجعة القليلة الحياء على مثال الجعلة معنى ووزنا ذكره
الجوهري ~~قال ابن حجر ومن كراماته انه حدث بحديث فكذبه رجل فقال له ادع~~

عليك

~~عليك ان كنت كاذبا فقال ادع فدعى عليه فلم يبرح حتى ذهب بصره~~ انتهى وقال
ابن ابي الحديد في الجزء العاشر من شرحه ومن ذلك قوله للبراء بن عازب يوما
يا براء ايقتل الحسين وانت حي فلا تنصره فقال البراء لا كان ذلك يا امير
المؤمنين فلما قتل الحسين ع كان البراء يذكر ذلك ويقول اعظم بها حسرة
اذ لم اشهده انتهى وقال في موضع آخر بعد حكاية خروج امير المؤمنين صلوات الله
عليه الى الزبير في يوم الجمل وتذكيره اياه قول الرسول صلى الله عليه وآله للزبير
ستحاربه وانت ظالم فقال له اصحابه يا امير المؤمنين تبرز الى الزبير حاسرا وهو
شاك في السلاح وانت تعلم شجاعته فقال انه ليس بقاتلي وانما يقتلني رجل
خامل الذكر ضئيل النسب غيلة في غير مأقط حرب ولا معركة رجال ويله اشقى
البشر ليودن ان امه هبلت به اما انه واحمر ثمود لمقرونان في قرن انتهى قال ابن
ابي الحديد في تفسير قوله صلعم يخاطب اهل البصرة كاني بمسجدكم كجؤجؤ سفينة قد
بعث الله عليها العذاب من فوقها ومن تحتها وغرق من في ضمنها وقال الرضي
رضي الله عنه وفي رواية اخرى وايم الله لتغرقن بلدتكم هذه حتى كاني انظر
الى مسجدها كجؤجؤ سفينة او نعامة جاثمة وفي رواية اخرى كجؤجؤ طير في لجة بحر
قال والصحيح ان المخبر به قد وقع فان البصرة غرقت مرتين مرة في ايام القادر
بالله ومرة في ايام القائم بالله غرقت باجمعها ولم يبق منها الا مسجدها الجامع
بارزا بعضه كجؤجؤ الطائر حسب ما اخبر به امير المؤمنين جاءها الماء من بحر فارس
من جهة الموضع المعروف الآن بجزيرة الفرس ومن جهة الجبل المعروف بجبل السنام وخربت

کتابخانه آستان قدس
ویژه خطی

دورها وغرق كل ما في ضمنها وهلك كثير من اهلها واخبار هذين الغرقين
معروفة عند اهل البصرة يتناقله خلفهم عن سلفهم انتهى قال ابن الاثير في
النهاية في حديث علي كاني انظر الى مسجدها كجؤجؤ سفينة او نعامة جاثمة او
كجؤجؤ طاير في لجة بحر الجؤجؤ الصدر وقيل عظامه والجمع الجاجئ انتهى وفي
نهج البلاغة من ذلك الكثير الواسع الفصل الثامن عشر في ذكر شيء من فضائله
وافعاله الحسنة واخلاقه الكريمة وشيمه المرضية صلوات الله عليه قال ابن عبد
البر في الاستيعاب واجمعوا على انه صلى القبلتين وهاجر وشهد بدرا والحديبية
وساير المشاهد وانه ابلى ببدر وباحد والخندق والخيبر بلاء عظيما وانه اغنى في تلك
المشاهد وقام فيها المقام الكريم وكان لواء رسول الله صلعم بيده في مواطن كثيرة
انتهى ثم قال وروى الحجاج بن ارطاط عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس قال دفع
رسول الله صلعم الراية يوم بدر الى علي وهو ابن عشرين سنة ذكره السراج في تاريخه
ولم يتخلف عن مشهد شهده رسول الله صلعم منذ قدم المدينة الا تبوك فانه خلفه
رسول الله صلعم على المدينة وعلى عياله بعده في غزوة تبوك وقال له انت مني بمنزلة
هرون من موسى وروى قوله صلعم لعلي انت مني بمنزلة هرون من موسى جماعة
من الصحابة وهو من اثبت الاثار واصحها انتهى قال الزمخشري في الكشاف ولما
نزلت هذه الاية قال جبرئيل لرسول الله صلعم خذ مخصرتك ثم القها فجعل ياتي
صنما صنما وهو ينكت بالمخصرة في عينه ويقول جاء الحق وزهق الباطل فينكب
الصنم لوجهه حتى القاها جميعا وبقي صنم خزاعة فوق الكعبة وكان من قوارير صفر

وفي نهج البلاغة ومن كلامه عم لمروان بن الحكم لا حاجة لي في بيعته انها كف يهودية لو بايعني بيده لغدر بسبته اما ان له امرة كلعقة الكلب انفه وهو ابو الاكبش الاربعة وستلقى الامة منه ومن ولده يوما احمر انتهى المراد بالاكبش الاربعة اما بنوه وهم محمد كان على الجزيرة وعبد العزيز كان على مصر وبشر كان على العراق وعبد الملك بان ... او المراد اولاد عبد الملك وهم سليمن وهشام والوليد ويزيد وملك اربعة اشهر وعشرة ايام ... مروان ...

فقال يا

فقال يا علي اصعد بمنكبي فحمله رسول الله حتى صعد فرمى به فكسره فجعل اهل مكة يتعجبون
ويقولون ما رأينا رجلا اسحر من محمد انتهى وروى في روضة الاحباب جملة
لعلي ع وانه وضع قدمه على كتفه ص وقال ع لما سألني النبي ص كيف تراك كان لي
ينال العرش وروى انه ص قال يا علي ادركت ما اردت فقال ع والذي بعثك
بالحق اراني لو شئت ان انال السماء لنلت وانه ع لما رمى بنفسه عنه ص شفقة و
ادبا تبسم فقال له ص لم تبسمت فقال علي ص لاني رميت بنفسي من المحل الشاهق العالي
ولم يصبني الم فقال ص كيف تتالم وقد حملك محمد واهبطك جبرئيل وهذا الذي
ذكرناه مختصر من كلام طويل بالفارسية اخذنا منه موضع الحاجة قال في الاستيعاب
ولا يترك في بيت المال الا ما يعجز عن قسمته في يومه ذلك ويقول يا دنيا غري غيري
ولم يكن يستاثر من الفيء بشيء ولا يخص به حميما ولا قريبا ولا يخص بالولايات الا اهل
الديانات والامانات فاذا بلغه عن احدهم خيانة كتب اليه قد جاءتكم موعظة
من ربكم فاوفوا الكيل والميزان بالقسط ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تعثوا
في الارض مفسدين بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين وما انا عليكم بحفيظ
اذا اتاك كتابي هذا فاحتفظ بما في يديك من عملنا حتى نبعث اليك من يتسلمه
منك ثم يرفع طرفه الى السماء فيقول اللهم انك تعلم اني لم امرهم بظلم خلقك
ولا بترك حقك وخطبه ومواعظه ووصاياه لعماله اذا كان يخرجهم الى عمله كثيرة
مشهورة لم ار التعرض لذكرها لئلا يطول الكتاب وهي حسان كلها وثبت عن
الحسن بن علي من وجوه انه قال لم يترك الا ثمانمائة درهم او سبعمائة درهم فضلت

من عطائه كان يعدها لخادم يشتريها لاهله واما في لباسه ومطعمه فاشهر
من هذا كله والتوفيق بالله والعصمة ثنا خلف بن قاسم ثنا عبد الله بن عمر
الجوهري ثنا احمد بن محمد بن الحجاج ثنا يحيى بن سليمان قال حدثني عبد
الرحيم بن سليمن قال ثنا اجلح بن عبد الله الكندي عن عبد الله بن ابي الهذيل
قال رايت عليا خرج وعليه قميص غليظ رازي اذا مد كم قميصه بلغ الى الظفر واذا ارسله
صار الى نصف الساعد قال و ثنا يحيى بن سليمان قال حدثنا خالد بن عبد الله
الخراساني ابو الهيثم قال ثنا الحر بن جرموز عن ابيه قال رايت علي بن ابي طالب يخرج من مسجد
الكوفة وعليه قطريتان متزرا بالواحدة مرتديا بالاخرى وازاره الى نصف
الساق وهو يطوف في الاسواق ومعه درة يامرهم بتقوى الله وصدق الحديث و
حسن البيع والوفاء بالكيل والميزان انتهى قال ابن الاثير في النهاية فيه انه
كان متوشحا بثوب قطري هو ضرب من البرود فيه حمرة ولها اعلام فيها بعض
الخشونة انتهى وروى في الاستيعاب كنس امير المؤمنين صلوات الله عليه
لبيت المال وصلوته فيه وقسمته لما فيه رجاء ان يشهد له يوم القيمة وقسمته
المال الذي ورد عليه من اصفهان وانه وجد فيه رغيفا فقسمه ثم اقرع بينهم ايهم
يعطي اولا فقال واخباره في مثل هذا من سيرته لا يحيط بها كتاب ثم روى انه
صلوات الله عليه ما كان يدع في بيت المال الا يبيت فيه حتى يقسمه الا ان
يغلبه شغل فيصبح اليه فقال وكان يقول يا دنيا لا تغرني غري غيري هذا
جناي وخياره فيه وكل جان يده الى فيه وذكر عبد الرزاق عن الثوري عن ابي

حيان

68

حيان التيمي عن ابيه قال رايت علي بن ابي طالب على المنبر يقول من يشتري مني
سيفي هذا فلو كان عندي ثمن ازار ما بعته فقام اليه رجل فقال انا
اسلفك ثمن ازار قال عبد الرزاق وكانت بيده الدنيا كلها الا ما كان
من الشام وذكر عبد الرزاق عن الثوري عن ابي اسحق عن زيد بن يثيع عن حذيفة
قال قال رسول الله صلعم ان ولوا عليا فهاديا مهديا قيل لعبد الرزاق سمعت
هذا من الثوري قال ثنا النعمن بن ابي شيبة ويحيى بن العلاء عن الثوري انتهى
ثم روى عن النبي صلى الله عليه وآله علي مخشوشن في ذات الله ثم قال وفضايله لا
يحيط بها كتابه وقد اكثر الناس من جمعها فرايت الاقتصار منها على النكت التي
تحسن المذاكرة لها وتدل على ما سواها من اخلاقه واحواله وسيرته رضي الله عنه
انتهى اقول وانا ايضا اختصرت من كتابه فذكرت بعض الروايات بالفاظها من
غير تغيير واختصار كما هو شرطي ودابي في هذا الكتاب قال ابن حجر في الصواعق وهو
يذكر امير المؤمنين صلوات الله عليه واحد من جمع القران جمعه على عهد رسول الله صلعم
وعرض عليه ابو الاسود الدؤلي وابو عبد الرحمن السلمي وعبد الرحمن بن ابي ليلى ولما
هاجر النبي صلعم الى المدينة امره ان يقيم بعده بمكة اياما حتى يؤدي عنه امانته
والودائع والوصايا التي كانت عند النبي صلعم ثم يلحقه باهله ففعل ذلك وشهد
مع النبي صلعم ساير المشاهد الا تبوك فانه صلعم استخلفه على المدينة وقال له انت
مني بمنزلة هرون من موسى كما مر وله في جميع المشاهد الاثار المشهورة انتهى ثم
قال في الفصل الثالث الذي عقده في ذكر ثناء الصحابة على علي صلوات الله عليه ولما

دخل الكوفة دخل عليه حكيم من العرب فقال والله يا امير المؤمنين لقد زينت
الخلافة وما زينتك ورفعتها وما رفعتك وهي كانت احوج اليك منك
اليها انتهى قال في الفصل الرابع وقال معوية لخالد بن معمر لم احببت عليا قال على
ثلث خصال على حلمه اذا غضب وعلى صدقه اذا قال وعلى عدله اذا حكم ثم قال
ومناقب علي وفضائله اكثر من ان تحصى انتهى قال ابو عمر يوسف بن عبد الله
بن محمد بن عبد البر النمري في كتاب الاستيعاب في معرفة الصحابة ثنا عبد الله بن
محمد بن يوسف قال ثنا يحيى بن مالك بن عائذ قال ثنا ابو الحسن محمد بن محمد بن مقلد
البغدادي بمصر قال ثنا ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال ثنا الكلبي عن الحرمازي
عن رجل من همدان قال قال معوية لضرار الصدائي يا ضرار صف لي عليا
قال اعفني يا امير المؤمنين قال لتصفنه قال اما اذ لا بد من وصفه فكان و
الله بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه
وتنطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويأنس بالليل ووحشته
وكان غزير العبرة طويل الفكرة يعجبه من اللباس ما قصر ومن الطعام ما خشن
كان فينا كاحدنا يجيبنا اذا سألناه وينبئنا اذا استنبأناه ونحن والله مع
تقريبه ايانا وقربه منا لا نكاد نكلمه هيبة له يعظم اهل الدين ويقرب
المساكين لا يطمع القوي في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله واشهد لقد رأيته
في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وغارت نجومه قابضا على لحيته يتململ
تململ السليم ويبكي بكاء الحزين ويقول يا دنيا غري غيري ابي تعرضت ام الي تشوقت

هيهات

هيهات هيهات قد باينتك ثلثا لا رجعة فيها فعمرك قصير وخطرك حقير
آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق فبكى معوية وقال رحم الله ابا
حسن كان والله كذلك فكيف حزنك عليه يا ضرار فقال حزن من ذبح ولدها
في حجرها انتهى وقال ابن حجر في صواعقه وقال معوية لضرار بن حمزة صف لي ضمره
عليا فقال اعفني فقال اقسمت عليك فقال كان والله بعيد المدى فذكر
مثله سواء الى قوله عليه وآله الصلوة والسلم ووحشة الطريق الا ان فيه وتنطق الحكمة
من لسانه وفيه غرير الدمعة وفيه يجيبنا اذا سألناه ويأتينا اذا دعوناه وفيه
وخطرك قليل وروى ابن ابي الحديد في خاتمة الشرح قوله صلوات الله عليه وآله
والله ما قلعت باب خيبر ودكدكت حصن يهود بقوة جسمانية بل بقوة الهية انتهى
قال الزمخشري في كتاب ربيع الابرار في باب الموت وما يتصل به وعنه رضي الله عنه
يعني عليا صلوات الله عليه ولقد قبض رسول الله صلعم وان رأسه لعلى صدري
وقد سالت نفسه في كفي فامررتها على وجهي ولقد وليت غسله والملئكة اعواني
ملأ يهبط وملأ يعرج وما فارقت سمعي هينمة منهم يصلون عليه حتى واريناه في
ضريحه انتهى ويجيء معنى هذه الرواية من كتاب ابن ابي الحديد عن ابي سنان الاسلمي
عنه صلوات الله عليه وقد تقدم روايته في الفصل التاسع عن عايشة فهذا
يدل على كذب ما رووه من قول عايشة بين سحري ونحري قال ابن ابي الحديد في
المجلد العاشر واعلم ان الاخبار مختلفة في هذا المعنى فقد روى كثير من المحدثين
عن عايشة انها قالت توفي رسول الله صلعم بين سحري ونحري وروى كثير منهم هذا

اللفظ عن علي انه قاله عن نفسه وقال في رواية اخرى فقاضت نفسه في يدي
فامررتها على وجهي والله اعلم بحقيقة هذه الحال ثم قال وقد وقع الاتفاق على
انه مات وهو حاضر لموته وهو الذي كان يقلبه بعد موته وهو الذي كان
يعلله ليالي مرضه فيجوز ان يكون مستندا الى زوجته وابن عمه قال وقد وقع
الاتفاق من المحدثين كلهم على ان العباس كان ملازما للرسول ص ايام مرضه
انتهى وذكر في الجمع شيئين احدهما ان علم الاسناد لكونهما اهل الرجل و
اجزاء منه وثانيهما انها كانت محضرة مسترة ولا يخفى ما في الاول قال ابن ابي
الحديد في الشرح في الدفتر الحادي عشر في معنى طلحة والزبير فلما شاهدا صلابة
في الدين وقوته في العزم وهجره الادهان والمراقبة ورفضه المدالسة والموارية
وسلوكه في جميع مسالكه منهج الكتاب والسنة وقد كانا يعلمان ذلك قديما
من طبعه وسجيته وكان عمر رضي الله عنه قال لهما ولغيرهما ان الاجلح
ان وليها ليحملنهم على المحجة البيضاء والصراط المستقيم وكان النبي صلعم من قبل قال
وان تولوها عليا تجدوه هاديا مهديا الا انه ليس الخبر كالعيان ولا القول
كالفعل ولا الوعد كالانجاز حالا عنه وتنكرا له ووقعا فيه وعاباه وغمصاه
وتطلبا له العلل والتاويلات انتهى وقال في موضع اخر من الشرح في جواب
مفاخرة امية لعنها الله وان ذكرتم النجدة والبسالة والشجاعة فمن مثل علي
بن ابي طالب وقد وقع اتفاق اوليائه واعدائه على انه اشجع البشر انتهى وقال
في موضع اخر وذكر الشعبي قال دخلت الرحبة بالكوفة وانا غلام في غلمان فاذا انا

بعلي

بعلي قائما على صبرتين من ذهب وفضة ومعه مخفقة وهو يطرد الناس بمخفقته
ثم يرجع الى المال فيقسمه بين الناس حتى لم يبق منه شيء ثم انصرف ولم يحمل الى
بيته قليلا ولا كثيرا وقال في موضع اخر وروى عنبسة العابد عن عبد الله بن
الحسن بن الحسن قال اعتق علي في حيوة رسول الله صلعم الف مملوك مما مجلت يداه
وعرق جبينه انتهى وقال في الدفتر الحادي عشر وسمته الفلاسفة امام الائمة
وحكيم العرب انتهى وقال في هذا الكتاب وقال محفن بن ابي محفن لمعوية
جئتك من عند اعيى الناس فقال له ويحك كيف يكون اعيى الناس فوالله ما سن
الفصاحة لقريش غيره انتهى وقال في هذا الكتاب وقال عدوه ومبغضه الذي
يجتهد في وصمه وعيبه معوية بن ابي سفيان لمحفن بن ابي محفن الضبي لما قال له
جئتك من عند ابخل الناس فقال له ويحك كيف يكون ابخل الناس ولو ملك
بيتا من تبر وبيتا من تبن لانفد تبره قبل تبنه انتهى **الباب الثاني في**
فضايل فاطمة الزهراء صلوات الله عليها قال البخاري في صحيحه في باب علامات
النبوة حدثنا ابو نعيم قال حدثنا زكريا عن فراس عن عامر الشعبي عن مسروق عن
عايشة قالت اقبلت فاطمة تمشي كان مشيها مشي النبي صلعم فقال النبي صلعم
مرحبا بابنتي ثم اجلسها عن يمينه او عن شماله ثم اسر اليها حديثا فبكت فقلت
لها لم تبكين ثم اسر اليها حديثا فضحكت فقلت لها ما رايت كاليوم فرحا اقرب
من حزن فسالتها عما قال فقالت اسر الي ان جبرئيل ع كان يعارضني القران
كل سنة مرة وانه عارضني العام مرتين ولا اراه الا حضر اجلي وانك اول اهل بيتي

لحاقا بى فبكيت فقال الا ترضين ان تكونى سيدة نساء اهل الجنة او نساء
المؤمنين فضحكت لذلك انتهى وروى كونها سيدة نساء اهل الجنة فى اخر المجلد
الاول عند ذكره مناقبها صلوات الله عليها وقال البغوى فى المصابيح فى الاحاديث
الصحاح عن عايشة قالت كنا ازواج النبى صلعم عنده فاقبلت فاطمة ما تخفى مشيتها
من مشية رسول الله صلعم فلما رآها قال مرحبا يا بنتى ثم اجلسها ثم سارها فبكت
بكاء شديدا فلما رأى حزنها سارها الثانية فاذا هى تضحك فلما قام رسول الله
صلعم سألتها عما سارك قالت ما كنت لافشى على رسول الله صلعم فلما توفى قلت
عزمت عليك بما لى عليك من الحق لما اخبرتنى قالت اما الان فنعم اما حين
سارنى فى الامر الاول فانه اخبرنى ان جبرئيل كان يعارضنى القرآن كل سنة مرة
وانه عارضنى به العام مرتين ولا ارى الاجل الا قد اقترب فاتقى الله واصبرى
فانى نعم السلف انا لك فبكيت فلما رأى جزعى سارنى الثانية قال يا فاطمة
الا ترضين ان تكونى سيدة نساء اهل الجنة او نساء المؤمنين انتهى ورواه
بالفاظه فى المشكاة ثم قال متفق عليه قال البخارى فى صحيحه فى باب مناقب قرابة
رسول الله صلعم حدثنا ابو الوليد حدثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن
ابن ابى مليكة عن المسور بن مخرمة ان رسول الله صلعم قال فاطمة بضعة منى
فمن اغضبها اغضبنى انتهى ورواه فى موضع اخر فى مناقب فاطمة صلوات الله عليها
بطريق اخر وقال ابن الاثير فى النهاية ومنه الحديث انما فاطمة حذية منى يقبضنى
ما يقبضها انتهى وقال فى باب الراء مع الياء وفى حديث فاطمة يريبنى ما يريبها اى

يونى

٧١

يؤلمنى ما يسوءها ويزعجنى ما يزعجها انتهى وقال فى باب النون مع الصاد
وفيه فاطمة بضعة منى ينصبنى ما انصبها اى يتعبنى ما اتعبها انتهى قال
البغوى فى المصابيح عن المسور بن مخرمة ان رسول الله صلعم قال فاطمة بضعة منى
فمن اغضبها اغضبنى وقال وفى رواية يريبنى ما ارابها ويؤذينى ما آذاها
انتهى ذكرهما فى الصحاح وقال فى المشكاة بعد ذكرهما متفق عليهما قال فى روضة
الاحباب صح عن النبى صلعم انه قال فاطمة بضعة منى من اذاها فقد اذانى ومن اغضبها
فقد اغضبنى وفى بعض الاخبار ان الله يغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها
انتهى قال ابن الاثير فى كتاب جامع الاصول عند ذكره اولاد النبى صلعم اما فاطمة
رضى الله عنها فان خديجة ولدتها وقريش تبنى البيت قبل النبوة بخمس سنين و
قيل ولدت سنة احدى واربعين من الفيل وهى اصغر بناته فى قول وهى سيدة
نساء العالمين تزوجها على بن ابى طالب فى السنة الثانية فى شهر رمضان وبنى
عليها فى ذى الحجة وقيل تزوجها فى رجب وقيل فى صفر وقيل تزوجها بعد غزوة
احد فولدت له الحسن والحسين والمحسن وزينب وام كلثوم ورقية وماتت بالمدينة
بعد موت النبى صلعم بستة اشهر وقيل بثلثة ولها ثمان وعشرون سنة وقيل
تسع وعشرون سنة واهل البيت يقولون ثمانى عشرة وغسلها على وصلى عليها ودفنت
ليلا روى عنها على بن ابى طالب وابناها الحسن والحسين وابن عباس وابن مسعود و
عايشة وام سلمة واسماء بنت عميس انتهى قال ابن ابى الحديد فى المجلد العاشر اما
قول الرضى رحمه الله عند دفن سيدة النساء فلانه قد تواتر الخبر عنه صلعم انه قال فاطمة

سيدة نساء العالمين انتهى قال ابن عبد البر في الاستيعاب فاطمة ابنة
رسول الله صلعم سيدة نساء العالمين ثم قال بعد ذكره الخلاف في الاصغر
من بناته صلى الله عليه وآله واطالته في ذلك قال ابن السراج سمعت عبيد الله
بن محمد بن سليمان بن جعفر الهاشمي يقول ولدت فاطمة سنة احدى واربعين
من مولد النبي صلعم انكح رسول الله صلعم فاطمة علي بن ابي طالب بعد وقعة احد انتهى
ثم ذكر الخلاف في مدة بقائها بعد النبي صلى الله عليه وآله فذكر عن محمد بن علي ستة
اشهر وعن ابن شهاب مثله وعن ابيه ثلثة اشهر وعن عمرو بن دينار ثمانية اشهر وعن
ابن بريدة سبعين يوما ثم روى في فضلها شيئا ثم قال قال يعني ابن السراج ودنا
ابرهيم بن سعيد الجوهري قال دنا يحيى بن سعيد عن يزيد بن سنان بن ابي فروة
عن عقبة بن حرير عن ابي ثعلبة الخشني قال كان رسول الله صلعم اذا قدم من غزو او
سفر بدا بالمسجد فصلى فيه ركعتين ثم ياتي فاطمة ثم ياتي ازواجه فذكر الحديث
ثم قال بعد ذكر احاديث من فضائلها قال ودنا محمد بن الصباح قال دنا عثمان بن
عمر عن اسرائيل عن ميسرة بن حبيب عن المنهال بن عمرو عن عائشة بنت طلحة عن
عائشة ام المؤمنين انها قالت ما رايت احدا اشبه كلاما وحديثا برسول الله صلعم
من فاطمة وكانت اذا دخلت عليه قام اليها فقبلها ورحب بها كما كانت تصنع
هي صلعم قال ودنا محمد بن حميد دنا سلمة عن ابن اسحق عن يحيى بن عباد عن ابيه عن
عائشة قالت ما رايت احدا اصدق لهجة من فاطمة الا ان يكون الذي ولدها
صلعم اخبرنا خلف بن قاسم دنا علي بن محمد بن اسمعيل دنا محمد بن اسحق السراج دنا

الحسين

الحسين بن يزيد الطحان دنا عبد السلام بن حرب عن ابي الجحاف عن جميع بن عمير
قال دخلت على عائشة فقلت اي الناس كان احب الى رسول الله صلعم قالت
فاطمة قلت فمن الرجال قالت زوجها ان كان ما علمت صواما قواما قال ودنا
ابرهيم بن سعيد الجوهري قال دنا شاذان عن جعفر الاحمر عن عبد الله بن عطاء عن
ابن بريدة عن ابيه قال احب النساء الى رسول الله صلعم فاطمة ومن الرجال علي قال
ودنا قتيبة بن سعيد قال دنا محمد بن موسى عن عون بن محمد بن علي بن ابي طالب
عن امه ام جعفر بنت محمد بن جعفر وعن عمارة بن المهاجر عن ام جعفر ان فاطمة بنت
رسول الله صلعم قالت لاسماء بنت عميس يا اسماء اني استقبحت ما يصنع بالنساء يطرح
على المراة الثوب فيصفها فقالت اسماء يا ابنة رسول الله الا اريك شيئا رايته
بارض الحبشة فدعت بجرائد رطبة فحنتها ثم طرحت عليها ثوبا فقالت فاطمة ما
احسن هذا واجمله تعرف به المراة من الرجل فاذا انا مت فاغسليني انت وعلي ولا تدخلي
على احدا فلما توفيت جاءت عائشة تدخل فقالت اسماء لا تدخلي فشكت الى
ابي بكر فقالت ان هذه الخثعمية تحول بيننا وبين بنت رسول الله صلعم وقد جعلت
لها مثل هودج العروس فجاء ابو بكر فوقف على الباب فقال يا اسماء ما حملك
ان منعت ازواج النبي صلعم يدخلن على بنت رسول الله صلعم وجعلت لها مثل
هودج العروس فقالت امرتني ان لا يدخل عليها احد واريتها هذا الذي
صنعت وهي حية فامرتني ان اصنع لها ذلك قال ابو بكر فاصنعي ما امرتك ثم
انصرف وغسلها علي واسماء قال ابو عمر فاطمة اول من غطي نعشها من النساء في الاسلام

على الصفة المذكورة فى الخبر ثم بعدها زينب بنت جحش صنع لها اية ومات
فاطمة بنت رسول الله صلعم وكانت اول اهله لحوقا به عليه السلم وصلى عليها على
بن ابى طالب وهو الذى غسلها مع اسماء بنت عميس ولم يخلف رسول الله صلعم
من بنيه غيرها وقيل توفيت فاطمة بعده بخمس وسبعين ليلة وقيل بستة اشهر
الا ليلتين وذلك يوم الثلثا لثلث خلت من شهر رمضان وغسلها زوجها على
وكانت اشارت عليه ان يدفنها ليلا وقد قيل صلى عليها العباس بن عبد
المطلب انتهى روى فى روضة الاحباب عند ذكره غزوة بنى قريظة عن ابن
عباس انه قال كان النبى صلعم اذا قدم من غزو او سفر بدا بفاطمة ص وقبل راسها
فلما قدم من غزوة الاحزاب اتى فاطمة ص وغسل راسه بيده ص من الغبار
وصلى الظهر الحديث واسند الثعلبى فى تفسير قوله تعالى اذهبتم طيباتكم عن
ثوبان مولى رسول الله صلعم قال كان رسول الله اذا سافر كان اخر عهده
ورواه فى المصابيح ايضا عن ثوبان م
اول من يدخل عليه اذا قدم فاطمة قال فى الكشاف وعن النبى صلعم انه جاع فى زمن
قحط فاهدت له فاطمة رغيفين وبضعة لحم اثرته بها فرجع بها اليها وقال
هلمى يا بنية فكشفت عن الطبق فاذا هو مملو خبزا ولحما فبهتت وعلمت انها
نزلت من عند الله فقال لها عم انى لك هذا فقالت هو من عند الله ان الله
يرزق من يشاء بغير حساب فقال عم الحمد لله الذى جعلك شبيهة سيدة
نساء بنى اسرائيل ثم جمع رسول الله صلعم على بن ابى طالب والحسن والحسين وجميع اهل
بيته عليه حتى شبعوا وبقى الطعام كما هو فاوسعت فاطمة على جيرانها انتهى
وروى نحوه السيوطى فى تفسيره م

انتهى م

الباب الثالث

وممّا يناسب هذا المقام ذكر نبذة من فضايل خديجة عليها السلم قال فى الاستيعاب خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصى القرشية قال
الزبير كانت تدعى فى الجاهلية الطاهرة امها فاطمة بنت زايدة بن الاصم كانت تحت ابى هالة بن زرارة بن نباش واما الجرجانى فقال ابى هالة هند
بن النباش بن زرارة ثم انفقا فقالا ثم خلف عليها بعد ابى هالة عتيق بن عايذ وقال قتادة ثم خلف عليها بعد عتيق ابو هالة ثم قال ولم يختلفوا انه ولد
له صلعم منها ولده كلهم حاشى ابرهيم واجمعوا انها ولدت له اربع بنات ~~زينب وفاطمة ورقية وام كلثوم~~ واجمعوا انها ولدت له اربع بنات كلهن ادركن
الاسلام وهاجرن زينب فاطمة ورقية وام كلثوم واجمعوا انها ولدت له ابنا يسمى القاسم وبه كان يكنى صلعم ثم ذكر عن ابن شهاب وقتادة والزبير انه ولد
له منها القسم والطاهر يسمى عبد الله وعن ابن اسحق ولدت له ثلثة القسم والطاهر والطيب ثم قال ابو عمر لا يختلفون ان رسول الله صلعم لم يتزوج فى الجاهلية غير
خديجة ولا تزوج عليها احدا من نسائه حتى ماتت ولم تلد له من المهارى غيرها وهى اول من امن بالله من الرجال والنساء ورسوله هذا قول قتادة والزهرى

٧٣٠

الباب الثالث فى فضايل الامامى المسلمين الحسن والحسين صلوات الله عليهما

قال ابن الاثير فى كتاب جامع الاصول هو ابو محمد الحسن بن على بن ابى طالب بن
عبد المطلب الهاشمى سبط رسول الله صلعم وريحانته وسيد شباب اهل الجنة
ولد فى النصف من شهر رمضان سنة ثلث من الهجرة انتهى قال فى الاستيعاب
الحسن بن على بن ابى طالب بن عبد المطلب بن هاشم القرشى الهاشمى يكنى ابا
محمد ولدته امه فاطمة بنت رسول الله صلعم فى النصف من شهر رمضان سنة
ثلث من الهجرة هذا اصح ما قيل فى ذلك ان شاء الله وعق عنه رسول الله صلعم يوم
سابعه بكبش وحلق راسه وامر ان يتصدق بزنته فضة انتهى ثم قال وكان
رضى الله عنه حليما ورعا فاضلا انتهى ثم قال وذكر معمر عن الزهرى عن انس
قال لم يكن فيهم اشبه برسول الله صلعم من الحسن انتهى قال البغوى فى المصابيح
عن ابن عباس قال كان رسول الله صلعم حامل الحسن بن على على عاتقه فقال
رجل نعم المركب ركبت يا غلام فقال النبى صلعم ونعم الراكب هو انتهى ورواه
فى جامع الاصول عن ابن عباس قال ابن حجر الحديث السابع اخرج الحاكم عن
ابن عباس قال اقبل النبى صلعم وقد حمل الحسن على رقبته فلقيه رجل فقال
نعم المركب ركبت يا غلام فقال رسول الله صلعم ونعم الراكب هو انتهى وقال
ابن حجر فى الصواعق ايضا الفصل الثالث فى بعض ماثره كان رضى الله عنه
سيدا حليما كريما زاهدا ذا سكينة ووقار وحشمة جوادا ممدوحا وسياتى بسط
شئ من ذلك اخرج ابو نعيم فى الحلية انه قال انى لاستحيى من ربى ان القاه ولم

وابن عقيل وابن اسحق ولم يستثنوا احدا انتهى قاله وقال ابن اسحق كانت خديجة اول من امن بالله ورسوله وصدق محمدا فيما جاء به عن ربه وازرته على امره فكان لا يسمع من المشركين شيئا يكرهه من رد عليه وتكذيب له الا فرج الله عنه بها تثبته وتصدقه وتخفف عنه وتهون عليه ما يلقى من قومه وروى من وجوه ان النبي صلعم قال يا خديجة ان جبرئيل يقريك السلم وبعضهم يروى هذا الخبر ان جبرئيل قال يا محمد اقرئ خديجة من ربها السلم فقال النبي صلعم يا خديجة هذا جبرئيل يقريك من ربك السلم فقالت خديجة الله السلم ومنه السلم وعلى جبرئيل السلم ثم اسند عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم خير نسا العالمين اربع مريم بنت عمران وابنة مزاحم امراة فرعون وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلعم افضل نسا اهل الجنة خديجة وفاطمة بنت محمد ومريم واسية بنت مزاحم وعن انس قال قال رسول الله صلعم خير نسا العالمين مريم بنت عمران واسية بنت مزاحم وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وعن ابن عباس قال خط رسول الله صلعم في الارض اربعة خطوط ثم قال اتدرون ما هذا قالوا الله ورسوله اعلم فقال صلعم افضل نسا اهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران واسية ابنة مزاحم

امش الى بيته فمشى عشرين حجة واخرج الحاكم عن عبد الله بن عمر قال لقد
حج الحسن خمسا وعشرين حجة ماشيا وان النجائب لتقاد بين يديه واخرج
ابو نعيم انه خرج من ماله مرتين وقاسم الله تعالى ماله ثلث مرات حتى ان
كان ليعطي نعلا ويمسك نعلا ويعطي خفا ويمسك خفا انتهى قال في جامع
الاصول الحسين بن علي هو ابو عبد الله الحسين بن علي بن ابي طالب بن عبد
المطلب الهاشمي سبط رسول الله صلعم وريحانته وسيد شباب اهل الجنة ولد
لخمس خلون من شعبان سنة اربع وكانت فاطمة علقت به بعد ان ولدت الحسن
بخمسين ليلة وقتل يوم الجمعة يوم عاشوراء سنة احدى وستين بكربلا وتعرف
الموضع ايضا بالطف من ارض العراق انتهى قال ابو عمر يوسف بن عبد البر في
الاستيعاب الحسين بن علي بن ابي طالب امه فاطمة بنت رسول الله صلعم يكنى ابا
عبد الله ولد الحسين لخمس خلون من شعبان سنة اربع وقيل سنة ثلث هذا
قول الواقدي وطايفة معه قال الواقدي علقت فاطمة بالحسين بعد مولد
الحسن بخمسين ليلة وروى جعفر بن محمد عن ابيه قال لم يكن بين الحسن والحسين
الا طهر واحد انتهى ثم قال وعق عنه رسول الله صلعم كما عق عن اخيه وكان
الحسين فاضلا دينا كثير الصوم والصلوة والحج انتهى ثم قال في اخر الفصل
قال مصعب الزبيري حج الحسين بن علي خمسا وعشرين حجة ماشيا انتهى قال
في جامع الاصول عند ذكره فضل حذيفة بن اليمان حذيفة قال سالتني امي
متى عهدك برسول الله صلعم فقلت منذ كذا وكذا فنالت مني فقلت لها دعيني

اني

هكذا ذكره ابو داود

وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن انس ان النبي صلعم قال حسبك من نسا العالمين مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد واسية امراة فرعون وقال غيره افضل نسا العالمين اربع وذكر مثله وذكر الزبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلعم سيدة نسا العالمين مريم ثم فاطمة ثم خديجة ثم اسية وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلعم سيدة نسا اهل الجنة بعد مريم فاطمة وخديجة واسية واسند عن عائشة قالت ما غرت على امراة قط ما غرت على خديجة وما بي ان اكون ادركتها ولكن ذلك لكثرة ذكر رسول الله صلعم اياها وان كان ليذبح الشاة فيتتبع بذلك صدايق خديجة يهديها لهن وعن علي قال قال النبي صلعم خير نسائها خديجة وخير نسائها مريم ورواه بسند اخر ثم ذكر ما ساتي في ذكر عائشة ثم اسند ذكر حسان عن عائشة قالت جاءت عجوز الى النبي صلعم فقال لها من انت فقالت انا جثامة المزنية فقال بل انت حسانة المزنية كيف حالكم كيف كنتم بعدنا قالت بخير بابي انت وامي يا رسول الله فلما خرجت قلت يا رسول الله تقبل على هذه العجوز هذا الاقبال فقال انها كانت تاتينا ايام خديجة وان حسن العهد من الايمان وروى ثابت عن انس قال كان رسول الله صلعم

اتي رسول الله صلعم اصلي معه المغرب واساله ان يستغفر لي ولك فاتيته فصليت
معه المغرب ثم قام فصلى حتى صلى العشاء ثم انفتل فتبعته فسمع صوتي فقال من
هذا حذيفة قلت نعم قال ما حاجتك غفر الله لك ولامك ان هذا ملك
لم ينزل الارض قط استاذن ربه ان يسلم علي ويبشرني ان فاطمة سيدة نساء اهل
الجنة وان الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة انتهى ورواه في روضة الاحباب
قال ابن عبد البر في الاستيعاب وروي عن النبي صلعم من وجوه انه قال في الحسن و
الحسين انهما سيدا شباب اهل الجنة وقال اللهم اني احبهما فاحبهما واحب من
يحبهما انتهى قال ابو محمد البغوي في المصابيح عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلعم الحسن و
الحسين سيدا شباب اهل الجنة انتهى ثم قال عن ابن عمر ان رسول الله صلعم قال
الحسن والحسين هما ريحاني من الدنيا عن اسامة بن زيد قال طرقت النبي صلعم
ذات ليلة في بعض الحاجة فخرج صلعم وهو مشتمل على شيء لا ادري ما هو فلما
فرغت من حاجتي قلت ما هذا الذي انت مشتمل عليه فكشف فاذا الحسن والحسين
على وركيه فقال هذان ابناي وابنا ابنتي اللهم اني احبهما فاحبهما واحب من
يحبهما انتهى ذكر هذه الروايات في الحسان ولم يقيدها فهي صحيحة على ما مر غير
مرة ورواها في المشكاة وقال رواها الترمذي وقال البغوي في المصابيح
ايضا عن حذيفة قال قال النبي صلعم ان هذا ملك لم ينزل الارض قط قبل هذه
الليلة استاذن ربه ان يسلم علي ويبشرني بان فاطمة سيدة نساء اهل الجنة وان
الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وعن انس قال سئل النبي صلعم اي اهل بيتك

اذا اهديت اليه هدية قال اذهبوا ببعضها الى فلانة فانها كانت صديقة لخديجة وانها كانت تحب خديجة انتهى من السيوطى واخرج ابن ابى شيبة والبخارى
ومسلم والترمذى والنسائى وابن جرير وابن مردويه عن على سمعت رسول الله صلعم يقول خير نسائها مريم وخير نسائها خديجة واخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلعم افضل نساء العالمين خديجة وفاطمة ومريم واسية واخرج احمد والترمذى وصححه ابن منذر والحاكم عن انس ان رسول الله صلعم
حسبك من نساء العالمين مريم وخديجة وفاطمة واسية واخرج ابن جرير عن ابن عباس قال رسول الله صلعم فضلت خديجة على نساء امتى كما فضلت مريم
على نساء العالمين انتهى م م م

واحب اليك قال الحسن والحسين وكان يقول لفاطمة ادعى الى ابنى فيشمهما
ويضمهما اليه انتهى ورواهما فى المشكاة وقال اخرجهما الترمذى قال ابن حجر فى
صواعقه الحديث العاشر اخرج احمد والترمذى عن ابى سعيد والطبرانى عن
عمر وعن على عن جابر وعن ابى هريرة وعن اسامة بن زيد وعن البراء وابن عدى
عن ابن مسعود ان النبى صلعم قال الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة الحديث
الحادى عشر اخرج ابن عساكر عن على وعن ابن عمر وابن ماجه والحاكم عن ابن عمر و
الطبرانى عن قرة وعن مالك بن الحويرث والحاكم عن ابن مسعود ان النبى صلعم قال
ابناى هذان الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة الحديث الثانى عشر اخرج احمد
والترمذى والنسائى وابن حبان عن حذيفة ان النبى صلعم قال ان هذا ملك لم ينزل
الى الارض قبل هذه الليلة استاذن ربه عز وجل ان يسلم على ويبشرنى ان الحسن والحسين سيدا شباب اهل
الجنة وان فاطمة سيدة نساء اهل الجنة انتهى قال فى كتاب الاستيعاب لابن لحديثه
عبد البر ثنا خلف بن قاسم ثنا ابن الورد ثنا يوسف بن يزيد ثنا اسد بن
موسى وحدثنا عبد الوارث قال ثنا قاسم بن اصبغ قال ثنا احمد بن زهير
قال ثنا خلف بن الوليد ابو الوليد قالا ثنا اسرائيل عن ابى اسحق عن هانى
بن هانى عن على بن ابى طالب رضى الله عنه قال لما ولد الحسن جاء رسول الله
صلعم فقال ارونى ابنى ما سميتموه قلت سميته حربا قال بل هو حسن فلما ولد
الحسين قال ارونى ابنى ما سميتموه قلت حربا قال بل هو حسين فلما ولد الثالث

جاء النبى

٧٥

جاء النبى صلعم فقال ارونى ابنى ما سميتموه قلت حربا قال بل هو محسن زاد اسد
ثم قال انى سميتهم باسماء ولد هرون شبر وشبير ومشبر وبهذا الاسناد عن
على رضى الله عنه قال كان الحسن اشبه الناس بالنبى صلعم ما بين الصدر الى الراس
والحسين اشبه الناس بالنبى صلعم ما كان اسفل من ذلك انتهى قال ابن حجر فى
الاخبار الواردة فى بعض اهل البيت الحديث الثالث عشر اخرج الطبرانى عن
فاطمة ان النبى صلعم قال اما حسن فله هيبتى وسوددى واما حسين فان له جرائتى
وجودى انتهى ثم قال الحديث السابع والعشرون اخرج البغوى وعبد الغنى فى
الايضاح عن سلمان رضى الله عنه ان النبى صلعم قال سمى هرون ابنيه شبرا وشبيرا
وانى سميت ابنى الحسن والحسين كما سمى به هرون ابنيه انتهى قال ابن الاثير فى النهاية
ومنه حديث ابن عمر وذكر الحسن والحسين فقال انما كانا يغران العلم غرا انتهى
وقال ابن حجر فى صواعقه ولما اصيب على الحسن والحسين رضى الله عنهم فقال
لهما اوصيكما بتقوى الله ولا تبغيا الدنيا وان بغتكما ولا تبكيا على شئ زوى
منها عنكما وقولا الحق وارحما اليتيم واعينا الضعيف واصنعا للاخرة وكونا
للظالم خصما وللمظلوم انصارا واعملا لله ولا تاخذكما فى الله لومة لائم ثم نظر الى
ولده محمد بن الحنفية فقال هل حفظت ما اوصيت به اخويك قال نعم فقال فانى
اوصيك بمثله واوصيك بتوقير اخويك لعظيم حقهما عليك ولا توثر امرا دونهما ثم
قال اوصيكما به فانه اخوكما وابن ابيكما وقد علمتما ان اباكما كان يحبه ثم لم ينطق
الا بلا اله الا الله الى ان قبض كرم الله وجهه انتهى ومن الكلمات المفردة التى ذكرها

ابن ابي الحديد في خاتمة الشرح ما هذا لفظه لما ضربه ابن ملجم واوصى ابنيه عليهما
بما اوصاهما قال لابن الحنفية هل فهمت ما اوصيت به اخويك قال نعم قال فاني
اوصيك بمثله وبتوقير اخويك واتباع امرهما وان لا تبرم امرا دونهما ثم قال لهما
اوصيكما به فانه شقيقكما وابن ابيكما وقد علمتما ان اباكما كان يحبه فاحباه انتهى
قال ابن الاثير في الكامل قيل وسمع بعض اهل المدينة ليلة قتل الحسين
مناديا ينادي ايها القاتلون جهلا حسينا ابشروا بالعذاب والتنكيل
كل اهل السماء يدعو عليكم من نبي ومن ملك وقبيل قد لعنتم على لسان ابن داود
وموسى وصاحب الانجيل انتهى قال ابن حجر في كتاب الصواعق المحرقة اخرج البغوي
في معجمه من حديث انس ان النبي صلعم قال استاذن ملك القطر ربه ان يزور النبي
صلعم فاذن له وكان في يوم ام سلمة فقال رسول الله صلعم يا ام سلمة احفظي
علينا الباب فبينا هي على الباب اذ دخل الحسين فاقتحم فوثب على رسول الله صلعم
فجعل رسول الله صلعم يلثمه ويقبله فقال له الملك اتحبه قال نعم قال ان امتك
ستقتله وان شئت اريتك المكان الذي يقتل فيه فاراه فجاء بسهلة او تراب احمر
فاخذته ام سلمة فجعلته في ثوبها قال ثابت كنا نقول انها كربلاء واخرجه ايضا
ابو حاتم في صحيحه وروى احمد نحوه انتهى ثم قال وفي رواية عنها فاصبته يوم قد
قتل الحسين وقد صار دما وفي اخرى ثم قال يعني جبرئيل ع الا اريك تربة
مقتله فجاء بحصيات فجعلهن في قارورة قالت ام سلمة فلما كانت ليلة قتل
الحسين سمعت قائلا يقول ايها القاتلون جهلا حسينا ابشروا بالعذاب و

التذليل

التذليل قد لعنتم البيت قالت فبكيت وفتحت القارورة فاذا الحصيات قد
جرت دما انتهى قال في النهاية في حديث ام سلمة في مقتل الحسين جبرئيل اتاه بسهلة
او تراب احمر السهلة رمل خشن ليس بالدقاق الناعم انتهى ~~وذكر في الكامل هذه~~
~~الرواية وان الملك كان جبرئيل ع~~ قال ابن الاثير في الكامل ولما قتل الحسين
ارسل راسه ورؤس اصحابه الى ابن زياد مع خولي بن يزيد وحميد بن مسلم
الازدي فوجد خولي القصر مغلقا فاتى منزله فوضع الراس تحت اجانة
في منزله ودخل فراشه وقال لامرأته النوار جئتك بغنى الدهر هذا راس
الحسين معك في الدار فقالت ويلك جاء الناس بالذهب والفضة وجئت
براس ابن رسول الله والله لا يجمع راسي وراسك بيت ابدا وقامت من
الفراش وخرجت من الدار قالت فما زلت انظر الى نور يسطع مثل العمود من
السماء الى الاجانة ورايت طيرا ابيض يرفرف حولها انتهى وقال في هذا
الكتاب ايضا ومكث الناس شهرين او ثلثة كانما يلطخ الحوائط بالدماء ساعة
تطلع الشمس حتى ترتفع انتهى وفيه ايضا قال بعض حجاب ابن زياد دخلت معه
القصر حين قتل الحسين فاضطرم في وجهه نار فقال بكمه هكذا على وجهه
وقال لا تحدثن بهذا احدا انتهى قال الثعلبي في تفسير قوله تعالى فما
بكت عليهم السماء قال السدي لما قتل الحسين رض بكت عليه السماء وبكاؤها
حمرتها ثم اسند عن ابن سيرين انه قال ان الحمرة التي مع الشفق لم تكن حتى قتل
الحسين بن علي ثم اسند عن سليمان بن القاص قال مطرنا دما ايام قتل الحسين انتهى

وذكر في الكامل هذه الرواية وان الملك كان جبرئيل ع صح

قال ابن حجر بعد ذكره شيئا من بكاء النبي صلعم عليه صلوات الله عليه وغير ذلك
ولما قتلوه بعثوا براسه الى يزيد فنزلوا اول مرحلة فجعلوا يشربون بالراس
فبينما هم كذلك اذ خرجت عليهم من الحائط يد معها قلم من حديد فكتبت
سطرا بدم «اترجوا امة قتلت حسينا شفاعة جده يوم الحساب» فهربوا وتركوا
الراس اخرجه منصور بن عمار وذكر غيره ان هذا البيت وجد بحجر قبل مبعثه صلعم
بثلثمائة سنة وانه مكتوب في كنيسة بارض الروم لا يدرى من كتبه وذكر ابو نعيم
الحافظ في كتاب دلائل النبوة عن نضرة الازدية انها قالت لما قتل الحسين بن
علي امطرت السماء دما فاصبحنا وحبابنا وجرارنا مملوة دما انتهى ثم قال و
مما ظهر يوم قتله من الايات ايضا ان السماء اسودت سوادا عظيما حتى رايت النجوم
نهارا ولم يرفع حجر الا وجد تحته دم عبيط انتهى ثم قال واخرج عثمان بن ابي
شيبة ان السماء مكثت بعد قتله سبعة ايام ترى على الحيطان كانها ملاحف
معصفرة من شدة حمرتها وضرب الكواكب بعضها بعضا ونقل ابن الجوزي عن
ابن سيرين ان الدنيا اظلمت ثلثة ايام ثم ظهرت الحمرة في السماء دما وبقي اثره
في الثياب مدة حتى تقطعت واخرج الثعلبي وابو نعيم ما مر من انهم مطروا دما
وزاد ابو نعيم فاصبحنا وحبابنا وجرارنا مملوة دما وفي رواية انه مطر كالدم
على البيوت والجدر بخراسان والشام والكوفة وانه لما جيء براس الحسين الى
دار ابن زياد سالت حيطانها دما واخرج الثعلبي ان السماء بكت وقال غيره
احمرت افاق السماء ستة اشهر بعد قتله ثم لا زالت الحمرة ترى بعد ذلك وان ابن

سيرين قال اخبرنا ان الحمرة التي مع الشفق لم تكن قبل قتل الحسين وذكر ابن سعد
ان هذه الحمرة لم تر في السماء قبل قتله قال ابن الجوزي وحكمته ان غضبنا
يؤثر حمرة الوجه والحق تنزه عن الجسمية فاظهر تاثير غضبه على من قتل الحسين
بحمرة الافق اظهارا لعظم الجناية انتهى ثم قال وما مر من انه لم يرفع حجر في
الشام او الدنيا الا وجد تحته دم عبيط وقع يوم قتل علي ايضا كما اشار اليه
البيهقي فانه حكى عن الزهري انه قدم الشام يريد الغزو فدخل على عبد الملك فاخبره
انه يوم قتل علي لم يرفع حجر من بيت المقدس الا وجد تحته دم ثم قال له لم يبق من يعرف
هذا غيري وغيرك فلا تخبر به قال فما اخبرت به الا بعد موته وحكى عنه ايضا ان غير
عبد الملك اخبره بذلك ايضا ثم قال واخرج ابو الشيخ ان جمعا كانوا يتذاكرون انه
ما من احد اعان على قتل الحسين الا اصابه بلاء قبل ان يموت فقال شيخ انا اعنت فما
اصابني شيء فقام ليصلح السراج فاخذته النار فجعل ينادي النار النار وانغمس
في الفرات ومع ذلك لم تزل به حتى مات واخرج منصور بن عمار ان بعضهم ابتلي
بالعطش وكان يشرب راوية ولا يروى وبعضهم طال ذكره حتى اذا ركب الفرس لواه
على عنقه كانه حبل ونقل سبط ابن الجوزي عن السدي انه اضافه رجل بكربلاء فتذاكروا انه
ما شارك احد في دم الحسين الا مات اقبح موتة فكذب الضيف بذلك وقال انه ممن حضر
فقام اخر الليل يصلح السراج فوثب السراج في جسده فاحرقه قال السدي فانا والله
رايته كانه حممة ثم قال بعد ذكره عن الزهري لم يبق ممن شهد قتله الا عوقب في الدنيا
وحكى سبط ابن الجوزي عن الواقدي ان شيخا حضر قتله فقط فعمي فسئل عن سببه فقال انه

راى النبى صلعم حاسرا عن ذراعيه وبيده سيف وبين يديه نطع ورأى عشرة من
قاتلى الحسين مذبوحين بين يديه ثم لعنه وسبه بتكثير سوادهم ثم اكحله بمرود من
دم الحسين فاصبح اعمى واخرج ايضا ان شخصا منهم علق فى لبب فرسه راس الحسين فرأى
بعد ايام وجهه اشد سوادا من القار فقيل له انك كنت انضر العرب وجها فقال
ما مرت على ليلة من حين حملت تلك الراس الا واثنان ياخذان بضبعى ثم
ينتهيان بى الى نار تؤجج فيدفعانى فيها وانا انكص فتسفعنى كما ترى واخرج ايضا
ان شخصا رأى النبى صلعم وبين يديه طشت فيها دم والناس يعرضون فيلطخهم
حتى انتهيت اليه فقلت ما حضرت فقال لى هويت فاومى الى باصبعه فاصبحت اعمى
وعن احمد روى ان شيخا قال قتل الله الفاسق بن الفاسق فرماه الله
بكوكبين فى عينيه فعمى وذكر البارزى عن المنصور انه رأى رجلا بالشام ووجهه
وجه خنزير فسئل فقال انه كان يلعن عليا كل يوم الف مرة ففى يوم جمعة اربعة
الاف مرة واولاده معه فرأيت النبى صلعم وذكر منا ما من جملته ان الحسين شكاه اليه
فبصق فى وجهه فصار موضع بصاقه خنزيرا وصار اية للناس ثم قال بعد ذكر
كثير من اعلامه واياته صلوات الله عليه وآله وكانت الحرس على الراس كلما نزلوا
منزلا وضعوه على رمح وحرسوه فرآه راهب فى دير فسئلهم عنه فعرفوه به فقال بئس
القوم انتم لو كان للمسيح ولد لاسكناه احداقنا بئس القوم انتم هل لكم فى عشرة
الاف درهم ويبيت الراس عندى هذه الليلة قالوا نعم فاخذه وغسله ووضعه على
فخذه وقعد يبكى الى الصبح ثم اسلم لانه رأى نورا ساطعا من الراس الى السماء ثم خرج من

الدير

الدير وما فيه فصار يخدم اهل البيت وكان مع اوليك الحرس دنانير اخذوها
من عسكر الحسين ففتحوا اكياسها ليقتسموها فراوها خزفا وعلى احدجانبى كل
منها ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون وعلى الاخر وسيعلم الذين ظلموا
اى منقلب ينقلبون انتهى كلام ابن حجر بطوله الباب الرابع فى فضايل
الامام سيد الساجدين وزين العابدين على بن الحسين صلوات الله عليهما قال ابن
الاثير فى جامع الاصول على بن الحسين هو ابو الحسن ويقال ابو الحسين ويقال ابو محمد
على بن الحسين بن على بن ابى طالب الهاشمى المعروف بزين العابدين من اكابر سادات
اهل البيت ومن جلة التابعين واعلامهم كانت امه ام ولد قال الزهرى ما رأيت
قرشيا افضل من على بن الحسين مات سنة اربع وتسعين وقيل سنة اثنتين وتسعين
وهو ابن ثمان وخمسين سنة ودفن فى البقيع فى القبر الذى فيه عمه الحسن بن على وهو
الان فى القبة التى فيها قبر العباس بن عبد المطلب انتهى قال الزمخشرى فى
كتاب ربيع الابرار فى باب العبيد والاماء ابو اليقظان ان قريشا لم تكن ترغب فى
امهات الاولاد حتى ولدت ثلثة هم خير اهل زمانهم على بن الحسين والقسم بن محمد
وسالم بن عبد الله وذلك ان عمر اتى ببنات يزدجرد بن شهريار بن كسرى مسبيات
فاراد بيعهن فقال له على ان بنات الملوك لا يبعن ولكن قوموهن فاعطاه اثمانهن
فقسمهن بين الحسين بن على ومحمد بن ابى بكر وعبد الله بن عمر فولدن الثلثة
انتهى قال ابن خلكان وليس للحسين عقب الا من ولد زين العابدين وهو احد
الائمة الاثنى عشر وهو من سادات التابعين قال الزهرى ما رأيت قرشيا افضل

سنة ثم قال وكان يقال لزين العابدين ابن الخيرتين لقوله صلعم لله من عباده خيرتان فخيرته من العرب قريش ومن العجم فارس ثم قال في اواخر الفصل وفضائل زين العابدين ومناقبه اكثر من ان تحصى وكانت ولادته يوم الجمعة في بعض شهور سنة ثمان وثلثين للهجرة وتوفي سنة اربع وتسعين وقيل سبع وتسعين وقيل اثنين وتسعين للهجرة بالمدينة ودفن في البقيع في قبر عمه الحسن بن علي بن ابي طالب انتهى قال اليافعي الشافعي في روض الرياحين وروي ان زين العابدين كان يصلي في كل يوم وليلة الف ركعة قال ابن حجر في كتاب الصواعق وزين العابدين هذا هو الذي خلف اباه علما وزهدا وعبادة فكان اذا توضأ للصلوة اصفر لونه فقيل له في ذلك فقال الا تدرون بين يدي من اقف وحكي انه كان يصلي في اليوم والليلة الف ركعة وحكى ابن حمدون عن الزهري ان عبد الملك حمله مقيدا من المدينة باثقلة من حديد ووكل به حفظة فدخل عليه الزهري لوداعه فبكى وقال وددت اني مكانك فقال اتظن ان ذلك يكربني لو شئت لما كان وانه ليذكرني عذاب الله ثم اخرج رجليه من القيد ويديه من الغل ثم قال لا جزت معهم على هذا يومين من المدينة فما مضى يومان الا وفقدوه حين طلع الفجر وهم يرصدونه فطلبوه فلم يجدوه قال الزهري فقدمت على عبد الملك فسالني عنه فاخبرته فقال قد جاني يوم فقده الاعوان فدخل علي فقال ما انا وانت فقلت اقم عندي فقال لا احب ثم خرج فوالله لقد امتلا قلبي منه خيفة ومن ثم كتب عبد الملك للحجاج ان يجتنب دما بني عبد المطلب وامره بكتم ذلك فكوشف به زين العابدين

فكتب اليه انك كتبت للحجاج يوم كذا سرا في حقنا بني عبد المطلب بكذا وكذا وقد شكر الله لك ذلك وارسل به اليه ولما وقف عليه وجد تاريخه موافقا لتاريخ رسول الحجاج فعلم ان زين العابدين كوشف بامره فسر به وارسل اليه مع غلامه بوقر راحلته دراهم وكسوة وساله ان لا يخليه من صالح دعائه انتهى ثم ذكر قصة الفرزدق المشهورة مع هشام ومدحه للامام الهمام صلوات الله عليه بالابيات المعروفة فقال وكان زين العابدين عظيم التجاوز والعفو والصفح حتى انه سبه رجل فتغافل عنه فقال له اياك اعني فقال وعنك اعرض اشار الى اية خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وكان يقول ما يسرني بنصيبي من الذل حمر النعم توفي وعمره سبع وخمسون منها سنتان مع جده علي ثم عشر مع عمه الحسن ثم احدى عشر مع ابيه الحسين فيقال سمه الوليد بن عبد الملك ودفن بالبقيع عند عمه الحسن انتهى قال الزمخشري في كتاب ربيع الابرار في باب العمل والكد علي بن الحسين لما مات فغسلوه وجدوا على ظهره مجلا مما كان يستقي لضعفة جيرانه بالليل ومما كان يحمل الى بيوت المساكين من جرب الطعام انتهى

الباب الخامس في فضايل الامام امام المسلمين الباقر محمد بن علي بن الحسين صلوات الله عليهم

قال ابن الاثير في كتاب جامع الاصول ولد سنة ست وخمسين ثم قال ودفن بالبقيع في القبر الذي فيه ابوه وعم ابيه الحسن بن علي بن ابي طالب ثم قال سمي الباقر لانه تبقر في العلم اي توسع فيه انتهى قال ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة كان محمد بن علي بن الحسين لا يسمع المبتلى الاستعاذة وكان

[margin:] موافقا تاريخ كتاب الحجاج ووجد تاريخ الغلام ...

[margin:] قال ابن ابي الحديد في جواب مفاخرة امية بني عن الجاحظ ومن قبل نفسه ومن مثل علي بن الحسين زين العابدين وقال الشافعي في الرسالة في اثبات خبر الواحد وجدت علي بن الحسين وهو افقه اهل المدينة يعول على خبر الواحد

يهني الجارية والغلام ان يقولا للمسلمين يا سائل وهو سيد فقهاء الحجاز ومنه ومن
ابنه جعفر تعلم الناس الفقه وهو الملقب بالباقر لقبه به رسول الله صلعم ولم يخلق
بعد وبشر به وعلم جابر بن عبد الله برؤيته وقال انك تراه طفلا فاذا رأيته فأبلغه
عني السلم فعاش جابر حتى رآه وقال له ما وصى به انتهى قال ابن حجر في الصواعق بعد
ذكره اولاد سيد الساجدين صلوات الله عليه وارثه منهم علما وعبادة وزهادة
ابو جعفر محمد بن علي الباقر سمي بذلك من بقر الارض اي شقها واثار مخبياتها
ومكامنها فكذلك هو اظهر من مخبيات كنوز المعارف وحقايق الاحكام والحكم
واللطايف ما لا يخفى الا على منطمس البصيرة او فاسد الطوية والسريرة ومن ثم قيل فيه هو باقر
العلم وجامعه وشاهر علمه ورافعه صفا قلبه وزكا علمه وطهرت نفسه وشرف خلقه و
عمرت اوقاته بطاعة الله وله من الرسوخ في مقامات العارفين ما تكل عنه
السنة الواصفين وله كلمات كثيرة في السلوك والمعارف لا تحتملها هذه العجالة
وكفاه شرفا ان ابن المديني روى عن جابر انه قال له وهو صغير رسول الله صلعم
يسلم عليك فقيل له وكيف ذلك قال كنت جالسا عنده والحسين في حجره وهو
يلاعبه فقال يا جابر يولد له ولد اسمه محمد فان ادركته يا جابر فاقرأه مني
السلم توفي سنة سبع وعشرة عن ثمان وخمسين سنة مسموما كابيه وهو علوي من جهة
ابيه وامه ودفن ايضا في قبة الحسن والعباس بالبقيع انتهى قال الزمخشري في كتابه
ربيع الابرار محمد بن علي الباقر ان الحق استصرخني وقد حواه الباطل في جوفه
فتبهرت عن خاصرته واطلعت الحق عن حججه حتى ظهر وانتشر بعد ما خفي واستتر انتهى

قال

قال في الصواعق المحرقة لابن حجر اخبر المنصور بملك الارض شرقها وغربها وبطول مدته
فقال له وملكنا قبل ملككم قال نعم قال ويملك احد من ولدي قال نعم قال
فمدة بني امية اطول ام مدتنا قال مدتكم وليلعبن بهذا الملك صبيانكم كما
يلعب بالاكرة هذا ما عهد الي ابي فلما افضت الخلافة للمنصور تعجب من قول
الباقر انتهى قال ابن خلكان وكان الباقر عالما سيدا كبيرا وانما قيل له الباقر
لانه تبقر في العلم اي توسع التبقر التوسع وفيه يقول الشاعر يا باقر العلم لاهل التقى
وخير من لبى على الجبل انتهى قال اليافعي الشافعي قال عبد الله بن عطا ما رأيت
العلماء عند احد اصغر علما منهم عند محمد بن علي انتهى

الباب السادس

في فضائل امام المؤمنين الامام جعفر بن محمد الصادق صلوات الله عليه وآله
قال ابن الاثير في كتابه جامع الاصول جعفر بن محمد الصادق هو ابو عبد الله
جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب الهاشمي الصادق وامه
ام فروة بنت القسم بن محمد بن ابي بكر الصديق كان من سادات اهل البيت روى
عن ابيه والقسم بن محمد وعطا سمع منه الائمة الاعلام نحو يحيى بن سعيد الانصاري
وابن جريج ومالك بن انس والثوري وابن عيينة وابو حنيفة ولد سنة ثمانين و
مات سنة ثمان واربعين ومائة وهو ابن ثمان وستين سنة ودفن في البقيع
في قبر فيه ابوه محمد الباقر وجده علي زين العابدين وعم جده الحسن بن علي بن
ابي طالب فلله دره من قبر ما اكرمه واشرفه انتهى قال ابن الاثير في الكامل
وسئل جعفر الصادق عن امر محمد فقال فتنة يقتل فيها محمد ويقتل اخوه لابيه و

امه بالعراق وحوافر فرسه فى ماء انتهى هو محمد بن عبد الله المحض الملقب بالمهدى
قال ابن حجر فى كتابه الصواعق بعد ذكر الباقر صلوات الله عليه وخلف ستة اولاد
افضلهم واكملهم جعفر الصادق ومن ثم كان خليفته ووصيه ونقل الناس عنه من
العلوم والمعارف ما سارت به الركبان وانتشر صيته فى جميع البلدان وروى عنه
الائمة الاكابر كيحيى بن سعيد وابن جريج ومالك والسفيانين وابى حنيفة وشعبة و
ايوب السجستانى وامه ام فروة بنت القسم بن محمد بن ابى بكر وسعى به عند المنصور
لما حج فلما حضر الساعى به ليشهد قال له اتحلف قال نعم حلفه بالله العظيم الى اخره فقال
احلفه يا امير المؤمنين بما اراه فقال حلفه فقال له قل برئت من حول الله وقوته
والتجات الى حولى وقوتى لقد فعل جعفر كذا وقال كذا فامتنع الرجل ثم حلف
فما اتم حتى مات مكانه انتهى ثم قال وقتل بعض الطغاة مولاه فلم يزل ليلة يصلى ثم
دعا عليه عند السحر فسمعت الاصوات بموته ولما بلغه قول الحكم بن عباس الكلبى فى
عمه زيد صلبنا لكم زيدا على جذع نخلة ولم نر مهديا على الجذع يصلب قال اللهم
سلط عليه كلبا من كلابك فافترسه الاسد ومن مكاشفاته ان ابن عمه عبد الله المحض
كان شيخ بنى هاشم وهو والد محمد الملقب بالنفس الزكية ففى اخر دولة بنى امية و
ضعفهم اراد بنو هاشم مبايعة محمد واخيه وارسل لجعفر ليبايعهما فامتنع فاتهم
انه يحسدهما فقال والله ليست لى ولا لهما انها لصاحب القباء الاصفر ليلعبن بهم
صبيانهم وغلمانهم وكان المنصور العباسى يومئذ حاضرا وعليه قباء اصفر فما
زالت كلمة جعفر تعمل فيه حتى ملكوا انتهى ثم قال واخرج ابو القسم الطبرى من طريق

ابن وهب قال سمعت الليث بن سعد يقول حججت سنة ثلث عشرة ومائة فلما صليت
العصر فى المسجد رقيت ابا قبيس فاذا رجل جالس يدعو فقال يا رب يا رب حتى انقطع
نفسه ثم قال يا حى حتى انقطع نفسه ثم قال الهى انى اشتهى العنب فاطعمنيه اللهم وان
بردى قد خلقا فاكسنى قال الليث فوالله ما استتم كلامه حتى نظرت الى سلة مملوة
عنبا وليس على الارض يومئذ عنب واذا بردين موضوعين لم ار مثلهما فى الدنيا فاراد
ان يأكل فقلت انا شريكك فقال ولم فقلت انك دعوت وكنت اؤمن فقال
تقدم وكل فتقدمت واكلت عنبا لم اكل مثله قط ما كان له عجم فاكلنا حتى شبعنا
ولم تتغير السلة فقال لا تدخر ولا تخبأ منه شيئا ثم اخذ احد البردين ودفع الى الاخر
فقلت ان لى غنى عنه فاتزر باحدهما وارتدى بالاخر ثم اخذ برديه الخلقين فنزل
وهما بيده فلقيه رجل بالمسعى فقال اكسنى يا ابن رسول الله مما كساك الله فانى عريان
فدفعهما اليه فقلت من هذا قال جعفر الصادق فطلبته بعد ذلك لاسمع منه شيئا
فلم اقدر عليه انتهى وذكر هذه القصة اليافعى اليمنى الشافعى فى كتابه روض الرياحين
بعينها والفاظها ثم قال ابن حجر توفى سنة اربع وثمانين ومائة مسموما ايضا على ما
حكى وعمره ثمان وستون سنة ودفن بالقبة السابقة عند اهله انتهى قال ابن خلكان
فى تاريخه جعفر الصادق ابو عبد الله جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين
بن الحسين بن على بن ابى طالب رضى الله عنهم اجمعين احد الائمة الاثنى عشر على مذهب
الامامية كان من سادات اهل البيت ولقب بالصادق لصدقه فى مقالته وفضله اشهر
من ان يذكر وله كلام فى صناعة الكيميا والزجر والفال وكان تلميذه ابو موسى جابر بن

[illegible]

ذكر السيد الداماد في حواشيه على الكشي ان ابا عبد الله الذهبي مع شدة عناده وكمال تبالغه في العتو والعصبية قال في ميزان الاعتدال وفي مختصره جعفر بن محمد بن علي بن الحسين الهاشمي الصادق
ابو عبد الله احد الائمة الاعلام بر صادق كبير الشان امه ام فروة بنت القسم بن محمد قال ابو حنيفة ما رايت افقه منه وقد دخلني له من الهيبة ما لم يدخلني للمنصور في موكبه مات سنة ثمان واربعين
ومائة وله ثمان وستون سنة انتهى كلامه

حيان الصوفي قد الف كتابا يشتمل على الف ورقة ليشير فيه الى رسايل جعفر الصادق
وهي خمسمائة رسالة وكانت ولادته سنة ثمانين للهجرة النبوية وهي سنة سيل
الجحاف وقيل بل ولد يوم الثلثا قبل طلوع الفجر ثامن شهر رمضان سنة ثلث و
ثمانين وتوفي في شوال سنة ثمان واربعين ومائة بالمدينة ودفن بالبقيع
في قبر ابيه محمد الباقر وجده علي زين العابدين وعم جده الحسن بن علي رضي الله
عنهم فلله دره من قبر ما اكرمه واشرفه وامه ام فروة بنت القسم بن محمد بن ابي بكر
الصديق رضي الله عنهم اجمعين وحكى كشاجم في كتاب المصايد والمطارد ان جعفرا
المذكور سال ابا حنيفة رض فقال ما تقول في محرم كسر رباعية ظبي فقال يا ابن رسول
الله ما اعلم ما فيه فقال انت تتداهى ولا تعلم ان الظبي لا يكون له رباعية وهو ثني
ابدا انتهى قوله الكيميا والزجر قال في الصحاح الزجر العيافة وهو ضرب من التكهن
وهذا اشارة منه الى الماثور عنه صلوات الله عليه من الاعلام والمعجزات سماها بما
سماها به عنادا وجراة على الله سبحانه وقوله صلوات الله عليه وهو ثني ابدا اي ليس
له رباعية فتسقط فيصير من اجله رباعا والليث بن سعد المذكور في هذا الفصل قال
ابن خلكان ابو الحرث الليث بن سعد بن عبد الرحمن امام اهل مصر في الفقه واللغة و
الحديث ثم قال وقال الشافعي رضي الله عنه الليث بن سعد افقه من مالك الا ان
اصحابه لم يقوموا به انتهى الباب السابع في فضايل حجة الله على الخلق
اجمعين موسى بن جعفر صلوات الله عليه قال ابن حجر في صواعقه عند ذكره
صلوات الله عليه بعد ذكر ابيه الامام جعفر بن محمد صلى الله عليه وهو وارثه

علما ومعرفة وكمالا وفضلا سمي الكاظم لكثرة تجاوزه وحلمه وكان معروفا
عند اهل العراق بباب قضاء الحوايج عند الله وكان اعبد اهل زمانه و
اعلمهم واسخاهم ثم قال ومن بديع كراماته ما حكاه ابن الجوزي والرامهرمزي
وغيرهما عن شقيق البلخي انه خرج حاجا سنة تسع واربعين ومائة فرآه بالقادسية
منفردا عن الناس فقال في نفسه هذا فتى من الصوفية يريد ان يكون كلا متعففا
على الناس لامضين اليه ولاوبخنه فمضى اليه فقال يا شقيق اجتنبوا كثيرا من
الظن الاية فاراد ان يحالله فغاب عن عينه فما رآه الا بواقصة يصلي واعضاؤه
تضطرب ودموعه تتحادر فجاء اليه ليعتذر فخفف في صلاته فقال واني
لغفار لمن تاب الاية فلما نزلوا زبالة رآه على بئر سقطت ركوته فيها فدعى
فطفى له الماء حتى اخذها فتوضا وصلى اربع ركعات ثم مال الى كثيب رمل
فطرح منه فيها فشرب فقال له اطعمني من فضل ما رزقك الله تعالى فقال يا
شقيق لم تزل انعم الله علينا ظاهرة وباطنة فاحسن ظنك بربك فناولنيها
فشربت منها فاذا سويق وسكر ما شربت والله الذ منه ولا اطيب ريحا فشبعت و
رويت واقمت اياما لا اشتهي طعاما ولا شرابا ثم لم اره الا بمكة وهو بغلمان و
غاشية وامور على خلاف ما كان عليه في الطريق انتهى وذكر هذه القصة بعينها
على وجه ابسط من هذا اليافعي الشافعي في كتابه روض الرياحين قال ابن خلكان
ابو الحسن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين
بن الحسين بن علي بن ابي طالب احد الائمة الاثني عشر رضي الله عنهم اجمعين قال

الخطيب في تاريخ بغداد وكان موسى يدعى العبد الصالح لعبادته واجتهاده
روى انه دخل مسجد رسول الله صلعم فسجد سجدة في اول الليل وسمع وهو يقول
في سجوده عظم الذنب عندي فليحسن العفو عندك يا اهل التقوى واهل المغفرة
فجعل يرددها حتى اصبح وكان سخيا كريما وكان يبلغه عن الرجل انه يوذيه
فيبعث اليه بصرة فيها الف دينار وكان يصر الصرر من ثلثمائة دينار واربعمائة
دينار ومائتي دينار ثم يقسمها بالمدينة ثم قال وكان يسكن المدينة فاقدمه
المهدي بغداد وحبسه فراى في النوم فهل عسيتم ان توليتم الاية

الباب الثامن

في فضائل الامام المتقين علي بن موسى الرضا صلوات الله عليه قال ابن الاثير
في كتاب جامع الاصول علي بن موسى الرضا هو ابو الحسن علي بن موسى بن جعفر بن
محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب الهاشمي المعروف بالرضا امه ام ولد يقال
لها سكن نوبية ويقال خيزران ولد بالمدينة سنة ست وخمسين ومائة وعقد
له البيعة والعهد بالخلافة المامون بغير اختياره ومات بطوس في حيوة المامون
سنة اثنتين ومائتين وكان مقامه مع ابيه موسى بن جعفر تسعا وعشرين سنة و
اشهرا وعاش بعد ابيه عشرين سنة ومات وهو ابن تسع واربعين سنة وستة اشهر
اليه انتهت امامة الشيعة في زمانه وفضائله اكثر من ان تحصى عليه رحمة الله ورضوانه
انتهى قال ابن خلكان في تاريخه ابو الحسن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر
الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين المذكور قبله وهو احد الائمة
الاثنا عشر على اعتقاد الامامية وكان المامون زوجه ابنته ام حبيب وجعله ولي

عهده وضرب اسمه على الدينار والدرهم وكان السبب في ذلك انه استحضر اولاد
العباس الرجال منهم والنساء وهو بمدينة مرو وكان عددهم ثلثة وثلثين
الفا ما بين الكبار والصغار واستدعى عليا المذكور فانزله احسن منزلة
وجمع خواص الاولياء واخبرهم انه نظر في اولاد العباس واولاد علي بن ابي
طالب رض فلم يجد في وقته افضل ولا احق بالامر من علي الرضا فبايع له بولاية
عهده وامر بازالة السواد من اللباس والاعلام ولبس الخضرة ثم قال وكانت
ولادة علي الرضا يوم الجمعة في بعض شهور سنة ثلث وخمسين ومائة بالمدينة
وقيل بل ولد رابع شوال وقيل ثامنه وقيل سادسه سنة احدى وخمسين و
مائة وتوفي في اخر صفر سنة اثنتين ومائتين وقيل في خامس ذي الحجة وقيل
ثالث عشر ذي القعدة سنة ثلث ومائتين بمدينة طوس وصلى عليه المامون
ودفنه ملاصق قبر ابيه وكان سبب موته انه اكل عنبا فاكثر فيه وقيل بل كان
مسموما فاعتل ومات رحمه الله تعالى وفيه يقول ابو نواس قيل لي انت
احسن الناس طرا في مقال من المقال النبيه لك من جيد
القريض مديح يثمر الدر في يدي مجتنيه فعلام تركت مدح ابن موسى
والخصال التي تجمعن فيه قلت لا استطيع مدح امام كان جبريل خادما
لابيه وكان سبب قوله هذه الابيات ان بعض اصحابه قال له ما رايت اوقح
منك ما تركت خمرا ولا طردا ولا معنى الا قلت فيه شيئا وهذا علي بن موسى الرضا
كان في عصرك لم تقل فيه شيئا فقال والله ما تركت ذلك الا اعظاما له انتهى

قال ابن حجر في صواعقه عند ذكره اولادابي الحسن موسى صلوات الله عليه
منهم علي الرضا هو انبأهم ذكرا واجلهم قدرا ومن ثم احله المامون محل
مهجته واشركه في مملكته ثم قال بعد سطر واخبر قبل موته بانه يأكل عنبا و
رمانا مبثوثا ويموت وان المامون يريد دفنه خلف الرشيد ولم يستطع فكان
ذلك كله كما اخبر به من مواليه معروف الكرخي استاد السري السقطي لانه اسلم
على يديه وقال لرجل يا عبد الله اوصى بما تريد واستعد لما لابد منه فمات الرجل
بعد ثلثة ايام رواه الحاكم وروى الحاكم عن محمد بن عيسى عن ابي حبيب قال
رأيت النبي صلعم في المنام في المنزل الذي ينزله الحجاج ببلدنا فسلمت عليه
فوجدت عنده طبقا من خوص المدينة فيه تمر صيحاني فناولني ثمان عشرة
فتاولت ان اعيش عدتها فلما كان بعد عشرين يوما قدم ابو الحسن علي
الرضا من المدينة ونزل ذلك المسجد وهرع الناس للسلام عليه فمضيت نحوه
فاذا هو جالس في الموضع الذي رأيت النبي صلعم جالسا فيه وبين يديه طبق
من خوص المدينة فيه تمر صيحاني فسلمت عليه فاستدناني وناولني قبضة
من ذلك التمر فاذا عدتها بعدد ما ناولني النبي صلعم في النوم فقلت زدني
فقال لو زادك رسول الله صلعم لزدناك انتهى الباب الثاني
في ذكر فضايل امام المسلمين الامام محمد بن علي الجواد صلوات الله عليه
قال ابن حجر في صواعقه في معنى الامام علي بن موسى الرضا صلوات الله عليه
وتوفي رضي الله عنه وعمره خمس وخمسون سنة عن خمسة ذكور وبنت اجلهم محمد

الجواد لكنه لم تطل حيوته ومما اتفق انه بعد موت ابيه بسنة واقف والصبيان
يلعبون في ازقة بغداد اذ مر المامون ففروا ووقف محمد وعمره تسع سنين فالقى محمد و
الله محبته في قلبه فقال له يا غلام ما منعك من الانصراف فقال له
مسرعا يا امير المؤمنين لم يكن بالطريق ضيق فاوسعه لك وليس لي جرم
فاخشاك والظن بك حسن انك لا تضر من لا ذنب له فاعجبه كلامه وحسن صورته
فقال له ما اسمك واسم ابيك فقال محمد بن علي الرضا فترحم على ابيه و
ساق جواده وكان معه بزاة للصيد فلما بعد عن العمارة ارسل بازا على
دراجة فغاب عنه ثم عاد من الجو في منقاره سمكة صغيرة وبها بقاء الحيوة
فتعجب من ذلك غاية العجب ورجع فرأى الصبيان على حالهم ومحمد عندهم
ففروا الا محمد فدنا منه وقال له ما في يدي فقال يا امير المؤمنين ان
الله تعالى خلق في بحر قدرته سمكا صغارا يصيدها بزاة الملوك والخلفاء
فيختبر بها سلالة اهل بيت المصطفى فقال له انت ابن الرضا حقا واخذه
معه واحسن اليه وبالغ في اكرامه فلم يزل مشغفا به لما ظهر له بعد ذلك من فضله
وعلمه وكمال عظمه وظهور برهانه مع صغر سنه وعزم على تزويجه بابنته ام
الفضل وصمم على ذلك فمنعه العباسيون من ذلك خوفا من ان يعهد اليه كما
عهد الى ابيه فلما ذكر لهم انما اختاره لتميزه على كافة اهل الفضل علما و
معرفة وحلما مع صغر سنه فتنازعوا في اتصاف محمد بذلك ثم تواعدوا
على ان يرسلوا اليه من يختبره فارسلوا اليه يحيى بن اكثم ووعدوه بشيء كثير ان

قطع لهم محمد فحضروا الخليفة ومعهم ابن اكثم وخواص الدولة فامر المامون
بفرش حسن لمحمد فجلس عليه فسأله يحيى مسائل اجابه عنها باحسن جواب و
اوضحه فقال له الخليفة احسنت ابا جعفر فان اردت ان تسأل يحيى ولو
مسئلة واحدة فقال له ما تقول في رجل نظر الى امرأة اول النهار حراما ثم
حلت له ارتفاعه ثم حرمت عليه عند الظهر ثم حلت له عند العصر ثم حرمت عليه
عند المغرب ثم حلت له العشاء ثم حرمت عليه نصف الليل ثم حلت له الفجر فقال
يحيى لا ادرى فقال محمد هي امة نظرها اجنبي بشهوة وهو حرام ثم اشتراها ارتفاع
النهار واعتقها الظهر وتزوجها العصر وظاهر منها المغرب وكفر العشاء
وطلقها رجعيا نصف الليل وراجعها الفجر وبعد ذلك قال المامون
للعباسيين قد عرفتم ما كنتم تنكرون ثم زوجه في ذلك المجلس بنته ام الفضل
انتهى اقول قوله صلوات الله وسلامه عليه ثم اشتراها يعني في بعض الصور
كما اذا كان البايع مرأة او ثقة او غير ذلك من الصور المبيحة للوطئ الباب
العاشر في فضايل سيدنا ومولى المؤمنين علي بن محمد الهادي صلوات
الله عليه قال ابن حجر بعد ذكره وهو وارث ابيه علما وسخاء ومن ثم جاءه
اعرابي من اعراب الكوفة وقال اني من المتمسكين بولاء جدك وقد ركبني
دين اثقلني حمله ولم اقصد لقضائه سواك ثم ذكر خبرا طويلا يتضمن انه
صلوات الله عليه كتب بذلك الدين للاعرابي على نفسه ثم بعدما تقاضاه
وبلغ المتوكل ذلك وارسل اليه بثلثين الف درهم اعطاها الاعرابي ولم يسترد

منه شيئا ثم قال ومر ان الصواب في قضية السباع الواقعة من المتوكل انه هو
الممتحن بها وانها لم تقربه بل خضعت واطمانت لما رأته انتهى الباب
الحادي عشر في فضايل الامام الهمام سيد المتقين حسن بن علي العسكري
صلوات الله وسلامه عليه قال ابن حجر في الصواعق في معنى اولاد سيدنا
علي بن محمد الهادي اجلهم ابو محمد الحسن الخالص وجعل ابن خلكان هذا هو
العسكري ولد سنة اثنين وثلثين ومائتين ووقع لبهلول معه انه رآه وهو
صبي يبكي والصبيان يلعبون فظن انه يتحسر على ما في ايديهم فقال اشتري
لك ما تلعب به فقال يا قليل العقل ما للعب خلقنا فقال له فلم خلقنا
قال للعلم والعبادة فقال له من اين لك ذلك قال من قول الله تعالى
افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون ثم سأله ان يعظه فوعظه
بابيات ثم خر الحسن مغشيا عليه فلما افاق قال له ما نزل بك وانت صغير لا ذنب
لك فقال اليك عني يا بهلول اني رأيت والدتي توقد النار بالحطب الكبار
فلا تتقد الا بالصغار واني اخشى ان اكون من صغار حطب جهنم ولما حبس
قحط الناس بسر من رأى قحطا شديدا فامر الخليفة المعتمد بن المتوكل بالخروج
للاستسقاء ثلثة فلم يسقوا فخرج النصارى ومعهم راهب كلما مد يده الى السماء
هطلت ثم في اليوم الثاني كذلك فشك بعض الجهلة وارتد بعضهم فشق
ذلك على الخليفة فامر باحضار الحسن الخالص وقال له ادرك امة جدك رسول
الله صلعم قبل ان يهلكوا فقال الحسن يخرجون غدا وازيل الشك ان شاء الله تعالى

وكلم الخليفة فى اطلاق اصحابه من السجن فاطلقهم له فلما اخرج الناس للاستسقاء
ورفع الراهب يده مع النصارى غيمت السماء فامر الحسن بالقبض على يده فاذا
فيها عظم ادمى فاخذه من يده فقال استسق فرفع يده فزال الغيم وطلعت
الشمس فعجب الناس من ذلك فقال الخليفة للحسن ما هذا يا ابا محمد فقال هذا
عظم نبى ظفر به هذا الراهب من بعض القبور وما كشف عن عظم نبى تحت السماء
الا هطلت بالمطر فامتحنوا ذلك العظم فكان كما قال وزالت الشبهة عن الناس و
رجع الحسن الى داره واقام عزيزا مكرما انتهى الباب الثانى عشر فى فضايل سيدنا
وحجة الله على العالمين صاحب الزمان الحجة بن الحسن بن على صلوات الله و
سلامه عليه قال ابن حجر فى كتاب الصواعق المحرقة بعد ذكر الامام الحسن بن على
العسكرى صلى الله عليه ولم يخلف غير ولده ابى القسم محمد الحجة وعمره عند
وفاة ابيه خمس سنين لكن اتاه الله فيها الحكمة ويسمى القايم المنتظر وقيل لانه
ستر بالمدينة وغاب فلم يعرف اين ذهب ومر فى الاية الثانية عشر قول الرافضة
فيه انه المهدى ورد ذلك مبسوطا فراجعه فانه مهم انتهى كلامه قال فى جامع الاصول
فى الكتاب التاسع فى القيامة على قال قال رسول الله صلعم لو لم يبق من الدهر الا
يوم لبعث الله رجلا من اهل بيتى يملاها عدلا كما ملئت جورا ام سلمة قالت سمعت
رسول الله صلعم يقول المهدى من عترتى من ولد فاطمة ابو سعيد قال سمعت
رسول الله صلعم يقول المهدى منى اجلى الجبهة اقنى الانف يملاء الارض قسطا
وعدلا كما ملئت جورا وظلما يملك سبع سنين انتهى وذكر اخبارا اخر فى هذا المعنى

لانطول

لا نطول بذكرها قال الحسين بن مسعود البغوى فى المصابيح عن عبد الله بن مسعود
قال قال رسول الله صلعم لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من اهل
بيتى يواطى اسمه اسمى انتهى ثم قال عن ام سلمة قالت سمعت رسول الله صلعم يقول
المهدى من عترتى من اولاد فاطمة انتهى وروى عن ابى سعيد الخدرى مثل رواية
جامع الاصول عنه وعن غيره بطرق متعددة هذا المعنى قال ابن خلكان ابو القاسم
محمد بن الحسن العسكرى بن على الهادى بن محمد الجواد المذكور قبله ثانى عشر الايمة
الاثنى عشر على اعتقاد الامامية المعروف بالحجة وهو الذى تزعم الشيعة انه
المنتظر والقايم المهدى وهو صاحب السرداب عندهم واقاويلهم فيه كثيرة وهم
ينتظرون خروجه اخر الزمان من السرداب بسر من راى وكانت ولادته يوم الجمعة
منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين ولما توفى ابوه وقد سبق ذكره كان
عمره خمس سنين واسم امه خمط وقيل نرجس ثم قال وذكر ابن الازرق فى تاريخ
ميافارقين ان الحجة المذكور ولد تاسع شهر ربيع الاخر سنة ثمان وخمسين و
مائتين وقيل فى ثامن شعبان سنة ست وخمسين وهو الاصح وقيل انه دخل السرداب
سنة خمس وسبعين ومائتين للهجرة وعمره سبع عشرة سنة انتهى قال ابن حجر فى الاية
الثانية عشر من الايات النازلة فيهم صلى الله عليهم بعد ذكره روايات
كثيرة فى المهدى وانه من اهل البيت يقاتل عن سنتى كما قاتلت على الوحى و يملاء
الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا قال واخرج الرويانى والطبرانى و
غيرهما المهدى من ولدى وجهه كالكوكب الدرى اللون لون عربى والجسم جسم

اسرائيلي يملاء الارض عدلا كما ملئت جورا يرضى لخلافته اهل السماء واهل
الارض والطير في الجو يملك عشرين سنة واخرج الطبراني مرفوعا يلتفت المهدي
وقد نزل عيسى بن مريم ع كانما يقطر من شعره الماء فيقول المهدي تقدم فصل
بالناس فيقول عيسى انما اقيمت الصلوة لك فيصلي خلف رجل من ولدي الحديث
وفي صحيح ابن حيان في امامة المهدي نحوه وصح مرفوعا ينزل عيسى بن مريم فيقول
اميرهم المهدي تعال صل بنا فيقول الا ان بعضكم ايمة على بعض تكرمة الله هذه
الامة انتهى ثم اورد رواية عن الحاكم موهمة انه لا مهدي الا عيسى بن مريم ثم قال
وصرح النسائي بانه منكر وجزم غيره من الحفاظ بان الاحاديث التي قبله اي
الناصة على ان المهدي من ولد فاطمة اصح اسنادا واخرج ابن عساكر عن علي اذا
قام قايم ال محمد صلعم جمع الله اهل المشرق واهل المغرب فاما الرفقاء فمن اهل
الكوفة واما الابدال فمن اهل الشام انتهى قال في النهاية في حديث علي الابدال
بالشام هم الاولياء والعباد الواحد بدل كحمل وبدل كجمل سموا بذلك لانهم
كلما مات منهم واحد ابدل باخر انتهى قال السيوطي في تفسيره واخرج الترمذي
وصححه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول
الله ذلك اليوم حتى يلي رجل من اهل بيتي يواطي اسمه اسمي واخرج ابو داود و
ابن ماجه والطبراني والحاكم عن ام سلمة سمعت رسول الله صلعم يقول المهدي
من عترتي من ولد فاطمة انتهى وقال ايضا قبيل هذين الخبرين واخرج ابو داود
عن ابي اسحق قال قال علي ونظر الى ابنه الحسين فقال ان ابني هذا سيد كما

سماه النبي صلعم وسيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم يشبهه في الخلق ولا يشبهه في
الخلق يملاء الارض عدلا انتهى وذكر في هذا المعنى اخبارا كثيرة بالفاظ مختلفة

الباب الثالث عشر فيما ورد من الاخبار في النص عليهم جملة وعددا صلى الله
عليهم قال مسلم بن الحجاج النيسابوري في صحيحه حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة
انا ابو معوية عن داود عن الشعبي عن جابر بن سمرة قال قال النبي صلعم لا
يزال هذا الامر عزيزا الى اثني عشر خليفة قال ثم تكلم بشيء لم افهمه فقلت لابي
فقال كلهم من قريش انتهى وذكر بهذا المعنى واللفظ اخبارا بطرق ثمانية مع
الاتفاق في المعاني واختلاف يسير في بعض الالفاظ وذكر في جامع الاصول عن
النبي صلعم انه قال لا يزال الدين قايما حتى تقوم الساعة ويكون عليكم اثنا عشر
خليفة كلهم من قريش انتهى وروى هذا المعنى ابن حجر في كتاب الصواعق و
هو اشهر من ان يحتاج الى الاطناب والاسهاب واختصرنا في هذه الفصول والابواب
وذكرنا قليلا من كثير ومن اراد ان نقف على تفاصيل ما تعتقده العامة في
ايمتنا وكبرائنا وسادتنا صلوات الله عليهم فعليه بمطالعة الكتب الموضوعة
في هذا المطلب ومراجعة التواريخ الماخوذة منها هذه المعاني والله الهادي
الى سواء الطريق

الباب الرابع عشر في ذكر نبذ من سيرة ابي بكر وعمر وعثمان و
معوية وعايشة وحفصة واحوالهم واخلاقهم وصفاتهم وفيه فصول

الفصل الاول في ذكر ابي بكر هو ابو بكر بن ابي قحافة واسمه عتيق قال في جامع الاصول
قيل انه اسم سمته به امه انتهى قال في الاستيعاب لابن عبد البر وقال اخرون كان

قال في كتاب خلاصة الوفا الفصل الخامس [illegible] ابواب المدينة [illegible] ... على ... [illegible] محمد سيد الانبياء ... [illegible] ... الصبيان ... [illegible]

لہ اخوان احدهما يسمى عتيقا والاخر عُتيق مات عتيق قبله فسمى باسمه انتهى قال الزمخشرى
فى كتاب ربيع الابرار سئلت عايشة عن ابى بكر فقالت عبد الله فقيل ان الناس
يقولون عتيق فقالت ان ابا قحافة كان له ثلثة فسماهم عتيق ومعتق ومعيتقا
انتهى اقول وعتيق اسم كانت العرب تسمى به وكان اسم زوج خديجة عليها السلم قبل
النبى صلى الله عليه وآله اسمه عتيق المخزومى قال ابن الاثير فى النهاية وفى حديث ابى بكر
والنسابة انك من زمعات قريش الزمعة بالتحريك التلعة الصغيرة اى لست من
اشرافهم انتهى قال الجوهرى الزمع رذال المال يقال هو من زمعهم انتهى قال فى
الاستيعاب وذكر ابن المبارك عن مالك بن مغول عن ابن الحر قال لما بويع لابى بكر
جاء ابو سفين بن حرب الى على فقال غلبكم على هذا الامر اذل بيت فى قريش انتهى
قال ابن ابى الحديد فى الجزء الثالث عشر وروى الزبير فى الموفقيات ان ابا بكر قال
فى الجاهلية لقيس بن عاصم المنقرى ما حملك على ان وأدت قال مخافة ان يخلف
عليهن مثلك انتهى وذكر ابن ابى الحديد فى الجزء الحادى عشر كتاب عبد الملك بن
مروان الى مصعب بن الزبير جوابا وفيه هذا لفظه اما ما ذكرت من وفائك فلعمرى
لقد وفا ابوك لئيم وعدى بعداء قريش وزعانفها انتهى قال ابن الاثير فى النهاية
وفى صفة ابى بكر اخيف بنى تيم الخيف فى الرجل ان تكون احدى عينيه زرقاء والاخرى
سوداء انتهى قال فى الكشاف فى قوله عز اسمه لا تجد قوما يؤمنون الاية وروى انها نزلت
فى ابى بكر رضى الله عنه وذلك ان ابا قحافة سب رسول الله صلى الله عليه وسلم فصكه صكة سقط منها
فقال له رسول الله صلعم اوفعلته قال نعم قال لا تعد انتهى قال فى الاستيعاب اخبرنا

على ما زعم بعضهم والاكثر الصواب انها عليها السلم كانت بكرا م

[illegible]

خلف بن

خلف بن قاسم قال حدثنا الحسن بن رشيق قال حدثنا ابو بشر الدولابى قال حدثنا
ابرهيم قال حدثنا الحميدى قال حدثنا سفين قال حدثنا الوليد بن كثير عن ابن صياد عن
سعيد بن المسيب قال لما قبض رسول الله صلعم ارتجت مكة فسمع بذلك ابو قحافة فقال
ما هذا قالوا قبض رسول الله صلعم قال امر جلل قال فمن ولى بعده قالوا ابنك قال
فهل رضيت بذلك بنو عبد مناف وبنو المغيرة قالوا نعم قال لا مانع لما اعطى الله ولا
معطى لما منع الله انتهى قال ابن ابى الحديد فى الشرح قيل لابى قحافة يوم ولى الامر ابنه
قد ولى ابنك الخلافة فقرأ قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء ثم قال
لم ولوه قالوا السن قال انا اسن منه انتهى قال ابن حجر واخرج الحاكم ان ابا قحافة
لما سمع بولاية ابنه قال هل رضى بذلك بنو عبد مناف وبنو المغيرة قالوا نعم قال
لا رافع لما وضعت ولا واضع لما رفعت انتهى وقال ابن الاثير فى النهاية وفى
حديث ابى بكر جاءه اعرابى فقال له انت خليفة رسول الله فقال لا قال فما انت قال
انا الخالفة بعده الخليفة من يقوم مقام الذاهب ويسد مسده والهاء فيه للمبالغة
وجمعه الخلفاء على معنى التذكير لا على اللفظ مثل ظريف وظرفاء ويجمع على اللفظ
خلايف كظريفة وظرايف فاما الخالفة فهو الذى لا غناء عنده ولا خير فيه و
كذلك الخالف وقيل هو الكثير الخلاف وهو بين الخلافة بالفتح انتهى قال ابن ابى
الحديد قال ابو بكر واخبرنا ابو زيد عمر بن شبة عن رجاله عن الشعبى قال قام الحسن بن
على الى ابى بكر وهو يخطب على المنبر فقال انزل عن منبر ابى فقال ابو بكر صدقت والله
انه لمنبر ابيك لا منبر ابى انتهى وذكر هذه القضية بعينها ابن حجر فى الصواعق عن الدارقطنى

قال في الكشاف عن ابي بكر رضي الله عنه انه سئل عن الاب فقال اي سماء تظلني
واي ارض تقلني اذا قلت في كتاب الله ما لا علم لي به انتهى قال البغوي في تفسيره عن
الشعبي انه قال سئل ابو بكر عن الكلالة فقال اني اقول فيها قولا برايي فان كان صوابا
فمن الله وان كان خطا فمني ومن الشيطان اراه ما خلا الوالد والولد انتهى قال
ابن الاثير في النهاية ومنه حديث ابي بكر اخذ بلسانه وقال هذا الذي اوردني
الموارد اي الموارد المهلكة انتهى قال البغوي في كتاب المصابيح عن قبيصة بن ذويب
قال جاءت الجدة الى ابي بكر تساله ميراثها فقال لها ما لك في كتاب الله شيء و
ما لك في سنة رسول الله شيء فارجعي حتى اسال الناس فسال فقال المغيرة بن
شعبة حضرت رسول الله صلعم اعطاها السدس فقال ابو بكر هل معك غيرك فقال محمد
بن مسلمة مثل قول المغيرة ثم جاءت الجدة الاخرى الى عمر تساله ميراثها فقال هو ذلك
السدس فان اجتمعتما فهو بينكما وايتكما خلت به فهو لها انتهى ورواه في جامع الاصول ورواه
في المشكاة ايضا وقال رواه مالك واحمد والترمذي وابو داود والدارمي وابن ماجه و
في المشكاة بعد قوله محمد بن مسلمة مثل ما قال المغيرة فانفذه لها ابو بكر ورواه ابن حجر وقال
اخرجه اصحاب السنن الاربعة ومالك قال ابن عبد البر في كتاب الاستيعاب عبد الرحمن
بن سهل الانصاري يقال انه شهد بدرا وكان له فهم وعلم ذكر ابن عيينة قال حدثنا
يحيى بن سعيد قال سمعت القاسم بن محمد يقول جاءت الى ابي بكر رضي الله عنه الجدتان
فاعطى السدس ام الام دون ام الاب فقال عبد الرحمن بن سهل رجل من الانصار من بني
حارثة قد شهد بدرا يا خليفة رسول الله اعطيت التي لو ماتت لم يرثها وترك التي

في حديث ابي بكر دخل عليه [عمر] وهو ينضنض لسانه وهو يقول ان هذا اوردني الموارد اي يحركه وتا... ورد ص

رواه ... عن عمر ... واخرجه ... والبيهقي و احمد

لو ماتت ورثها فجعله ابو بكر بينهما انتهى اقول روى هذه الرواية في كتاب جامع
الاصول وفي كتاب الفناء وقال ابن حجر اخرج الدارقطني عن القاسم بن محمد فذكر هذه
الرواية بالفاظها قال محمد بن اسمعيل الجعفي البخاري في جامعه الصحيح باب قوله
لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الاية تشعرون تعلمون ومنه الشاعر نا يسرة بن
صفوان بن جميل اللخمي نا نافع بن عمر عن ابن ابي مليكة قال كاد الخيران ان يهلكا
ابو بكر وعمر رفعا اصواتهما عند النبي صلعم حين قدم عليه ركب بني تميم فاشار
احدهما بالاقرع بن حابس اخي بني مجاشع واشار الاخر برجل اخر لا احفظ اسمه
فقال ابو بكر لعمر ما اردت الا خلافي قال ما اردت خلافك فارتفعت اصواتهما
في ذلك فانزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت
النبي الاية قال ابن الزبير فما كان عمر يسمع رسول الله بعد هذه الاية حتى يستفهمه
ولم يذكر ذلك عن ابيه يعني ابا بكر الصديق نا علي بن عبد الله نا ازهر بن سعد
انا ابن عون قال انبأني موسى بن انس عن انس بن مالك ان النبي صلعم افتقد
ثابت بن قيس فقال رجل يا رسول الله انا اعلم لك علمه فاتاه فوجده جالسا في
بيته منكسا راسه فقال له ما شانك فقال شر كان يرفع صوته فوق صوت النبي
فقد حبط عمله وهو من اهل النار فاتى الرجل النبي صلعم فاخبره انه قال كذا وكذا
فقال فرجع اليه المرة الاخرة ببشارة عظيمة فقال اذهب اليه فقل له انك لست
من اهل النار ولكنك من اهل الجنة باب قوله عز وجل ان الذين ينادونك من
وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون ثنا الحسن بن محمد نا حجاج عن ابن جريج اخبرني ابن

ابی ملیکة ان عبد الله بن الزبیر اخبرهم انه قدم رکب من بنی تمیم علی النبی صلعم
فقال ابو بکر امّر القعقاع بن معبد وقال عمر بل امّر الاقرع بن حابس فقال ابو بکر
ما اردت الا خلافی فقال عمر ما اردت خلافك فتماریا حتی ارتفعت اصواتهما
فنزل فی ذلك یا ایها الذین آمنوا لا تقدموا بین یدی الله ورسوله حتی
انقضت الایة ولو انهم صبروا حتی تخرج الیهم لكان خیرا لهم انتهی کلام البخاری
وروی روایة ابن الزبیر وابن ابی ملیکة فی کتاب جامع الاصول وروی قصة ثابت
بن قیس فی الاستیعاب عن ابنه وهو من الخزرج ویقال له خطیب الانصار
لشدة صوته وروی جمیع ذلك السیوطی فی تفسیره الدر المنثور تامل کیف اتقی
ثابت ربه فیما فعله مما لم یتعمده وانما هو کالطبیعی والشیخان لم یکترثا بان یبغضهما
الله تعالی اذ تجریا علی رفع اصواتهما فوق صوت خاتم النبیین وتقدما بین
یدیه ونادیاه من وراء الحجرات عند خلوته ببعض نسائه بما لو عومل به بعض سفلة
الناس واراذلهم واخاملهم لتانف وکان ذلك حطا لمرتبته ومنزلته وفی هذا
من التجوف والهجنة والجفاء والغلظة وقلة المبالاة ما لیس فی اکثر صنایع
المنافقین التی ذمهم الله عز وجل لها واکبرها ووبخ علیها ولا یخفی حقیقة
الحال علی من نظر فی ای سورة الحجرات وای غیرها من السور ولقد اعرف بعض ما
ذکرناه صاحب الکشاف وجماعة من المفسرین غفلة منهم عن نزول الایة فی الرجلین
ولو ان هذا الفعل الشنیع کان فی بدء الاسلام لكان دون هذا فی الفظاعة
والقبح ولکنه کان بعد فتح مکة وتحلی الصحابة بمحاسن الاخلاق وتخلیهم من مساویها

ومن شیم الجاهلیة ذکرته الرواة واهل السیر منهم یوسف بن عبد البر فی الاستیعاب
فی ترجمة الاقرع بن حابس وذکر روایة عبد الله بن الزبیر فی الاستیعاب فی ذکر
القعقاع بن معبد بن زرارة التمیمی قال ابن الاثیر فی کتابه جامع الاصول فی قصة
تخاصم العباس وامیر المؤمنین صلوات الله علیه الی عمر بن الخطاب فی الفرع
الرابع فی الفیء وفی کتاب مسلم ~~فقال العباس یا امیر المؤمنین اقض بینی وبین هذا~~
~~الکاذب الاثم الغادر الخاین~~ ثم قال ابو بکر قال رسول الله صلعم لا نورث
ما ترکنا صدقة فرایتماه کاذبا اثما غادرا خاینا والله یعلم انه لصادق بار
راشد تابع للحق ثم توفی ابو بکر فقلت انا ولی رسول الله وولی ابی بکر فرایتمانی
کاذبا اثما غادرا خاینا والله یعلم انی لصادق بار تابع للحق ثم توفی ابو بکر
فقلت فولیتها واخرج الترمذی مختصرا انتهی قال فی الاستیعاب عند ذکره
عباس بن عبد المطلب وانهزم الناس عن رسول الله صلعم یوم حنین غیره وغیر
عمر وعلی وابی سفین بن الحرث وقد قیل غیر سبعة من اهل بیته وذلك مذکور
فی شعر العباس الذی یقول فیه الا هل اتی عرسی مکری ومقدمی بوادی حنین
والاسنة تشرع وهو شعر مذکور فی السیر لابن اسحق وفیه نصرنا رسول الله فی الحرب سبعة
وقد فر من قد فر عنه فاقشعوا وثامننا لاقی الحمام بسیفه بما مسه فی الله لا
یتوجع قال ابن اسحق السبعة علی والعباس والفضل بن العباس وابو سفین بن الحرث
وابنه جعفر وربیعة بن الحرث واسامة بن زید والثامن ایمن بن عبید وجعل غیر
ابن اسحق فی موضع ابی سفین عمر بن الخطاب والصحیح ان ابا سفین بن الحرث کان یومئذ

وفی روایة ابن ابی ملیکة اعتراف بعدم توبة ابی بکر حیث اثبت ابن الزبیر الانقلاع عنه والتوبة لعمر وسکت عن ابی بکر وهو جده لامه وهو اسماء ره

معه لم يختلف فيه واختلف في عمر انتهى وفي هذا اعتراف بان ابا بكر وعثمان لم يثبتا
وان ثبات عمر موقوف على قرار من لم يختلف في ثباته وليتهم اذا اختلفوا اثبتوا
تحروا ما فيه شبهة ~~حتى لا يفتضح عليهم~~ قال الشهرستاني في كتاب الملل والنحل وقد وقع
في زمانهما اختلافات كثيرة في مسائل ميراث الاخوة والجد والكلالة وفي عقد
الاصابع وديات الاسنان وحدود بعض الجرائم انتهى قال ابن ابي الحديد في
الشرح قال ابو بكر يعني احمد بن عبد العزيز الجوهري واخبرنا ابو زيد عمر بن شبة قال
حدثنا ابرهيم بن المنذر عن ابن وهب عن ابن لهيعة عن ابي الاسود قال غضب رجال
من المهاجرين في بيعة ابي بكر من غير مشورة وغضب علي والزبير فدخلا بيت فاطمة
معهما السلاح فجاء عمر في عصابة منهم اسيد بن حضير وسلمة بن سلامة بن وقش
وهما من بني عبد الاشهل فصاحت فاطمة وناشدتهم الله فاخذوا سيفي علي والزبير
فضربوا بهما الجدار حتى كسروهما ثم اخرجهما عمر يسوقهما حتى بايعا ثم قام ابو بكر فخطب الناس
واعتذر اليهم وقال ان بيعتي كانت فلتة وقى الله شرها وخشيت الفتنة وايم الله
ما حرصت عليها يوما قط ولقد قلدت امرا عظيما ما لي به طاقة ولا يدان ولوددت
ان اقوى الناس عليه مكاني وجعل يعتذر اليهم انتهى قال ابن حجر في الفصل الاول
من كتابه الصواعق المحرقة واخرج موسى بن عقبة في مغازيه والحاكم وصححه عن عبد
الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال خطب ابو بكر فقال ثم ذكر الخطبة الى قوله لقد قلدت
امرا عظيما ما لي به طاقة ولا يدان الحديث قال الزمخشري في الفائق عن عمر انه
خطب الناس فقال ان بيعة ابي بكر كانت فلتة فوقى الله شرها الا بيعة الا عن مشورة

وايما

وايما رجل بايع من غير مشورة فانه لا يؤمر واحد منهما تغرة ان يقتلا انتهى وقال
ايضا في الفائق في الحديث عن سالم بن عبد الله بن عمر قال قال عمر كانت امارة
ابي بكر فلتة وقى الله شرها انتهى قال ابن الاثير في النهاية عن عمر انه قال بيعة
ابي بكر كانت فلتة وقى الله شرها انتهى قال في النهاية ايضا ومنه حديث عمر ايما
رجل بايع اخر فانه لا يؤمر واحد منهما تغرة ان يقتلا التغرة مصدر غررته اذا القيته
في الغرر وهي من التغرير كالتعلة من التعليل وفي الكلام مضاف محذوف تقديره
خوف تغرة ان يقتلا اي خوف وقوعهما في القتل انتهى قال ابن حجر في الصواعق
الشبهة السادسة زعموا ان قول عمر ان بيعة ابي بكر كانت فلتة لكن وقى الله شرها
فمن عاد الى مثلها فاقتلوه قادح في حقيتها وجوابه ثم اجاب من غير قدح في الخبر
وقال في الفصل الثاني مشيرا الى كلام له تقدم في كتابه وهذا عن عمر بسند صحيح
ان تلك البيعة كانت فلتة ولكن وقى الله شرها انتهى وقال ابن حجر في صدر
الفصل الاول روى الشيخان البخاري ومسلم في صحيحيهما اللذين هما اصح الكتب بعد
القران باجماع من يعتد به ان عمر رضي الله عنه خطب الناس مرجعه من الحج فقال في خطبته
قد بلغني ان قائلا منكم يقول لو مات عمر بايعت فلانا فلا يغترن امرء ان يقول
ان بيعة ابي بكر كانت فلتة الا وانها كذلك الا ان الله وقى شرها انتهى
وقال ايضا في هذا الفصل وروى ابن اسحق عن الزهري عن انس انه لما بويع ابو بكر في
السقيفة جلس الغد على المنبر فقام عمر فتكلم قبله فذكر كلام عمر فقال ثم تكلم ابو بكر
فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس فاني قد وليت عليكم ولست بخيركم

فان احسنت فاعينوني وان اسأت فقوموني انتهى وقال في هذا الفصل ايضا
وفي رواية لابن سعد اما بعد فاني قد وليت هذا الامر وانا له كاره والله
لوددت ان بعضكم كفانيه الا وانكم ان كلفتموني ان اعمل فيكم بمثل عمل رسول الله
صلعم لم اقم به كان رسول الله صلعم عبدا اكرمه الله بالوحي وعصمه به الا وانما انا
بشر ولست بخير من احدكم فراعوني فاذا رايتموني استقمت فاتبعوني واذا رايتموني
زغت فقوموني واعلموا ان لي شيطانا يعتريني فاذا رايتموني غضبت فاجتنبوني
لا اوثر في اشعاركم وابشاركم وفي اخرى لابن سعد والخطيب انه قال اما بعد فاني
قد وليت امركم ولست بخيركم الخبر انتهى قال ابن ابي الحديد في الشرح قال الزبير
فلما كان من الغد قام ابوبكر فخطب الناس فقال ايها الناس اني وليتكم و
لست بخيركم فان احسنت فاعينوني وان اسأت فقوموني ان لي شيطانا يعتريني
فاياكم واياي اذا غضبت لا اوثر في اشعاركم وابشاركم انتهى قال في جامع
الاصول في كتاب الجهاد في الفرع الثالث في الخمس وفي رواية ابي داود ان رسول
الله صلعم لم يكن يقسم لبني عبد شمس ولا لبني نوفل من الخمس شيئا كما قسم لبني هاشم
وبني المطلب قال كان ابوبكر يقسم الخمس نحو قسم رسول الله صلعم غير انه لم يكن
يعطي منه قربى رسول الله كما يعطيهم رسول الله وكان عمر يعطيهم ومن كان بعده
منه وفي اخرى له ان جبير بن مطعم جاء هو وعثمان بن عفان يكلمان رسول الله
صلعم فيما يقسم من الخمس في بني هاشم وبني المطلب فقلت يا رسول الله قسمت لاخواننا
بني المطلب ولم تعطنا شيئا وقرابتنا وقرابتهم واحدة فقال النبي صلعم انما بنو هاشم

وبنو المطلب

وبنو المطلب شيء واحد قال جبير ولم يقسم لبني عبد شمس ولا لبني نوفل من ذلك الخمس
كما قسم لبني هاشم وبني المطلب قال وكان ابوبكر يقسم الخمس نحو قسم رسول الله
صلعم غير انه لم يكن يعطي قربى رسول الله ما كان النبي يعطيهم قال وكان عمر
يعطيهم منه وعثمان بعده انتهى لا يخفى ان ذلك رعاية لمخالفة قول الله سبحانه
قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى ذكر في روضة الاحباب انه صلعم امر ابا عبيدة
على ابي بكر وعمر في غزوة ذات السلاسل وقد كان صلعم انفذ عمرو بن العاص اميرا على
جماعة منهم سعيد بن زيد وسعد بن ابي وقاص فارسل صلعم ابا عبيدة بمن معه مددا
لعمرو وروى ان عمرا كان يصلي بهم وانه لما تشاجر عمرو وعمر في اضرام النار قال
عمرو لعمر الم يأمرك رسول الله صلعم ان تسمع قولي وتطيع امري قال نعم فقال ابوبكر
لعمر دعه فان النبي صلعم لم يأمره علينا الا لمعرفته ثم ذكر ان عوف بن مالك ذكر لما
لرسول الله صلعم ان ابا عبيدة ومن معه صلى بهم عمرو بن العاص ورضوا به بعد مقاولة
ومنازعة قال صلعم يرحم الله ابا عبيدة انتهى وقال في الاستيعاب بعد ان ذكر ان
رسول الله صلى الله عليه واله بعث عمرا هذا الى السلاسل فامده بجيش من مائتي
فارس من المهاجرين والانصار اهل الشرف فيهم ابوبكر وعمر وامر عليهم ابا عبيدة
ثم ذكر الملاحاة بين ابي عبيدة وعمرو ثم قال فسلم له ابو عبيدة وصلى خلفه
وذكر هذه المعاني في الكامل ص
انتهى **الفصل الثالث** في ذكر شيء من اخبار عمر بن الخطاب وسيره اما نسبه فقد
طعن فيه الناس وقد كان هذا الطعن مشهورا في الصدر الاول حتى في زمن
خلافته قال ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة في الدفتر الحادي عشر قال ابو عثمن

بحمد الله وبلغ عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان ناسا من رواة الاشعار وحملة
الاثار ينتقصون الناس ويثلبونهم في اسلافهم فقام على المنبر فقال اياكم وذكر
العيوب والبحث عن الاصول فلو قلت لا يخرج اليوم من هذه الابواب الا من لا وصمة فيه
لم يخرج منكم احد فقام رجل من قريش نكره ان نذكره فقال اذاً كنت انا وانت يا
امير المؤمنين نخرج فقال كذبت بل كان يقال لك يا قين بن قين اقعد قلنا الرجل
هو المهاجر بن خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي كان عمر يبغضه لبغضه اباه خالدا
ولان المهاجر كان علوي الراي جدا وكان اخوه عبد الرحمن بخلافه شهد المهاجر
صفين مع علي ع وشهدها عبد الرحمن مع معوية وكان المهاجر مع علي ع يوم الجمل
وفقئت ذلك اليوم عينه ولان الكلام الذي بلغ عمر بلغه عن المهاجر وكان الوليد
بن المغيرة مع جلالته في قريش وكونه يسمى ريحانة قريش ويسمى العدل ويسمى الوحيد
حدادا يصنع الدروع وغيره ذكر ذلك عنه ابن قتيبة في كتاب المعارف وروى ابو
الحسن المدايني هذا الخبر في كتاب امهات الخلفا وقال انه روي عند جعفر بن محمد
بالمدينة فقال لا تلمه يا ابن اخي انه اشفق ان يحلج بقصة نفيل بن عبد العزى
وصهاك امة الزبير بن عبد المطلب ثم قال رحم الله عمر فانه لم يتعد السنة وتلا ان
الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم انتهى وقال ايضا
ابن ابي الحديد في الجزء الثاني عشر قدم عمرو بن العاص على عمر رضي الله عنه وكان
واليا لمصر فقال له في كم سرت قال في عشرين قال عمر لقد سرت سير عاشق فقال
عمرو اني والله ما تابطتني الاماء ولا حملتني في البغايا في غبرات المالي فقال عمر والله

ماهذا

ما هذا بجواب الكلام الذي سالتك عنه وان الدجاجة لتفحص في الرماد
فتضع لغير الفحل وانما تنسب البيضة الى طرقها فقام عمرو مرتدا لوجه قلت المالي خرق
سود يحملها النوايح ويشرن بها بايديهن عند اللطم واراد خرق الحيض ههنا
فشبهها بتلك وانكر عمر رضي الله عنه فخره بالامهات وقال ان الفخر بالاب الذي
اليه النسب وسالت النقيب ابا جعفر عن هذا الحديث ما فحواه فقال ان عمر افخر
على عمرو لان ام الخطاب زنجية تعرف بباطحلي وتعرف بصهاك فقلت له وام عمرو
النابغة امة من سبايا العرب فقال لا انها عربية من عنزة سبيت في بعض الغارات
فليس يلحقها من النقص عندهم ما يلحق الاماء الزنجيات انتهى قال ابن الاثير في النهاية
في باب الهمزة مع الباء ومنه حديث عمرو بن العاص قال لعمر اني والله ما تابطتني
الاماء اي لم يحضنني ويتولين تربيتي انتهى وقال في باب الغين مع الباء ومنه حديث
عمرو بن العاص ولا حملتني البغايا في غبرات المالي اراد انه لم تتول الاماء تربيته
المالي خرق الحيض اي بقاياها انتهى وقال في باب الميم مع الهمزة في حديث عمرو بن
العاص اني والله ما تابطتني الاماء ولا حملتني البغايا في غبرات المالي المالي جمع
مئلاة على وزن سعلاة وهي هنا خرقة الحائض وهي خرقة النائحة ايضا يقال آلت
المرأة ايلاء اذا اتخذت مئلاة وميمها زايدة نفى عن نفسه الجمع بين سبتين ان يكون
لزنية وان يكون محمولا في بقية حيضة انتهى وقال في باب الفاء مع الحاء ومنه حديث عمر
ان الدجاجة لتفحص في الرماد اي تبحثه وتتمرغ فيه انتهى وقال في باب الطاء مع الراء ومنه
حديث عمرو والبيضة منسوبة الى طرقها اي الى فحلها انتهى اقول ظهر مما ذكرناه كله ان عمر

لما نفى عن نفسه الجمع بين هذه الرذايل فى هذا المقام افتخارا على عمر فقد انبه له
على ابلغ وجه واوضحه ولا وجه لجعل فحواه الافتخار بالبعض وجعل ذكر البعض عبثا
فيحصل فى الكلام من التفكيك وعدم الالتيام ما ينافى المعروف من عاداتهم والمعلوم من
مذاهبهم فى كلماتهم ومحاوراتهم كما فعله ابن ابى الحديد والنقيب وهذا غير خفى
على العارف باساليب الكلام وقول عمران الدجاجة لتفحص صريح فيما اردناه ليطابق
المثال الممثل واعتراف بما نفاه عمر وعن نفسه والا لما كان لقوله فتضع لغير الفحل
معنى والمراد ان فتخاو انساب الولد انما هو بالاب الذى يولد على فراشه وان كان فى الحقيقة
لزنية كقوله عليه وآله الصلوة والسلام الولد للفراش وللعاهر الحجر تامل فانه واضح غير
خفى على من له ادنى معرفة وتامل قال ابن عبد البر النمرى فى كتاب الاستيعاب ووصفه
ابو رجاء العطاردى وكان مغفلا فقال كان عمر بن الخطاب طويلا جسيما اصلع
شديد الصلع ابيض شديد حمرة العينين فى عارضيه خفة سبلته كثيرة الشعر فى اطرافها
صهبة انتهى اقول الصهبة فى السبلة اية اللوم والعرب يصف به الاعداء قال ذو الرمة
لهم مجلس صهب السبال اذلة ۞ سواسية احرارها وعبيدها ۞ قال الجوهرى فى كتابه الصحاح
فى اللغة قال الاصمعى يقال للاعداء صهب السبال وسود الاكباد وان لم يكونوا صهب
السبال قال ابن قيس الرقيات ۞ وظلال السيوف شيبن راسى ۞ واعتنافى القوم
صهب السبال ويقال الصلب الروم لان الصهوبة فيهم وهم اعداء العرب انتهى وانشد
المرزوقى فى شرح الحماسة لاوس ۞ نكبتها ماءهم لما رايتهم ۞ صهب السبال بايديهم بنادين
انتهى يعنى تجنبت عنهم وصرفت ناقتى عن ماءهم لما رايت فيهم اية اللوم وعلامة العداوة

قال ابن

قال ابن الاثير فى الكامل عند ذكره ثناء عمر وخطب ام ابان بنت عتبة بن ربيعة فكرهته
وقالت يغلق بابه ويمنع خيره ويدخل عابسا ويخرج عابسا انتهى وقال ايضا
فى النهاية فى باب الخاء مع الشين ومنه حديث عمران مرجانة وليدته اتت بولد
زنا فكان عمر يحمله على عاتقه ويسلت خشمه اى يمسح مخاطه انتهى قال الشهرستانى فى
كتاب الملل والنحل الخلاف الثامن فى تنصيص ابى بكر على عمر للخلافة وقت الوفاة
فمن الناس من قال قد وليت علينا فظا غليظا انتهى قال ابن الاثير فى النهاية
وفى حديث خزيمة كان عمر فى الجاهلية مبرطشا هو الساعى بين البايع والمشترى
شبه الدلال ويروى بالسين المهملة بمعناه انتهى قال ابن عبد البر فى كتاب الاستيعاب
وقد روى خليد بن دعلج عن قتادة قال خرج عمر من المسجد ومعه الجارود العبدى
فاذا بامراة برزة على الطريق فسلم عليها عمر فردت عليه السلم وقالت هيها يا عمر عهدتك
وانت تسمى عميرا فى سوق عكاظ تروع الصبيان بعصاك فلم تذهب الايام حتى سميت
عمر ثم لم تذهب الايام حتى سميت امير المؤمنين فاتق الله فى الرعية واعلم انه من خاف
الوعيد قرب عليه البعيد ومن خاف الموت خشى الفوت فقال الجارود قد اكثرت
ايتها المراة على امير المؤمنين فقال عمر دعها اما تعرفها هذه خولة بنت حكيم
امراة عبادة بن الصامت التى سمع الله قولها من فوق سبع سموات فعمر والله احق
بان يسمع لها انتهى قال الزمخشرى فى كتاب ربيع الابرار انزل الله فى الخمر ثلث
ايات يسئلونك عن الخمر والميسر فكان المسلمون بين شارب وتارك الى ان شربها
رجل ودخل فى صلوته فهجر فنزلت يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلوة وانتم

سكارى فشربها من شربها من المسلمين حتى شربها عمر فاخذ لحى بعير فشج راس
عبد الرحمن بن عوف ثم قعد ينوح على قتلى بدر بشعر الاسود بن يعفر ٭ وكاين
بالقليب قليب بدر ٭ من القينات والشرب الكرام ٭ وكاين بالقليب قليب بدر ٭
من الشيزى المكلل بالسنام ٭ ايوعدنا ابن كبشة ان سنحيى ٭ وكيف حيوة اصداء
هام ٭ ايعجز ان يرد الموت عنى ٭ وينشرنى اذا بليت عظامى ٭ الا من مبلغ الرحمن
عنى ٭ بانى تارك شهر الصيام ٭ فقل لله يمنعنى شرابى ٭ وقل لله يمنعنى طعامى ٭
فبلغ ذلك رسول الله فخرج مغضبا يجر رداءه فرفع شيئا فى يده ليضربه فقال اعوذ
بالله من غضب الله وغضب رسوله فانزل الله انما يريد الشيطان الى قوله فهل انتم
منتهون فقال عمر انتهينا انتهينا انتهى فى النهاية الشرب بفتح الشين وسكون
الراء الجماعة يشربون الخمر انتهى الشيزى شجر يتخذ منه الجفان واراد اربابها كقوله
من القينات وروى فى النهاية تزين بالسنام والمعنى فيها العاسد والاكليل شبه
عصابة تزين بالجوهر ويسمى التاج اكليلا وكلله اى البسه الاكليل ذكره الجوهرى
قال فى النهاية كان المشركون ينسبون النبى صلعم الى ابى كبشة وهو رجل من خزاعة
خالف قريشا فى عبادة الاوثان وعبد الشعرى العبور فلما خالفهم النبى صلعم فى
عبادة الاوثان شبهوه به وقيل انه كان جد النبى صلعم من قبل امه فارادوا انه نزع
فى الشبه اليه انتهى قال ابن عبد البر فى الاستيعاب عند ذكره جميل بن معمر وذكر الزبير
بن بكار قال جاء عمر بن الخطاب الى عبد الرحمن بن عوف فسمعه قبل ان يدخل عليه
يغنى بالنصب ٭ وكيف ثوائى بالمدينة بعدما ٭ قضى وطرا منها جميل بن معمر فلما دخل

عليه فقال

عليه قال ما هذا يا ابا محمد قال انا اذا خلونا فى منازلنا قلنا ما يقول الناس و
ذكر محمد بن يزيد هذا الخبر فقلبه جعل المغنى عمر والجانى عبد الرحمن انتهى
قال فى النهاية النصب بالسكون ضرب من اغانى العرب شبه الحداء وقيل هو الذى
احكم من النشيد واقيم لحنه ووزنه انتهى قال الزمخشرى فى كتاب ربيع الابرار فى
باب الاصوات عن عبد الرحمن بن عوف اتيت باب عمر فسمعته يغنى بالركبانية ٭
وكيف ثوائى بالمدينة بعدما ٭ قضى وطرا منها جميل بن معمر ٭ هو جميل الجمحى كان خاصا
به فلما استاذنت عليه قال لى اسمعت ما قلت قلت نعم قال انا اذا خلونا قلنا ما
يقول الناس فى بيوتهم انتهى قال فى الاستيعاب عند ذكره خوات بن جبير اخبرنا خلف
بن قاسم قال ثنا ابو الحسن على بن محمد بن اسمعيل الطوسى قال ثنا ابو العباس محمد بن
اسحق بن ابرهيم السراج قال ثنا احمد بن سعيد الرباطى قال ثنا يونس بن محمد قال ثنا
فليح عن ضمرة بن سعيد عن قيس بن ابى حذيفة عن خوات بن جبير قال خرجنا حجاجا
مع عمر بن الخطاب فسرنا فى ركب فيهم ابو عبيدة بن الجراح وعبد الرحمن بن عوف
فقال القوم غننا من شعر ضرار فقال عمر دعوا ابا عبد الله فليغن من بنيات فواده
يعنى من شعره قال فما زلت اغنيهم حتى كان السحر فقال عمر ارفع لسانك يا خوات
فقد اسحرنا انتهى قال الزمخشرى فى ربيع الابرار فى باب الاصوات قال عمر بن الخطاب
فى بعض اسفاره لرباح بن المعترف غننى ٭ اتعرف رسما كاطراد المذاهب ٭ لعمرة قفرا
غير موقف راكب ٭ فاصغى اليه عمر فقال الجدت بارك الله عليك فقال يا امير
المؤمنين لو قلت زه كان اعجب الى قال وما زه قال كلمة كان كسرى اذا قالها اعطى من

قالها له اربعة الف درهم قال الآن شئت اقولها لك فعل فاما اعطاء اربعة
الف درهم فلا يجوز لى من مال المسلمين قال فبعضها من مالك فاعطاه اربعمائة
درهم فقال يرفا له انصل المغنى قال خذ عنى انتهى قال فى الاستيعاب فى معنى
رباح بن المعترف وابنه عبد الله بن رباح احد العلماء روى انه كان مع عبد الرحمن
يوما فى سفر فرفع صوته رباح يغنى غناء الركبان فقال له عبد الرحمن ما هذا فقال
غيره ما باس نلهو و نقصر عنا السفر فقال عبد الرحمن ان كنتم لابد فاعلين فعليكم بشعر
ضرار بن الخطاب ويقال انه كان معهم فى ذلك النفر عمر بن الخطاب وكان يغنيهم
غناء النصب انتهى قال ابن الاثير فى الكامل منهم لبينة جارية مؤمل بن حبيب من عدى
بن كعب اسلمت قبل اسلام عمر بن الخطاب وكان عمر يعذبها يفتر بتريديهما ويقول لها
ادع لك الاساءة فتقول كذلك يفعل الله بك ان لم تسلم ثم قال ومنهم زهيرة وكانت
لبنى عدى وكان عمر يعذبها انتهى قال ابن ابى الحديد فى الشرح شرح نهج البلاغة
عند ذكره غزوة احد قال الواقدى بينا عمر بن الخطاب يومئذ فى رهط من المسلمين
قعود اذ مر بهم انس بن النضر بن ضمضم عم انس بن مالك فقال ما يقعدكم قالوا قتل
رسول الله صلعم قال فما تصنعون بالحيوة بعده قوموا فموتوا على ما مات عليه ثم
قام فجالد بسيفه حتى قتل انتهى قال فى الكشاف فى تفسير قوله عز من قائل افان مات
او قتل انقلبتم على اعقابكم وروى انه لما صرخ الصارخ قال بعض المسلمين ليت عبد الله
بن ابى ياخذ لنا امانا من ابى سفيان وقال ناس من المنافقين لو كان نبيا لما قتل
ارجعوا الى اخوانكم والى دينكم فقال انس بن النضر عم انس بن مالك يا قوم ان كان

قتل محمد

قتل محمد فان رب محمد حى لا يموت وما تصنعون بالحيوة بعد رسول الله فقاتلوا
على ما قاتل عليه وموتوا على ما مات عليه ثم قال اللهم انى اعتذر اليك مما
يقول هؤلاء وابرأ اليك مما جاء به هؤلاء ثم شد بسيفه فقاتل حتى قتل انتهى
وفى هذه الروايات ان الجماعة التى كلمهم انس بهذا الكلام كانوا منافقين وفى
الرواية الاولى ان منهم ومنهم عمر بن الخطاب وهذا يدل على انه كان من المنافقين
وفى قعوده فى هذه الواقعة الهائلة واطمينانه واعراضه عن البحث عن حال الرسول
صلى الله عليه واله واصحابه والتفتيش والسؤال عما آل اليه امرهم مع صرخ الصارخ
بقتله صلى الله عليه واله ويقينهم واعتقادهم صدقه على ما نطقت الروايات المتقدمة
بجميعها ادل دليل على عدم مبالاته بالدين وشارعه ونفاقه وركونه الى المشركين و
ميله وهذا بين بحمد الله ومنه قال ابن ابى الحديد فى الشرح فى ذكر غزوة احد قلت
قد اختلف فى عمر بن الخطاب هل ثبت يومئذ ام لا مع اتفاق الرواة كافة على ان
عثمان لم يثبت فالواقدى ذكر انه لم يثبت واما محمد بن اسحق والبلادرى فجعلاه
مع من ثبت ولم يفر واتفقوا كلهم على ان ضرار بن الخطاب الفهرى قرع راسه بالرمح و
قال انها نعمة مشكورة يا ابن الخطاب انى آليت لا اقتل رجلا من قريش روى ذلك
محمد بن اسحق وغيره ولم يختلفوا فى ذلك ثم قال وروى الواقدى قال حدثنى
ابن ابى سبرة عن ابى بكر بن عبد الله بن ابى جهم واسم ابى جهم عبيد قال كان خالد
بن الوليد يحدث وهو فى الشام فيقول الحمد لله الذى هدانى للاسلام لقد
رايتنى ورايت عمر بن الخطاب حين جال المسلمون وانهزموا يوم احد وما معه احد

وانى لفى كتيبة خشناء فما عرفه احد منهم غيرى وخشيت ان اغريت به من معى ان يصمدوا اليه

فنظرت اليه وهو متوجه الى الشعب قلت يجوز ان يكون هذا حقا ولا خلاف انه توجه الى

الشعب تاركا للحرب انتهى ثم قال الواقدى وكان ممن ولى عمر وعثمان والحارث

بن حاطب وثعلبة بن حاطب وسواد بن غزية وسعد بن عثمان وعقبة بن عثمان وخارجة

بن عامر بلغ ملل واوس بن قيظى فى نفر من بنى حارثة بلغوا الشقرة ولقيتهم ام ايمن تحثى

فى وجوههم التراب وتقول لبعضهم هاك المغزل فاغزل به وهلم سيفك واحتج ايضا من قال

بفرار عمر بما رواه الواقدى فى كتاب المغازى فى قصة الحديبية قال قال عمر يومئذ يا رسول

الله الم تكن حدثتنا انك ستدخل المسجد الحرام وتاخذ مفتاح الكعبة وتعرف مع المعرفين

وهدينا لم يصل الى البيت ولا نحر فقال رسول الله صلعم اقلت لكم فى سفركم هذا قال عمر

لا قال اما انكم ستدخلونه واخذ مفتاح الكعبة واحلق راسى وروسكم ببطن مكة واعرف

مع المعرفين ثم اقبل على عمر وقال انسيتم يوم احد اذ تصعدون ولا تلوون على احد وانا

ادعوكم فى اخراكم ثم ساق كلامه الى ان قال قالوا فلو لم يكن فر يوم احد لما قال انسيتم

يوم احد اذ تصعدون ولا تلوون انتهى قال ابن ابى الحديد ايضا فى هذا الباب و

احتج من راى ان عمر فر يوم احد بما روى انه جاءته فى ايام خلافته امراة تطلب بردا

من برود كانت بين يديه وجاءت معها بنت لعمر تطلب بردا ايضا فاعطى المراة و

رد ابنته فقيل له فى ذلك فقال ان ابا هذه ثبت يوم احد ولم يفر وان ابا هذه فر

يوم احد ولم يثبت وروى الواقدى ان عمر كان يحدث فيقول لما صاح الشيطان

قتل محمد اقبلت ارقى فى الجبل كانى اروية انتهى وقال ابن ابى الحديد ايضا فى موضع اخر

من الشرح

97

من الشرح فضيل بن عياض ما ينبغى لك ان تتكلم بفيك كله اتدرى من كان يتكلم بفيه

كله عمر بن الخطاب كان يعدل فى رعيته ويجور على نفسه ويطعمهم الطيب ويأكل الغليظ

ويكسوهم اللين ويلبس الخشن ويعطيهم الحق ويزيدهم ويمنع ولده واهله اعطى رجلا

عطائه اربعة الاف درهم ثم زاده الفا فقيل له الا تزيد ابنك عبد الله كما تزيد

هذا فقال ان هذا ثبت ابوه يوم احد وان عبد الله فر ابوه ولم يثبت انتهى وروى

هذا الخبر الزمخشرى فى كتاب ربيع الابرار فى باب العدل والانصاف وبالجملة فرار

عمر يوم احد بين مذكور فى السير والروايات مشهور كالشمس فى رابعة النهار وكاد

ان يلحق بالضروريات والانكار لما يجرى هذا المجرى لا يغنى شيئا وروى ابن الاثير

فى كتاب جامع الاصول فى غزوة حنين من كتاب الغين خبرا طويلا عن ابى قتادة وفيه

ما هذا لفظه وانهزم المسلمون وانهزمت معهم فاذا بعمر بن الخطاب فى الناس فقلت

له ما شان الناس قال امر الله ثم تراجع الناس الى رسول الله صلعم انتهى قال

البخارى فى صحيحه فى باب الشروط فى الجهاد فى خبر طويل ما هذه عبارته والفاظه قال

ابو جندل اى معشر المسلمين ارد الى المشركين وقد جئت مسلما الا ترون ما قد لقيت

وكان قد عذب عذابا شديدا فى الله قال عمر بن الخطاب فاتيت نبى الله صلعم

فقلت الست نبى الله حقا قال بلى قلت السنا على الحق وعدونا على الباطل قال

بلى قلت فلم نعطى الدنية فى ديننا اذن قال انى رسول الله ولست اعصيه وهو ناصرى

قلت اوليس كنت تحدثنا انا سنأتى البيت فنطوف به قال بلى فاخبرتك انا نأتيه

العام قلت لا قال فانك اتيه ومطوف به قال فاتيت ابا بكر فقلت يا ابا بكر اليس هذا

بنى الله حقا قال بلى قلت السنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت فلم نعطى
الدنية فى ديننا اذن قال ايها الرجل انه رسول الله ولن يعصى ربه وهو ناصره
فاستمسك بغرزه فوالله انه على الحق قلت اليس كان يحدثنا انا سنأتى البيت فنطوف به
قال بلى افاخبرك انه يأتيه العام قلت لا قال فانك آتيه ومطوف به قال الزهرى قال عمر
فعملت لذلك اعمالا انتهى وروى مثله بالفاظه ابن الاثير فى كتاب جامع الاصول
قال ابن الاثير فى النهاية وفى حديث الحديبية علام نعطى الدنية فى ديننا اى
الخصلة المذمومة والاصل فيه الهمز وقد يخفف وهو غير مهموز ايضا بمعنى الضعيف الخسيس
انتهى وقال فى باب الغين مع الراء من النهاية ومنه حديث ابى بكر قال لعمر استمسك
بغرزه اى اعتلق به وامسكه واتبع قوله وفعله ولا تخالفه فاستعار له الغرز كالذى
يمسك بركاب الراكب ويسير بسيره انتهى الغرز ركاب كور الجمل اذا كان من جلد او خشب
قال فى روضة الاحباب عند ذكره صلح الحديبية مرويست از امير المؤمنين عمر خطاب
رضى الله عنه كه كفت دران روز امرى عظيم در دل من پيدا شد ومراجعت كردم با
حضرت مراجعتى كه هرگز مثل آن نكرده بودم انتهى يعنى ان عمر قال دخلنى او خالج قلبى
ذلك اليوم امر عظيم وراجعت النبى صلى الله عليه وسلم مراجعة لم اعهد لى صدر منى مثله قال البخارى
فى صحيحه فى تفسير سورة الفتح فى باب قوله اذ يبايعونك تحت الشجرة الاية حدثنى محمد
بن الوليد نا محمد بن جعفر نا شعبة عن خالد عن ابى قلابة عن ثابت بن الضحاك وكان
من اصحاب الشجرة نا احمد بن اسحق السلمى نا يعلى نا عبد العزيز بن سياه عن حبيب بن ابى
ثابت قال اتيت ابا وائل اسئله فقال كنا بصفين فقال رجل الم تر الى الذين يدعون

الى كتاب الله فقال على نعم فقال سهل بن حنيف اتهموا انفسكم فلقد رأيتنا يوم
الحديبية يعنى الصلح الذى كان بين النبى صلعم والمشركين ولو نرى قتالا لقاتلنا
فجاء عمر فقال السنا على الحق وهم على الباطل قال بلى قال اليس قتلانا فى الجنة وقتلاهم
فى النار قال بلى قال ففيم نعطى الدنية فى ديننا ونرجع ولما يحكم الله بيننا فقال يا
ابن الخطاب انى رسول الله ولن يضيعنى الله ابدا فرجع متغيظا فلم يصبر حتى جاء ابا
بكر فقال يا ابا بكر السنا على الحق وهم على الباطل قال يا ابن الخطاب انه رسول الله ولن
يضيعه الله ابدا فنزلت الفتح انتهى قال عز وجل فى سورة الفتح ويعذب المنافقين
والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء
وغضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا قال فى الكشاف ومعنى ظن
السوء ظنهم ان الله تعالى لا ينصر الرسول والمؤمنين ولا يرجعهم الى مكة ظافرين
فاتحيها عنوة وقهرا انتهى ولم ينقل هذا الظن عن غير عمر وهو الذى بعد ما كشف له
النبى صلى الله عليه وآله عن وجه الامر وبين واوضح تغيظ وراجع ابا بكر وقد قال
تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى انفسهم حرجا
مما قضيت ويسلموا تسليما انظروا هل نجد فى هذه الواقعة من عمر تسليما او
سلامة من حرج قال الثعلبى وقال عمر والله ما شككت منذ اسلمت الا يومئذ فاتيت
النبى صلعم فقلت الست رسول الله قال بلى ثم ذكر قريبا مما ذكره البخارى وفيه
قلت الست تحدثنا انا سنأتى البيت فنطوف به قال بلى هل اخبرتك انك تأتيه العام
قال لا ثم ذكر قوله لابى بكر اوليس كان يحدث انا سنأتى البيت ونطوف به قال بلى اخبر

على نحو رواية البخارى لاولى قال البخارى فى صحيحه ثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك
عن زيد بن اسلم عن ابيه ان رسول الله صلعم كان يسير فى بعض اسفاره وعمر بن
الخطاب يسير معه ليلا فساله عمر بن الخطاب عن شىء فلم يجبه رسول الله صلعم ثم
ساله فلم يجبه ثم ساله فلم يجبه فقال عمر بن الخطاب ثكلت ام عمر نزرت رسول الله صلعم
ثلث مرات كل ذلك لا يجيبك فقال عمر فحركت بعيرى ثم تقدمت امام الناس
وخشيت ان ينزل فى القرآن فما نشبت ان سمعت صارخا يصرخ بى فقلت لقد خشيت
ان يكون نزل فى القرآن فجئت رسول الله فسلمت عليه فقال لقد انزلت على الليلة سورة
لهى احب الى مما طلعت عليه الشمس ثم قرأ انا فتحنا لك فتحا مبينا انتهى اقول هذه
الواقعة والقول من عمر مع ما قدمناه من شكه وتردده ما اشد انطباقها على قوله
عز اسمه يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة تنبئهم بما فى قلوبهم قل استهزؤا
ان الله مخرج ما تحذرون بل الانسان على نفسه بصيرة ولولا نفاقه واقدامه على ما
يوجب نزول القرآن فيه وما ينزل الا لامر عظيم وخطب جسيم غير حقيق بالصفح عنه و
الاعراض موجب لتفضيح مرتكبه الى يوم القيمة وانتراض الدنيا فى كل ناد ومسجد ومنبر
ومحل لما خشى نزول القرآن فيه والامر مع سوء الظن بربه وبرسوله صلى الله عليه واله
بحيث يجوز عليهما الافتراء والتفضيح واشاعة الفاحشة من غير موجب لا محيص عنه
ولا محيد وهو صلى الله عليه واله على خلق عظيم والمامور بالعفو والاعراض وذلك
ظاهر لمن تامله قال ابن الاثير فى النهاية وفى حديث عمر انه سال رسول الله صلعم
عن شىء مرارا فلم يجبه فقال لنفسه ثكلتك امك يا عمر نزرت رسول الله صلعم مرارا لا يجيبك

اى الحث

اى الحت عليه فى المسئلة الحاحا ادبك بسكوته عن جوابك انتهى قال ابن الاثير
فى النهاية فى باب الميم مع الراء فيه ان عمر دخل على النبى صلعم يوما وكان منبسطا
فقطب وتشزن فلما خرج عاد الى انبساطه فقالت له عايشة فقال ان عمر ليس ممن
يمزح معه المزح والمزح سواء وقيل هو من مرخت الرجل بالدهن اذا دهنته به ثم
دلكته وامرخت العجين اذا اكثرت ماءه اراد ليس ممن يستلان جانبه انتهى قال الجوهرى
وتشزن له انتصب له فى الخصومة انتهى وقال فى باب الهمزة مع الخاء من النهاية فى حديث
عمر ان النبى صلعم قال اخر عنى يا عمر اى تاخر يقال اخر وتاخر وقدم وتقدم بمعنى
كقوله تعالى لا تقدموا بين يدى الله ورسوله اى لا تتقدموا وقيل معناه اخر عنى
رايك فاختصر ايجازا وبلاغة انتهى قال الزمخشرى فى الكشاف وعن عمر انه قرأ
هذه الاية فقال كل هذا قد عرفنا فما الاب ثم رفض عصا كانت بيده وقال هذا
لعمر الله التكلف وما عليك يا ابن ام عمر ان لا تدرى ما الاب انتهى وقال البغوى
وروى ابن شهاب عن انس نحوه ذكر مثله وقال فى النهاية ان عمر بن الخطاب قرأ
قول الله تعالى وفاكهة وابا وقال فما الاب ثم قال ما كلفنا بهذا انتهى قال
ابو عيسى الترمذى فى صحيحه حدثنا قتيبة واحمد بن منيع وغير واحد قالوا اخبرنا سفين
بن عيينة عن الزهرى عن سعيد بن المسيب قال قال عمر الدية على العاقلة ولا ترث المرأة
من دية زوجها شيئا فاخبره الضحاك بن سفين الكلابى ان رسول الله صلعم كتب
اليه ان ورث امرأة اشيم الضبابى من دية زوجها قال ابو عيسى هذا حديث حسن
صحيح انتهى وروى فى جامع الاصول مثله غير ان فيه بعد قوله الدية على العاقلة وهم

يرثونها ولا ترث آه وبعد قوله في اخر الخبر ذ[دية] زوجها وكانت من قوم اخرين فرجع
عمر انتهى قال في الاستيعاب عند ذكر الضحاك بن سفين هذا وولاه رسول الله
صلعم على من اسلم من قومه وكتب اليه ان يورث امراة اشيم الضبابي من دية زوجها
وكان اشيم قتل خطأ وشهد بذلك الضحاك بن سفين عند عمر بن الخطاب فقضى
به وترك رأيه انتهى اشيم بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح الياء تحتها نقطتان
والضبابي بكسر الضاد المعجمة وتخفيف الباء الموحدة الاولى قال البخاري في صحيحه
في باب الجزية ولم يكن عمر اخذ الجزية من المجوس حتى شهد عبد الرحمن بن عوف ان
رسول الله صلعم اخذها من مجوس هجر انتهى قال الزمخشري في الكشاف وعن عمر
انه قام خطيبا فقال ايها الناس لا تغالوا بصدق النساء فلو كانت مكرمة في
الدنيا او تقوى عند الله لكان اولاكم بها رسول الله عليه السلم ما اصدق امراة
من نسائه اكثر من اثنتي عشر اوقية فقامت اليه امراة فقالت له يا امير المؤمنين
لم تمنعنا حقا جعله الله لنا والله يقول وآتيتم احداهن قنطارا فقال عمر كل احد
اعلم من عمر ثم قال لاصحابه تسمعونني اقول مثل هذا فلا تنكرونه علي حتى ترد علي امراة
ليست من اعلم النساء انتهى وروى هذا المعنى احمد بن ابي طاهر في كتاب المنثور
والمنظوم عن ابن الاعرابي قال وفيه ناضلت امامكم فنضلته قال في النهاية ومنه
حديث عمر لا تغالوا صدق النساء وفي رواية لا تغلوا في صدقات النساء اي لا
تبالغوا في كثرة الصداق واصل الغلاء الارتفاع ومجاوزة القدر في كل شيء
انتهى وقال ابن ابي الحديد في الشرح وقال مرة يعني عمر لا يبلغني ان امراة تجاوز

صداقها

صداقها صداق النبي صلعم الا ارتجعت ذلك منها فقالت له امراة ما جعل الله
ذلك لك انه تعالى قال وآتيتم احداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا أتأخذونه
بهتانا واثما مبينا فقال كل الناس افقه من عمر حتى ربات الحجال الا تعجبون من امام
اخطأ ومن امراة اصابت فاضلت امامكم ففضلته انتهى قال في النهاية جاء في الحديث
ان القنطار الف ومائتا اوقية والاوقية خير مما بين السماء والارض وقال ابو عبيد
ولا نجد العرب تعرف وزنه ولا واحد له من لفظه وقال ثعلب المعمول عليه عند العرب
الاكثر انه اربعة آلاف دينار فاذا قالوا قناطير مقنطرة فهي اثنا عشر الف دينار
وقيل ان القنطار ملء جلد ثور ذهبا وقيل ثمانون الفا وقيل هو جملة كثيرة
مجهولة من المال وذكر ابن الاثير في الكامل ان عمر عس بالليل فوجد ناسا على شراب
لهم فقال لعبد الرحمن بن عوف وكان معه انطلق فقد عرفته فلما ارسل اليهم
يعلمهم قالوا ولم ينهك الله عن التجسس قال ابن ابي الحديد في الجزء الثاني عشر
من شرح نهج البلاغة عند ذكره عمر بن الخطاب وكان يعس ليلة فمر بدار سمع فيها
صوتا فارتاب وتسور فوجد رجلا عنده امراة وزق خمر فقال يا عدو الله
اظننت ان الله يسترك وانت على معصيته فقال لا تعجل يا امير المؤمنين ان كنت
اخطأت في واحدة فقد اخطأت في ثلث قال الله تعالى ولا تجسسوا فتجسست وقال
وأتوا البيوت من ابوابها وقد تسورت وقال اذا دخلتم بيوتا فسلموا وما سلمت انتهى
ورواه السيوطي بعينه مبسوطا قال يوسف ابو عمر النمري في كتاب الاستيعاب صعصعة بن
صوحان هذا هو القائل لعمر بن الخطاب حين قسم المال الذي بعث اليه ابو موسى وكان

وروى عنه في آخر سورة النساء في الكلالة
قضايا يقضي منها العجب وروى عنه انه
امر ابنته حفصة ان تسأل [رسول الله صلعم] عن الكلالة
[...] ذكر لك هذا ما ارى اباك
يعلمها فكان عمر يقول ما اراني اعلمها
وقد قال رسول الله صلعم ما قال

الف الف درهم وفضلت منه فضلة فاختلفوا على حيث يضعها فقام خطيبا فحمد
الله واثنى عليه وقال ايها الناس قد بقيت لكم فضلة بعد حقوق الناس فما
تقولون فيها فقام صعصعة بن صوحان وهو غلام شاب فقال يا امير المؤمنين
انما نشاور الناس فيما لم ينزل الله فيه قرانا واما ما انزل الله به القران ووضعه
مواضعه فضعه في مواضعه التي وضعه الله فيها فقال صدقت انت مني وانا منك
فقسمه بين المسلمين ذكره عمر بن شبه باسناده انتهى قال ابن ابي الحديد في الشرح و
مر بعمر يوما شاب من فتيان الانصار وهو ظمآن فاستسقاه فجدح له ماء بعسل
فلم يشربه وقال ان الله تعالى يقول اذهبتم طيباتكم في حيوتكم الدنيا فقال له
الفتى يا امير المؤمنين انها ليست لك ولا لاحد من اهل القبلة اقرا ما قبلها ويوم
يعرض الذين كفروا على النار اذهبتم طيباتكم في حيوتكم فقال عمر كل الناس افقه
من عمر انتهى ثم ذكر قصة تسور عمر الحائط وتجسسه وقول الرجل له اخطات في ثلث
المتقدم بطريق اخر قال الزمخشري في تفسير سورة سبا من الكشاف وعن عمر رض انه سمع
رجلا يقول اللهم اجعلني من القليل فقال عمر ما هذا الدعاء فقال الرجل اني
سمعت الله يقول وقليل من عبادي الشكور فانا ادعوه ان يجعلني من ذلك القليل
فقال عمر رض كل الناس اعلم من عمر انتهى قال محمد بن اسمعيل البخاري في صحيحه في
اخر الكتاب في باب ما جاء في اجتهاد القضاء بما انزل الله حدثنا محمد قال انا
ابو معوية قال نا هشام عن ابيه عن المغيرة قال سأل عمر بن الخطاب عن املاص المراة
وهي التي تضرب بطنها فتلقي جنينا فقال ايكم سمع من النبي صلعم فيه شيئا فقلت انا

فقال ما هو قلت سمعت النبي صلعم يقول فيه غرة عبد او امة فقال لا تبرح حتى
تجيئني بالمخرج فيما قلت فخرجت فوجدت محمد بن مسلمة فجئت به فشهد معي انه سمع
النبي صلعم يقول فيه غرة عبد او امة تابعه ابن الزناد عن ابيه عن عروة عن المغيرة
انتهى وروى هذه الرواية في جامع الاصول في كتاب الديات عن البخاري ومسلم و
رواه بطرق كثيرة عن ابي داود والترمذي والنسائي قال البخاري في صحيحه في
اواخر الكتاب ايضا في باب قول النبي صلعم لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق
آه حدثنا اسمعيل عن ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب قال اخبرني حميد قال سمعت
معوية بن ابي سفيان يخطب قال سمعت النبي صلعم يقول من يرد الله به خيرا يفقهه
في الدين انتهى قال في جامع الاصول في كتاب القضاء بريدة ان رسول الله صلعم
قال القضاة ثلثة واحد في الجنة واثنان في النار فاما الذي في الجنة فرجل
عرف الحق فقضى به ورجل عرف الحق فجار في الحكم فهو في النار ورجل قضى للناس
على جهل فهو في النار د وذكر رزين قال فاما الذي في الجنة فرجل قضى بكتاب
الله وسنة نبيه لا يالوا عن الحق واما اللذان في النار فرجل قضى بجور واخر
انزى على القضاء فقضى بغير علم انتهى قال البخاري في صحيحه في باب لا يرجم
المجنون والمجنونة وقال علي لعمر اما علمت ان القلم رفع عن المجنون حتى يفيق
وعن الصبي حتى يدرك وعن النائم حتى يستيقظ انتهى قال في جامع الاصول في
الفرع الثالث من الباب الثاني من كتاب الحدود ابن عباس قال اتي عمر بمجنونة
قد زنت فاستشار فيها اناسا فامر بها عمر ان ترجم فمر بها علي بن ابي طالب فقال ما

شان هذه قالوا مجنونة بني فلان زنت فامر بها ان ترجم فقال ارجعوا بها
ثم اتاه فقال يا امير المؤمنين اما علمت ان القلم مرفوع عن المجنون حتى يبرا وفي
رواية يفيق وعن النايم حتى يستيقظ وعن الصبي حتى يعقل فقال بلى قال فما بال
هذه قال لا شيء قال فارسلها عمر قال فجعل يكبر وفي اخرى قال اما تذكران
رسول الله صلعم قال رفع القلم عن ثلثة عن المجنون المغلوب على عقله وعن النايم
حتى يستيقظ وعن الصبي حتى يحتلم قال صدقت فخلى عنها انتهى فانكار ابن ابي
الحديد ورود هذه الرواية بهذه الالفاظ مبني على العناد والعصبية وذكر ابن
حجر في الصواعق بعد ذكره قول الحسن بن علي صلوات الله عليهما لابي بكر انزل عن مجلس ابي
انه وقع للحسين عليه الصلوة والسلم مثله مع عمر وهو على المنبر قال السيوطي في تفسير
قوله تعالى وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله الاية واخرج ابن ابي حاتم عن السدي
قال بلغنا ان طلحة بن عبيد الله قال ايحجبنا محمد عن بنات عمنا ويتزوج نساءنا
من بعدنا لئن حدث به حدث لنتزوجن نساءه من بعده فنزلت هذه الاية وق
اخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة قال قال طلحة بن عبيد الله
لو قبض النبي صلعم تزوجت عايشة فنزلت وما كان لكم ان تؤذوا الاية انتهى ثم
روى نزولها في طلحة بطريق اخر وذكر البغوي في تفسيره عن مقاتل بن سليمان ان
القايل لانكحن عايشة هو طلحة وذكر ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة ان عمر بن
الخطاب قال لطلحة عند موته ولقد مات رسول الله صلعم ساخطا عليك للكلمة
التي قلتها يوم انزلت اية الحجاب فقال قال شيخنا ابو عثمن الجاحظ الكلمة المذكورة

ان طلحة

ان طلحة لما انزلت اية الحجاب قال بمحضر ممن نقل ذلك الى رسول الله صلعم
ما الذي يغنيه حجابهن اليوم وسيموت غدا وننكحهن قال ابو عثمن ايضا لو قال
لعمر قايل انت قلت ان رسول الله صلعم مات وهو راض عن الستة فكيف تقول الان
لطلحة انه مات عم ساخطا عليك للكلمة التي قلتها لكان قد رماه بالمناقضة و
لكن من الذي كان يجسر على عمر ان يقول له ما دون هذا فكيف هذا انتهى
وقال ابن الاثير في النهاية وفي حديث الشورى قال عمر قوموا فتشاوروا فمن بعل
عليكم امركم فاقتلوه اي من ابى وخالف انتهى كيف يخبر بالرضى عنهم والصلاح
لامامة المسلمين ثم يامر بقتلهم ان فعل واحد منهم ما لا يوجب القتل وكيف يصلح للامامة
من يمكن في حقه ان يفعل ما يوجب القتل قال في جامع الاصول في كتاب الحدود
انس ان النبي صلعم اتي برجل قد شرب الخمر فجلده بالجريد نحوا من اربعين قال وفعله
ابو بكر فلما كان عمر استشار الناس فقال عبد الرحمن اخف الحدود ثمانين فامر
به عمر اخرجه البخاري ومسلم انتهى قال ابن ابي الحديد في الجزء الثاني عشر من كتابه
شرح نهج البلاغة وروى ابو سعيد الخدري قال حججنا مع عمر رحمه الله اول حجة
حجها في خلافته فلما دخل المسجد الحرام دنى من الحجر الاسود فقبله واستلمه وقال
لاعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا اني رايت رسول الله قبلك واستلمك لما
قبلتك ولا استلمتك فقال له علي بلى يا امير المؤمنين انه ليضر وينفع ولو علمت
تاويل ذلك من كتاب الله لعلمت ان الذي اقول لك كما اقول قال الله تعالى واذ
اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى

ق... السيوطي في قوله تعالى الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم واقيموا الصلوة آه نزلت في عبد الرحمن بن عوف واصحابه قال اخرجه النسائي والحاكم وصححه والبيهقي في سننه وابن جرير
وابن ابي حاتم ... وابن حميد وابن المنذر

وكيف يامر بقتل من يعتقد في الجنة انهم منصوص عليهم بكونهم من اهل الجنة ونظيره قول عمر من دعا الى امارة نفسه او غيره من المسلمين فاقتلوه وقوله الاخر اذا بويع لخليفتين فاقتلوا الاخر منهما ذكرها في النهاية ... لولوة اولا ... قتل الاخر وقال ... للصهيب ... ثلثة ايام ... اثنان فاضرب رؤسهما ... ثلثة رجال فكونوا مع الذين فيهم ابن عوف واقتلوا الباقين ... مع الاكثر فان رضي رجلان رجلا ورجلان رجلا فكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن ... عثمان ... الاخر انتهى ... عبد الرحمن ... منه

فلما اشهدهم واقروا له انه الرب عز وجل وانهم العبيد كتب ميثاقهم فی رق والقمه
هذا الحجر وانه له لعينين ولسانا وشفتين يشهد لمن وافاه بالموافاة فهو
امين الله عز وجل بهذا المكان فقال له عمر لا ابقانی الله بارض لست بها یا
ابا الحسن انتهی وقال ایضا فی موضع اخر من الشرح وكان عمر يفتی كثيرا بالحكم ثم
ينقضه ويفتی بضده وخلافه قضی فی الجد مع الاخوة قضايا كثيرة مختلفة ثم
خاف من الحكم فی هذه المسئلة فقال من اراد ان يتقحم جراثيم جهنم فليقل فی الجد برایه
انتهی وبالجملة جهله بالاثر وعدم معرفته بالحكم والاحكام لا يحيط بها كتاب وانما
ذكرنا قليلا من كثير حتى انه قال ابن ابی الحديد فی الجزء الثانی عشر من شرحه وروی
مالك عن نافع عن ابن عمر ان عمر رض تعلم سورة البقرة فی اثنتی عشرة سنة فلما ختمها
نحر جزورا انتهی وقال فی هذا المجلد وروی انس قال كان يطرح لعمر رض كل يوم
صاع من تمر فيأكله حتى حشفه انتهی قال ابن ابی الحديد ايضا فی الدفتر
الثانی عشر وروی محمد بن سيرين ان عمر فی اخر ايامه اعتراه نسيان حتى كان ينسى عدد
ركعات صلوته فجعل امامه رجلا يلقنه فاذا اومأ اليه ان يقوم او يركع فعل انتهی
قال البخاری فی صحيحه عند ذكره ابا بكر ثنا اسمعيل بن عبد الله حدثنی سليمان
بن بلال عن هشام بن عروة اخبرنی عروة بن الزبير عن عايشة زوج النبی صلعم ان
رسول الله صلعم مات وابو بكر بالسنح قال اسمعيل يعنی بالعالية فقام عمر يقول والله
ما مات رسول الله صلعم قالت وقال عمر والله ما كان يقع فی نفسی الا ذاك وليبعثنه
الله فليقطعن ايدی رجال وارجلهم فجاء ابو بكر فكشف عن رسول الله صلعم فقبله

فقال

فقال بابی انت وامی طبت حيا وميتا والذی نفسی بيده لا يذيقك الله الموتتين
ابدا ثم خرج فقال ايها الحالف علی رسلك انتهی قال الزمخشری فی الفائق
ما نعهم عمر فی دفن رسول الله صلعم فقال انه لم يمت ولكنه صعق كما صعق موسی
فقال العباس ان رسول الله لم يمت حتى تركم علی طريق ناهجة فان يك ما تقول
يا ابن الخطاب حقا فانه لن يعجزان يحثو عنه التراب فخل بيننا وبين صاحبنا فانه
ياسن كما ياسن الناس ان ناهجة البينة ان يحثو عنه ای يرمی عن نفسه التراب ياسن يتغير
رايحته انتهی قال ابن حجر فی صواعقه واخرج ابن سعد عن شداد قال كان اول كلام
تكلم به عمر حين صعد المنبر قال اللهم انی شديد فلينی وانی ضعيف فقونی وانی
بخيل فسخنی انتهی وذكر ابن ابی الحديد فی الجزء الثانی خطبة لعمر من جملته ما هذا
لفظه الا وانی داع فامنوا اللهم انی شحيح فسخنی اللهم انی غليظ فلينی اللهم انی ضعيف
فقونی انتهی قال البغوی فی تفسيره وقد صح فی سبب نزول اية الحجاب ما اخبرنا عبد
الواحد المليحی انا احمد بن عبد الله النعيمی انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا
يحيی بن بكير ثنا الليث حدثنی عقيل بن شهاب عن عروة قال ابن عبد البر فی كتاب
الاستيعاب عند ذكره الحجاج بن علاط السلمی قال ابو عمر وابنه نصر بن حجاج هو الفتی
الجميل الذی نفاه عمر بن الخطاب رض من المدينة حين سمع المرأة تنشد هل من
سبيل الی خمر فاشربها ام هل سبيل الی نصر بن حجاج وخبره ليس هذا موضع ذكره
انتهی قال ابن ابی الحديد فی الجزء الثانی عشر وروی عبد الله بن بريدة قال بينا
عمر رض يعس ذات ليلة انتهی الی باب مخار وامرأة تغنی نسوة هل من سبيل الی خمر

عن عايشة فی جملة خبر فخرجت سودة زوج
النبی صلعم ليلة عشاء وكانت امرأة طويلة
فناداها عمر الا قد عرفناك يا سودة
انتهی وقال السيوطی اخرج ابن جرير
عن عايشة ثم ذكر مثله صح

کتابخانه آستان قدس
ویژه خطی

فاشربها ام هل سبيل الى نصر بن حجاج فقال عمر اما ما عشت فلا فلما اصبح دعا
نصر بن حجاج وهو نصر بن حجاج بن علاط البهزي السلمي في البصرة وهو من احسن
الناس واصبحهم واملحهم حسنا فامر ان يطم شعره فخرجت جبهته فازداد حسنا فقال له
عمر اذهب فاعتم بعلقها فازداد حسنا فقال له فتنت نساء المدينة يا ابن حجاج
لا تجاورني في بلدة انا بها مقيم ثم سيره الى البصرة فاقام بها اياما ثم ذكر شعر نصر بن
حجاج فيه وانه ارسله الى عمر وقد دسه في كتب اهل البصرة وهو لعمري لئن سيرتني و
حرمتني لما نلت من عرضي عليك حرام ان غنت الدلفاء يوما بمنية وبعض اماني
النساء غرام ظننت بي الظن الذي ليس بعده بقاء فما لي في الندى كلام واصبحت
منفيا على غير ريبة وقد كان لي بالمكتين مقام سيمنعني مما تظن تكرمي
واباء صدق سالفون كرام ويمنعها مما تمنت صلاتها وحال لها في دينها و
صيام فهاتان حالانا فهل انت راجع فقد جب مني كاهل وسنام ثم ذكر عن
المبرد محمد بن يزيد ابياتا اخر لنصر يذكر فيه حلق شعره من غير شيء منها فاصلع رأسا
لم يصلع ربه يرف رفيفا بعد ما كان جائل ثم ذكر هذه القصة عن محمد بن سعيد
وفيه انه امر بشعره فجز فخرجت له وجنتان كانهما قمر وفيها زيادة ذكر للمرأة
وابيات تعتذر فيها الى عمر وانه اتى على ام نصر حين واشتد عليها غيبة ابنها وعظم
حزنها عليه فتعرضت لعمر فقالت يا امير المؤمنين لاجاثينك غدا بين يدي الله
عز وجل ولاخاصمنك اليه ليبيت عبد الله وعاصم الى جانبيك وبيني وبين ابني
الفيافي والقفار والمفاوز والجبال انتهى ثم روى ان ابا موسى نفاه من البصرة الى

فارس

فارس وعليها عثمان بن ابي العاص الثقفي فاراد عثمان نفيه عن فارس فقال
نصر والله لئن اخرجتموني لالحقن ببلاد الشرك فكتب عثمان بذلك الى عمر
فكتب عمر ان جزوا شعره وشمروا قميصه والزموه المساجد ثم قال ابن ابي الحديد
وروى عبد الله بن بريدة ان عمر خرج ليلة يعس فاذا نسوة يتحدثن واذا هن
يقلن اي فتيان المدينة اصبح فقالت امرأة منهن ابو ذويب والله فلما اصبح عمر
سال عنه فاذا هو من بني سليم واذا هو ابن عم نصر بن حجاج فارسل اليه فحضر فاذا هو
اجمل الناس واملحهم فلما نظر اليه قال انت والله ذيبها يكررها ويرددها
لا والذي نفسي بيده لا تجامعني بارض ابدا فقال يا امير المؤمنين ان كنت لا بد
مسيري فسيرني حيث سيرت ابن عمي نصر بن حجاج فامر بتسييره الى البصرة فاشخص
اليها انتهى وذكر الشهرستاني في الملل والنحل ان النظام طعن على عمر بتغريبه نصر بن
حجاج اقول وهذا من طريف التدبير والحكم وظريفها ان يؤخذ من لا ذنب له ويغرمه
عن اهله ووطنه ويعذبه بعذاب المحارب لله ولرسوله وينفيه من بلد الى اخرى
يمثل به لاجل تمني امرأة له وليت ادري هل كانت خاصة او كان يعمل على الفقه بن
لا تزر وازرة وزر اخرى وسبيل المثال واي فائدة في ان ينفي من مهبط الوحي ومجمع
المهاجرين والانصار وذوي الدين والاحلام ومن بين جماعة عمر بن الخطاب
حاضرهم وسايسهم والرقيب عليهم يخشون جانبه وسطوته ويخافون اخذه وعقابه
الى بعيد البلاد واقاصيها مثل البصرة وفارس ليت شعري هل اعتقد ان فتنة نصر لنساء البصرة
مباح ومصلحة او نساء البصرة ذوات دين وعصمة دون نساء المدينة فتامل وتدبر واعتبروا

يا اولى الابصار قال فى النهاية ومنه حديث عمر نهى عن متعة الحج وقال قد علمت ان
رسول الله صلعم فعله ولكنى كرهت ان يظلوا بها معرسين اى ملمين بنسائهم
انتهى وقال فى روضة الاحباب ان النبى صلى قال لسراقة هذا للابد وشبك بين
اصابعه وقال دخلت العمرة فى الحج الى يوم القيمة قال ابن الاثير فى جامع الاصول فى
الفصل الاول من الباب الرابع عشر من كتاب الحج وفى رواية مجاهد بن جبير قال
دخلت انا وعروة المسجد فاذا ابن عمر جالس الى جنب حجرة عايشة واذا ناس يصلون
فى المسجد صلوة الضحى قال فسالنا عن صلوتهم فقال بدعة انتهى قال فى الكامل
وفيها يعنى سنة اربعة عشر امر عمر بالقيام فى شهر رمضان فى المساجد بالمدينة
وجمعهم الى ابى بن كعب وكتب الى الامصار بذلك انتهى وهذا صريح فى حدوثها
وذكر الشهرستانى فى كتاب الملل والنحل عن النظام انه طعن على عمر ابداعه التراويح
ونهيه عن متعة الحج ومصادرته العمال قال ابن الاثير فى النهاية فى حديث عمر فى
قيام رمضان نعمت البدعة هذه انتهى وذكر فى روضة الاحباب ان النبى صلى
الله عليه واله امر اباعبيدة على ثلثمائة ومنهم عمر بن الخطاب بعثهم الى جهينة بعد
ذكره تامير عمرو بن العاص على ابى بكر وعمر وابى عبيدة فى غزوة ذات السلاسل

الفصل الثالث فى ذكر عثمان بن عفان الاموى قال محمد بن عبد الكريم الشهرستانى
عند ذكره الخلاف التاسع فى الاسلام وانه فى الشورى فى معنى عثمان واحدثوا
عليه احداثا كلها محالة على بنى امية منها رده الحكم بن امية الى المدينة بعد ان طرده
رسول الله صلعم وكان يسمى طريد رسول الله وبعد ان تشفع الى ابى بكر وعمر ايام

خلافتهما

١٠٥

خلافتهما فما اجابا الى ذلك ونفاه عمر من مقاصر اليمن اربعين فرسخا
ومنها نفيه اباذر الى الربذة وتزويجه مروان بن الحكم ابنته وتسليمه خمس غنائم
افريقية اليه وقد بلغت مائتى الف دينار ومنها ايواءه عبد الله بن سعد بن
ابى سرح بعد ان اهدر النبى صلعم دمه وتوليته اياه مصر باعماله وتوليته عبد الله
بن عامر البصرة حتى احدث فيها ما احدث الى غير ذلك مما نقموا عليه وكان
امراء جنوده معوية بن ابى سفيان عامل الشام وسعيد بن العاص عامل البصرة
وبعده عبد الله بن عامر والوليد بن عقبة عامل الكوفة وعبد الله بن سعد بن
ابى سرح عامل مصر وكلهم خذلوه ورفضوه حتى اتى قدره عليه وقتل مظلوما فى داره
وثارت الفتنة انتهى قال فى النهاية وفى حديث عايشة وذكرت عثمن وعتبنا
عليه موضع الغمامة المحماة تريد الحمى الذى حماه ثم قال وجعلته عايشة موضعا للغمامة
لانها تسقيه بالمطر والناس شركاء فيما سقته السماء من الكلاء اذا لم يكن مملوكا فلذلك
عتبوا عليه انتهى قال ابن عبد البر فى الاستيعاب عند ذكره عبد الرحمن بن حنبل وهو
القايل فى عثمان بن عفان، احلف بالله جهد اليمين، ما ترك الله شيئا
سدى، ولكن جعلت لنا فتنة، لكى نبتلى بها او نبتلى، دعوت الطريد فادنيته
خلافا لما سنه المصطفى، ووليت قرباك امر العباد، خلافا لسنة من قد مضى
واعطيت مروان خمس الغنيمة، اثرته وحميت الحمى، وما لا اتاك به الاشعرى من
الفىء اعطيته من دنى، قال البخارى فى صحيحه باب لا حمى الا لله ولرسوله ثنا يحيى
بن بكر ثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن

عباس ان الصعب بن جثامة قال ان رسول الله صلعم قال لا حمى الا لله ولرسوله
وقال بلغنا ان النبي صلعم حمى النقيع وان عمر حمى الشرف والربذة انتهى وقول عبد
الرحمن دعوت الطريد يعني الحكم بن ابي العاص بن امية ولا يجوز ان يكون عثمن حمى
للمسلمين ويعاتب بيحيا ويؤاخذ قال ابن ابي الحديد في الشرح وافتتحت ارمينية
في ايامه فاخذ الخمس كله فوهبه لمروان فقال عبد الرحمن بن حنبل الجمحي احلف بالله
رب الانام ما ترك الله شيئا سدى ولكن خلقت لنا فتنة لكي نبتلى بك او تبتلى
فان الامينين قد بينا منار الطريق عليه الهدى فما اخذا درهما غيلة ولا جعلا
درهما في هوى واعطيت مروان خمس البلاد فهيهات سعيك ممن سعى الامينان ابو بكر
وعمر وطلب اليه عبد الله بن خالد بن اسيد صلة فاعطاه اربعمائة الف درهم واعاد
الحكم بن ابي العاص بعد ان كان رسول الله صلعم قد سيره ثم لم يرده ابو بكر ولا عمر و
اعطاه مائة الف درهم وتصدق رسول الله صلعم بموضع سوق بالمدينة يعرف بمهزور على
المسلمين فاقطعها عثمان الحرث بن الحكم اخا مروان بن الحكم واقطع مروان فدك
وقد كانت فاطمة طلبتها بعد وفاة ابيها تارة بالميراث وتارة بالنحلة فدفعت
عنها وحمى المراعي حول المدينة كلها من مواشي المسلمين الا عن بني امية واعطى عبد
الله بن سعد بن ابي سرح جميع ما افاء الله عليه من فتح افريقية بالمغرب وهي من
طرابلس المغرب الى طنجة من غير ان يشركه فيه احد من المسلمين واعطى ابا سفين بن
حرب مائتي الف من بيت المال في اليوم الذي امر فيه لمروان بن الحكم بمائة الف
من بيت المال وقد كان زوجه ابنته ام ابان فجاء زيد بن ارقم صاحب بيت

المال

المال بالمفاتيح فوضعها بين يدي عثمان وبكى فقال عثمن اتبكي ان وصلت
رحمي قال لا ولكن ابكي لاني اظنك انك اخذت هذا المال عوضا عما انفقته
في سبيل الله في حيوة رسول الله صلعم والله لو اعطيت مروان مائة درهم لكان
كثيرا فقال الق المفاتيح يا ابن ارقم فانا سنجد غيرك واتاه ابو موسى باموال
من العراق جليلة فقسمها كلها في بني امية وانكح الحرث بن الحكم ابنته عائشة
فاعطاه مائة الف من بيت المال ايضا بعد صرفه زيد بن ارقم عن خزنه وانضم
الى هذه الامور امور اخرى نقمها عليه المسلمون كتسيير ابي ذر الى الربذة وضرب
عبد الله بن مسعود حتى كسر اضلاعه وما اظهر من الحجاب والعدول عن طريقة
عمر في اقامة الحدود ورد المظالم وكف الايدي العادية والانتصاب لسياسة
الرعية وختم ذلك ما وجدوه من كتابه الى معوية يامره فيه بقتل قوم من المسلمين
فاجتمع عليه كثير من اهل المدينة مع القوم الذين وصلوا من مصر لتعديد احداثه
عليه فقتلوه وقد اجاب اصحابنا عن المطاعن في عثمن باجوبة مشهورة مذكورة
في كتبهم والذي نقوله نحن انها وان كانت احداثا الا انها لا تبلغ المبلغ
الذي يستباح به دمه وقد كان الواجب عليهم ان يخلعوه من الخلافة حيث
لم يستصلحوه لها ولا يعجلوا بقتله انتهى وقال ابن الاثير في كتاب الكامل وحمل
خمس افريقية الى المدينة فاشتراه مروان بن الحكم بخمسمائة الف دينار فوضعها
عنه عثمن وكان هذا مما اخذ عليه وهذا احسن ما قيل في خمس افريقية فان بعض
الناس يقول اعطى عثمان خمس افريقية عبد الله بن سعد وبعضهم يقول اعطاه

مروان بن الحكم وظهر بهذا انه اعطى عبد الله خمس الغزوة الاولى واعطى مروان
خمس الغزوة الثانية التى افتتحت فيها جميع افريقية والله اعلم انتهى وقد
قال فى الغزوة الاولى وقال له عثمان اى لعبد الله بن سعد بن ابى سرح ان فتح
الله عليك فلك من الفىء خمس الخمس قال فى الاستيعاب وللحلف والولاء الذى بين
بين بنى مخزوم وبين عمار وابيه ياسر كان اجتماع بنى مخزوم الى عثمن حين نال من
عمار غلمان عثمان ما نالوا من الضرب حتى انفتق له فتق فى بطنه زعموا وكسروا
ضلعا من اضلاعه انتهى قال فى الكامل عند ذكره مسير الحسن رض وعمار الى الكوفة
ليستنفر الناس الى حرب الجمل فاقبلا حتى دخلا المسجد وكان اول من اتاهما
مسروق بن الاجدع فسلم عليهما واقبل على عمار فقال يا ابا اليقظان علام قتلتم
عثمان قال على شتم اعراضنا وضرب ابشارنا قال فوالله ما عاقبتم بمثل ما
عوقبتم به ولئن صبرتم لكان خير للصابرين انتهى ثنا يحيى عن عبيد الله حدثنى
نافع عن عبد الله بن عمر قال صليت مع النبى صلعم بمنى ركعتين وابى بكر وعمر و
مع عثمن صدرا من امارته ثم اتمها ثنا ابو الوليد ثنا شعبة انا ابو اسحق قال سمعت
حارثة بن وهب صلى بنا النبى صلعم امن ما كان بمنى ركعتين ثنا قتيبة بن سعيد
ثنا عبد الواحد بن زياد عن الاعمش ثنا ابرهيم قال سمعت عبد الرحمن بن
يزيد يقول صلى بنا عثمن بن عفان بمنى اربع ركعات فقيل ذلك لعبد الله بن
مسعود فاسترجع ثم قال صليت مع رسول الله صلعم بمنى ركعتين وصليت مع ابى بكر
الصديق بمنى ركعتين وصليت مع عمر بن الخطاب رض بمنى ركعتين فليت حظى من

وذكر ابن قتيبة فى المعارف ان ابا هريرة وابا الدردا قدما الى على عليه السلام رسولين من عند معوية فى طلب قتلة عثمن فلما قالا على عليه السلام اتعرفانهم قالا نعم قال فخذا فاتيا محمد بن ابى بكر وعمار بن ياسر والاشتر فقالا انتم ممن قتل عثمن وقد امرنا باخذكم فخرج اليهما اكثر من عشرة الاف رجل فقالوا نحن قتلناه انتهى وذكر ابن قتيبة ايضا ان سعد بن ابى وقاص كتب الى عمرو بن العاص انك سالتنى من قتل عثمن وانا اخبرك انه قتل بسيف سلته عائشة وصقله طلحة وسمه على بن ابى طالب وسكت الزبير واشار بيده وامسكنا نحن ولو شئنا دفعنا عنه انتهى م

اربع

اربع ركعات ركعتان متقبلتان انتهى قال ابن الاثير فى النهاية ومنه حديث
ابن مسعود صليت مع رسول الله صلعم بمنى ركعتين ومع ابى بكر وعمر ثم تفرقت
بكم الطرق اى ذهب كل منكم الى مذهب ومال الى قول وتركتم السنة انتهى قال
فى الكامل لابن الاثير حج بالناس فى هذه السنة عثمان وضرب فسطاطه بمنى وكان
اول فسطاط ضربه عثمن رض بمنى واتم الصلوة بها وبعرفة فكان اول ما تكلم الناس
به فى عثمن ظاهرا حين اتم الصلوة بمنى فعاب ذلك غير واحد من الصحابة وقال له على
ما حدث امر ولا قدم عهد ولقد عهدت النبى صلعم وابا بكر وعمر يصلون ركعتين
وانت صدرا من خلافتك فما ادرى ما يرجع اليه وقال راى رايته انتهى ثم ذكر
انكار عبد الرحمن بن عوف ذلك عليه واعتذاره بان جفاة الناس وبعض اهل اليمن
قالوا ان الصلوة للمقيم ركعتان واحتجوا بصلاتى وقد اتخذت بمكة اهلا ولى
بالطايف مال ورد عبد الرحمن اعتذاره بان اهلك بالمدينة وانما تسكن بمكة
وبينك وبين الطايف ثلث ليال واما اهل اليمن فقد صلى رسول الله صلعم وابو
بكر وعمر والاسلام قليل واليوم قد ضرب الاسلام بجرانه وكثر فقال عثمن هذا
راى رايته قال البخارى فى صحيحه ثنا عبدان قال ثنا ابو حمزة عن عثمن بن
موهب قال جاء رجل حج البيت فراى قوما جلوسا فقال من هؤلاء القعود قالوا
هؤلاء قريش قال من الشيخ قالوا ابن عمر فاتاه فقال انى سائلك عن شىء فحدثنى
قال انشدك بحرمة هذا البيت اتعلم ان عثمن فر يوم احد قال نعم قال فتعلمه تغيب
عن بدر فلم يشهدها قال نعم قال فتعلم انه تخلف عن بيعة الرضوان فلم يشهدها

قال نعم فكبر فقال ابن عمر تعال لاخبرك ولابين لك عما سالتني عنه اما فراره
يوم احد فاشهد ان الله عز وجل عفى عنه الحديث قال ابن عبد البر في الاستيعاب
الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي الاموي عم
عثمان بن عفان وابو مروان بن الحكم كان من مسلمة يوم الفتح واخرجه رسول الله صلعم
من المدينة وطرده عنها فنزل الطايف وخرج معه ابنه مروان وقيل ان مروان ولد
بالطائف فلم يزل الحكم بالطايف الى ان ولي عثمن فرده عثمن الى المدينة وبقي فيها
وتوفي في اخر خلافة عثمن قبل القيام على عثمن باشهر فيما احسب واختلف في السبب
الموجب لنفي رسول الله صلعم اياه فقيل كان يتحيل ويتخفى ويتسمع ما يسره رسول الله صلعم
الى كبار اصحابه في مشركي قريش وساير الكفار والمنافقين فكان يفشي ذلك
عنه حتى ظهر ذلك عليه وقيل كان يحكيه في مشيته وبعض حركاته الى امور غيرها كرهت
ذكرها ذكروا ان النبي صلعم كان اذا مشى يتكفأ وكان الحكم بن ابي العاص يحكيه
فالتفت النبي صلعم يوما فراه يفعل ذلك فقال صلعم فكذلك فلتكن فكان الحكم
مختلجا يرتعش من يومئذ فعيره عبد الرحمن بن حسان بن ثابت فقال في عبد
الرحمن بن الحكم يهجوه ، ان اللعين ابوك فارم عظامه ، ان ترم ترم مخلجا مجنونا ،
يمسي خميص البطن من عمل التقى ، ويظل من عمل الخبيث بطينا ، فاما قول عبد الرحمن
بن حسان ان اللعين ابوك فروي عن عايشة رضي من طرق ذكرها ابن ابي خيثمة
وغيره انها قالت لمروان اذ قال في اخيها ما قال اما انت يا مروان فاشهد ان
رسول الله صلعم لعن اباك وانت في صلبه وثنا عبد الرحمن ثنا قاسم ثنا احمد بن زهير ثنا

موسى بن

موسى بن اسمعيل ثنا عبد الواحد بن زياد ثنا عثمن بن حكيم قال ثنا شعيب بن
محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال
رسول الله صلعم يدخل عليكم رجل لعين قال عبد الله وكنت تركت عمرا يلبس
ثيابه ليقبل الى رسول الله صلعم فلم ازل مشفقا ان يكون اول من يدخل فدخل
الحكم بن ابي العاص انتهى كلامه قال في النهاية ومنه حديث عايشة قالت لمروان
ان النبي صلعم لعن اباك وانت فضض من لعنة الله اي قطعة وطايفة منها ورواه
بعضهم فظاظة بظائين من الفظيظ وهو ماء الكرش وقيل الفظيظ وهو ماء
الفحل اي نطفة من اللعنة انتهى قال البخاري في صحيحه ثنا مسدد ثنا يحيى عن
عبيد الله اخبرني نافع عن عبد الله بن عمر قال صليت مع النبي صلعم بمنى ركعتين وابي بكر
وعمر ومع عثمان صدرا من امارته ثم اتمها ثنا ابو الوليد ثنا شعبة انا ابو اسحق قال
سمعت حارثة بن وهب صلى بنا النبي صلعم امن ما كان بمنى ركعتين ثنا قتيبة بن سعيد
ثنا عبد الواحد بن زياد عن الاعمش ثنا ابرهيم قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد
يقول صلى بنا عثمن بن عفان بمنى اربع ركعات فقيل ذلك لعبد الله بن مسعود
فاسترجع ثم قال صليت مع رسول الله صلعم بمنى ركعتين وصليت مع ابي بكر الصديق
بمنى ركعتين وصليت مع عمر بن الخطاب رضي بمنى ركعتين فليت حظي من اربع ركعات
ركعتان متقبلتان انتهى قال ابن الاثير في النهاية ومنه حديث ابن مسعود صليت مع رسول
الله صلعم بمنى ركعتين ومع ابي بكر وعمر ثم تفرقت بكم الطرق اي ذهب كل منكم الى مذهب
ومال الى قول وتركتم السنة انتهى قال ابن الاثير في الكامل حج بالناس في هذه السنة

عثمان وضرب فسطاطه بمنى وكان اول فسطاط ضربه عثمان بمنى واتم الصلوة
بها وبعرفة فكان اول ما تكلم الناس به في عثمان ظاهرا حين اتم الصلوة بمنى
فعاب ذلك غير واحد من الصحابة وقال له علي ما حدث امر ولا قدم عهد ولقد عهدت
النبي صلعم وابابكر وعمر يصلون ركعتين وانت صدرا من خلافتك فما ادري ما يرجع
اليه فقال راي رايته انتهى ثم ذكر انكار عبد الرحمن بن عوف ذلك عليه واعتذاره بان
جفاة الناس وبعض اهل اليمن قالوا ان الصلوة للمقيم ركعتان واحتجوا بصلاتي
وقد اتخذت بمكة اهلا ولي بالطايف مال ورد عبد الرحمن اعتذاره بانك اهلك
بالمدينة وانما تسكن بمكة اذا سكنتها وبينك وبين الطايف ثلث ليال واما اهل اليمن
فقد صلى رسول الله صلعم وابو بكر وعمر والاسلام قليل واليوم قد ضرب الاسلام
بجرانه فقال عثمن هذا راي رايته قال ابن الاثير في كتابه جامع الاصول في الفرع الاول وكثره
من الفصل الثاني من الباب الثاني من كتاب الحدود مالك قال بلغني ان عثمن اتي
بامراة ولدت في ستة اشهر فامر برجمها فقال له علي ما عليها رجم لان الله تعالى
قال وحمله وفصاله ثلثون شهرا وقال والوالدات يرضعن اولادهن حولين
كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة فالحمل يكون ستة اشهر فلا رجم عليها فامر عثمن
بردها فوجدت قد رجمت اخرجه الموطا انتهى قال الثعلبي قبيل سورة الدخان
واخبرني عقيل اجازة انا ابو الفرج انا ابن جرير حدثني يونس انا ابن وهب حدثني ابن
ابي ذيب عن ابن قسيط عن بعجة بن بدر الجهني ان امراة منهم دخلت على زوجها وهو
رجل منهم ايضا فولدت في ستة اشهر فذكر ذلك زوجها لعثمن بن عفان فامر بها ان ترجم

فدخل عليهم علي بن ابي طالب رض فقال ان الله سبحانه وتعالى يقول في
كتابه وحمله وفصاله ثلثون شهرا وقال وفصاله في عامين قال فوالله ما
عبد عثمن ان بعث اليها ترد قال ابن وهب عبد استنكف وانف انتهى قال
البخاري في صحيحه ثنا عبدان قال ثنا ابو حمزة عن عثمن بن موهب قال جاء رجل من
حج البيت فرأى قوما جلوسا فقال من هؤلاء القعود قالوا هؤلاء قريش قال من
الشيخ قالوا ابن عمر فاتاه فقال اني سايلك عن شي فحدثني قال انشدك بحرمة
هذا البيت اتعلم ان عثمن فر يوم احد قال نعم قال فتعلمه تغيب عن بدر فلم يشهدها
قال نعم قال فتعلم انه تخلف عن بيعة الرضوان فلم يشهدها قال نعم فكبر فقال ابن
عمر تعال لاخبرك ولابين لك عما سالتني عنه اما فراره يوم احد فاشهد ان الله
عز وجل عفى عنه الحديث فاعتذر له بما هو مشهور من الاعتذار تمامه لو صح لما اغنى
شيا قال ابن حجر في كتاب الصواعق المحرقة بعد ذكره شيا من احداث عثمان في معنى
عثمن وما فعله بالاشتر معه ورعيه فانه راس فتن في زمان عثمان بل هو السبب في
قتله بل جاء انه الذي باشر قتله بيده فاعمى الله بصايرهم كيف لم ينقموا امثال
هذا المارق وذموا من شهد له الصادق بانه الامام انتهى قال في الاستيعاب
عند ذكره ابا ذر رضي الله عنه وصلى عليه عبد الله بن مسعود صادفه وهو مقبل من
الكوفة مع نفر فضلاء من اصحابه منهم حجر بن الادبر ومالك بن الحرث الاشتر وفتى
من الانصار انتهى ثم ذكر ابن عبد البر بعد هذا الكلام كلاما في كيفية موت ابي ذر
رضي الله عنه وانه قال لامرأته اني سمعت رسول الله صلعم يقول لنفر انا فيهم ليموتن رجل

قال في الاستيعاب وفر عثمان بن عفان و
عقبة وسعد ابنا عثمان الانصاريان حتى بلغوا
بجلعب مما يلي الاعوص فاقاموا به ثلثا ثم رجعوا
الى رسول الله صلعم فقال لهم لقد ذهبتم بها
عريضة انتهى كذا في النهاية اي واسعة
ص

منكم بفلاة من الارض يشهده عصابة من المؤمنين وليس من اولئك النفر
الا وقد مات في قرية او جماعة فانا ذلك الرجل والله ما كذبت ولا كذبت
فابصري الطريق ثم ساق الخبر الى ان قال فقال لهم ابشروا فاني سمعت رسول
الله صلعم يقول لنفر انا فيهم ليموتن رجل منكم بفلاة من الارض يشهده عصابة
من المؤمنين وليس من اولئك النفر الا وقد هلك في قرية او جماعة والله ما
كذبت ولا كذبت انتهى وفيه ايضا ان الجماعة الذين غسلوا اباذر فيهم مالك بن
الحرث الاشتر وكلهم يمان واخبرهم عن النبي صلعم انه يشهده عصابة من المؤمنين
انتهى قال ابن ابي الحديد في الجزء الخامس عشر من شرح نهج البلاغة وقد
روى المحدثون حديثا يدل على فضيلة عظيمة للاشتر وهي شهادة قاطعة
من النبي صلعم بانه مؤمن ثم ذكر الخبر الذي في الاستيعاب بطوله ثم قال قلت حجر
بن الادبر هو حجر بن عدي الذي قتله معوية وهو من اعلام الشيعة وعظمائها
واما الاشتر فهو اشهر في الشيعة من ابي الهذيل في المعتزلة وقرئ كتاب الاستيعاب
على شيخنا عبد الوهاب بن سكينة المحدث ره وانا حاضر فلما انتهى القارئ
الى هذا الخبر قال استادي عمر بن عبد الله الدباس وكنت احضر معه سماع الحديث
لتقل الشيعة بعد هذا ما شاءت فما قال المرتضى والمفيد الا بعض ما كان حجر
والاشتر يعتقدانه في عثمان ومن تقدمه فاشار الشيخ اليه بالسكوت فسكت
انتهى وذكر في الكامل حضور مالك الاشتر هذا الموضع وشهادته اباذر رضي الله
عنهما مع القوم ووصف ابي ذر لهم بانهم قوم صالحون وهذا مما لا يدركه بالراي كما

تقرر

تقرر في محله قال ابن ابي الحديد في اوايل الجزء التاسع من الشرح وروى الزبير بن بكار
ايضا في الكتاب المذكور يعني الموفقيات عن ابن عباس ثم ذكر دخول عثمان على
ابيه وانه حمد الله واثنى عليه ثم قال اما هذا لفظه اما بعد يا خال فاني جئتك
استعذرك من ابن اخيك علي سبني وشهر امري وقطع رحمي وطعن في ديني انتهى و
قال ابن ابي الحديد في اول هذا الجزء ايضا وروى الزبير بن بكار عن الزهري قال
لما اتي عمر بجوهر كسرى وضعه في المسجد فطلعت عليه الشمس فصار كالجمر فقال لخازن
بيت المال ويحك ارحني من هذا واقسمه بين المسلمين فان نفسي تحدثني انه سيكون
في هذا بلاء وفتنة بين الناس فقال يا امير المؤمنين ان قسمته بين المسلمين
لم يسعهم وليس احد يشتريه لان ثمنه عظيم ولكن ندعه الى قابل فعسى الله ان يفتح على
المسلمين بمال فيشتريه منهم من يشتريه قال ارفعه فادخله بيت المال وقتل
عمر وهو بحاله فاخذه عثمان لما ولي الخلافة فحلى به بناته قال الزبير فقال
الزهري كل قد احسن عمر حين حرم نفسه واقاربه وعثمان حين وصل اقاربه انتهى
قال في الاستيعاب في ذكر الوليد بن عقبة وهو القائل الا ما لليلى لا تغور كواكبه
اذا لاح نجم غار نجم نراقبه بني هاشم ردوا سلاح ابن اختكم ولا تنهبوه لا تحل مناهبه
بني هاشم كيف التعاقد بيننا وعند علي سيفه وحرايبه هم قتلوه كي يكونوا مكانه
كما غدرت يوما بكسرى مرازبه فاجابه الفضل بن عباس بن عتبة بن ابي لهب فلا
تسألونا بالسلاح فانه اضيع والقاه لدى الروع صاحبه وشبهته كسرى وقد كان
مثله شبيها بكسرى هديه وضرايبه وان لجناب الحكيم بمجفل يطم السميع جرس خلايبه

وقال ابن ابي الحديد في الجزء العاشر من الشرح وروى المدائني في كتاب مقتل
عثمان ان طلحة منع من دفنه ثلثة ايام وان عليا لم يبايع الناس الا بعد قتل
عثمان بخمسة ايام وان حكيم بن حزام احد بني اسد بن عبد العزى وجبير بن
مطعم بن حارث بن نوفل استنجدا بعلي على دفنه فاقعد طلحة لهم في الطريق ناسا
بالحجارة فخرج به نفر يسير من اهله وهم يريدون به حايطا بالمدينة يعرف بحش
كوكب كانت اليهود تدفن فيه موتاهم فلما صار هناك رجم سريره وهموا بطرحه
فارسل علي الى الناس يعزم عليهم ليكفوا عنه فكفوا فانطلقوا به حتى دفنوه في حش
كوكب وروى الطبري نحو ذلك الا انه لم يذكر طلحة بعينه وزاد فيه ان معوية
لما ظهر على الناس امر بذلك الحائط فهدم حتى افضى به الى البقيع وامر الناس
ان يدفنوا موتاهم حول قبره حتى اتصل بمقابر المسلمين انتهى قال في النهاية
ومنه حديث عثمان انه دفن بحش كوكب وهو بستان بظاهر المدينة خارج البقيع
انتهى قال ابن عبد البر في الاستيعاب اخبرنا محمد بن ابرهيم قال ثنا احمد بن
مطرف ثنا الاعناقي ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ثنا عبد الملك بن
الماجشون عن مالك قال لما قتل عثمن القي على المزبلة ثلثة ايام فلما كان
في الليل اتاه اثنى عشر رجلا فيهم حويطب بن عبد العزى وحكيم بن حزام و
عبد الله بن الزبير ومحمد بن حاطب ومروان بن الحكم فلما ساروا الى المقبرة
ليدفنوه ناداه قوم من بني مازن والله لئن دفنتموه هنا لنخبرن الناس غدا
فاحتملوه وكان على باب وان راسه ليقول طق طق حتى ساروا به الى حش كوكب فاحتفروا

له وكانت

له وكانت عايشة بنت عثمان معها مصباح في حق فلما اخرجوه ليدفنوه صاحت
فقال لها ابن الزبير والله لئن لم تسكتي لاضربن الذي فيه عيناك قال فسكتت
فدفن انتهى واول من كان عن الصلوة عليه المهاجرون والانصار وقد كان
منهم يومئذ بالمدينة ما يربي على الالف قال في النهاية ابن الاثير ومنه حديث
عايشة اقتلوا نعثلا قتل الله نعثلا تعني عثمان انتهى وقد صح ان طلحة ممن شرك في
قتل عثمان وهو المشهود له بالجنة عندهم وكذلك حرض الزبير وحض وهوى في عمار
رضي الله عنه كان اس الامر وقوامه وعماده قال ابن ابي الحديد في اوايل الجزء التاسع
وروى ان عثمن قال ويلي على ابن الحضرمية يعني طلحة اعطيته كذا وكذا بهارا ذهبا
وهو يروم دمي ويحرض على نفسي اللهم لا تمتعه به ولقه عواقب بغيه وروى الناس
الذين صفوا في واقعة الدار ان طلحة كان يوم قتل عثمن مقنعا بثوب قد استتر
به عن اعين الناس يرمي الدار بالسهام ورووا ايضا انه لما امتنع على الذين حصروه
الدخول من باب الدار حملهم طلحة الى دار لبعض الانصار فاصعدهم الى سطحها و
تسوروا منها على عثمان داره فقتلوه انتهى قال في النهاية وفي حديث ابن العاص
ان ابن الصعبة ترك مائة بهار في كل بهار ثلثة قناطير ذهب وفضة البهار عندهم
ثلثمائة رطل قال ابو عبيد واحسبها غير عربية وقال الازهري هو ما يحمل على البعير
بلغة اهل الشام وهو عربي صحيح واراد بابن الصعبة طلحة بن عبيد الله كان يقال
لامه الصعبة انتهى قال ابن عبد البر في الاستيعاب ولا يختلف العلماء الثقات
في ان مروان قتل طلحة يومئذ وكان في حزبه روى عبد الرحمن بن مهدي عن حماد

بن زيد عن يحيى بن سعيد قال قال طلحة يوم الجمل «ندمت ندامة الكسعي لما
شريت رضى بني جرم برغمي» اللهم خذ مني لعثمن حتى يرضى انتهى قال ابن
الاثير في النهاية وفي حديث طلحة وامر عثمن قال ندمت ندامة الكسعي اللهم
خذ مني لعثمن حتى ارضى الكسعي اسمه محارب بن قيس من بني كسيعة وبني الكسع
بطن من حمير يضرب به المثل في الندامة وذلك انه اصاب نبعة فاتخذ منها قوسا
وكان راميا مجيدا لا يكاد يخطي فرمى عنها عيرا ليلا فنفذ السهم منه ووقع
في حجر فاورى نارا فظنه لم يصب فكسر القوس وقيل قطع اصبعه ظنا منه انه قد
اخطأ فلما اصبح رأى العير مجدلا فندم فضرب به المثل انتهى قال ابن عبد البر
في الاستيعاب وروى معاذ بن هشام عن ابيه عن قتادة عن الجارود بن ابي سبرة
قال نظر مروان بن الحكم الى طلحة بن عبيد الله يوم الجمل فقال لا اطلب بثاري
بعد اليوم فرماه بسهم فقتله ثم قال وروى جويرية عن يحيى بن سعيد عن عمه
قال رمى مروان طلحة بسهم ثم التفت الى ابان بن عثمن فقال قد كفيناك
بعض قتلة ابيك انتهى ثم روى ما يتضمن ان مروان قتل طلحة وقال لا اطلب
بثاري بعد اليوم بطرق اخرى عن قيس بن ابي حازم ثم روى خطبة امير
المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه وآله حين نهوضه الى حرب الجمل في معنى
طلحة والزبير وعايشة قال ومن حديث صالح بن كيسان وعبد الملك بن نوفل
بن مساحق والشعبي وابن ابي ليلى بمعنى واحد ان عليا رضي الله عنه قال ثم
ساق الخطبة الى قوله صلوات الله عليه وانهم ليطلبون حقا تركوه ودما سفكوه

ولقد

ولقد ولوه دوني وان كنت شريكهم في الانكار لما انكروه وما تبعة عثمان الا
عندهم وانهم لهم الفئة الباغية انتهى قال ابن ابي الحديد في الجزء التاسع
من الشرح وروى ايضا يعني الذين صنفوا في واقعة الدار ان الزبير كان يقول
اقتلوه فقد بدل دينكم فقالوا ان ابنك يحامي عنه بالباب فقال ما اكره
ان يقتل عثمان ولو بدئ بابني ان عثمن لجيفة على الصراط غدا انتهى وقال في هذا
الجزء من الشرح وروى الزبير عن ابي غسان عن عمر بن زياد عن الاسود بن قيس
عن عبيد بن حارثة قال سمعت عثمان وهو يخطب فاكب الناس حوله فقال
اجلسوا يا اعداء الله فصاح به طلحة انهم ليسوا باعداء الله لكنهم عباده وقد
قرؤوا كتابه انتهى وقال في اوايل هذا الجزء وروى ابو سعد الابي في كتابه عن ابن
عباس قال وقع بين عثمان وعلي كلام فقال عثمن ما اصنع ان كانت قريش
لا تحبكم وقد قتلتم منهم يوم بدر سبعين كان وجوههم شنوف الذهب تشرع
انفهم قبل شفاههم انتهى وهذا يدل على خبث باطني واضطغان على اهل البيت
والمسلمين لاجل قتلى بدر دلالة واضحة مع ما فيه من وصف وجوههم وشرفهم ومدحهم
وغير ذلك لا يخفى على العارف باساليب الكلام والحانها قال ابن ابي الحديد
في الجزء التاسع من الشرح عند قصة الشورى قال الشعبي ثم ذكر رواية الشعبي الى
قوله رادا على امير المؤمنين صلوات الله عليه اما انت يا عثمن ففررت يوم
حنين وتوليت يوم التقى الجمعان واما انت يا طلحة فقلت ان مات محمد لنركضن
بين خلاخيل نسائه كما ركض بين خلاخيل نسائنا انتهى ثم قال ابن ابي الحديد

فى هذا الجزء وقد جاء فى الاخبار الشايعة المستفيضة فى كتب المحدثين ان
رسول الله صلعم اخبر ان بنى امية تملك الخلافة بعده مع ذمه منه عليه السلام لهم
نحو ما روى عنه من تفسير قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التى اريناك الا فتنة
للناس والشجرة الملعونة فى القران فان المفسرين قالوا انه رأى بنى امية ينزون
على منبره نزو القردة هذا لفظ رسول الله صلعم الذى فسر لهم الاية به فساءه
ذلك ثم قال الشجرة الملعونة بنو امية وبنو المغيرة ونحو قوله صلعم اذا بلغ بنو ابى
العاص ثلثين رجلا اتخذوا مال الله دولا وعباده خولا ونحو قوله صلعم فى تفسير
قوله تعالى ليلة القدر خير من الف شهر يملك فيها بنو امية وورد عنه صلعم من ذمهم
الكثير المشهور نحو قوله صلعم ابغض الاسماء الى الله الحكم وهشام والوليد وفى خبر اخر
اسمان يبغضهما الله مروان والمغيرة ونحو قوله صلعم ان ربكم يحب ويبغض كما
يحب احدكم ويبغض وانه يبغض بنى امية ويحب بنى عبد المطلب انتهى قال ابن
الاثير فى النهاية ومنه حديث ابى هريرة اذا بلغ بنو ابى العاص ثلثين كان عباد الله
خولا اى خدما وعبيدا يعنى انهم يستخدمونهم ويستعبدونهم انتهى وقال فى باب
الدال مع الخاء ومنه حديث ابى هريرة اذا بلغ بنو ابى العاص ثلثين كان دين الله دخلا
وعباد الله خولا وحقيقته ان يدخلوا فى الدين امورا لم تجر بها السنة وقال فى باب النون
مع الحاء وحديث ابى هريرة اذا بلغ بنو ابى العاص ثلثين كان مال الله نحلا اراد
يصير الفىء عطاء من غير استحقاق على الايثار والتخصيص انتهى قال ابن الاثير فى
كتابه جامع الاصول فى كتاب الفضائل فى فضل ما ورد ذكره من الازمنة يوسف بن سعد قال قام

رجل

رجل الى الحسن بن على بعد ما بايع معوية فقال سودت وجوه المؤمنين او يا مسود
وجوه المؤمنين فقال لا تؤنبنى رحمك الله فان النبى صلعم أُرِىَ بنى امية على
منبره فساءه ذلك فنزلت انا اعطيناك الكوثر يا محمد يعنى نهرا فى الجنة ونزلت
انا انزلناه فى ليلة القدر وما ادريك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر
يملكها بعدك بنو امية يا محمد قال القسم بن الفضل فعددناها فاذا هى الف شهر لا يزيد يوما
ولا ينقص انتهى وقال ايضا قبيل هذا الخبر عند ذكره القبايل المتفرقة بنو حنيفة
وبنو امية عمران بن حصين قال مات رسول الله صلعم وهو يكره ثلثة احياء ثقيفا
وبنى حنيفة وبنى امية انتهى قال ابن الاثير فى النهاية ومنه حديث على ان بنى
امية لا يزالون يطعنون فى مسحل ضلالة اى انهم يسرعون ويجدون بقال طعن
فى العنان وطعن فى مسحله اذا اخذ فى امر فيه كلام ومضى فيه مجدا انتهى المسحل
الحديدة التى تجعل فى فم الفرس ليخضع قال ابن ابى الحديد فى اوايل الجزء الرابع
عشر من الشرح قال ابو مخنف فحدثنى موسى بن عبد الرحمن بن ابى ليلى عن ابيه
قال اقبلنا مع الحسن وعمار من ذى قار حتى نزلنا القادسية فنزل الحسن وعمار ونزلنا
معهما فاحتبى عمار بحمايل سيفه ثم جعل يسال الناس عن اهل الكوفة وعن حالهم ثم
سمعته يقول ما تركت فى نفسى حزة اهم الى من ان لا نكون نبشنا عثمان من قبره
ثم احرقناه بالنار انتهى قال فى النهاية لابن الاثير فى حديث ابى ذر انه قال
لفلان اشهد ان النبى صلعم قال انى وايا فرعون هذه الامة يريد انك فرعون
هذه الامة لكنه القاه اليه تعريضا لا تصريحا انتهى ومعلوم من ادرك ابو ذر زمانه

من القراءة من يكتفي عنه بفلان لا يحتاج الى التبيين قال في الكامل في ذكر وقعة
الجمل فارسل ابنه الحسن وعمار بن ياسر رضي الله عنهما فاقبلا حتى دخلا المسجد وكان
اول من اتاهما مسروق بن الاجدع فسلم عليهما واقبل على عمار فقال يا ابا اليقظان
علام قتلتم عثمان قال على شتم اعراضنا وضرب ابشارنا انتهى ولما بينا في
هذا النقل عداوة ابي ذر وعمار لعثمان واعتقادهما فيه اسوء الاعتقاد وازى
عثمان لهما واستخفافه بهما ناسب ان نذكر شيئا من مناقبهما وما يدل على عظيم قدرهما
قال البخاري في صحيحه باب مسح الغبار عن الراس في السبيل ثنا ابرهيم بن موسى قال
اخبرنا عبد الوهاب قال ثنا خالد عن عكرمة ان ابن عباس قال له ولعلي بن عبد الله
ايتيا ابا سعيد فاسمعا من حديثه فاتيناه وهو واخوه في حائط لهما يسقيانه
فلما رآنا جاء فاحتبى وجلس فقال كنا ننقل لبن المسجد لبنة لبنة وكان عمار
ينقل لبنتين لبنتين فمر به النبي صلعم ومسح عن راسه الغبار وقال ويح عمار
تقتله الفئة الباغية يدعوهم الى الله ويدعونه الى النار انتهى وذكر ابن
الاثير في النهاية عن النبي صلعم انه قال لعمار مرحبا بالطيب المطيب ثم قال اي
الطاهر المطهر انتهى قال في الاستيعاب وقال رسول الله صلعم ان عمارا
ملئ ايمانا الى مشاشه ويروى الى اخمص قدميه ثم روى عن عائشة باسناد ذكره
قالت ما من احد من اصحاب رسول الله صلعم اشاء ان اقول فيه الا قلت الا عمار بن
ياسر فاني سمعت رسول الله صلعم يقول ملئ عمار ايمانا حتى اخمص قدميه ثم قال
وقال عبد الرحمن بن ابزى شهدنا مع علي صفين في ثمانمائة ممن بايع بيعة الرضوان

قتل منا

قتل منا ثلثة وستون منهم عمار بن ياسر ثم روى عن عائشة باسناد اخر قالت ما من احد من
اصحاب محمد صلعم اشاء ان اقول فيه الا قلت الا عمار بن ياسر فاني سمعت رسول الله
صلعم يقول ان عمار بن ياسر حشي ما بين اخمص قدميه الى شحمة اذنيه ايمانا ثم قال ومن
حديث خالد بن الوليد ان رسول الله صلعم قال من ابغض عمارا ابغضه الله قال خالد فما
زلت احبه من يومئذ وروى من حديث انس عن النبي صلعم انه قال اشتاقت الجنة الى علي و
عمار وسلمان وبلال ومن حديث علي بن ابي طالب قال جاء عمار بن ياسر يستاذن على
النبي صلعم يوما فعرف صوته فقال مرحبا بالطيب المطيب ائذنوا له وفضائله المروية كثيرة
يطول ذكرها انتهى ثم قال بعد ذكر شيء من مناقبه وتواترت الاثار عن النبي صلعم انه
قال تقتل عمارا الفئة الباغية وهذا من اخباره بالغيب واعلام نبوته وهو من اصح
الاحاديث انتهى وقال في هذا الباب ايضا من الاستيعاب قال ابو عمر كان عمار و
امه سمية ممن عذب في الله ثم اعطاهم عمار ما ارادوا بلسانه واطمان بالايمان
قلبه فنزلت فيه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان وهذا مما اجمع اهل التفسير عليه وهاجر
الى ارض الحبشة وصلى القبلتين وهو من المهاجرين الاولين ثم شهد بدرا والمشاهد
كلها وابلى بلاء حسنا ثم شهد اليمامة فابلى فيها ايضا ويومئذ قطعت اذنه ثم
قال عن ابن عباس في قول الله عز وجل او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا
يمشي به في الناس قال عمار بن ياسر انتهى قال ابن ابي الحديد في الجزء الثالث من
الشرح قال ابن ديزيل وحدثنا يحيى بن عبد الله الكرابيسي قال حدثنا ابو كريب
قال حدثنا ابو معوية عن عمار بن زريق عن عمار الدهني عن سالم بن ابي الجعد قال جاء

رجل الى ابى عبد الله بن مسعود فقال ان الله تعالى قد آمنا ان يظلمنا ولم يؤمنا
ان يفتننا ارايت اذا نزلت فتنة كيف اصنع فقال عليك بكتاب الله تعالى قال
ارايت ان جاء اقوام كلهم يدعوا الى كتاب الله تعالى فقال ابن مسعود سمعت
رسول الله صلعم يقول اذا اختلف الناس كان ابن سمية مع الحق يعنى عمارا انتهى قال
فى المشكاة عن انس قال قال رسول الله صلعم ان الجنة تشتاق الى ثلثة على وعمار و
سلمان وقال رواه الترمذى ثم قال عن على قال استاذن عمار على النبى صلعم فقال
ايذنوا له مرحبا بالطيب المطيب وقال رواه الترمذى ثم قال وعن خالد بن الوليد
قال كان بينى وبين عمار بن ياسر كلام فاغلظت له فى القول فانطلق عمار يشكونى
الى رسول الله صلعم فجاء خالد وهو يشكوه الى النبى صلعم قال فجعل يغلظ له ولا
يزيده الا غلظة والنبى صلعم ساكت لا يتكلم فبكى عمار وقال يا رسول الله الا تراه
فرفع النبى صلعم راسه وقال من عادى عمارا عاداه الله ومن ابغض عمارا ابغضه
الله ثم قال رواه احمد قال ابن الاثير فى النهاية ومنه الحديث اهدوا اهدى عمار
اى سيروا بسيرته وتهيئوا بهيئته انتهى قال فى جامع الاصول فى كتاب الفضائل بريدة قال
قال رسول الله صلعم ان الله تبارك وتعالى امرنى بحب اربعة واخبرنى انه يحبهم
قيل يا رسول الله سمهم لنا قال على منهم يقول ذلك ثلثا وابو ذر والمقداد و
سلمان امرنى بحبهم واخبرنى انه يحبهم قال فى الاستيعاب روى سليمان وعبد الله
ابنا بريدة عن ابيهما قال قال رسول الله صلعم ان الله امرنى بحب اربعة من اصحابى و
اخبرنى انه يحبهم فقيل يا رسول الله من هم قال على والمقداد وسلمان وابو ذر انتهى

وقال فى

وانما سمى ذا النورين لانه صح لوضع بيضا آدم امه بها فى موضعين من ناصيته وغيرها وكانت العرب تسمى الابرص ذا النور قال الكريدى بيضا من غير سوء

وقال فى هذا الكتاب وروى عن النبى صلعم انه قال ابو ذر فى امتى شبيه عيسى بن مريم
فى زهده وبعضهم يرويه من سره ان ينظر الى تواضع عيسى بن مريم فلينظر الى
ابى ذر ومن حديث ورقاء وغيره عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة قال قال
رسول الله صلعم ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء من ذى لهجة اصدق من ابى ذر
ومن سره ان ينظر الى تواضع عيسى بن مريم فلينظر الى ابى ذر وروى عنه صلعم من
حديث ابى الدرداء وغيره انه قال ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء من ذى لهجة
اصدق من ابى ذر انتهى **الفصل الرابع** فيما يدل على خبث باطن من تقدم عليه
صلوات الله عليه ونفاقهم وظلمهم وفساد خلافتهم والنهى عن اتباعهم و
الدخول معهم وما اشبه ذلك قال محمد بن عبد الكريم الاشعرى الشهرستانى فى
كتاب الملل والنحل المقدمات الثلث فى بيان اول شبهة وقعت فى البرية ومن
مصدرها فى الاول ومن مظهرها فى الاخر اعلم ان اول شبهة وقعت فى الخليفة
شبهة ابليس ومصدرها استبداده بالراى فى مقابلة النص واختياره الهوى فى
مقابلة الامر انتهى ثم فصل شبه الملل وجعل منشاها شبهة ابليس وذلك بعد ان
ذكر شبهة ابليس وحللها الى سبع شبه ثم قال وقال عليه السلم جملة لتسلكن سبل
الامم قبلكم حذو القذة بالقذة والنعل بالنعل حتى لو دخلوا فى جحر ضب لدخلتموه
فقال المقدمة الرابعة فى اول شبهة وقعت فى الاسلامية وكيف انشعابها ومن
مصدرها ومن مظهرها وكما قررنا ان الشبهات التى وقعت فى اخر الزمان هى
بعينها تلك الشبهات التى وقعت فى اول الزمان وكذلك يمكن ان تقرر فى زمان

كل نبي ودور كل صاحب ملة وشريعة ان شبهات بين امته في اخر زمانه ناشئة
من شبهات خصماء اول زمانه من الكفار والمنافقين وان خفي علينا ذلك
في الامم السالفة فلم تخف في هذه الامة شبهاتها انها نشات من منافقي زمن رسول
الله صلعم اذ لم يرضوا بحكمه فيما كان يامر وينهى وشرعوا فيما لا مشرع للكل فيه
ولا مسرح وسالوا عما منعوا من الخوض فيه والسوال عنه وجادلوا بالباطل
فيما لا يجوز الجدال فيه ثم روى طرفا مما روى من ذلك فقال فهذا ما كان
في زمانه عليه السلم وهو صلعم على شوكته وقوته وصحة بدنه والمنافقون يخادعون
ويظهرون الاسلام ويبطنون النفاق وانما يظهر نفاقهم في كل وقت بالاعتراض
على حركاته وسكناته فصارت الاعتراضات كالبذور وظهر منها الشبهات
كالزروع واما الاختلافات الواقعة في حال مرضه وبعد وفاته بين الصحابة
فهي اختلافات اجتهادية كما قيل كان غرضهم فيها اقامة مراسم الشرع وادامة
مناهج الدين فاول تنازع وقع في مرضه صلعم فيما رواه محمد بن اسمعيل البخاري
باسناده عن عبد الله بن عباس رض قال لما اشتد بالنبي صلعم مرضه الذي مات
فيه قال ائتوني بدواة وقرطاس اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعدي فقال عمر ان
رسول الله قد غلبه الوجع حسبنا كتاب الله وكثر اللغط فقال عليه السلم قوموا
عني ولا ينبغي عندي التنازع قال ابن عباس الرزية كل الرزية ما حال بيننا وبين
كتاب رسول الله صلعم انتهى اقول لا يخفى انتظام اول كلامه واطراده وصحته
ولنا استثناؤه من ذلك ما وقع من ايمانه وقادته فاقتراح بغير بينة ولا سلطان

ولا حجة

١١٤

ولا حجة ولا برهان وتعصب وعناد الا ترى انه لما ذكر الاختلاف الواقع
في حيوته وقوته صلى الله عليه واله نسبه الى غير ابي بكر وعمر ولم يذكر ما وقع منهما
مع ان جل ما روى من ذلك بل اكثره منسوب اليهما كاعتراض عمر وانكاره عليه
صلوات الله عليه صلواته على عبد الله بن ابي بن سلول وتحرج نسائه للناس وكتاب الصلح في الحديبية وامره ابا هريرة ان ينادي بالناس من قال لا اله الا الله
دخل الجنة مع استخفافه بابي هريرة وضربه له وضرب النسوة عنده بالدفوف ولهوهن بالمعازف ومتعتي الحج والنساء وغير ذلك مما رووه في صحاحهم مما صح وبطل وهو اكثر
من ان يحيط بها هذا المختصر ومن اراد الاطلاع عليه فعليه بمطالعة صحيحي
البخاري ومسلم وصحيحي الترمذي والنسائي وغيرها وليت شعري ما معنى قوله
وهو صلعم على شوكته وقوته وصحة بدنه هل يعني بذلك انه صلى الله عليه وآله اذا
كان قويا في بدنه صحيحا في جسمه ذا شوكة وانصار لا تجوز مخالفته والرد عليه و
المخالفة اية النفاق واذا كان ضعيفا في بدنه مريضا لا قوة له ولا ناصر تجوز
مخالفته والرد عليه وايذائه ومشاقته فهذا قول من لا دين له ولا عقل وتعصب و
عناد وان اراد انه صلى الله عليه واله اذا قل انصاره وضعفت شوكته وغلبه الوجع ضعف
عقله وقلت بصيرته فلا يؤمن اذا كتب لهم كتابا ان يامر بما فيه ضلالهم وفساد شرعهم
فهو تكذيب لقوله صلى الله عليه وآله في وصف الكتاب لا تضلوا بعده ورد لشرع
الوصية واستحبابها بل وجوبها وتخطئة للحكمة الباعثة على الامر بها الا ان بغضه صلى الله
عليه واله وبيته من بين العرب والعجم والرعاع والاكراد فهو خروج عن الدين جملة

من وصفه الله سبحانه بانه ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وامره بقل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني عن ذلك كله وعلى كل حال فكل ما يمكن ان يقال ههنا يمكن القول به في حال الصحة بالطريق الاولى فما وجه فصله بين الامرين وجعله مصدر الاولى النفاق والثانية محض نصرة الايمان واقامة مراسمها قال الشهرستاني والخلاف الثاني في مرضه انه قال عليه السلم جهزوا جيش اسامة لعن الله من تخلف عنها فذكر الخلاف الذي جرى فيه بين الصحابة ثم قال والخلاف الثالث في موته عليه السلم قال عمر من قال ان محمدا مات قتلته بسيفي هذا وانما رفع الى السماء كما رفع عيسى عليه السلم انتهى قال البخاري في صحيحه في باب كتابة العلم من المجلد الاول ثنا يحيى بن سليمان قال حدثني ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال لما اشتد بالنبي صلعم وجعه قال ائتوني بكتاب اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده قال عمر ان النبي غلبه الوجع وعندنا كتاب الله حسبنا فاختلفوا وكثر اللغط قال قوموا عني ولا ينبغي عندي التنازع فخرج ابن عباس وهو يقول ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلعم وبين كتابه انتهى وقال في كتاب الطب من صحيحه باب قول المريض قوموا عني ثنا ابرهيم بن موسى انا هشام عن معمر ح وحدثني عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال لما حضر رسول الله صلعم وفي البيت رجال منهم عمر بن الخطاب قال النبي صلعم هلم اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده فقال عمر ان النبي صلعم قد غلب عليه الوجع وعندكم

قال ابن خلكان ابو الفتح محمد بن ابي القسم عبد الكريم بن ابي بكر احمد الشهرستاني المتكلم على مذهب الاشعري كان اماما مبرزا فقيها متكلما وبرع في الفقه وقرأ الكلام على ابي القسم الانصاري وتفرد فيه وصنف كتبا منها كتاب نهاية الاقدام وكتاب الملل والنحل انتهى كلامه ملخصا

القرآن

القرآن حسبنا كتاب الله فاختلف اهل البيت فاختصموا منهم من يقول قربوا يكتب لكم النبي كتابا لن تضلوا بعده ومنهم من يقول ما قال عمر فلما اكثروا اللغو والاختلاف عند النبي صلعم قال رسول الله صلعم قوموا عني قال عبيد الله فكان ابن عباس يقول ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلعم وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم انتهى وروى مسلم بن الحجاج في صحيحه مثله بالفاظ الا ان فيه فقال عمر ان رسول الله قد غلب عليه الوجع الى اخره وقال البخاري في صحيحه قبيل كتاب بدء الخلق في باب اخراج اليهود من جزيرة العرب نا محمد نا ابن عيينة عن سليمان بن ابي مسلم سمع سعيد بن جبير سمع ابن عباس يقول يوم الخميس وما يوم الخميس ثم بكى حتى بل دمعه الحصباء قلت يا ابن عباس وما يوم الخميس قال اشتد برسول الله صلعم وجعه فقال ائتوني بكتف اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ابدا فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع فقالوا ما له اهجر استفهموه فقال ذروني الذي انا فيه خير مما تدعوني اليه فامرهم بثلث قال اخرجوا المشركين من جزيرة العرب واجيزوا الوفد بنحو ما كنت اجيزهم والثالثة اما ان سكت عنها واما ان قال فنسيتها قال سفين هذا من قول سليمان انتهى قال ابن ابي الحديد في الجزء الثالث عشر من الشرح قال ابو جعفر الطبري روى سعيد بن جبير وذكر مثله سواء وذكر في الكامل مثله الا ان فيه فقالوا ان رسول الله يهجر وههنا اشياء لا بد من الاشارة اليها والتنبيه عليها الاول انه يفهم من هذه الاخبار ان عمر لم يكتف بقوله قد غلب عليه الوجع ولا شفى غليل صدره حتى صرح بانه اهجر او هجر وان كان المعنى فيهما واحدا لان

من قال عند مريض يتكلم لا تسمعوا لكلامه ولا تلتفتوا الى قوله فانه قد غلبه
الوجع انما يعنى انه يهجر ويهذى ويهذر قال الجوهرى فى الصحاح الهجر الهذيان
وقد هجر المريض يهجر انتهى قال فى كتاب جامع الاصول فى شرح غريب كتاب الحج
الهجر الفحش من القول والردى انتهى قال ابن الاثير فى النهاية ومنه كنت نهيتكم عن
زيارة القبور فزوروها ولا تقولوا هجرا اى فحشا يقال اهجر فى منطقه يهجر اهجارا اذا
افحش وكذلك اذا اكثر الكلام فيما لا ينبغى والاسم الهجر بالضم وهجر يهجر بالفتح اذا
خلط فى كلامه واذا هذى ثم قال ومنه حديث مرض النبى صلعم قالوا ما شانه اهجر اى
اختلف كلامه بسبب المرض على سبيل الاستفهام اى هل تغير كلامه واختلف لاجل ما
من المرض هذا احسن ما يقال فيه ولا يجعل اخبارا فيكون اما من الفحش او الهذيان
والقايل كان عمر ولا يظن به ذلك انتهى اقول لم يال جهدا فى الدفاع عن امامه والذب
عنه ولن يصلح العطار ما افسد الدهر لان الخطاب باللفظ القبيح لا يخرج بالتاويل
من القبح والحظر والحرمة لان احدنا اذا خاطب غيره بقوله يا حمار لا يعذر اذا قال
اردت يا بليد وان صدق مع ان هذا اقتراح على عمر ولعله لا يرتضيه ويقول لم اقصد
ذلك ولئن كان التاويل كالمتاول فى الحذو ولان تخليط الكلام وتغيره
بسبب المرض هو الهذيان بعينه والجوهرى قد صرح بان التخليط هو الافساد و
خولط الرجل فى عقله واختلط فلان فسد عقله وقوله اخرا فيكون من الفحش او
الهذيان آه ايهام بانه اذا كان على الاستفهام لا يكون بمعنى الفحش والهذيان و
هو غلط فاحش وتدليس ايضا هو منافى لما نقلناه من قوله انه بالفتح اذا خلط فى

كلامه

كلامه واذا هذى الثانى انه يلزم عدم ايمان عمر لقوله سبحانه فلا وربك لا
يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا
تسليما ومعلوم انهم عصوه عند الاختلاف العظيم وكثرة اللغط والتنازع وقد
نهيهم صلى الله عليه واله على هذا المعنى بقوله ولا ينبغى عندى التنازع بل ينبغى
اذا شجر بينهم شىء ان يحكموه صلى الله عليه واله فيه فلما رأينا فيهم من لم
يسلم ولم يحكم حكمنا عليه بانه لم يؤمن الثالث ان عمر نهى من حضر عن المعروف وهو
اطاعة النبى المكرم المؤيد بروح القدس الذى ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى
يوحى والذى علق الله محبته للعباد ومحبة العباد له بطاعته وحسن لهم معصيته
ومخالفته الرابع انه لم يمتثل امر النبى الامى ولم يطعه بل خالفه الخامس انه حال بين
سيد المرسلين وبين ما كلفه الله تعالى به وكلف ساير العباد من الوصية و
كتابتها وهى مما يشهد العقل والنقل بصحتها وحسنها ووجوبها وقد نطق
بذلك القرآن المجيد وما ادرى عمر ما كان يريد بكتابته لعله صلى الله عليه
وآله اراد ان يكتب ما يجمع الصحابة على انه مصلحة لهم ولساير المسلمين كما صرح صلوات
الله عليه واله وبه بقوله لا تضلوا بعده ابدا السادس انه رفع صوته فوق صوت
النبى صلعم او رفع اصوات من حضر السابع انه تقدم بين يدى الله ورسوله وقد منعه
الله وصاحبه منهما وانزل فيه وفى صاحبه سورة الحجرات من قبل انهما ارتكبوا هذين
القبيحين مع النداء من وراء الحجرات على ما رواه البخارى وقد قدمناه فى الفصل الاول
من الباب الرابع عشر من هذا الكتاب فلم يرتدع ولم ينزجر يا ويله من الجراة على الله

وبلاء عظيما الناس من ان عرف فعله هذا وقوله اذى النبي الامي الذي هو على
خلق عظيم حتى بلغ منه صلى الله عليه وسلم المبلغ الذي امر من يحضره من العواد بالقيام والخروج
وقد علم الناس كلهم من حسن خلقه وكريم سجيته صلوات الله عليه وآله انه لم يفعل
هذا الا وقد بلغ الاذى منه كل مبلغ وتضجر وغضب وقد قال تعالى ان الذين
يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعد لهم عذابا مهينا
التاسع ان كل من له ادنى بصيرة ومعرفة لا يخفى عليه ان عمر استشعر ان النبي صلى الله
عليه وآله يريد ان ينص على من يقوم بالامر بعده ويصرح باسمه في الكتاب ويودعه
من المهاجرين والانصار من يعتمد على امانته فلا يختلف على ولي الامر اثنان ولا
يضلوا عن الدين ابدا ولا يرجعوا كفارا يضرب بعضهم رقاب بعض فمنع من ذلك
وبالغ حتى بلغ من ذلك ما بلغ وقال البخاري ايضا في صحيحه في كتاب الحدود باب
ظهر المؤمن حمى الا في حد او حق حدثني محمد بن عبد الله قال ثنا عاصم بن علي قال
ثنا عاصم بن محمد عن واقد بن محمد قال سمعت ابي قال عبد الله قال رسول الله صلعم
في حجة الوداع الا اي شهر تعلمونه اعظم حرمة قالوا الا شهرنا هذا قال الا اي بلد
تعلمونه اعظم حرمة قالوا الا بلدنا هذا قال الا اي يوم تعلمونه اعظم حرمة قالوا
الا يومنا هذا قال فان الله تبارك وتعالى قد حرم عليكم دماءكم واعراضكم
الا بحقها كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا الا هل بلغت ثلثا كل
ذلك يجيبونه الا نعم قال ويحكم او ويلكم لا ترجعن بعدي كفارا يضرب بعضكم
رقاب بعض انتهى ورواه ابن الاثير في جامع الاصول في الفصل الثاني في حجة الوداع

في اخر

في اخر كتاب الحج وقال البخاري في كتاب الفتن من صحيحه باب قول النبي صلعم لا ترجعوا
بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض ثنا عمر بن حفص قال ثنا ابي قال ثنا الاعمش
قال ثنا شقيق قال عبد الله قال النبي صلعم سباب المسلم فسوق وقتاله كفر حدثنا
حجاج بن منهال قال ثنا شعبة قال اخبرني واقد عن ابيه عن ابن عمر انه سمع النبي صلعم
يقول لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض انتهى ثم روى مثله
عن ابي بكرة وابن عباس وجرير ورواه ابن الاثير في كتاب جامع الاصول وقال
البخاري في صحيحه ثنا محمد بن يوسف ثنا سفين عن المغيرة بن النعمن عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلعم تحشرون حفاة عراة غرلا ثم
قرأ كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين قال فاول من يكسى
ابرهيم ثم يؤخذ برجال من اصحابي ذات اليمين وذات الشمال فاقول اصحابي فيقال
انهم لم يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم فاقول كما قال العبد الصالح
عيسى بن مريم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب
عليهم وانت على كل شيء شهيد انتهى وقال البخاري ايضا في اخر تفسير سورة المائدة
من صحيحه باب قوله عز وجل وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم الى قوله شهيد
ثنا ابو الوليد قال ثنا شعبة قال انا المغيرة بن النعمن قال سمعت سعيد بن
جبير عن ابن عباس قال خطب رسول الله صلعم فقال يا ايها الناس انكم محشورون
الى الله حفاة عراة غرلا ثم قال كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا
فاعلين الى اخر الاية ثم قال الا وان اول الخلائق يكسى يوم القيمة ابرهيم الا وانه

يجاء برجال من امتى فيوخذ بهم ذات الشمال فاقول يارب اصيحابى فيقال
انك لاتدرى ما احدثوا بعدك فاقول كما قال العبد الصالح وكنت عليهم
شهيدًا ما دمت فيهم فلما توفيتنى كنت انت الرقيب عليهم فيقال ان هؤلاء
لم يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم انتهى قال ابو عيسى الترمذى في
صحيحه حدثنا هرون بن اسحق الهمدانى قال حدثنى محمد بن عبد الوهاب عن
مسعر عن ابى حصين عن الشعبى عن العدوى عن كعب بن عجرة قال خرج الينا رسول
الله صلعم ونحن تسعة خمسة واربعة احد العددين من العرب والاخر من العجم فقال
اسمعوا هل سمعتم انه سيكون بعدى امراء فمن دخل عليهم فصدقهم بكذبهم واعانهم
على ظلمهم فليس منى ولست منه وليس بوارد على الحوض ومن لم يدخل عليهم ولم يعنهم على
ظلمهم ولم يصدقهم بكذبهم فهو منى وانا منه وهو وارد على الحوض قال ابو عيسى هذا
حديث صحيح غريب لا نعرفه من حديث مسعر الا من هذا الوجه انتهى وروى مثله بسند من
اخرين قال ابن الاثير فى النهاية فيه يرد على يوم القيمة رهط فيحلؤن عن الحوض
اى يصدون عنه ويمنعون من وروده انتهى وقال فى باب الجيم مع اللام ومنه
حديث الحوض يرد على رهط من اصحابى فيجلون عن الحوض هكذا روى فى بعض
الطرق اى يطردون وينفون انتهى قال فى الاستيعاب فى الباب الذى يذكر
فيه من اسمه بسر دنا عبد الله بن محمد بن اسد قال دنا سعيد بن عثمان قال دنا محمد
بن يوسف قال دنا البخارى قال دنا سعيد بن ابى مريم قال دنا محمد بن مطرف قال
دنا ابو حازم عن سهل بن سعد قال قال النبى صلعم انى فرطكم على الحوض من مر على

ورواه فى جامع الاصول كما سيجى

شرب

شرب ومن شرب لم يظمأ ابدًا وليردن على اقوام اعرفهم ويعرفونى ثم يحال
بينى وبينهم قال ابو حازم فسمعنى النعمان بن ابى عياش فقال هكذا سمعت
من سهل قلت نعم قال فانى اشهد على ابى سعيد الخدرى بسمعه وهو يزيد فيها
فاقول انهم منى فيقال انك لاتدرى ما احدثوا بعدك فاقول سحقا سحقا
لمن غير بعدى والاثار فى هذا المعنى كثيرة قد تقصيتها فى ذكر الحوض فى باب خبيب
من كتاب التمهيد انتهى قال البخارى فى صحيحه قريبًا من اخر الكتاب باب قول النبى
صلعم لتتبعن سنن من كان قبلكم ثنا احمد بن يونس قال ثنا ابن ابى ذيب عن المقبرى
عن ابى هريرة عن النبى صلعم قال لا تقوم الساعة حتى تاخذ امتى باخذ القرون قبلها
شبرا بشبر وذراعا بذراع فقيل يا رسول الله كفارس والروم قال ومن الناس الا
اولئك ثنا محمد بن عبد العزيز قال ثنا ابو عمر الصنعانى من اليمن عن زيد بن اسلم
عن عطا بن يسار عن ابى سعيد الخدرى عن النبى صلعم قال لتتبعن سنن من قبلكم
شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لتبعتموهم قلنا يا رسول الله
اليهود والنصارى قال فمن انتهى اقول تامل عبادة هذه الامة العجل وعصيان
هرون كيف يتصورا وان يتحقق قال فى جامع الاصول فى كتاب الفتن ابن عمرو بن العاص
قال قال رسول الله صلعم ليأتين على امتى ما اتى على بنى اسرائيل حذو النعل بالنعل
حتى ان كان منهم من اتى امه علانية ليكون فى امتى من يصنع ذلك انتهى ثم ذكر
روايتى ابى سعيد وابى هريرة المقدم ذكرهما عن البخارى بالفاظهما ثم قال تعبد
يسير ثوبان ان رسول الله صلعم قال انما اخاف على امتى الائمة المضلين واذا وضع

السيف على امتى لم يرفع عنها الى يوم القيمة انتهى ثم قال ابو سعيد قال قال
رسول الله صلعم يمرق مارقة عند فرقة من المسلمين تقتلها اولى الطايفتين
بالحق انتهى قال ابن الاثير في النهاية فيه لتركبن سنن من كان قبلكم ذراعا
بذراع حتى لو سلكوا خشرم دبر لسلكتموه الخشرم ماوى النحل والزنابير وقد
يطلق عليهما والدبر النحل انتهى قال ابن ابي الحديد في الشرح في الجزء الثالث عشر
وروى الارقم بن شرحبيل قال سألت ابن عباس رضه هل اوصى رسول الله فقال لا
قلت فكيف كان فقال ان رسول الله قال في مرضه ابعثوا الى علي فادعوه فقالت
عايشة لو بعثت الى ابي بكر وقالت حفصة لو بعثت الى عمر فاجتمعوا عنده جميعا
هكذا لفظ الخبر على ما اورده الطبري في التاريخ ولم يقل فبعث رسول الله اليهما
قال ابن عباس فقال لهم رسول الله انصرفوا فان تكن لي حاجة ابعث اليكم فانصرفوا
وقيل لرسول الله الصلوة فقال مروا ابا بكر ان يصلي بالناس فقالت عايشة
ان ابا بكر رجل رقيق فمر عمر فقال مروا عمر فقال عمر ما كنت لاتقدم وابو بكر شاهد
فتقدم ابو بكر فوجد رسول الله خفة فخرج فلما سمع ابو بكر حركته تاخر فجذب رسول
الله ثوبه فاقامه مكانه وقعد رسول الله فقرأ من حيث انتهى ابو بكر قلت عندي
في هذه الواقعة ويعترضني فيها شكوك واشتباه اذا كان اراد ان يبعث الى
علي ليوصي اليه فنفست عايشة عليه فسالت ان يحضر ابوها ونفست حفصة عليه
فسالت ان يحضر ابوها ثم حضرا ولم يطلبا فلا شبهة ان ابنتيهما طلبتاهما هذا هو
الظاهر وقول رسول الله صلعم وقد اجتمعوا كلهم عنده انصرفوا فان تكن لي حاجة بعثت

اليكم قول من عنده ضجر وغضب باطن لحضورهما وتهمة للنساء في استدعائهما
فكيف يطابق هذا الفعل وهذا القول ما روي من ان عايشة قالت لما عين
على ابيها في الصلوة ان ابي رجل رقيق فمر عمر واين ذلك الحرص من هذا الاستعفاء
والاستقالة انتهى وروى البخاري في صحيحه خبر صلوة ابي بكر في مواضع متعددة
باختلاف كثير لم اذكرها لطولها وفي اكثرها ان النبي صلى الله عليه واله وجد خفة
فخرج وجلس الى جنب ابي بكر فصلى ابو بكر بصلوة النبي صلعم وصلى الناس بصلوة
ابي بكر انتهى واذا كان النبي صلعم هو الذي عين ابا بكر فلم خرج وعزله واذا كان
ابو بكر صلى بصلوة النبي صلعم فالناس ما حالهم الى ترك الاقتداء به وذكر ابن ابي
الحديد في الشرح في الجزء التاسع عن شيخه ابي يعقوب يوسف بن اسمعيل كلاما بهذه
العبارة ومن حديث الصلوة بالناس ما عرف فنسب علي عايشة الى انها امرت
بلالا مولى ابيها ان يأمره فليصل بالناس لان رسول الله صلعم قال ليصل بهم احدهم
ولم يعين وكانت صلوة الصبح فخرج رسول الله وهو في اخر رمق يتهادى بين علي و
الفضل بن العباس حتى قام في المحراب كما ورد في الخبر ثم دخل فمات ارتفاع
الضحى فجعل صلوته حجة في صرف الامر اليه ثم قال وكان علي عم يذكر هذا لاصحابه
في خلواته كثيرا ويقول انه لم يقل صلعم انكن لصويحبات يوسف الا انكارا لهذه
الحال وغضبا لانها وحفصة تبادرتا الى تعيين ابويهما وانه استدركها بخروجه
وصرفه عن المحراب انتهى اقول ومن تامل ما روي في هذا الباب واختلاف النقل
في ذلك تحقق وعلم يقينا صدق ما رواه عن امير المؤمنين صلوات الله عليه ومما

يؤيد كذب هذا الخبر عن اصله ما في لنا روايته عن البخاري من صحيحه في الفصل
الثاني من الباب الرابع عشر وان ابابكر كان عند وفاته صلى الله عليه وآله
بالسنح والعالية ولم يكن حاضرًا الا ان يقال ان ابابكر بعد الصلوة ومنا هذه
تلك الحال منه صلى الله عليه وآله سار الى العالية في حوائجه وتركه عليه واله السلم
لما به وقال ابن عبد البر النمري في الاستيعاب عند ذكر رفاعة بن رافع بن مالك و
ذكر عمر بن شبه عن المدائني عن مخنف عن جابر عن الشعبي قال لما خرج طلحة والزبير
كتبت ام الفضل بنت الحرث بخروجهم فقال علي العجب لطلحة والزبير ان الله عز
وجل لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله قلنا نحن اولياؤه ولا ينازعنا سلطانه احد فابى علينا
قومنا فولوا غيرنا وايم الله لولا مخافة الفرقة وان يعود الكفر ويبور الدين لغيرنا
فصبرنا على بعض الالم ثم لم نر بحمد الله الا خيرًا انتهى قال ابن الاثير في النهاية
ومنه حديث علي لنا حق ان نعطه نأخذه وان نمنعه نركب اعجاز الابل وان طال
السرى الركوب على اعجاز الابل شاق اي ان منعنا حقنا ركبنا مركب المشقة صابرين
عليها وان طال الامد وقيل ضرب اعجاز الابل مثلا لتأخره عن حقه الذي كان
يراه له وتقدم غيره عليه وانه يصبر على ذلك وان طال امده اي ان قدمنا
للامامة تقدمنا وان اخرنا صبرنا على الاثرة وان طالت الايام انتهى قال ابن
الاثير في التاريخ المعروف بالكامل فبايعه عمر وبايعه الناس فقالت الانصار
او بعض لا نبايع الا عليًا قال وتخلف علي وبنو هاشم والزبير وطلحة عن البيعة
وقال الزبير لا اغمد سيفي حتى يبايع علي فقال عمر خذوا سيفه فاضربوا به الحجر ثم

اتاهم

اتاهم عمر فاخذهم للبيعة انتهى ثم قال في اخر الفصل قال الزهري بقي علي وبنو هاشم
والزبير ستة اشهر لم يبايعوا ابابكر حتى ماتت فاطمة رضي الله عنها فبايعوه
انتهى وهذا صريح في انه لم يبايع الا مكرهًا ثم انه ذكر في هذا الفصل خطبة
عمر بالمدينة تتضمن شرح ما جرى يوم السقيفة وفيها وان عليًا والزبير ومن معهما
تخلفوا عنا في بيت فاطمة وتخلف عنا الانصار انتهى قال ابن ابي الحديد في
الدفتر الحادي عشر من شرحه واما الزبير فلم يكن الا علوي الراي شديد الولاء
جاريًا من الرجل مجرى نفسه ويقال انه عم لما استنجد بالمسلمين عقيب يوم السقيفة
وما جرى فيه وكان يحمل فاطمة ليلا على حمار وابناها من بين يدي الحمار وهو ع
يسوقه فيطرق بيوت الانصار وغيرهم ويسألهم النصرة والمعونة اجابه اربعون
رجلا فبايعهم على الموت وامرهم ان يصبحوه بكرة محلقي رؤسهم معهم سلاحهم
فاصبح لم يوافه منهم الا اربعة الزبير والمقداد وابوذر وسلمان ثم اتاهم من الليل
فناشدهم فقالوا نصبحك غدوة فما جاءه منهم الا الاربعة وكذلك في الليلة
الثالثة وكان الزبير اشدهم له نصرة وانفذهم في طاعته بصيرة حلق راسه
جاءه مرارًا وفي عنقه سيفه وكذلك الثلثة الباقون الا ان الزبير كان هو
الراس فيهم وقد نقل الناس خبر الزبير لما هجم عليه بيت فاطمة وكسر سيفه في
صخرة ضربت به انتهى وقال في موضع اخر من الشرح قال ابوبكر وحدثني ابوزيد
عمر بن شبه قال حدثنا احمد بن معوية قال حدثني النضر بن سهل قال حدثنا
محمد بن عمرو عن سلمة بن عبد الرحمن قال لما جلس ابوبكر على المنبر كان علي والزبير و

ناس من بنی هاشم فی بیت فاطمة فجاء عمر الیهم فقال والذی نفسی بیده
لتخرجن الی البیعة او لاحرقن البیت علیکم فخرج الزبیر مصلتا سیفه فاعتنقه
رجل من الانصار وزیاد بن لبید فدق به فندر السیف فصاح به ابو بکر وهو
علی المنبر اضرب به الحجر قال ابو عمرو بن حماس فلقد رایت الحجر فیه تلک الضربة و
یقال هذه ضربة سیف الزبیر ونی واثر اخری ان سعد بن ابی وقاص کان معهم
فی بیت فاطمة والمقداد بن الاسود ایضا وانهم اجتمعوا علی ان یبایعوا علیا
فاتاهم عمر لیحرق علیهم البیت فخرج الیه الزبیر بالسیف وخرجت فاطمة تبکی انتهی و
ذکر الشهرستانی فی الملل والنحل ان النظام ابرهیم بن سیار قال ان عمر ضرب بطن
فاطمة یوم السقیفة حتی القت المحسن من بطنها وکان یصیح احرقوها بمن فیها
وما کان فی الدار غیر علی وفاطمة والحسن والحسین انتهی قال فی الاستیعاب
فی معنی ابی بکر وتخلف عن بیعته سعد بن عبادة وطایفة من الخزرج وفرقة من
قریش ثم بایعوه بعد غیر سعد ثم قال وقیل انه تخلف عنه من قریش علی والزبیر
وطلحة وخالد بن سعید بن العاص ثم بایعوا بعد ثم ذکر خبر تخلف خالد وغیره
من الاخبار فقال حدثنا محمد بن ابرهیم دنا محمد بن احمد دنا محمد بن ایوب دنا
احمد بن عمر البزاز دنا احمد بن یحیی دنا محمد بن بشر دنا عبید الله بن عمر عن زید
بن اسلم عن ابیه ان علیا والزبیر کانا حین بویع لابی بکر یدخلان علی فاطمة
رضی الله عنهم فیشاورانها ویتراجعون فی امرهم فبلغ ذلک عمر فدخل علیها عمر
فقال یا بنت رسول الله والله ما کان من الخلق احد احب الینا من ابیک

وما احد احب الینا بعده منک وقد بلغنی ان هؤلاء النفر یدخلون علیک و
لئن بلغنی لافعلن ولافعلن ثم خرج وجاؤها فقالت لهم ان عمر جاءنی و
حلف لئن عدتم لیفعلن وایم الله لیفین بها فانظروا فی امرکم ولا ترجعوا الی
فانصرفوا فلم یرجعوا حتی بایعوا لابی بکر رضی الله عنهم انتهی وقال ابن الاثیر
فی النهایة ومنه حدیث السقیفة وخالفنا علی والزبیر ای تخلفا انتهی اقول
واذا کان بلغ سطوتهم وتغلبهم علی الامر وتسلطهم ونبذهم امر الدین وراء
ظهورهم ان یخیفوا سیدة نساء العالمین ویهددوها کما یهدد ادانی الناس و
اراذلهم فای استبعاد فی ان یبایعهم من الناس علی سبیل الاستکراه والخوف علی
النفس والمال من لا یبلغ مبلغها من العز والفخر قال ابن حجر فی الصواعق ولا یقدح
فی حکایة الاجماع تاخر علی والزبیر والعباس وطلحة مدة لامور انتهی وقال
الشهرستانی فی کتاب الملل والنحل وانثال الناس علیه وبایعوه عن رغبة
سوی جماعة من بنی هاشم وابی سفیان من بنی امیة وامیر المؤمنین علی کان
مشغولا بما امره النبی صلعم من تجهیزه ودفنه وملازمة قبره انتهی وروی فی
روضة الاحباب ان النبی صلعم قال غد وفاته ادعوا الی اخی علیا فجاء حتی جلس عند
راسه ورفع النبی راسه واحتضنه وجعل راسه علی عضده وقال له یا علی ان الیهودی
علی فادة عنی یا علی انت اول من یرد علی الحوض وستلقی بعدی امورا مکروهة فلا
تضجر واصبر وروی انه صلعم قال له ایتنی بدوات وصحیفة لاکتب فیه وصیتی الیک
فقال ع خشیت ان اقوم من مجلسی فیرتحل صلعم قبل ان ادرکه فقلت له صلعم اوصنی بما شئت

فانى احفظ لم ذكرانه اوصاه وروى ابن ابى الحديد فى الجزء التاسع مسير امير
المؤمنين عليه وآله الصلوة والسلم الى البصرة وارسال عثمن بن حنيف الانصارى
وابا الاسود الدئلى وعمران بن الحصين الخزاعى من البصرة نحو عايشة وطلحة
والزبير ثم ذكر من جملة كلامهما للزبير كلاما بهذه العبارة واللفظ وانت
يا ابا عبد الله لم تبعد العهد بقيامك دون هذا الرجل يوم مات رسول الله
صلعم وانت آخذ قايم سيفك تقول ما احد احق بالخلافة منه ولا اولى بها منه
وامتنعت من بيعة ابى بكر فاين ذلك الفعل من هذا القول فقال لهما اذهبا فالقيا
طلحة ثم سار الخبر وقال ابن ابى الحديد فى الجزء التاسع راويا عن الشعبى فى قصة
الشورى وخرج علىّ وهو كاسف البال مظلم وهو يقول يا ابن عوف ليس هذا
باول يوم تظاهرتم علينا من دفعنا عن حقنا والاستيثار علينا وانها لسنة
علينا وطريقة تركبموها انتهى ثم قال ابن ابى الحديد قال الشعبى فلما دخل
عثمن رحله دخل اليه بنو امية حتى امتلأت بهم الدار ثم اغلقوها عليهم فقال
ابو سفيان بن حرب اعندكم احد من غيركم قالوا لا قال يا بنى امية تلقفوها تلقف
الكرة فوالذى يحلف به ابو سفيان ما من عذاب ولا حساب ولا جنة ولا نار ولا بعث
ولا قيامة قال فانتهره عثمان وساءه بما قال وامر باخراجه انتهى وسيجى عند ذكر
معوية من طريق اخر بمشية الله تعالى قال ابن عبد البر فى الاستيعاب عند ذكر
ابى سفين وروى عن الحسن ان ابا سفين دخل على عثمن حين صارت الخلافة اليه
فقال قد صارت اليك بعد تيم وعدى فادرها كالكرة واجعل اوتادها بنى

امية

امية فانما هو الملك ولا ادرى ما جنة ولا نار فصاح به عثمن قم عنى فعل الله
بك وفعل انتهى اقول ليت شعرى فلم اعطاه عثمن ما اعطاه مما قدمنا ذكره مع
تصريحه بالكفر وهو تصريح الرسول صلى الله عليه وآله بلعنه مرارا كما سيجى عند
ذكر معوية ولم وصله بما وصله قال ابن الاثير فى النهاية ومنه الحديث بلغ عمر
ان معوية قال لو بلغ هذا الامر الينا بنى عبد مناف يعنى الخلافة تزرقناها
تزرقف الاكرة التزرقف كالتلقف يقال تزرقفت الكرة وتلقفتها وهو اخذها
باليد من قبيل الاختطاف والاستلاب من الهواء وهكذا جاء الحديث لاكرة والاكرة
لغة فى الكرة والافصح الكرة وبنى عبد مناف منصوب على المدح او مجرور على البدل من الضمير فى الينا ومنه
الحديث ان ابا سفيان قال لبنى امية تزرقفوها تزرقف الكرة يعنى الخلافة انتهى
قال ابن ابى الحديد فى الجزء التاسع عند ذكره قصة الشورى قال عوانة فحدثنى
يزيد بن جرير عن الشعبى عن شقيق بن مسلمة ان على بن ابى طالب لما انصرف الى
رحله قال لبنى ابيه يا بنى عبد المطلب ان قومكم عادوكم بعد وفاة النبى صلعم كعداوتهم
النبى فى حيوته وان يطع قومكم لا تؤمروا ابدا ووالله لا ينيب هؤلاء الى الحق
الا بالسيف قال وعبد الله بن عمر بن الخطاب داخل اليهم قد سمع الكلام كله فدخل
فقال يا ابا الحسن اتريد ان تضرب بعضهم ببعض فقال اسكت ويحك فوالله لولا
ابوك وما ركب منى قديما وحديثا ما نازعنى ابن عفان ولا ابن عوف انتهى ثم
ذكر عن الشعبى كلام المقداد رحمه الله مع ابن عوف وفيه ما هذا لفظه ومضى حتى دخل على على
فقال قم فقاتل حتى نقاتل معك قال على فبمن اقاتل رحمك الله واقبل عمار

بن ياسر ينادي يا ناعي الاسلام قم فانعه قد مات عرف وبدا نكر اما والله
لو ان لي اعوانا لقاتلتهم والله لئن قاتلهم واحد لاكونن له ثانيا فقال علي
يا ابا اليقظان والله لا اجد عليهم اعوانا ولا احب ان اعرضكم لما لا تطيقون
وبقي علي في داره وعنده نفر من اهل بيته وليس يدخل اليه احد مخافة عثمن انتهى و
قال ابن ابي الحديد قال الشعبي واجتمع اهل الشورى على ان تكون كلمتهم واحدة
على من لم يبايع فقاموا الى علي فقالوا قم فبايع قال فان لم افعل قالوا نجاهدك
قال فمشى الى عثمن حتى بايعه وهو يقول صدق الله ورسوله انتهى وقال ابن ابي
الحديد في الجزو التاسع ايضا عند شرح قوله عليه وآله السلم من خطبة بعث رسله بما
خصهم به من وحيه وجعلهم حجة على خلقه لئلا تجب الحجة لهم بترك الاعذار اليهم
فدعاهم بلسان الصدق الى سبيل الحق الا ان الله قد كشف الخلق كشفة لا انه
جهل ما اخفوه من مصون اسرارهم ومكنون ضمائرهم ولكن ليبلوهم ايهم احسن عملا
فيكون الثواب جزاء والعقاب بواء اين الذين زعموا انهم الراسخون في العلم
دوننا كذبا وبغيا علينا ان رفعنا الله ووضعهم واعطانا وحرمهم وادخلنا و
اخرجهم بنا يستعطى الهدى ويستجلى العمى ان الائمة من قريش غرسوا في هذا البطن
من هاشم لا تصلح على سواهم ولا تصلح الولاة من غيرهم قلت هذا الموضع مشكل ولي فيه
نظر وان صح ان عليا عم قاله قلت كما قال لانه ثبت عندي ان النبي صلعم قال انه
مع الحق وان الحق معه يدور حيثما دار ويمكن ان يتاول ويطبق على مذهب المعتزلة
فيحمل على ان المراد به كمال الامامة كما حمل قوله لا صلوة لجار المسجد الا في المسجد على نفي

الكمال

قال في الكامل بعد ذكره بيعة عثمن فقال علي ليس هذا باول يوم تظاهرتم فيه علينا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون

الكمال لا على نفي الصحة انتهى قال ابن الاثير في النهاية ومنه حديث علي فيكون
الثواب جزاء والعقاب بواء انتهى قال في جامع الاصول في الفصل الاول من
الكتاب الثالث في الفتن ابو هريرة ان رسول الله صلعم قال يهلك امتي هذا
الحي من قريش قالوا فما تامرنا يا رسول الله قال لو ان الناس اعتزلوهم انتهى
وقال في اخر كتاب الفتن المسيب بن رافع قال لقيت البراء فقلت طوبى لك صحبت
النبي صلعم وبايعته تحت الشجرة قال يا ابن اخي انك لا تدري ما احدثنا بعده
انتهى وقال ايضا ابن الاثير في الفصل السادس من الباب الاول من كتاب الخلافة
من كتابه جامع الاصول كعب بن عجرة قال خرج رسول الله صلعم ونحن خمسة واربعة
احد العددين من العرب والاخر من العجم فقال اسمعوا انه سيكون بعدي امراء فمن دخل
عليهم فصدقهم بكذبهم واعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منه وليس بوارد
على الحوض ومن دخل عليهم ولم يعنهم على ظلمهم ولم يصدقهم بكذبهم فهو مني وهو
وارد على الحوض وروى ومن لم يدخل في الثاني وفي اخرى قال قال لي رسول
الله صلعم اعيذك بالله يا كعب بن عجرة من امراء يكونون من بعدي فمن غشي
ابوابهم فصدقهم في كذبهم واعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منهم ولا يرد على
الحوض ومن غشي ابوابهم او لم يغش فلم يصدقهم في كذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو
مني وانا منه وسيرد على الحوض تمام الخبر ثم قال اخرجه الترمذي واخرج النسائي
الاولى وقال فيها ونحن تسعة ولم يذكر من العرب والعجم وعينهم في رواية اخرى انتهى
قال البخاري في صحيحه نا يحيى بن بكير قال نا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة

عن عايشة ان فاطمة بنت رسول الله صلعم ارسلت الى ابى بكر تسال ميراثها من رسول
الله صلعم مما افاء الله عز وجل عليه بالمدينة وفدك وما بقى من خمس خيبر فقال
ابو بكر ان رسول الله صلعم قال لا نورث ما تركناه صدقة انما ياكل آل محمد فى هذا
المال وانى والله لا اغير شيئا من صدقة رسول الله صلعم عن حالها التى كانت عليها
فى عهد رسول الله صلعم ولاعملن فيها بما عمل به رسول الله صلعم وابى ابو بكر ان
يدفع الى فاطمة منها شيئا فوجدت فاطمة على ابى بكر فى ذلك فهجرته ولم تكلمه حتى
توفيت وعاشت بعد النبى ص ستة اشهر ولما توفيت دفنها زوجها على ليلا ولم يوذن
بها ابا بكر وصلى عليها وكان لعلى من الناس وجه حيوة فاطمة فلما توفيت استنكر
على وجوه الناس فالتمس مصالحة ابى بكر ومبايعته ولم يكن يبايع تلك الاشهر
فارسل الى ابى بكر ان ايتنا ولا ياتنا احد معك كراهية لا يحضر عمر فقال عمر لا والله
لا تدخل عليهم وحدك فقال ابو بكر وما عسيتهم ان يفعلوا بى والله لاتينهم
فدخل عليهم ابو بكر فتشهد على فقال انا قد عرفنا فضلك وما اعطاك الله
ولم ننفس عليك خيرا ساقه الله اليك ولكنك استبددت علينا بالامر وكنا نرى
لقرابتنا من رسول الله صلعم نصيبا حتى فاضت عينا ابى بكر فلما تكلم ابو بكر قال
والذى نفسى بيده لقرابة رسول الله صلعم احب الى ان اصل من قرابتى واما الذى
شجر بينى وبينكم من هذه الاموال فانى لم آل فيها عن الخير ولم اترك امرا رايته رسول
الله ص يصنعه فيها الا صنعته فقال على لابى بكر موعدك العشية للبيعة فلما صلى
ابو بكر الظهر رقى على المنبر فتشهد وذكر شان على وتخلفه عن البيعة وعذره بالذى

اعتذر

اعتذر اليه ثم استغفر وتشهد على فعظم حق ابى بكر وحدث انه لم يحمله على الذى
صنع نفاسة على ابى بكر ولا انكارا للذى فضله الله به ولكنا كنا نرى لنا فى هذا
الامر نصيبا فاستبد علينا فوجدنا فى انفسنا فسر بذلك المسلمون وقالوا اصبت
وكان المسلمون الى على قريبا حين راجع الامر بالمعروف انتهى وفى هذا الخبر
دليل على ان ابا بكر آذى فاطمة واغضبها اشد اذى وغضب حتى هجرته واوصت
ان لا يحضر دفنها والصلوة عليها وان البيعة لم يرض بها امير المومنين ولما بايع
بايع رهبة وتقية وكان عمر يعرف من امير المومنين انه يستحل قتل ابى بكر وكذلك من
ساير اهل البيت سيدة نساء العالمين وسيدى شباب اهل الجنة وغيرهما حيث منعه من
الدخول عليهم وحده وقول ابى بكر وما عسيتهم ان يفعلوا بى صريح فى ذلك وفيه
ايضا دلالة على انه ع ما بايع الا رهبة وتقية لقوله فلما توفيت استنكر على وجوه الناس
فالتمس مبايعة ابى بكر وقوله اخر وكان المسلمون الى على قريبا آه مما يويد ذلك
وفيه من التظلم والتصريح بغصب حقه بالكنايات لا الالفاظ الصريحة ما لا يخفى الا
ترى انه ع صرح اولا بانا لم نحسدك خيرا ساقه الله اليك وانما انكرنا عليك
انك استبددت بالامر علينا واخذت حقا جعله الله لنا يعنى ان الخلافة
ليست مما ساقها الله اليه وانكرنا عليك اخذك ما جعله الله لنا بالقرابة والا
فلما تظلم وقرعه بالحجة التى تبكى الصخر ابكى ابا بكر مع ان قلبه اشد قسوة من الحجارة
فلم يجبه ابو بكر بجواب كلامه وانما عدل عن الجواب الى نوع من التلطف والتحيل
فلما راى صلوات الله عليه ان الحجة لا تنفع ولا تنجع وان الموعظة لا تؤثر فيه اعرض

عما سمعه منه وقال موعدك العشية فلما كان بجمع الناس وبحضرهم اعاد ما
كان حدث به ابا بكر اتماما للحجة على الحاضرين فلما رآهم ضالين عن الحق
حايرين عن القصد قام فبايع بيع ولا يخفى انهم لما اهمهم امر ترك امير المؤمنين ع
للبيعة وانكاره افتعلوا احاديث تتضمن رضاه بالبيعة ينافض بعضها بعضها
ويكذب تارة قالوا بعد ستة اشهر وفاة فاطمة صلوات الله عليها تقية وتارة
قالوا كان مشغولا بجمع القرآن فخرج وبايع بعد ايام عينوها قال احمد بن ابي طاهر
في المجلد الخامس من المنثور والمنظوم في كتاب بلاغات النساء وجواباتهن وطرائف
كلامهن كلام فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وعليها السلم قال ابو الفضل
ذكرت لابي الحسين زيد بن علي بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي
طالب صلوات الله عليهم كلام فاطمة عليها السلم عند منع ابي بكر اياها فدك
وقلت له ان هؤلاء يزعمون انه مصنوع وانه من كلام ابي العيناء الخبر منسوق البلاغة
على الكلام فقال لي رأيت مشايخ آل ابي طالب يروونه عن آبائهم ويعلمونه ابنائهم
وقد حدثنيه ابي عن جدي يبلغ به فاطمة عليها السلم على هذه الحكاية ورواه
مشايخ الشيعة وتدارسوه بينهم قبل ان يولد جد ابي العيناء وقد حدث به الحسن
بن علوان عن عطية العوفي انه سمع عبد الله بن الحسن يذكر عن ابيه ثم قال ابو الحسين
وكيف يذكر هذا من كلام فاطمة فينكرونه وهم يروون من كلام عايشة عند موت ابيها
ما هو اعجب من كلام فاطمة فيحققونه لولا عداوتهم لنا اهل البيت ثم ذكر الحديث
قال لما اجمع ابو بكر على منع فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وعليها فدك و

بلغ

بلغ ذلك فاطمة لاثت خمارها على رأسها واقبلت في لمة من حفدتها ونساء
قومها تطأ ذيولها ما تخرم من مشية رسول الله صلى الله عليه شيئا حتى دخلت
على ابي بكر وهو في حشد من المهاجرين والانصار فنيطت دونها ملاءة ثم انت
انة اجهش القوم لها بالبكاء وارتج المجلس فامهلت حتى سكن نشيج القوم وهدات
فورتهم فافتتحت الكلام بحمد الله والثناء عليه والصلوة على رسول الله صلى الله عليه
فعاد القوم في بكائهم فلما امسكوا عادت في كلامها فقالت لقد جاءكم رسول
من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم فان تعزوه تجدوه
ابي دون نسائكم واخا ابن عمي دون رجالكم فبلغ النذارة صادعا بالرسالة مائلا
على مدرجة المشركين ضاربا ثبجهم آخذا بكظمهم يجذ الاصنام وينكث الهام
حتى هزم الجمع وولوا الدبر وتفرى الليل عن صبحه واسفر الحق عن محضه ونطق
زعيم الدين وخرست شقاشق الشياطين وكنتم على شفا حفرة من النار مذقة
الشارب ونهزة الطامع وقبسة العجلان وموطئ الاقدام تشربون الطرق
وتقتاتون الورق اذلة خاشعين تخافون ان يتخطفكم الناس من حولكم فانقذكم
الله برسوله صلى الله عليه بعد اللتيا والتي وبعد ما مني ببهم الرجال وذؤبان
العرب كلما حشوا نارا للحرب ونجم قرن للضلال وفغرت فاغرة من المشركين
قذف باخيه في لهواتها فلا ينكفي حتى يطأ سماخها باخمصه ويخمد لهبها بحده مكدودا
في ذات الله قريبا من رسول الله ص سيدا في اولياء الله وانتم في بلهنية وادعون
آمنون حتى اذا اختار الله لنبيه دار انبيائه ظهرت حسيكة النفاق وسمل جلباب الدين

ونطق كاظم الغاوين ونبغ خامل الآفلين وهدر فنيق المبطلين يخطر
في عرصاتكم واطلع الشيطان رأسه من مغرزه صارخا بكم فوجدكم لدعائه
مستجيبين وللغرة فيه ملاحظين فاستنهضكم فوجدكم خفافا واحمشكم فالفاكم
غضابا فوسمتم غير ابلكم واوردتموها غير شربكم هذا والعهد قريب والكلم
رحيب والجرح لما يندمل بدارا زعمتم خوف الفتنة الا في الفتنة سقطوا وان
جهنم لمحيطة بالكافرين فهيهات منكم وانى بكم وانى تؤفكون وهذا كتاب الله
بين اظهركم زواجره بينة وشواهده لائحة واوامره واضحة ارغبة عنه تدبرون
ام بغيره تحكمون بئس للظالمين بدلا ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه
وهو في الآخرة من الخاسرين ثم لم تريثوا اختها الا ريث ان تسكن نفرتها تشربون
حسوا في ارتغاء ونصبر منكم على مثل حز المدى وانتم الآن تزعمون الا ارث
لنا افحكم الجاهلية تبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون ويها معشر
المهاجرة ابتز ارث ابيه افي الكتاب ان ترث اباك ولا ارث ابيه لقد جئت
شيئا فريا فدونكها مخطومة مرحولة تلقاك يوم حشرك فنعم الحكم الله والزعيم
محمد والموعد القيامة وعند الساعة يخسر المبطلون ولكل نبا مستقر فسوف
تعلمون ثم انحرفت الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم وهي تقول قد كان بعدك انباء
وهنبثة لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب انا فقدناك فقد الارض وابلها
واختل قومك فاشهدهم ولا تغب قال فما رأينا يوما كان اكثر باكيا ولا
باكية من ذلك اليوم حدثني جعفر بن محمد رجل من اهل ديار مصر لقيته بالرافقة

قال

قال حدثني ابي قال اخبرنا موسى بن عيسى قال اخبرنا عبد الله بن يونس قال
اخبرنا جعفر الاحمر عن زيد بن علي رحمة الله عليه عن عمته زينب بنت الحسين
عليهما السلم قالت لما بلغ فاطمة عليها السلم اجماع ابي بكر على منعها فدك لاثت
خمارها وخرجت في حشدة نسائها ولمة من قومها تجر ادراعها ما تخرم من مشية
رسول الله صلعم شيئا حتى وقفت على ابي بكر وهو في حشد من المهاجرين والانصار
فانت انة اجهش لها القوم بالبكاء فلما سكنت فورتهم قالت ابدا بحمد الله ثم اسبلت
بينها وبينهم سجفا ثم قالت الحمد لله على ما انعم وله الشكر على ما الهم والثناء بما
قدم من عموم نعم ابتداها وسبوغ آلاء اسداها واحسان منن والاها جم عن الاحصاء
عددها ونأى عن المجازاة امدها وتفاوت عن الادراك آمالها واستثنى الشكر
بافضالها واستحمد الى الخلائق باجزالها وثنى بالندب الى امثالها واشهد ان
لا اله الا الله كلمة جعل الاخلاص تاويلها وضمن القلوب موصولها وانار في الفكرة
معقولها الممتنع من الابصار رؤيته ومن الاوهام الاحاطة به ابتدع الاشياء لا
من شيء قبله واحتذاها بلا مثال لغير فائدة زادته الا اظهارا لقدرته
وتعبدا لبريته واعزازا لدعوته ثم جعل الثواب على طاعته والعقاب على معصيته
ذيادة لعباده عن نقمته وحياشا لهم الى جنته واشهد ان ابي محمدا عبده ورسوله
اختاره قبل ان يجتبله واصطفاه قبل ان ابتعثه وسماه قبل ان استنجبه
اذ الخلائق بالغيوب مكنونة وبستر الاهاويل مصونة وبنهاية العدم مقرونة علما
من الله عز وجل بمآيل الامور واحاطة بحوادث الدهور ومعرفة بمواضع المقدور

ابتعثه الله عزوجل اتماما لامره وعزيمة على امضاء حكمه فرأى الامم صلعم فرقا
فى اديانها عكفا على نيرانها عابدة لاوثانها منكرة لله مع عرفانها فانار الله
بمحمد صلعم ظلمها وفرج عن القلوب بهمها وجلى عن الابصار غممها ثم قبض الله
نبيه صلعم قبض رافة واختيار رغبة بابى صلعم عن هذه الدار موضوع عنه العبء و
الاوزار ومحفف بالملائكة الابرار ومجاورة الملك الجبار ورضوان الرب الغفار
صلى الله على محمد نبي الرحمة وامينه على وحيه وصفيه من الخلائق ورضيه صلى الله عليه
وسلم ورحمة الله وبركاته ثم انتم عباد الله تريد اهل المجلس نصب امر الله ونهيه وحملة
دينه ووحيه وامناء الله على انفسكم وبلغاؤه الى الامم زعمتم حق لكم لله فيكم عهد قدمه
اليكم وبقية استخلفنا عليكم ومعنا كتاب الله بينة بصائره واى فينا منكشفة
سرائره وبرهان متجلية ظواهره مديم للبرية اسماعه قايد الى الرضوان اتباعه مؤد
الى النجاة استماعه فيه بيان حجج الله المنورة وعزائمه المفسرة ومحارمه المحذرة
وتبيانه الجالية وجمله الكافية وفضائله المندوبة ورخصه الموهوبة وشرائعه
المكتوبة ففرض الله الايمان تطهيرا لكم من الشرك والصلوة تنزيها عن الكبر و
الصيام تثبيتا للاخلاص والزكاة تزييدا فى الرزق والحج تسلية للدين والعدل
تنسكا للقلوب وطاعتنا نظاما وامامتنا لما من الفرقة وحبنا عز للاسلام
والصبر منجاة والقصاص حقنا للدماء والوفاء بالنذر تعرضا للمغفرة وتوفية
المكاييل تغييرا للبخسة والنهى عن شرب الخمر تنزيها عن الرجس وقذف المحصنات اجتنابا عن احسن
بالعنة وترك السرق ايجابا للعفة وحرم الله عزوجل الشرك اخلاصا له بالربوبية

فاتقوا الله

فاتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون واطيعوه فيما امركم به ونهاكم عنه
فانه انما يخشى الله من عباده العلماء ثم قالت ايها الناس انا فاطمة وابى محمد
صلعم اقولها بدءا على عود لقد جاءكم رسول من انفسكم ثم ساق الكلام على ما
رواه زيد بن على عم فى رواية ابيه ثم قالت فى متصل كلامها افعلى عمد تركتم كتاب
الله ونبذتموه وراء ظهوركم اذ يقول الله تبارك وتعالى وورث سليمن داود
وقال الله عزوجل فيما اقتص من خبر يحيي بن زكريا رب هب لى من لدنك وليا
يرثنى ويرث من ال يعقوب وقال عز ذكره واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض
فى كتاب الله وقال يوصيكم الله فى اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين وقال ان
ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف حقا على المتقين وزعمتم
ان لا حظوة ولا ارث من ابى ولا رحم بيننا افخصكم الله باية اخرج نبيه صلعم منها ام تقولون
اهل ملتين لا يتوارثون اولست انا وابى من اهل ملة واحدة ام لعلكم اعلم بخصوص
القران وعمومه من النبي صلعم افحكم الجاهلية تبغون ومن احسن من الله حكما لقوم
يوقنون أأغلب على ارثى جورا وظلما وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون
وذكر انها لما فرغت من كلام ابى بكر والمهاجرين عدلت الى مجلس الانصار فقالت
معشر البقية واعضاد الملة وحصون الاسلام ما هذه الغميزة فى حقى والسنة عن
ظلامتى اما كان رسول الله صلعم المرء يحفظ فى ولده سرعان ما احدثتم فاكدتم
وعجلان ذا اهالة اتقولون مات رسول الله صلعم فخطب جليل استوسع وهيه
واستنهر فتقه وبعد وقته واظلمت الارض لغيبته واكتابت خيرة الله لمصيبته

وخشعت الجبال واكديت الامال واضيع الحريم واذيلت الحرمة عند مماته صـ وتلك
نازلة علن بها كتاب الله فى افنيتكم فى مسائكم ومصبحكم يهتف فى اسماعكم ولقبله ما
حل بانبياء الله عز وجل ورسله وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل
افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا
وسيجزى الله الشاكرين ايها بنى قيلة اهضم تراث ابيه وانتم بمراى منه ومسمع تلبسكم
الدعوة وتشملكم الحيرة وفيكم العدد والعدة ولكم الدار وعندكم الجنن وانتم
الاولى نخبة الله التى انتخب لدينه وانصار رسوله واهل الاسلام والخيرة التى
اختار لنا اهل البيت فباديتم العرب وناهضتم الامم وكافحتم البهم لا نبرح نامركم
وتامرون حتى دارت لكم بنا رحى الاسلام ودر حلب الانام وخضعت نعرة الشرك
وباخت نيران الحرب وهدات دعوة الهرج واستوسق نظام الدين فانى حزتم
بعد البيان ونكصتم بعد الاقدام واسررتم بعد الاعلان لقوم نكثوا ايمانهم
اتخشونهم فالله احق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين الا قد ارى ان قد اخلدتم الى
الخفض وركنتم الى الدعة فمججتم عن الدين ومججتم الذى وعيتم ودسعتم الذى
سوغتم فان تكفروا انتم ومن فى الارض جميعا فان الله لغنى حميد الا وقد قلت
الذى قلته على معرفة منى بالخذلان الذى خامر صدوركم واستشعرته قلوبكم ولكن
قلته فيضة النفس ونفثة الغيظ وبثة الصدر ومعذرة الحجة فدونكموها فاحتقبوها
مدبرة الظهر ناقبة الخف باقية العار موسومة بشنار الابد موصولة بنار الله
الموقدة التى تطلع على الافئدة فبعين الله ما تفعلون وسيعلم الذين ظلموا اى

منقلب

١٢٣

منقلب ينقلبون وانا ابنة نذير لكم بين يدى عذاب شديد فاعملوا انا عاملون
وانتظروا انا منتظرون قال ابو الفضل وقد ذكر قوم ان ابا العيناء ادعى
هذا الكلام وقد رواه قوم وصححوه وكتبناه على ما فيه وحدثنى عبد الله بن
احمد العبدى عن الحسين بن علوان عن عطية العوفى انه سمع ابا بكر يومئذ
يقول لفاطمة عليها السلم يا ابنة رسول الله لقد كان صـ بالمؤمنين رؤفا
رحيما وعلى الكافرين عذابا اليما واذا عزوناه كان اباك دون النساء واخا
ابن عمك دون الرجال اثره على كل حميم وساعده على الامر العظيم لا يحبكم الا
العظيم السعادة ولا يبغضكم الا الردى الولادة وانتم عترة الله الطيبون وخيرة
الله المنتجبون على الاخرة ادلتنا وباب الجنة لسالكنا واما منعك ما سالت
فلا ذلك لى واما فدك وما جعل ابوك لك فان منعتك فانا ظالم واما
الميراث فقد تعلمين انه صـ قال لا نورث ما ابقيناه صدقة قالت ان الله
يقول عن نبى من انبيائه يرثنى ويرث من ال يعقوب وقال وورث سليمن داود
فهذان نبيان وقد علمت ان النبوة لا تورث وانما يورث ما دونها فما لى
امنع ارث ابى انزل الله فى الكتاب الا فاطمة بنت محمد فدلنى عليه فاقنع به
فقال يا بنت رسول الله انت عين الحجة ومنطق الرسالة لا يدى لى بجوابك ولا
ادفعك عن صوابك ولكن هذا ابو الحسن بينى وبينك هو الذى اخبرنى بما
تفقدت وانبانى بما اخذت وتركت قالت فان يكن ذلك كذلك فصبرا لمر الحق
والحمد لله اله الخلق وما وجدت هذا الحديث على التمام الا عند ابى هفان و

حدثني هرون بن مسلم بن سعدان عن الحسن بن علوان عن عطية العوفي
قال لما مرضت فاطمة عليها السلم المرضة التي توفيت فيها دخل النساء عليها
فقلن كيف اصبحت من علتك يا بنت رسول الله قالت اصبحت والله عائفة
لدنياكم قالية لرجالكم لفظتهم بعد ان عجمتهم وشنئتهم بعد ان سبرتهم فقبحا
لفلول الحد وخور القنا وخطل الراي وبئسما قدمت لهم انفسهم ان سخط
الله عليهم وفي العذاب هم خالدون لا جرم لقد قلدتهم ربقتها وشننت عليهم
غارها فجدعا وعقرا وبعدا للقوم الظالمين ويحهم انى زحزحوها عن رواسي
الرسالة وقواعد النبوة ومهبط الروح الامين الطبن بامور الدنيا والدين
الا ذلك هو الخسران المبين وما الذي نقموا من ابي الحسن نقموا والله منه نكير
سيفه وشدة وطئته ونكال وقعته وتنمره في ذات الله وبالله لو تكافوا
على زمام عقله نبذه رسول الله صلعم لسار بهم سيرا سجحا لا يكلم خشاشه ولا
يتعتع راكبه ولاوردهم منهلا رويا فضفاضا تطفح ضفتاه ولاصدرهم بطانا
قد تحير بهم الري غير متحل منه بطائل بغمرة الناهل وردعة سورة الساغب ولفتحت
عليهم بركات من السماء وسياخذهم الله بما كانوا يكسبون الا هلمن فاسمعن
وما عشتن اراكن الدهر عجبا الى اي لجا لجاوا واسندوا وباي عروة تمسكوا
لبئس المولى ولبئس العشير استبدلوا والله الذنابى بالقوادم والعجز بالكاهل
فرغما لمعاطس قوم يحسبون انهم يحسنون صنعا الا انهم هم المفسدون ولكن
لا يشعرون ويحهم افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى

فما لكم

فما لكم كيف تحكمون اما لعمر الهكن لقد لقحت فنظرة ريث ما تنتج ثم احتلبوا
طلاع القعب دما عبيطا وذعافا ممقرا هنالك يخسر المبطلون ويعرف
التالون غب ما اسس الاولون ثم طيبوا عن انفسكم نفسا وطامنوا للفتنة جاشا
وابشروا بسيف صارم وهرج شامل واستبداد من الظالمين يدع فيئكم زهيدا
وجمعكم حصيدا فيا حسرة لكم وانى بكم وقد عميت عليكم انلزمكموها وانتم لها
كارهون ثم امسكت عليها السلم انتهى كلامها بالفاظه اقول روى هذه الخطبة
ابن ابي الحديد شارح نهج البلاغة من كتاب ابي بكر احمد بن عبد العزيز الجوهري
في السقيفة قال قال ابو بكر حدثني محمد بن زكريا عن جعفر بن محمد بن عمارة عن ابيه
عن الحسن بن صالح قال حدثني ابن خالات من بني هاشم عن زينب بنت علي بن
ابي طالب ع قال وقال جعفر بن محمد بن عمارة حدثني ابي عن جعفر بن محمد بن علي بن
الحسين عن ابيه قال ابو بكر وحدثني عثمن بن عمران العجيفي عن نايل بن نجيح عن عمرو
بن شمر عن جابر الجعفي عن ابي جعفر محمد بن علي ع قال ابو بكر وحدثني احمد بن
محمد بن زيد عن عبد الله بن محمد بن سليمان عن ابيه عن عبد الله بن الحسن قالوا
جميعا لما بلغ فاطمة ع اجماع ابي بكر على منعها فدك لاثت خمارها واقبلت في لمة
من حفدتها ثم اشار الى هذه الخطبة فذكر التحميد الذي في الخطبة الثانية
الحمد لله على ما انعم وله الشكر بما الهم واحال باقي الخطبة على الشهرة ولم يذكرها
وكذلك صنع الصدوق قدس الله روحه في كتاب علل الشرايع والاحكام ذكر
منها ما يتضمن العلل وكذلك في كتاب من لا يحضره الفقيه قال والخطبة طويلة

اخذنا منها موضع الحاجة رواه في الفقيه والعلل عن احمد بن محمد بن جابر عن زينب بنت علي عم قالت قالت فاطمة عم في خطبتها في معنى فدك لله فيكم عهد قدمه الى قولها عم وانتهوا عما نهاكم عنه وفي العلل باسناده عن عبد الله بن محمد العلوي عن رجال من اهل بيته عن زينب وباسناده عن حفص الاحمر عن زيد بن علي عن عمته زينب رجعنا الى الفاظ احمد بن ابي طاهر قوله الخبر منسوق البلاغة على الكلام قال الجوهري النسق ما جاء من الكلام على نظام واحد والنسق بالتسكين مصدر نسقت الكلام اذا عطفت بعضه على بعض والظاهر ان المراد ان هؤلاء يذكرون كذا ويستندون بان هذا الكلام على نظام واحد معطوف بعضه على بعض في البلاغة والبراعة من غير اختلاف فاتي على الكلام غال عليه وما صدر ذلك الا من بليغ بعد تفكر طويل وتدبر وتكرير مراجعة ويبعد ان يكون فاطمة المتكلمة به ارتجالا من غير فكر وتصنيف ولهذا قال ابو الحسين وكيف تذكر هذا من كلام فاطمة فينكره قوله لما اجمع الاجماع العزم واحكام النية يتعدى بنفسه وبعلي قوله لاثت اي لفت قال في النهاية ومنه حديث بعضهم فحللت من عمامتي لوثا او لوثين اي لفة او لفتين قوله في لمة بتخفيف الميم وضم اللام قال في النهاية في حديث فاطمة انها خرجت في لمة من نسائها تتوطأ ذيلها الى ابي بكر فعاتبته اي في جماعة وقيل هي ما بين الثلثة الى العشرة وقيل اللمة المثل في السن والترب قال الجوهري الهاء عوض عن الهمزة الذاهبة من وسطه واصلها فعلة من الملائمة وهي الموافقة وفي الملاءة الريطة وفي رواية ابن ابي الحديد ريطة قال قال بعضهم قبطية فان تعرفه

اي تنبوه

وفي كتاب كشف الغمة روى الخطبة الثانية بطولها وكذلك كلامها صلوات الله عليها لما دخلت النساء عليها الى قولها م وانتم لها كارهون قال رضوان الله عليه نقلتها من كتاب السقيفة تاليف ابي بكر احمد بن عبد العزيز الجوهري من نسخة قديمة مقروءة على مؤلفها روى عن رجاله من عدة طرق م ... م م
بتغيير يسير في بعض الالفاظ م

اي تنبوه قال في النهاية التعزي الانتماء والانتساب الى القوم يقال عزيت الشيء وعزوته ولعل المراد ان تتاملوا في نسبه وتذكروا انسبه يتبين لكم انه مخصوص بابوتي وباخوة ابن عمي بهما نتلا على مدرجة المسائل القايم والمدرجة المذهب والمسلك اي قايم ورقيب على سننهم يمنعهم من كل فج يستحسنونه وظلم يرتكبونه من شرب الخمور وعبادة الاوثان ووأد البنات قال في النهاية المدارج الثنايا الغلاظ واحدتها مدرجة وهي المواضع يدرج فيها اي يمشي ضاربا بالثبج الثبج ما بين الكاهل الى الظهر اي متسلط عليهم تسلط الراكب على مركوبه والثبج الوسط قال في النهاية ومنه حديث علي وعليكم الرواق المطنب فاضربوا ثبجه اخذا بكظمهم قال في النهاية في حديث علي عم لعل الله يصلح امر هذه الامة ولا يؤخذ باكظامها هي جمع كظم بالتحريك وهو مخرج النفس والمراد انه ضبط سياستهم ولم يتركهم وما تهوى انفسهم ينكت الهام النكت ان تضرب بقضيب في الارض فتؤثر فيها كناية عن سياسته لهم وتسلطه عليهم ويقال ايضا نكته اي القاه على وجهه قال في النهاية طعنه فنكته اي القاه على راسه فالمراد بقولها عم ينكت الهام اي يلقيها عن مناب الاغاني ويحتمل ان يكون المراد الهام من الاصنام قال في الكشاف لما نزلت هذه الاية يوم الفتح قال جبرئيل لرسول الله صم خذ مخصرتك ثم القى الاصنام فجعل ياتي صنما صنما وهو ينكت بالمخصرة في عينه ويقول جاء الحق وزهق الباطل فينكب الصنم لوجهه حتى القاها جميعا وبقي صنم خزاعة فوق الكعبة وكان من قوارير صفر فقال يا علي ارم به فحمله رسول الله صم حتى صعد فرمى به فكسره فجعل اهل مكة يتعجبون ويقولون ما رأينا اسحر من محمد انتهى

ونفرى الليل عن صبحه اى الباطل نفرى عن الحق الذى كان قد شمله الباطل
وغشيه كما يغشى الليل النهار واسفر الحق اى اشرق وتلألأ كاشفا عن محضه
وخالصه الذى كان مستورا تحت الباطل او تحت الحق الممزوج بالباطل فانه لم
يكن فى الجاهلية الا باطل محض او حق ممزوج بباطل ولم يرد اسفر بمعنى كشف وانما
هو سفر وخرست شقاشق الشياطين اى صمتت وسكتت فلا تسمع لها شقشقة
بالكسر كقولهم كتيبة خرساء للتى لا تسمع لها قعاقع وسحابة خرساء اذا لم يكن فيها
رعد على شفا حفرة من النار اى حرفها وطرفها اما نار الاخرة لانه لم يكن بينهم و بين
خلودها الا مفارقة الارواح الابدان او ما كان يصيبهم فى الدنيا من الفتن و
القتل الذايع والاسر الشايع ونهب الاموال والاطفال و تعذيبهم التى ايامهم داحس
وغبراء وقواتل وما ترتب عليها واثرته قليل من كثيرها مذقة الشارب المذقة
بالضم الشربة من اللبن الممذوق من المذق بمعنى الخلط والميم اصلية ونهزة بالضم
الفرصة والقبسة بالتحريك شعلة من نار تقتبس من معظمها اراد صلوات الله عليها
انكم كنتم فى سهولة الماخذ على اعدائكم بمنزلة المذقة للشارب والنهزة للطامع لان
الطامع يثب من غير فرصة فمع الفرصة احرى ينال هو نهزة المختلس اى محل ظفر
المختلس عند النهزة والفرصة وبمنزلة قبسة العجلان وموطى الاقدام لان العجلان
يقتبس بسرعة ولا يعهد منه عود والمراد انكم كنتم مذقة لمن اراد الشرب ونهزة
لمن ياتى منه الطمع وقبسة للمقتبس العجلان ينال البغية منكم بلا مؤنة وموطئا لاقدام
من مشى عليكم وغزاكم تشربون الطرق الطرق الماء الذى تطرقه الابل والدواب و تبول

فيه ونعر وتقتاتون الورق اى تتخذون اوراق الشجر قوتا بعد اللتيا بفتح اللام
وتشديد الياء تصغير التى وجوز بعضهم ضم اللام وهما كنايتان عن الداهية
الصغيرة والكبيرة منى بهم الرجال اى ابتلى بفرسان الرجال الا انهم لشدة باسهم لا يدرى
من اين يؤتون ذوبان العرب صعاليكها الذين يتلصصون حتوا اى اوقدوا
ومنه قوله ص لابى بصير بعد ما تخلص ويل امه محش حرب لو كان معه رجال وروى
مسعر حرب يقال حش الحرب اذا اسعرها ونجم قرن للضلال بتشديد الضلالة
بالبهيمة واذا نجم وطلع قرنها صالت واستولت وكلمته او المراد بالقرن الجماعة من
الناس فى زمان واحد قال فى النهاية فى حديث خباب هذا قرن قد طلع اراد
قوما احداثا نبغوا بعد ان لم يكونوا نعلى هذا اللام فى للضلال للعاقبة سماخها
باخمصه السماخ ثقب الاذن او الاذن نفسها وبالصاد لغة فيه وهذا كناية عن
قهرهم وقتلهم ويخمد لهبها بحده واخماد اللهب بماء السيف من ابلغ الكنايات
واحسنها فى بلهنية اى سعة وفراغ حسكة النفاق اى الضغن الناشى منه او المراد
بالحسكة الشوك او الالة المصنوعة على هيئتها من الحديد وظهورها كناية عن ظهور
اثر النفاق ورواجه ونبغ خامل الاقلين نبغ الشىء ظهر ونبغ الرجل اذا لم يكن
فى ارث الشعر ثم قال واجاد ومنه سمى النوابغ النابغة الذبيانى والجعدى و
الخامل الساقط الذى لا نباهة له الاقلين الغبى عن الحل والعقد من الاذناب
الفنيق الفحل الكريم الذى لا يركب ولا يهان قال ابو طالب عليه السلام وما ان
ادب لاعدائه دبيب الكاتم حذار الفنيق يخطر فى عرصاتكم خطر البعير بذنبه رفعه

مرة بعد مرة يضرب به فحذيه قال الشاعر تثنى على الحاذين فاحصل تمت اليه
الشذرات والحطوة الحاذ مؤخر الفخذ والشذرات رفع الناقة ذنبها من المرح
واطلع الشيطان رأسه من مغرزه مغرز الراس بالكسر ما يختفي فيه ولعل في الكلام تشبيها
للشيطان بالقنفذ فانه انما يطلع رأسه عند زوال الخوف كذا قيل ويحتمل ظاهرا
رجوع الكناية في مغرزه الى الشيطان لا الى رأسه اي اطلع رأسه من مكمنه وذ بيبه حرز
للغرة فيه ملاحظين الغرة بالكسر الاغترار والغفلة عن العاقبة والضمير المجرور
راجع الى الشيطان وملاحظة الشئ مراعاته واصله من اللحظ وهو النظر بموخر
العين وهو انما يكون عند تعلق القلب بشئ اي وجدكم الشيطان لسرعة
قبولكم الانخداع لمن كان مطمح نظره ان يغتر بباطله واحمشكم فالفاكم غضابا
احمش الرجل اغضبه واحمش النار الهبها اي حملكم على الغضب فوجدكم غضابا
بدارا اي مبادرين في جميع ذلك من غير تامل وثبت زعمتم خوف الفتنة اجتنابا
لها وهربا منها فعلتم الذي فعلتموه كذبا وخديعة وكيدا ومكرا وبغيا ودهاء
وغدرا وانكارا بئس للظالمين بدلا من الكتاب واهل البيت ما سولت لهم انفسهم من
الباطل وزخرف القول غرورا وبغيا ثم لم تربثوا اختها الريث الابطاء اي لم توخروا
اخت تلك الفتنة الا قدر سكون نفرها الفتنة المتقدمة لها قال الشاعر لا يصعب
الامر الا ريث يركبه والنفرة الحرونة والصعوبة والمراد انكم لا تسوغون الاعضاء عن
فتنة ولما استتبت لكم فتنة السقيفة وذلك حرونها وسحب قرونها اردفتموها
بغصب حقي ومنع ارثي تسرون حسوا في ارتغاء حتى حوا شرب شيئا بعد شئ كالطاير

وفيه اشارة الى قوله تعالى واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون ونزوله فيهم ح

في الصحاح

في الصحاح ارتغيت شربت الرغوة وفي المثل يسر حسوا في ارتغاء يضرب لمن يظهر امرا
وهو يريد غيره قال الميداني قال ابو زيد والاصمعي اصله الرجل يؤتى باللبن فيظهر
انه يريد الرغوة خاصة فيشربها وهو في ذلك ينال من اللبن يضرب لمن يظهر انه
يعينك وانما يجر النفع الى نفسه فريا قيل من الفرية والافتراء بمعنى الخلق والاختلاق
اي مصنوعا مختلقا وقيل عظيما فدونكها الضمير للفعلة والصيغة او الخطيئة
او الفدك اي خذها مخطومة مرحولة معدة والامر للتهديد قال في النهاية وفيه
ان فاطمة ع قالت بعد موت ابيها وذكر البيتين ثم قال الهنبثة واحدة الهنابث
وهي الامور الشداد المختلفة والهنبثة الاختلاط في القول والنون زائدة قولها
صلوات الله عليها واحسان من والاها من الموالاة من ولي بين الامرين اي تابع
بينهما مترادفة متوالية نامي عن المحاذاة امدها اي بعد عن المحاذاة غايتها او
الامد كالمدى بمعنى الغاية يعني انه لا امد لها فيحاذي او الامد المفروض لكل
حد من حدودها او بمعنى المدة المجهولة كما قيل وعلى الاول ورد قوله ع ولا انقطاع
لا مده وتفاوت عن الادراك امالها وتفاوت الشيئان اي تباعد ما بينهما
اي بعد عن الادراك من غيره سبحانه ما امل منها فلا تنال الا من عنده او بعدت
الامال عن ادراك تلك النعم على الطلب اي لا تدرك بالاماني والامال كما ورد ان
الاماني او الامال بضايع النوكى وفي بعض الروايات عن الادراك ابدها اي
لا نهاية لها تدرك او المراد شاردها ان قوي بالمد والمراد ان النعم اذا زالت عن
قوم بذنوب اجترحوها فلا ترجع اليهم بسهولة ولا يدرك آبقها بلا مؤنة واستثنى

الشكر بانضالها اى طلب الثناء بالشكر وندب اليه لا اقتراحا بل مع افضال النعم
لانه تعالى اسبغ عليهم نعمه وندبهم الى الشكر والثناء ليستوجبوا بذلك المزيد من
فضله وثنى بالندب بالتشديد اى ندب ثانيا الى امثال تلك النعم بان وعدهم
الزيادة بالشكر على النعم او بالتخفيف اى عطف العنان ومال الحال الندب الى امثالها
جعل الاخلاص تاويلها فلا يعتد بها من دون الاخلاص كانها لا معنى لها عارية
عن الاخلاص او لا معنى لها سوى الاخلاص وضمن القلوب موصولها اى اودع
القلوب موصولها حيث جعلها مستعدة لذلك قابلة له لانه تعالى فطر الناس عليها
خلقهم خلقة قابلة لفهم التوحيد وادراك الصانع ثم اخذ عليهم الميثاق فى عالم وجوده
الذر تاكيدا للاستعداد والقبول الجبلى وموصولها اى المتصل بعضها ببعض فلا
يخلو زمان من موحد ظاهرا او باطنا او ظاهرا لا باطنا او باطنا لا ظاهرا قيل موصولها
القلوب ما يقبل الوصول الى معانى تلك الكلمة ودقايقها وقيل المراد وضمن
القلوب ظاهر تلك الكلمة وما يصل اليه العقل منها وكلاهما كما ترى وانار فى
الفكرة معانيها وما يعقل منها حيث فطرهم عليها وخلقهم خلقة قابلة لادراكها
احتذاها اى اخترعها بلا احتذاء لغيرها بل احتذا نفسها لا امثالها زيادة تعليل
لجعل العقاب وحياشا تعليل لجعل الثواب لا على سبيل اللف ونشر الاهاويل
مصونة لعل المراد مصونة عن الاهاويل والمصايب والحوادث بستر العدم ويؤيد انه خ
واللفافة فيه كاللفافة فى ثياب الحر والقر
تتوافق القراين لان المعنى ح انه سبحانه يحجبه قبل ان يخلق الخلق وهم يوحدونه وجودهم
وابدا خلقهم مكنون بالغيب فى علمه سبحانه وكذا محفوظون عن الاهاويل استتر

العدم

العدم وفى علمه تعالى انهم ينتهون الى العدم بعد الوجود او المراد مستورون
بالاهاويل فجعل حالهم وهم مستورون فى العدم عالما سبحانه بما يجرى عليهم من
الاهاويل والمصايب كانهم مستورون بالاهاويل وقيل المراد بالاهاويل الظلمات
الثلث التى ذكرها الله سبحانه انه يخلقهم فيها خلقا بعد خلق وهو بعيد من حيث
ان المراد انه اصطفاه قبل خلق الخلق وهذا المعنى ينافيه وقيل المراد بالاهاويل
العدم اى مصونة بستر العدم والتعبير عن درجات العدم بالاهاويل كالتعبير عنها
بالظلمات بهما عمها اى القلوب والابصار او الامم او الاديان بالجحد عرفت
هذه الدار عز الشى قل حتى لا يكاد يوجد نصب امر الله اى تتوجه اليكم اوامره ونواهيه
اى قبض امرتنا الى الله فرتبه هذه الدنيا فما يوجد فيها م
زعمتم متعلق بما قبله يعنى انكم تزعمون وتدعون انكم حملة دينه خولكم اى انه كان
ينبغى ان تكونوا كذلك وانتم احرياء بذلك للصحبة والخلطة لكنكم استهوتكم الشياطين
وبدلتم نعمت الله كفرا وخولكم على البناء للمجهول او المعلوم ويمكن على بعد ان يكون
خولكم معمول زعمتم لله فيكم عهد قدمه اليكم جملة مستانفة اشارة الى اخذ الميثاق
قبل خلق الخلق ويوم الغدير وساير المواقف والمواطن وبقية استخلفها عليكم فيه التفات من الغيبة الى التكلم
ومعنا كتاب الله الواو للحالية اشارة الى الخبر المتواتر انى تارك مخلف فيكم ما ان تمسكتم
به لن تضلوا بعدى ثقلين كتاب الله وعترتى اهل بيتى او المراد جعلنا خلفاء عليكم
وايمة والحال ان معنا كتاب الله وتاويله ومعانيه وعلومه بصايره جمع بصيرة قال
الجوهرى البصيرة ما بين شقتى البيت وهى البصاير والبصيرة الحجة والمقام يحتمل
المعنيين واى فينا منكشفة سرايره وبرهان متجلية ظواهره لعل المراد بالاولى الايات

الدالة على الامامة والفضايل بالتاويل لا ظواهرها بل بطونها وبالثانية
الايات الدالة ظواهرها وصريحها على الامامة والفضل الباهر والاكرمية و
الافضلية او المراد بالاولى ما يختص بالائمة عم من الايات وبالثانية الاعم منها و ما
يدل على الاحكام مديم للبرية اسماعه اشارة الى ان القران لا ياتيه الباطل من بين
يديه ولا من خلفه ولا يحرف ولا يكتم الى انقضاء التكليف المفترة اى على السنة اهل
البيت ص وجملة الكافية اى في تادية العلوم والمسايل الكثيرة كقوله تعالى يريد الله
بكم اليسر واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين
سبيلا المندوبة اى التى ندب اليها ورغب فيها ورخصه كالقصر في السفر والتيمم
عند الحاجة واكل الميتة عند الاضطرار وتفسيره بالمباحات بعيد تثبيتا
للاخلاص لان الصوم من العبادات الخفية والحج تسلية للدين الظ انه وهم من
قلم الناسخ وانما هو تشييد كما في كتاب علل الشرايع والاحكام للصدوق ره (كشف الغمة و)
وفي رواية الطبرسي تشييدا للدين وكون الحج مثبتا التشييد والتشييد ظاهر من حيث
تضمنه العبادات الظاهرة والتواضع الواضح اللايح ومن حيث لقاء الامام و
فشاء النعت والاخذ الجهل والعدل تنسكا للقلوب اى تعبدا لها لان العدل
كثيرا ما ينشأ من عدم ميل القلب قال تعالى ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء
الاية وفي رواية الطبرسي مسكا وهو ما يمسك به الشيء اى تمسكا وطاعتنا نظاما و
امامتنا لما لانه اذا كانت الامامة بالنص والعصمة فلا تفترق الاهواء ولا
تتشتت الاراء ولا تتلقفها السفهاء تلقف الكرة ولا تنقضي عليها السيوف وحبنا

عزا للاسلام لانهم عم اسه واساسه ومأواه ومنتهاه والوفاء بالنذر تعرضا
للمغفرة لانه سبحانه لما وعد عباده المغفرة وقبول التوبة قال تعالى اوفوا
بعهدى اوف بعهدكم تغيير النجسة لما فيه من الخيانة ولتضمنها لوما فاحشا
ورذالة ودناءة واضحة تنزيها عن الرجس لما فيه من القذارة والرايحة الكريهة و
الانخراط من سلك اولى الالباب وذوى العقول والانتظام في قرن البهايم
والانعام والسباع احتجابا باللعنة لانه اذا سب سبّ بدا على عودى قال في الصحاح
يقال رجع عوده على بدئه اذا رجع في الطريق الذى جاء منه ويحتمل ان يكون كلاهما
علينا السلم على القلب اى عودا على بدئ او المراد بدء استقدما على عودى اشاره
منها ع الى انها ستطالب به ولا ترضى الا بحقها وتعودى في هذا القول في الدنيا و
يوم يقوم الاشهاد او المراد بدأ على عود على بدا وحذفه لظهوره استلزام العود
البدء اى اولها ثانيا اتماما للحجة افعلى محمد ص اى بسببه ص في خصوص هذه المادة
يحكمون بغير ما انزل الله كما قال الشاعر محمد سلوا سيوف محمد رضخوا بها هامات
ال محمد معشر البقية اى بقية الاصحاب الغمزة قال الجوهرى ولم ليس في فلان
غمزة اى مطعن وقال رجل غمز اى ضعيف سرعان ما احدثتم فاكديتم اى سريعا
ما احدثتم وخطئتم فعجزتم يقال اكدى الحافر اذا بلغ الكدية في حفره وعجلان
ذا اهالة قال الفيروزابادى سرعان ذا اهالة اصله ان رجلا كانت له نعجة
عجفاء وكان رغامها يسيل من منخرها لهزالها فقيل له ما هذا الذى يسيل فقال
ودكها فقال السائل سرعان ذا اهالة وذا اشارة الى الرغام واهالة منصوب على

استثناء له صه او بسببه نزع لكم الميراث وانتم تتركونه في اهل بيته ص

ويؤيد الثاني ما في كشف الغمة فان فيما بعد الفقرة ص

التميز او الحالية انقولون مات رسول الله اى فتنقلب على اعقابنا وتضع ما
شئنا وتبدى الضغاين اسنوسع وهيه وهى السقاء اى الخرق وفى السقاء وهى اى
خرق واستنهر فتقه اى اتسع وانهرت الطعنة وسعتها قال قيس بن الحطيم ملكت
بها كفى فانهرت فتقها يرى قايم من دونها ما وراءها وبعد وقتنا الوقت لا
الموقوت المحدود اى لايدلك امد هذا الخطب ومنتهى عظمه والكتاب من الكتاب
ايليت لاذا الزا الاهانة بنى قيلة قيلة اسم ام للانصار الاوس والخزرج فيهم و
هى بنت كاهل بمرأى منه اى من النبى صلى الله عليه وسلم ومن الظلم والهضم اتناعا اى انتم بحيث
ترونه وبراكم لونا تى منه الرؤية تلبسكم الدعوة اى الى النهى عن المنكر ونصرة المظلوم و
المودة ذى القربى والذب عنهم وتشملكم الحيرة والتخاذل والتوانى من غير
عذر وانتم الاولى نخبة الله اى اختاركم لنصرة رسوله صلى الله عليه وسلم فرجعتم على اعقابكم القهقرى
بعد النصرة والجهاد كما اختار موسى لقومه لميقات وكافحتم البهم قال الاصمعى
كافحوهم اذا استقبلوهم فى الحرب بوجوههم ليس دونها ترس والبهم جمع بهمة وهو
الفارس الذى لايدرى من اين يؤتى من شدة باسه ويقال للجيش ايضا بهمة و
خضعت نعرة الشرك النعرة الكبر وقال الفيروزابادى النعرة كهمزة الخيلاء و
الكبر وقال النعرة بالضم وكهمزة الخيشوم وحرتم بعد البيان بالمهملة المكسورة
او لامن حار اذا تحير من الحيرة او المضمومة من حار اذا رجع اومن حار اذا نقص ومنه
نعوذ بالله من الحور بعد الكور وبالمعجمة من تحت من الخور وهو الخروج عن الجادة او
من خار الرطب اذا ضعف وانكسر فعجتم عن الدين قال الفيروزابادى عاج عوجا جل

اقام

اقام ووقف ورجع وعطف راس البعير فالمعنى على الاولين اقمتم على النفاق والجور
منحرفين عن الدين وعلى الثانيين اظهروضح الشارب من فيه اذا رمى به ردد سعتم
الذى سوغتم الدسع الدفع والقئ خام صدد ركم المخامرة المخالطة وخامر الرجل
المكان اى لزمه فيضة النفس فاض نفسه بالراى باح بروس كتم سره وانطوى على
الغم اخذ بنفسه فاذاب فكانما نفس ونفس عنه فالظاهر النفس بفتحتين فذوقوا نكرها
فاحتقبوها اى خذوا هذه الصيغة الشنيعة والزموها واجعلوها فى حقيبة
يقال احتقبه اى ادخره والحقيبة الوعاء الذى يجمع فيه المسافر زاده ذكره فى النهاية
مدبرة الظهر باقية الخف تفتيح لهذه الصيغة وبيان لاستلزامها خزى الدنيا وعذاب
الاخرة وانها مع انها شوهاء لا تؤل بهم الى خير ولا تبلغهم الى غاية ولا توصلهم
الى النهاية التى لها اركبوها وقال الجوهرى احتقبه اى احتمله ومنه قيل احتقب
فلان الاثم كانه جمعه واحتقبه من خلفه قولها صلوات الله وسلامه عليها
بعد ان عجمتهم عجمت العود اعجمه بالضم اذا اعضضته لتعرف صلابته من خوره و
عجمت العود اى بلوت امره اى اختبرتهم وبلوت امرهم فلما لم اجدهم مؤمنين تركتهم فلزمنا
لقد فللته ثم رمقتها الرمق بالكسر حبل فيه عدة عرى يشد به البهم الواحدة من
العرى ربقة والضمير للصيغة الشنيعة الطبن بامور الدنيا رجل طبن وطابن
اى فطن حاذق وما الذى نقموا نقمت على الرجل انقم اذا عتبت عليه يقال ما نقمت
منه الا الاحسان ونقمته اذا كرهته نكير سيفه النكير والانكار تغيير المنكر ويكون
من اضافة المصدر الى الفاعل ويحتمل ان يكون نكيرة بالزاء المعجمة يقال نكزت الحية

بانقها اى لبعث وقال الاصمعى نكزه اى ضربه ودفعه ونمره نمر له اى تنكره و
تغيظ واوعده لان النمر لا تلقاه ابدًا الا متنكرا غضبان وبالله لو تكافوا
اى تساووا فى الاجماع على التمسك بالزمام الذى نبذه لهم رسول الله صلى
وله اى مخلف فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا والتكافؤ من كفاء الاناء اذا
قلبه وكفات القوم كفاء اذا ارادوا وجها فصرفتهم الى غيره اى لو امال بعضهم
بعضا وعطفه على التمسك بالزمام او صرف بعضهم بعضا عن الارتداد الى الرجوع
والاجماع على الزمام خشاشه والخشاش بالكسر الذى يدخل فى عظم انف البعير
وهو من خشب والبرة من صفر والخزامة من شعر والمراد انه عم كان يحملهم من الحق
على محضه ويزمهم ويبوسهم على شراستهم وصعوبتهم ومع هذا لا يكلمهم او انه
كان لا يحوجهم الى الخشاش والزمام يدعوهم بالحكمة والموعظة الحسنة على سنن
قوله على الاحب لا يهتدى بمناره اى ليس له منار فيهتدى به اى ليس له خشاش
فيكلم ولا يتعتع اى يحملهم عم على طريقه وحضاء الاتعب راكبها تطفح ضفتاه الضفة
بالكسر جانب النهر بطانا اى من الرى وكثرة النعم قد تحيرهم الرى تحير الحبور وهو
السرور وقوله تعالى فهم فى روضة يحبرون اى ينعمون ويكرمون وعلى هذا
تحبرهم الرى اى اثر فيهم وسرهم ونعمهم وتحير الماء اجتمع واستحبر الشراب اسيغ و
تحير المكان بالماء امتلاء وعلى هذا المعنى ظ غير متحل منه بطائل اى لا يتركهم
فى حطام الدنيا نفسه منه فى تعب والناس منه فى راحة قال الجوهرى لم يحل
منها بطائل اى لم يستفد منه كثير فائدة ولا يتكلم به الا مع الجحد بغمره الباهر

والمراد انه عم يوردهم غدرا ان يحوجهم الى احد المذكورات كما يحوجهم غير ذ تعطيه قول امير المؤمنين عم فى الخطبة الشقشقية فصاحبها كراكب الصعبة ان اشنق لها خرم وان اسلس لها تقحم

الغمر

والغمر الماء الكثير ورجل غمر الرداء اذا كان سخيا وبهر الرجل يرع وبهر القمر القلب
غلب ضوؤه ضوء الكواكب اى يبدئهم الى الامور وتنهيتنا وتنبيه له بجوده وعطاء
السابغ الكثير وزهده ومنعه سورة كل حريص لانه متغلب اذا منع الحريص والعادى
وزهد فيما يرغب فيه غيره واعطى كلا كفافه فاشترك الكل فى النعمة ولم يفتقر
احدا والمراد انه عم يسد جوعة كل جائع وبعطائه الباهر كان يدرك ما
يريده والاول اولى لانه على الثانى مرجع الفقرتين الى معنى واحد وما غشتنا
معترضة الى اى لجاء مفعول فاسمعن او مفعوله محذوف والى اى لجاءت فتنفت
لقد لقحت اى الفتنة يوم السقيفة فنظرة ريثما تنتج اى انظروا مقدار ما
تنتج من العجائب والعظائم من تبديل الدين وتحليل الحرام وتحريم الحلال
واتخاذ مال الله دولا وعباده خولا والفاسقين حزبا والصالحين حربا
وقتل ائمة المؤمنين الى غير ذلك مما لا يحصى طلاع القعب طلاع الشيء ملؤه
والقعب قدح من خشب ذعافا ممقرا الذعاف كغراب السم وامقر الشيء صار
مرا قال لبيد ممقر مر على اعدائه وعلى الادنين حلو كالعسل وروى هذه
الرواية الاخيرة الصدوق فى معانى الاخبار بسند عن فاطمة بنت الحسين
صه وعن عمر بن على بن ابى طالب صه قال البخارى فى صحيحه فى باب تفسير سورة الحج
ثنا الحجاج بن المنهال ثنا معتمر بن سليمان قال سمعت ابى قال ثنا ابو مجلز عن قيس
بن عبادة عن على بن ابى طالب قال انا اول من يجثو بين يدى الرحمن للخصومة
يوم القيمة انتهى قال ابن ابى الحديد قال نصر وخطب على عم اصحابه فيما حدثنا به

وفى كشف الغمة الا بغمر الماء وورد عنه سوى ان الغمر القدح الصغير تريد انه لو ولى على عم الامر لم تتجاوز ولايته الا بشرب الماء القليل وكسر سورة الجوع صح لم

عمر بن سعد عن ابي يحيى عن عمر بن طلحة عن ابي سنان الاسلمي قال كاني انظر
اليه متوكيا على قوسه وقد جمع اصحاب رسول الله صلعم عنده ثم ذكر الخطبة
وفيها اما هذا لفظه ولقد قبض رسول الله صلعم وان راسه لفي حجري ولقد
وليت غسله بيدي وحدي تقلبه الملائكة المقربون معي وايم الله ما اختلفت امة
قط بعد نبيها الا ظهر اهل باطلها على اهل حقها الا ما شاء الله قال ابو سنان
الاسلمي فاشهد لقد سمعت عمار بن ياسر يقول اما امير المؤمنين فقد اعلمكم ان الامة
لم تستقم عليه وانها لن تستقيم عليه انتهى ومن كلامه عليه الصلوة والسلم المذكور
في نهج البلاغة حتى اذا قبض الله رسوله صلعم رجع قوم على الاعقاب وغالتهم
السبل واتكلوا على الولايج ووصلوا غير الرحم وهجروا السبب الذي امروا بمودته
ونقلوا البناء عن رص اساسه فبنوه في غير موضعه معادن كل خطيئة وابواب كل
ضارب في غمرة قد ماروا في الحيرة وذهلوا عن السكرة على سنة من آل فرعون
من منقطع الى الدنيا راكن ومفارق للدين مباين انتهى وقد كدح نفسه ابن
ابي الحديد واتعبها وافرغ وسعه وبذل مجهوده في تنزيل هذا الكلام على ما يطابق
اصول غير الامامية ويصرف الكناية عن المتقدمين عليه صلوات الله عليه بما لا يصح
ولن يصح ولم يتعرض لرده والطعن عليه صريحا ولا كناية مع شدة اهتمامه كما يظهر بالرجوع
اليه من كلامه صلوات الله وسلامه عليه وقد قال لي قايل انك يا ابن ابي
طالب على هذا الامر لحريص فقلت بل انتم والله احرص وابعد وانا اخص واقرب
وانما طلبت حقا لي وانتم تحولون بيني وبينه وتضربون وجهي دونه فلما قرعته

بالحجة في الملاء الحاضرين بهت لا يدري ما يجيبني به اللهم اني استعديك على
قريش ومن اعانهم فانهم قطعوا رحمي وصغروا عظيم منزلتي واجمعوا على منازعتي
امرا هو لي ثم قالوا الا ان في الحق ان تاخذه وفي الحق ان تتركه قال ابن ابي الحديد
في الجزء التاسع في شرح هذا الكلام والذي قال له انك على هذا الامر حريص سعد بن
ابي وقاص مع روايته فيه انت مني بمنزلة هرون من موسى وهذا عجب فقال لهم بل انتم و
الله احرص وابعد الكلام المذكور وقد رواه الناس كافة انتهى ثم قال ابن ابي الحديد
بعد شرح هذه الخطبة وتفسير غريب الفاظها واعلم انه قد تواترت الاخبار عنه
بنحو من هذا القول نحو قوله ما زلت مظلوما منذ قبض الله نبيه حتى يوم الناس
هذا وقوله اللهم اجز قريشا فانها منعتني حقي وغصبتني امري وقوله فجزت
قريشا عني الجوازي فانهم ظلموني حقي واغتصبوني سلطان ابن امي وقوله وقد
سمع صارخا ينادي انا مظلوم فقال هلم فلنصرخ معا فاني ما زلت مظلوما
وقوله وانه ليعلم ان محلي منها محل القطب من الرحى وقوله ارى تراثي نهبا وقوله
اصغيا باناينا وحملا الناس على رقابنا وقوله وان لنا حقا ان نعطه ناخذه
وان نمنعه نركب اعجاز الابل وان طال السرى وقوله ما زلت مستاثرا علي
مدفوعا عما استحقه واستوجبه واصحابنا يحملون ذلك كله على ادعائه الامر
بالافضلية والاحقية وهو الحق والصواب انتهى كلام ابن ابي الحديد وقال ابن
ابي الحديد في الجزء الحادي عشر من الشرح وقد روى كثير من المحدثين انه عقيب يوم
السقيفة تالم وتظلم واستنجد واستصرخ حيث ساموه الحضور والبيعة وانه قال

وهو يشير الى القبر يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا ان يقتلونني
وانه قال واجعفراه ولا جعفر لي اليوم واحمزتاه ولا حمزة لي اليوم وقد ذكرنا
من هذا المعنى جملة صالحة فيما تقدم وكل ذلك محمول عندنا على انه طلب الامر
من جهة الفضل والقرابة انتهى ثم قال في هذا الفصل عقيب هذا الكلام بيسير
وقد روى عن ان فاطمة ع حرضته يوما على النهوض والوثوب فسمع صوت المؤذن
اشهد ان محمدا رسول الله فقال لها ايسرك زوال هذا النداء من الارض
قالت لا قال انه ما اقول لك انتهى قال ابن ابي الحديد في المجلد الثاني عشر من
شرحه وقد روى عن ابن عباس قال دخلت على عمر يوما فقال لي لقد اجهد هذا
الرجل نفسه في العبادة حتى نحلته رياء قلت من هو قال ابن عمك يعني عليا ع
قلت وما يقصد بالرياء قال يرشح نفسه بين الناس للخلافة قلت ما يصنع بالترشيح
قد رشحه لها رسول الله ص فصرف عنه قال انه كان شابا حدثا فاستصغرت
العرب سنه وقد كمل الان الم يعلم ان الله لم يبعث نبيا الا بعد الاربعين قلت
يا امير المؤمنين اما اهل الحجى والنهى فانهم ما زالوا يعدونه كاملا منذ رفع الله
منار الاسلام ولكنهم يعدونه محروما مجدودا ثم ذكر الخبر بتمامه فقال نقلت
هذا الخبر من امالي ابي جعفر محمد بن حبيب ونقلت منه ايضا ما رواه عن ابن عباس قال
تبرم عمر بالخلافة اخر ايامه وخاف العجز وضجر من سياسة الرعية وكان لا يزال
يدعو الله ان يتوفاه فقال لكعب الاحبار يوما وانا عنده اني قد احببت ان
اعهد الى من يقوم بهذا الامر فما تقول في علي اشر علي واذكر لي ما تجدونه

عندكم

عندكم فقال اما من طريق الراي فانه لا يصلح انه رجل متين الدين لا يغضي على
عورة ولا يحلم عن زلة ولا يعمل باجتهاد رايه ثم قال فالى من يفضي الامر تجدونه
عندكم قال نجده ينتقل بعد صاحب الشريعة واثنين من اصحابه الى اعدائه الذين
حاربهم وحاربوه فاسترجع عمر مرارا وقال اما والله لقد سمعت من رسول الله ص
ما يشبه هذا سمعته يقول ليصعدن بنو امية على منبري هذا ولقد اريتهم في
منامي ينزون عليه نزو القردة وفيهم انزل وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا
فتنة للناس والشجرة الملعونة في القران وقد روى الزبير بن بكار في الموفقيات
ما يناسب هذا عن المغيرة بن شعبة انتهى قال ايضا في خاتمة الشرح عند ذكره الكلمات
المفردة ديح كنت في ايام رسول الله صلعم كجزء من رسول الله ينظر الي الناس كما
ينظر الى الكوكب في افق السماء ثم غض الدهر مني فقرن بي فلان وفلان ثم
قرنت بخمسة امثلهم عثمان فقلت واذفراه ثم لم يرض الدهر لي بذلك حتى ارذلني
فجعلني نظير الابن هند وابن النابغة لقد استنت الفصال حتى القرعى انتهى قال
ابن ابي الحديد في الجزء الثاني عشر من شرح نهج البلاغة وروى ابن عباس رض
قال دخلت على عمر رض في اول خلافته وقد القي له صاع من تمر على خصفة فدعاني
الى الاكل فاكلت تمرة واحدة واقبل ياكل حتى اتى عليه ثم شرب من جر كان عنده
واستلقى على مرفقة له وطفق يحمد الله يكرر ذلك ثم قال من اين جئت يا عبد الله
قلت من المسجد قال كيف خلفت ابن عمك فظننته يعني عبد الله بن جعفر قلت خلفته
يلعب مع اترابه قال لم اعن ذلك انما عنيت عظيمكم اهل البيت قلت خلفته يمتح بالغرب

على تحيلات له وهو يقرا القرآن قال يا عبد الله عليك دماء البدن ان كتمتنيها
ابقي في نفسه شي من امر الخلافة قلت نعم قال ايزعم ان رسول الله جعلها له قلت
نعم وازيدك سئلت ابي عما يدعيه فقال صدق فقال عمر رض لقد كان من رسول
الله في امره ذرو من قول لا يثبت حجة ولا يقطع عذرا ولقد كان يربع في امره
وقتا ما ولقد اراد في مرضه ان يصرح باسمه فمنعت من ذلك اشفاقا وحيطة على الاسلام
لا ورب هذه البنية لا تجتمع عليه قريش ابدا ولو وليها لانتقضت عليه العرب من
اقطارها فعلم رسول الله اني علمت ما في نفسه فامسك وابى الله الا امضاء ما حتم
ذكر هذا الخبر احمد بن ابي طاهر صاحب كتاب تاريخ بغداد في كتابه مسندا انتهى و
قال ايض في هذا الفصل من الجزء الثاني عشر وروى الزبير بن بكار في كتاب
الموفقيات عن عبد الله بن عباس قال اني لاماشي عمر بن الخطاب في سكة من
سكك المدينة اذ قال لي يا ابن عباس ما ارى صاحبك الا مظلوما فقلت في
نفسي والله لا يسبقني بها فقلت يا امير المؤمنين فاردد اليه ظلامته فانتزع يده
من يدي ومضى يهمهم ساعة ثم وقف فلحقته فقال يا ابن عباس ما اظنهم
منعوه منه الا انهم استصغروه قومه فقلت في نفسي هذه شر من الاولى فقلت والله
ما استصغره الله ورسوله حين امراه ان يأخذ براءة من صاحبك فاعرض عني واسرع
فرجعت عنه انتهى وقال ايض ابن ابي الحديد في هذا الفصل من هذا الجزء وروى
ابو بكر الانباري في اماليه ان عليا ع جلس الى عمر في المسجد وعنده ناس فلما
قام عرض واحد بذكره ونسبه الى التيه فقال عمر حق لمثله ان يتيه والله لولا سيفه

لما قام

لما قام عمود الاسلام وهو بعد اقضى الامة وذو سابقتها وذو شرفها فقال
له ذلك القائل فما منعكم يا امير المؤمنين عنه قال كرهناه على حداثة السن و
حبه بني عبد المطلب انتهى وقال ايض في الجزء الثاني عشر قال ابن عباس كنت عند
عمر فتنفس نفسا ظننت ان اضلاعه قد انفرجت فقلت له ما اخرج هذا النفس منك
يا امير المؤمنين الا هم شديد قال اي والله يا ابن عباس اني افكرت فلم ادر
فيمن اجعل هذا الامر ثم قال لعلك ترى صاحبك لها اهلا قلت وما يمنعه
من ذلك مع جهاده وسابقته وقرابته وعلمه قال صدقت ولكنه امرؤ فيه دعابة قلت
فاين انت عن طلحة وساق الخبر الى ان قال وقال احراهم ان وليها ان يحملهم على كتاب
ربهم وسنة نبيهم لصاحبك اما انهم ان ولوه امرهم حملهم على المحجة البيضاء والصراط
المستقيم وروى عبد الله بن عمر قال كنت عند ابي يوما وعنده نفر من الناس
فجرى ذكر الشعر فقال من اشعر العرب فقالوا فلان وفلان فطلع ابن عباس
فسلم وجلس فقال عمر قد جاءكم ابن بجدتها من اشعر الناس يا عبد الله قال زهير
بن ابي سلمى قال فانشدني مما تستجيده له فقال يا امير المؤمنين انه مدح قوما
من غطفان يقال لهم بنو سنان فقال ° لو كان يقعد فوق الشمس من كرم °
قوم باولهم او مجدهم قعدوا ° قوم سنان ابوهم حين تنسبهم ° طابوا وطاب من
الاولاد ما ولدوا ° انس اذا امنوا جن اذا فزعوا ° مرزؤون بهاليل اذا جهدوا °
محسدون على ما كان من نعم ° لا ينزع الله منهم ما له حسدوا ° فقال عمر والله
لقد احسن ولا ارى هذا المدح يصلح الا لهذا البيت من هاشم لقرابتهم من رسول الله

فقال ابن عباس وقلت الله يا امير المؤمنين فلم نزل موقفا فقال يا ابن عباس
اتدرى ما منع الناس منكم قال لا يا امير المؤمنين قال لكنى ادرى قال ما هو يا
امير المؤمنين قال كرهت قريش ان يجتمع لكم النبوة والخلافة فتجحفوا الناس
جحفا فنظرت قريش لانفسها فاختارت ووفقت واصابت فقال ابن عباس
ايميط امير المؤمنين عنى غضبه فيسمع قال قل ما تشاء قال اما قول امير المؤمنين
ان قريشا كرهت فان الله تعالى قال لقوم ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله فاحبط
اعمالهم واما قولك انا كنا نجحف فلو جحفنا بالخلافة لجحفنا بالقرابة ولكنا قوم
اخلاقنا مشتقة من خلق رسول الله صلعم الذى قال الله فى حقه وانك لعلى
خلق عظيم وقال له واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين واما قولك ان
قريشا اختارت فان الله تعالى يقول وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم
الخيرة وقد علمت يا امير المؤمنين ان الله اختار من خلقه لذلك من اختار فلو نظرت
قريش من حيث نظر الله لها لوفقت واصابت فقال عمر على رسلك يا ابن عباس
ابت قلوبكم الا بغضا لقريش لا يزول وحقدا عليها لا يحول فقال ابن عباس مهلا
يا امير المؤمنين لا تنسب قلوب بنى هاشم الى الغش فان قلوبهم من قلب رسول الله
صلعم الذى طهره الله وزكاه وهم اهل البيت الذين قال الله تعالى لهم انما يريد
الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا واما قولك حقدا فكيف لا
يحقد من غصب شيئه ويراه فى يد غيره فقال عمر اما انت يا عبد الله فلقد بلغنى عنك
كلام اكره ان اخبرك به فيزول منزلتك عندى قال وما هو يا امير المؤمنين اخبرنى به

فان

فان يك باطلا فمثلى اماط الباطل عن نفسه وان يك حقا فان منزلتى عندك
لا تزول به قال بلغنى انك لا تزال تقول اخذ هذا الامر منا حسدا وظلما قال
اما قولك يا امير المؤمنين حسدا فقد حسد ابليس ادم فنحن بنو آدم المحسود واما
قولك ظلما فامير المؤمنين يعلم صاحب الحق من هو ثم قال يا امير المؤمنين الم
تحتج العرب على العجم بحق رسول الله واحتجت قريش على سائر العرب بحق رسول الله فنحن
احق برسول الله من سائر قريش فقال له عمر قم الان فارجع الى منزلك انتهى وذكر
ابن الاثير هذه الرواية فى الكامل اقول اما قول عمر ولكن امرؤ فيه دعابة ففيه ان النبى
صلعم كان يوصف بالدعابة والمزاح قال ابن الاثير فى النهاية وفيه انه عليه السلام كان فيه
دعابة الدعابة المزاح ثم قال ومنه حديث عمر وذكر عنده على للخلافة فقال لولا دعابة
فيه انتهى قال الاجل الرضى رضى الله عنه فى نهج البلاغة ومن كلام له ع فى ذكر عمرو بن
العاص عجبا لابن النابغة يزعم لاهل الشام ان فى دعابة وانى امرؤ تلعابة
اعافس وامارس لقد قال باطلا ونطق آثما واما وشر القول الكذب انتهى وفى اخر هذا
الكلام اما والله انى ليمنعنى من اللعب ذكر الموت وانه ليمنعه من قول الحق نسيان
الاخرة انتهى قال فى النهاية وفى حديث على زعم ابن النابغة انى تلعابة اى كثير
المزاح والملاعبة وقال فى باب العين مع الفاء المعافسة المعالجة والملاعبة ومنه
حديث على اعافس وامارس وحديثه الاخر يمنع من العفاس خوف الموت وذكر البعث
والحساب انتهى وقال فى باب الميم مع الراء ومنه حديث على زعم انى كنت اعافس وامارس اى
الاعب النساء انتهى وخبر نعيمان والاعرابى وغيرهما مشهورة وقد وصف الله تعالى نبيه

اقول م

وقال الزمخشرى فى الفائق النبى صلعم كانت فيه دعابة الدعابة كالفكاهة والمزاحة انتهى م

قال فى الاستيعاب فى زاهر بن حرام وجده رسول الله صلعم بسوق المدينة فاخذه من ورائه ووضع يديه على عينيه وقال من يشترى العبد ففطن زاهر انه رسول الله صلعم واخبار م م

صلى الله عليه واله بانه على خلق عظيم فان اراد القدر الذى كان فى النبى صلعم فهو ليس بقادح وان اراد ما زاد مما يناً فى منصب الامامة فتكذيب امير المؤمنين صلوات الله عليه لعمر تكذيب لعمر وجوابه جوابه قال ابن ابى الحديد فى الجزء التاسع من الشرح وروى الواقدى فى كتاب الشورى عن ابن عباس قال شهدت عتاب عثمن لعلى ثم ذكر فيما اجاب به امير المؤمنين عليه السلم والصلوة عن عتاب عثمن ما هذه الغلظة واما عتيق وابن الخطاب فان كانا اخذا ما جعله رسول الله صلعم لى فانت اعلم بذلك والمسلمون وما لى ولهذا الامر وقد تركته منذ حين انتهى قال فى نهج البلاغة ومن كلامه عليه السلم لبعض اصحابه وقد ساله كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام وانتم احق به فقال عليه السلم يا اخا بنى اسد انك لقلق الوضين ترسل فى غير سدد ولك بعد ذمامة الصهر وحق المسئلة وقد استعلمت فاعلم اما الاستبداد علينا بهذا المقام ونحن الاعلون نسبا والاشدون بالرسول نوطا فانها كانت اثرة شحت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس اخرين والحكم الله والمعود اليه القيمة ودع عنك نهبا صيح فى حجراته وهلم الخطب فى ابن ابى سفيان فلقد اضحكنى الدهر بعد ابكائه فيا له خطبا يستفرغ العجب ويكثر الاود قال ابن الاثير فى النهاية فى حديث على انك لقلق الوضين الوضين بطان منسوج بعضه على بعض يشد به الرحل على البعير كالحزام للسرج اراد انه سريع الحركة يصفه بالخفة وقلة الثبات انتهى وقال فى باب العين مع الواو ومنه حديث على والحكم الله والمعود اليه يوم القيمة اى المعاد هكذا جاء المعود على الاصل وهو مفعل من عاد

يعود انتهى وقال فى باب الحاء مع الجيم ومنه حديث على والحكم الله ودع عنك نهبا صيح فى حجراته هذا مثل للعرب يضرب لمن ذهب من ماله شئ ثم ذهب بعده ما هو اجل منه وهو صدر بيت لامرء القيس فدع عنك نهبا صيح فى حجراته ولكن حديثا ما حديث الرواحل انتهى قال الشريف الاجل الرضى رضى الله عنه ومن خطبته المعروفة بالشقشقية اما والله لقد تقمصها فلان وانه ليعلم ان محلى منها محل القطب من الرحى ينحدر عنى السيل ولا يرقى الى الطير فسدلت دونها ثوبا وطويت عنها كشحا وطفقت ارتاى بين ان اصول بيد جذاء او اصبر على طخية عمياء يهرم فيها الكبير ويشيب فيها الصغير ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه فرايت ان الصبر على هاتا احجى فصبرت وفى العين قذى وفى الحلق شجى ارى تراثى نهبا حتى مضى الاول لسبيله فادلى بها الى فلان بعده ثم تمثل عليه السلم شتان ما يومى على كورها ويوم حيان اخى جابر فيا عجبا بينا هو يستقيلها فى حيوته اذ عقدها لاخر بعد وفاته لشد ما تشطرا ضرعيها فصيرها فى حوزة خشناء يغلظ كلمها ويخشن مسها ويكثر العثار والاعتذار منها فصاحبها كراكب الصعبة ان اشنق لها خرم وان اسلس لها تقحم فمنى الناس لعمر الله بخبط وشماس وتلون واعتراض فصبرت على طول المدة وشدة المحنة حتى اذا مضى لسبيله جعلها فى جماعة زعم انى احدهم فيا لله وللشورى متى اعترض الريب فى مع الاول منهم حتى صرت اقرن الى هذه النظائر لكنى اسففت اذ اسفوا وطرت اذ طاروا فصغى رجل منهم لضغنه ومال الاخر لصهره مع هن وهن الى ان قام ثالث القوم نافجا حضنيه

الحمرا
قال النمري فى الاستيعاب ذكر
بن ابى عبيدة [illegible] على مالك قال
الله لو شق عن قلبه الان لوجد ملان
من حب اللات والعزى انتهى

بين ثنيله ومعتلفه وقام معه بنو ابيه يخضمون مال الله تعالى خضم الابل
نبتة الربيع الى ان انتكث عليه فتله واجهز عليه عمله وكبت به بطنته فما راعنى
الا والناس الى كعرف الضبع ينثالون علىّ من كل جانب حتى لقد وطئ الحسنان و
شق عطافى مجتمعين حولى كربيضة الغنم ولما نهضت بالامر نكثت طائفة و
مرقت اخرى وفسق آخرون كانهم لم يسمعوا الله سبحانه يقول تلك الدار الآخرة
نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين بلى و
الله لقد سمعوها ووعوها ولكنهم حليت الدنيا فى اعينهم وراقهم زبرجها
ولولا ما اخذ الله على العلماء ان لا يقاروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم لالقيت
حبلها على غاربها ولسقيت آخرها بكاس اولها ولالفيتم دنياكم هذه عندى
ازهد من عفطة عنز قالوا وقام اليه رجل من اهل السواد عند بلوغه عليه السلام الى
هذا الموضع من خطبته فناوله كتابا فاقبل ينظر فيه فلما فرغ من قراءته قال له
ابن عباس رحمه الله عليه يا امير المؤمنين لو اطردت مقالتك من حيث
افضيت فقال هيهات يا ابن عباس تلك شقشقة هدرت ثم قرت قال ابن
عباس فوالله ما اسفت على كلام قط كاسفى على ذلك الكلام الا يكون امير المؤمنين
عليه السلم بلغ منه حيث اراد قال ابن الاثير فى النهاية ومنه حديث على اصول بيد
جذاء اى مقطوعة كنى به عن قصور اصحابه وتقاعدهم عن الغزو فان الجند للامير
كاليد ويروى بالحاء المهملة انتهى وقال فى باب الشين مع النون وفى حديث
على ان اشنق لها خرم يقال شنق البعير اشنقه شنقا واشنقه اشناقا اذا كففته

برمامها

١٤٤

بزمامها وانت راكبه اى ان بالغ فى اشناقها خرم انفها ويقال شنق لها واشنق
انتهى وقال فى باب العين مع الراء ومنه حديث عثمان بن ابى العاص ان رأى
رجلا فيه اعتراض هو الظهور والدخول فى الباطل والامتناع من الحق انتهى و
قال فى باب السين مع الفاء وفى حديث على لكنى اسففت اذا اسفوا اسف الطائر
اذا دنى من الارض واسف الرجل للامر اذا قاربه انتهى وقال فى باب النون مع الفاء
ونفج الشئ فانتفج اى رفعه وعظمه ومنه حديث على نافجا حضنيه كنى به عن
التعاظم والتكبر والخيلاء انتهى وقال فى باب النون مع الثاء وفى حديث على بين
نثيله ومعتلفه النثيل الروث انتهى وقال فى باب الخاء مع الضاد وفى حديث على
فقام اليه بنو ابيه يخضمون مال الله تعالى خضم الابل نبتة الربيع الخضم الاكل باقصى
الاضراس والقضم بادناها انتهى وقال فى باب الراء مع الباء ومنه حديث على
والناس حولى كربيضة الغنم اى كالغنم الربض انتهى وقال فى باب الشين مع القاف
ومنه حديث على فى خطبة له تلك شقشقة هدرت ثم قرت ويروى له شعر فيه لسانا
كشقشقة الارحبى اوكالحسام اليمانى الذكر انتهى وقال ابن ابى الحديد فى الشرح
قال ابو بكر واخبرنا ابو زيد قال حدثنا عبد العزيز بن خطاب قال حدثنا على بن
هشام مرفوعا الى عاصم بن عمر بن قتادة قال لقى على عمر فقال له على انشدك الله
هل استخلفك رسول الله صلعم قال لا قال فكيف تصنع انت وصاحبك قال اما صاحبى
فمضى لسبيله واما انا فساخلعها من عنقى الى عنقك فقال جدع الله انف من ينقذك
منها لا ولكن جعلنى الله علما فاذا قمت فمن خالفنى ضل انتهى قال الزمخشرى فى الكشاف

وقال فى باب العين مع الفاء فى حديث على لكانت دنياكم عندى اهون من عفطة عنز اى ضرطة عنز انتهى

وكان نزول سورة براءة سنة تسع من الهجرة وفتح مكة سنة ثمان وكان الامير فيها عتاب بن
اسيد فامر رسول الله ابا بكر على الموسم سنة تسع ثم اتبعه عليا راكب العضباء ليقراها
على اهل الموسم فقيل له لو بعثت بها الى ابي بكر فقال لا يؤدي عني الا رجل مني فلما
دنا علي سمع ابو بكر الرغاء فوقف وقال هذا رغاء ناقة رسول الله فلما لحقه قال
امير او مامور قال مامور وروي ان ابا بكر لما كان ببعض الطريق هبط جبرئيل فقال
يا محمد لا يبلغ رسالتك الا رجل منك فارسل عليا فرجع ابو بكر وقال يا رسول الله
اشيء نزل من السماء قال نعم فسر انت على الموسم وعلي ينادي بالآي انتهى فاما ما يدعى
من نزول بعض الايات في ابي بكر تخرصا فلم يرد به رواية ولم يدعه المكرية فضلا عن
غيرها وانما هو مجرد تخمين ونوع استخراج يشهد العقل ببطلانه والنقل وقد قال
البخاري في صحيحه في باب تفسير سورة الاحقاف ثنا موسى بن اسمعيل نا ابو عوانة عن
بشر عن يوسف بن مالك قال كان مروان على الحجاز استعمله معوية فخطب فجعل يذكر
يزيد بن معوية لكي يبايع له بعد ابيه فقال له عبد الرحمن بن ابي بكر شيئا فقال
خذوه فدخل بيت عائشة فلم يقدروا عليه فقال مروان ان هذا الذي انزل الله
عز وجل فيه والذي قال لوالديه اف لكما اتعدانني فقالت عائشة من وراء الحجاب
ما انزل الله فينا شيئا من القرآن الا ان الله عز وجل انزل عذري انتهى والاستثناء
دليل على عموم النفي في الثناء والشناء وهو حجة في الباقي واما اية بيعة الشجرة فقد قال
في جامع الاصول جابر قال قال النبي صلعم ليدخلن الجنة من بايع تحت الشجرة الا صاحب الجمل
الاحمر انتهى وفيه دلالة على ان فيمن بايع تحت الشجرة من ليس بمؤمن وانما رضي الله عن

المؤمنين

~~المؤمنين منهم فان ساغ لهم تخصيص الاية بهذا الخبر فلنا ان نخصصه بالاخبار الكثيرة~~
~~والدلائل التي هي دالة على نفاقهم في الاتفاق فيجيء ابطاله عند ذكر عائشة~~

الفصل الثامن في ذكر معوية ذكر ابن ابي الحديد في الجزء الخامس عشر الكتاب الذي كتبه
المعتضد بالله ابو العباس احمد بن الموفق في سنة اربع وثمانين ومائتين مختصر من
تاريخ ابي جعفر محمد بن جرير الطبري وفيه بعد ذكر ابي سفيان ووصفه بالكفر والنفاق
وغير ذلك مما يطول نا هذا لفظه ثم انزل الله تعالى كتابا فيما انزله على رسوله يذكر
فيه شانهم وهو قوله والشجرة الملعونة في القرآن ولا خلاف بين احد انه تبارك و
تعالى اراد بها بني امية ومما ورد من ذلك في السنة ورواه ثقات الامة قول رسول الله
صلعم وقد رآه مقبلا على حمار ومعوية يقوده ويزيد يسوقه لعن الله الراكب والقائد
والسائق ومنه ما روته الرواة عنه من قوله يوم بيعة عثمان تلقفوها يا بني عبد شمس
تلقف الكرة فوالله ما من جنة ولا نار انتهى ثم قال ومنها الرؤيا التي رآها رسول الله
صلعم فوجم لها فما رؤي ضاحكا بعدها فانه رأى نفرا من بني امية ينزون على منبره
نزو القردة ثم قال ومنها ما انزل الله تعالى على نبيه صلعم ليلة القدر خير من الف
شهر قالوا ملك بني امية ومنها ان رسول الله صلعم دعى معوية ليكتب بين يديه
فدافع بامره واعتل بطعامه فقال صلعم لا اشبع الله بطنه فبقي لا يشبع ويقول والله ما
اترك الطعام شبعا ولكن اعياء ومنها ان رسول الله صلعم قال يطلع من هذا الفج رجل
من امتي يحشر على غير ملتي فطلع معوية ومنها ان رسول الله صلعم قال اذا رأيتم معوية
على منبري فاقتلوه ومنها الحديث المشهور المرفوع انه صلعم قال ان معوية في تابوت

من نار في اسفل درك من جهنم ينادي يا حنان يا منان فيقال له الان وقد عصيت
قبل وكنت من المفسدين انتهى اقول وروى قوله صلعم في معوية لا اشبع الله بطنه
مسلم في صحيحه عن ابن عباس بسندين ويزيد المذكور الذي تقدم انه كان التابع
هو ابن ابي سفين بن حرب قال في الاستيعاب عند ذكره اسلم يوم فتح مكة وشهد
حنينا واعطاه صلعم من غنايم حنين مائة بعير واربعين اوقية واستعمله ابو بكر واوصى
وخرج يشيعه راجلا قال الزمخشري في كتاب ربيع الابرار في باب القرابات والانساب
كانت النابغة ام عمرو بن العاص امة رجل من عنزة فسبيت فاشتراها عبد الله بن جدعان
فكانت بغيا ثم عتقت ووقع عليها ابو لهب وامية بن خلف وهشام بن المغيرة وابو
سفين بن حرب والعاص بن وائل في طهر واحد فولدت عمرا فادعاه كلهم فحكمت فيه امه
فقالت هو للعاص لان العاص كان ينفق عليها وقالوا كان اشبه بابي سفين
وفي ذلك يقول ابو سفين بن الحرث بن عبد المطلب ابوك ابو سفين لا شك قد
بدت لنا فيك منه بينات الشمائل وكان معوية يعزى الى اربعة الى عمرو بن
مسافر والى عمارة بن الوليد والى العباس بن عبد المطلب والى الصباح مغن
اسود كان لعمارة قالوا كان ابو سفين دميما قصيرا وكان الصباح عسيفا لابي
سفين شابا وسيما فدعته هند الى نفسها انتهى وقال ايضا في ربيع الابرار قلت
من معوية ريح على المنبر فقال يا ايها الناس ان الله خلق ابدانا وجعل فيها ارواحا
فما تمالك الناس ان تخرج منهم فقام صعصعة بن صوحان فقال اما بعد فان
خروج الارواح في المتوضئات سنة وعلى المنابر بدعة واستغفر الله لي ولكم انتهى

قال

قال ايضا في ربيع الابرار في رسالة عبيد الله بن سليمن بن وهب راى رسول الله
صلعم ابا سفين مقبلا على حمار ومعوية ابنه يقوده ويزيد يسوقه فقال لعن الله
الراكب والقائد والسائق انتهى قال ابن ابي الحديد في الشرح وروى شيخنا ابو
عبد الله البصري المتكلم ره عن نصر بن عاصم الليثي عن ابيه قال اتيت مسجد رسول
الله صلعم والناس يقولون نعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله فقلت ما
هذا قالوا معوية قام الساعة واخذ بيد ابي سفين فخرجا من المسجد فقال رسول
الله صلعم لعن الله التابع والمتبوع رب لامتي من معوية ذي الاستاه يعني العجز
انتهى قال ابن الاثير في الفصل الرابع من كتاب اللواحق من جامع الاصول دس
خالد بن معدان قال وفد المقدام بن معديكرب وعمرو بن الاسود ورجل من بني
اسد من اهل قنسرين الى معوية بن ابي سفيان فقال معوية للمقدام اعلمت ان
الحسن بن علي توفي فرجع المقدام فقال له فلان اتعدها مصيبة قال المقدام
ولم لا اراها مصيبة وقد وضعه رسول الله صلعم في حجره وقال هذا مني وحسين
من علي قال الاسدي جمرة اطفاها الله قال المقدام اما انا فلا ابرح حتى
اغضبك ثم قال يا معوية ان انا صدقت فصدقني وان انا كذبت فكذبني قال
افعل قال فانشدك بالله هل سمعت رسول الله صلعم نهى عن لبس الذهب قال نعم
قال فانشدك بالله هل تعلم ان رسول الله صلعم نهى عن لبس الحرير قال نعم قال
فانشدك بالله هل تعلم ان رسول الله صلعم نهى عن لبس جلود السباع والركوب
عليها قال نعم قال المقدام فوالله لقد رايت هذا كله في بيتك يا معوية انتهى

الفصل السادس في ذكر عايشة قال ابن عبد البر النمري في كتاب الاستيعاب في ذكر ام المؤمنين خديجة عليها السلم دنا ابو عبد الله محمد بن خليفة بن عبد الجبار قال دنا ابو بكر محمد بن الحسين البغدادي بمكة قال دنا ابو عبد الله احمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي قال دنا عمرو بن اسمعيل بن مجالد قال حدثني ابي عن مجالد عن الشعبي عن مسروق عن عايشة قالت كان رسول الله صلعم لا يكاد يخرج من البيت حتى يذكر خديجة فيحسن الثناء عليها فذكرها يوما من الايام فادركتني الغيرة فقلت هل كانت الا عجوزا فقد ابدلك الله خيرا منها فغضب حتى اهتز مقدم شعره من الغضب ثم قال لا والله ما ابدلني الله خيرا منها امنت بي اذ كفر بي الناس وصدقتني وكذبني الناس وواستني في مالها اذ حرمني الناس ورزقني الله منها اولادا اذ حرمني اولاد النساء قالت عايشة فقلت في نفسي لا اذكرها بسيئة ابدا انتهى ورواه بطريقين اخرين وفيه اشارة الى علم النفاق ابي بكر ومواساته وايذاء واغضاب منها له صلى الله عليه وآله قال البخاري في صحيحه نا علي نا سفين نا يحيى بن سعيد سمعت عبيد بن حنين قال سمعت ابن عباس يقول لاردت ان اسئل عمر فقلت يا امير المؤمنين من المراتان اللتان تظاهرتا على رسول الله صلعم فما اتممت كلامي حتى قال عايشة وحفصة انتهى ومن تامل هذه السورة من القران حق تاملها يرى من التعريض بهما في ضرب المثل لهما بامراة نوح وامراة لوط وكونهما تحت نبيين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما شيئا واستحقا دخول النار وامرا مع الداخلين وفي غيره مما لا حاجة بنا الى بسط الكلام فيه

وشرحه لظهوره ما ليس عليه مزيد قال ابن الاثير في تاريخه الكامل ولما بلغ عايشة قتل علي ع قالت فالقت عصاها واستقرت بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافر ثم قالت من قتله فقيل قتله رجل من مراد فقالت فان يك نائيا فلقد نعاه نعي ليس في فيه التراب فقالت زينب بنت ابي سلمة تقولين هذا لعلي فقالت انني انسى فاذا نسيت فذكروني انتهى ومن تامل هذا حق تامله اغناه عما سواه في كل باب قال تعالى لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن الاية قال في الكشاف عن عايشة انها كانت تسخر من زينب بنت خزيمة الهلالية وكانت قصيرة وعن ابن عباس ان ام سلمة ربطت حقويها بسبيبة وسدلت طرفها من خلفها فكانت تجره فقالت عايشة لحفصة انظري ما تجر خلفها كانه لسان كلب انتهى وقال البغوي في المصابيح عن عايشة انها قالت قلت للنبي صلعم حسبك من صفية كذا وكذا تعني قصرها فقال صلعم لقد قلت كلمة لو مزج بها البحر لمزجته انتهى ذكر ابن ابي الحديد في الجزء الثالث عشر من الشرح حديث وفاة النبي صلى الله عليه وآله من كتاب التاريخ للطبري عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عايشة وساق الخبر الى قولها فخرج بين رجلين من اهله احدهما الفضل بن عباس ورجل اخر يخط قدماه في الارض عاصبا راسه حتى دخل بيتي قال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة فحدثت عند ابن عباس بهذا الحديث فقال اتدري من الرجل الاخر قلت لا قال علي بن ابي طالب لكنها كانت لا تقدر ان تذكره بخير وهي تستطيع انتهى

قال البخاري في صحيحه حدثنا موسى بن اسمعيل جويرية عن نافع عن عبد الله قال قام النبي صلعم خطيبا فاشار نحو مسكن عايشة فقال هنا الفتنة ثلاثا من حيث يطلع قرن الشيطان انتهى

ذكر في الاستيعاب ان قيلة والصواب قتيلة بنت قيس اخت الاشعث بن قيس الكندي تزوجها رسول الله صلعم قبل ان يقبضه الله تعالى اليه بشهرين او اقل على اختلاف
الرواية في ذلك ثم تزوجها بعده عكرمة بن ابي جهل ورضي بذلك عمر بن الخطاب محتجا بان ارتدادها مع اخيها اخرجها عن امهات المؤمنين وفي هذا
بلاغ وتبصرة فلا لوم على من اخرج حرب امير المؤمنين عم من امهات المؤمنين [illegible] منه عفي عنه

وابن الاثير ذكر هذا الخبر في كتاب الموت من كتاب جامع الاصول عن عايشة بهذا اللفظ
والعبارة فخرج بين رجلين تخط رجلاه الارض عباس بن عبد المطلب ورجل اخر
قال ابن عباس هو علي ثم روى مثله فقال قال عبيد الله دخلت على عبد الله بن
عباس فقلت الا اعرض عليك ما حدثتني عايشة عن مرض النبي صلعم قال هات فعرضت
حديثها عليه فما انكر منه شيئا غير انه قال اسمت لك الرجل الذي كان مع العباس قلت
لا قال هو علي رضي الله عنه انتهى قال ابن ابي الحديد في الجزء الرابع عشر من الشرح قال ابو
مخنف ولما نزل علي عم ذا قار كتبت عايشة الى حفصة بنت عمر اما بعد فاني اخبرك ان عليا
قد نزل ذا قار واقام بها مرعوبا خائفا لما بلغه من عدتنا وجماعتنا فهو بمنزلة الاشقر
ان تقدم عقر وان تاخر نحر فدعت حفصة جواري لها يتغنين ويضربن بالدفوف فامرتهن
ان يقلن في غنائهن ما الخبر ما الخبر علي في سقر كالفرس الاشقر ان تقدم عقر
وان تاخر نحر وجعلت بنات الطلقاء يدخلن على حفصة ويجتمعن لسماع ذلك الغناء
فبلغ ذلك ام كلثوم بنت علي بن ابي طالب عم فلبست جلابيبها ودخلت عليهن
في نسوة متنكرات ثم اسفرت عن وجهها فلما عرفتها حفصة خجلت واسترجعت فقالت
ام كلثوم لئن تظاهرتما عليه منذ اليوم لقد تظاهرتما على اخيه من قبل فانزل الله فيكما
ما انزل فقالت حفصة كفي رحمك الله وامرت بالكتاب فمزق واستغفرت الله قال
ابو مخنف روى هذا جرير بن يزيد عن الحكم ورواه الحسن بن دينار عن الحسن البصري
وذكر الواقدي مثل ذلك وذكر المدايني ايضا مثله قال فقال سهل بن حنيف في ذلك
عذرنا الرجال بحرب الرجال فما للنساء وما للسباب اما حسبنا ما اتينا به

لك الخبر

لك الخبر من هتك ذاك الحجاب ومخرجها اليوم من بيتها تعرفها الدبيج
الكلاب الى ان اتانا كتابها مشوم فيا قبح ذاك الكتاب انتهى الفصل
السادس في ذكر جماعة من ملوك بني امية وبني العباس الذين جلسوا مجلس
قاموا هذا المقام واجمع المسلمون عليهم ولم يختلف فيهم اثنان والاجماع
عليهم اظهر من الاجماع على الشيخين لكثرة المخالف هناك والطاعن ثمة وعد ممّا
هنا منهم معوية وقد قدمنا القول فيه وفي لعن الرسول صلعم له وعددنا مثالبه
ومعايبه والاجماع عليه ابين واوضح حتى انه سمي العام الذي صالحه فيه الحسن
صلوات الله عليه عام الجماعة ومنهم عبد الملك بن مروان قال ابن الاثير في
تاريخه الكامل وقال عبد الملك لسعيد بن المسيب يا ابا محمد صرت اعمل الخير فلا
اسر به واعمل الشر فلا اساء له فقال الان تكامل فيك موت القلب وكان عبد
الملك اول من غدر في الاسلام وقد تقدم فعله بعمرو بن سعيد وكان اول من
نقل الديوان من الفارسية الى العربية واول من نهى عن الكلام بحضرة الخلفاء
وكان الناس قبله يراجعونهم واول خليفة بخل وكان يقال له رشح الحجارة
لبخله واول من نهى عن الامر بالمعروف فانه قال في خطبته بعد قتل ابن الزبير و
لا يامرني احد بتقوى الله الا ضربت عنقه انتهى اقول وولى الحجاج وقربه فهو خطيئة
من خطاياه قال في الكامل قال الحسن سمعت عليا على المنبر يقول اللهم ايتمنتهم فخانوني
ونصحتهم فغشوني اللهم فسلط عليهم غلام ثقيف يحكم في دمائهم واموالهم بحكم
الجاهلية فوصفه وهو يقول الذيال يفجر الانهار يا كل خضرتها ويلبس فروتها

قال الحسن هذه والله صفة الحجاج قال حبيب بن ابي ثابت قال علي لرجل لا تموت
حتى تدرك فتى ثقيف قيل له يا امير المؤمنين ما فتى ثقيف قال ليقالن له يوم
القيامة اكفنا زاوية من زوايا جهنم رجل يملك عشرين او بضعا وعشرين لا يدع لله
معصية الا ارتكبها حتى لو لم يبق الا معصية واحدة وبينه وبينها باب مغلوق لكسره
حتى يرتكبها يقتل بمن اطاعه من عصاه قيل احصي من قتله الحجاج صبرا فكانوا مائة
الف وعشرين الفا انتهى وقال ابن ابي الحديد عند ذكره مفاخرة بني هاشم
وامية وخطب الحجاج بالكوفة فذكر الذين يزورون قبر رسول الله صلعم فقال تبا
لهم انما يطوفون باعواد ورمة بالية هلا طافوا بقصر امير المؤمنين عبد الملك
الا يعلمون ان خليفة المرء خير من رسوله انتهى وقال في الكامل قال الاوزاعي
قال عمر بن عبد العزيز لو جاءت كل امة بخبيثها وجئنا بالحجاج لغلبناهم قال منصور
سألنا ابرهيم النخعي عن الحجاج فقال الم يقل الله الا لعنة الله على الظالمين
انتهى ومنهم الوليد وهشام ابنا عبد الملك قال في الكامل وفي هذه السنة
ولي مكة خالد بن عبد الله القسري فخطب اهلها فقال ايها الناس ايهما
اعظم خليفة الرجل على اهله ام رسوله اليهم والله لو تعلموا فضل الخليفة الا ان
ابرهيم خليل الرحمن استسقاه فسقاه ملحا اجاجا واستسقى الخليفة فسقاه عذبا
فراتا يعني بالملح زمزم وبالماء الفرات بئرا حفرها الوليد بثنية طوى في ثنية
الحجون فكان ماؤها عذبا وكان ينقل ماءها ويضعه في حوض الى جنب زمزم
ليعرف فضله على زمزم فغارت البئر وذهب ماؤها فلا يدرى اين هو اليوم انتهى

وذكر في

وذكر في الكامل كتابا من خالد هذا الى هشام بن عبد الملك وفيه ما هذا لفظه
ولكن اعظم من ذلك قيام ابن شفي الحميري الى امير المؤمنين في قوله يا امير
المؤمنين خليفتك في اهلك اكرم عليك ام رسولك في حاجتك فقال بل
خليفتي في اهلي فقال ابن شفي فانت خليفة الله ومحمد رسوله انتهى وقال في
الكامل وكانت ام خالد نصرانية رومية اسلبها ابوها في بعض اعيادهم فاولدها
خالدا واسدا ولم تسلم وبنى لها خالد بيعة فذمه الناس والشعراء فمن ذلك قول
الفرزدق ، الا قطع الرحمن ظهر مطية ، اتتنا تهادى من دمشق بخالد ، فكيف
يؤم الناس من كانت امه ، تدين بان الله ليس بواحد ، بنى بيعة فيها النصارى
لامه ، ويهدم من كفر منار المساجد ، انتهى ثم قال ولما بلغه ان الناس يذمونه لبنائه
البيعة لامه قام يعتذر لهم فقال لعن الله دينهم ان كان شرا من دينكم وكان يقول
ان خليفة الرجل في اهله افضل من رسوله في حاجته يعني ان الخليفة هشاما
افضل من رسول الله صلعم انتهى وهذا كله كما ترى اوضح دليل على اضمارهم الكفر
ورضاهم بمن يضمنه وذكر في الكامل موت الوليد هذا فقال ولما دلي في حفرته
جمعت ركبتاه الى عنقه فقال ابنه عاش ابي فقال له عمر بن عبد العزيز وكان
فيمن دفنه عوجل والله ابوك انتهى ومنهم يزيد بن عبد الملك قال
في الكامل كان يزيد من فتيانهم فقال يوما وقد طرب وعنده حبابة وسلامة
القس دعوني اطير فقالت حبابة على من تدع الامة قال عليك وقيل
وغنته يوما ، بين التراقي واللهاة حرارة ، ما تطمئن وما يسوغ فتبرد ،

فاهوى ليطير فقالت يا امير المؤمنين ان لنا فيك حاجة قال والله لا تطيرن
قالت فعلى من تخلف الامة والملك قال عليك والله وقبّل يدها فخرج بعض
خدمه وهو يقول سخنت عينك فما اسخفك وخرجت معه الى ناحية الاردن
يتنزهان فرماها بحبة عنب فدخلت حلقها فشرقت ومرضت وماتت فتركها
ثلثة ايام لايدفنها حتى انتنت وهو يشمها ويقبلها وينظر اليها ويبكي انتهى
يا للرجال هذا على ما يرون ويزعمون امير المؤمنين وخليفة سيد المرسلين و
امام المسلمين وامينهم في الصلوات وساير الدين باختيارهم واجماعهم واتفاق
علمائهم وزهادهم وفقهائهم ولم يختلف منهم فيه اثنان وان اختلفوا في ابي
بكر وعمر وعثمان وتاخر بعضهم ونكص وما يمكن ان يقال هنا ما يمكن القول به
هناك ومنهم الوليد بن يزيد بن عبد الملك قال في الكامل وكان من فتيان بني
امية وظرفائهم وشجعائهم واجوادهم واشدائهم منهمكا في اللهو والشرب وسماع الغناء
وظهر ذلك من امره ثم قال ومما اشتهر عنه انه فتح المصحف فخرج فاستفتحوا وخاب كل
جبار عنيد فالقاه ورماه بالسهام وقال تهددني بجبار عنيد فها انا ذاك
جبار عنيد اذا ما جئت ربك يوم حشر فقل يا رب مزقني الوليد فلم يلبث
بعد ذلك الا قليلا حتى قتل انتهى وقال ابن ابي الحديد في الشرح ومن حمقى قريش
سليمان بن يزيد بن عبد الملك قال يوما لعن الله الوليد اخي فلقد كان
فاجرا ارادني على الفاحشة فقال له قائل من اهله اسكت ويحك فوالله ان كان
هم لقد فعل انتهى قال في الكامل عند ذكره حمل راس الوليد هذا الى يزيد بن الوليد

بن عبد

بن عبد الملك ونصب على رمح وطاف به بدمشق ثم امر به ان يدفع الى اخيه سليمان
فلما نظر اليه سليمان قال بعدا له اشهد انه كان شروبا للخمر ماجنا فاسقا ولقد
ارادني على نفسي الفاسق انتهى وذكر في الكامل ايضا كلام يزيد بن عنبسة السكسكي
للوليد هذا من جملته ما هذا لفظه بعينه انما ننقم عليك في انتهاكك ما حرم الله
وشرب الخمر ونكاح امهات اولاد ابيك واستخفافك بامر الله انتهى وذكر ايضا في
هذا الكتاب انه لما غلب عليه في القتال دخل القصر واغلق عليه الباب وقال
دعوا لي سلمى والطلاء وقينة وكاسا الا حسبي بذلك مالا وقال عند ذكره سبب
قتله وكان سبب قتله ما تقدم ذكره من خلاعته ومجانته وقال عند ذكره بيعة الوليد
هذا في الكامل تولاه الحج يعني ان هشاما ولى الوليد سنة ست عشرة ومائة فحمل معه
كلابا في صناديق وعمل قبة على قدر الكعبة ليضعها على الكعبة وحمل معه الخمر واراد ان
ينصب القبة على الكعبة ويشرب فيها الخمر فخوفه اصحابه وقالوا لا نامن الناس عليك
وعلينا معك فلم يفعل انتهى ثم قال فافرط الوليد في شرب الخمر وطلب اللذات
فقال هشام يا وليد والله ما ادري اعلى الاسلام انت ام لا ما تدع شيئا من المنكر
الا اتيته غير متحاش فكتب اليه الوليد يا ايها السائل عن ديننا نحن على دين ابي
شاكر نشربها صرفا وممزوجة بالسخن احيانا وبالفاتر انتهى ثم قال فقال مولى
لاهل المدينة يا ايها السائل عن ديننا نحن على دين ابي شاكر الواهب الجرد
بارسانها ليس بزنديق ولا كافر يعرض بالوليد انتهى وابو شاكر مسلمة بن هشام
وقال في الكامل قال حكم الوادي المغني كنا مع الوليد واتاه الخبر بموت هشام وهنئ بولاية

الخلافة وأتاه القضيب والخاتم قال فأمسكنا ساعة ونظرنا إليه بعين الخلافة
فقال الغنوي طاب يومي ولذ شرب السلافة وأتانا نعي من بالرصافة و
أتانا البريد ينعى هشاما وأتانا بخاتم الخلافة فاصطبحنا من خمر عانة صرفا
ولهونا بقينة عزافة وحلف أن لا يبرح من موضعه حتى يغني في هذا الشعر ويشرب
عليه ففعلنا ذلك ولم نزل نغني إلى الليل انتهى ومن بني العباس المهدي العباسي
قال في الكامل بعد ذكره سبب اتصال آل يعقوب بالمهدي مع غاية العداوة بين الآباء
وقيل اتصل به بالسعاية بآل علي ولم يزل أمره يرتفع حتى استوزره ثم قال وكان يعقوب قد
ضجر بموضعه قبل حبسه كان أصحاب المهدي يشربون عنده فكان يعقوب ينهاه عن
ذلك ويعظه ويقول ليس على هذا استوزرتني ولا عليه صحبتك بعد الصلوات الخمس
في المسجد الجامع يشرب عندك النبيذ فضيق على المهدي حتى قال فدع عنك
يعقوب بن داود جانبا وأقبل على صهباء طيبة النشر وقال يعقوب يوما للمهدي
في أمر أراده هذا والله السرف فقال ويحك يا يعقوب إنما يحسن السرف بأهل الشرف
ولولا السرف لم يعرف المكثرون من المقلين انتهى وقال في الكامل أيضا في ذكر
سيرة المهدي وماتت البانوقة بنت المهدي وكان معجبا بها لا يطيق الصبر عنها
حتى أنه كان يلبسها لبسة الغلمان ويركبها معه انتهى وقال في الكامل أيضا وكان
بشار قد هجا صالح بن داود أخا يعقوب حين ولي فقال هم حملوا فوق المنابر
صالحا فضجت من أخيك المنابر فبلغ يعقوب هجاؤه فدخل على المهدي فقال
إن هذا الأعمى المشرك قد هجا أمير المؤمنين قال وما قال فقال يعفيني أمير المؤمنين

سال ١٣١٨ خورشیدی بازبینی شد

من إنشاده فأبى أن يعفيه فأنشده خليفة يزني بعماته يلعب بالدبوق والصولجان
أبدلنا الله به غيره ودس موسى في حر الخيزران فوجه في حمله فخاف يعقوب أن يقدم
على المهدي فيمدحه فيعفو عنه فوجه إليه من يلقيه في البطيحة في الحراقة انتهى ومنهم
الرشيد قال في الكامل ذكر إيقاع الرشيد بالبرامكة في هذه السنة أوقع الرشيد
بالبرامكة وقتل جعفر بن يحيى وكان سبب ذلك أن الرشيد كان لا يصبر عن جعفر وعن
أخته عباسة بنت المهدي وكان يحضرهما إذا جلس للشرب فقال لجعفر أزوجكها ليحل
لك النظر إليها ولا تقربها فإني لا أطيق الصبر عنكما فأجاب إلى ذلك فزوجها منه وكانا
يحضران معه ثم يقوم عنهما الخبر وقال قيل كان مع الرشيد ابن أبي مريم المديني وكان
مضحاكا فكها يعرف أخبار أهل الحجاز وألقاب الأشراف ومكايد المجان فكان
الرشيد لا يصبر عنه وأسكنه في قصره انتهى وإنما ذكرنا قليلا من كثير لشهرتها ومن
أراد الوقوف عليها طلبها من مظانها هذا آخر ما وجدنا من كلامه

والله أعلم بنقيصته وتمامه
وصلى الله على محمد
وآله
تم

سال ١٣١٨ خورشیدی بازبینی شد

سال ۱۳۱۸ خورشیدی
بازدید شد

کتابخانه آستان قدس
ویژه خطی